

مزامير داوود

النص الذي ترجم في عصر المأمون العباسي



يا داود
محمد المحمود الرافع
الذروة العزيز البرهان العظيم الحجة
المحمود المصطفى والأمين المرتضى
الصادق الطاهر الذي خلق من شجرة
طهر الشديد البأس فيما يرضيني
الشديد البأس فيما يصطفي . . . لولاه ما
أهبطت آدم إلى الأرض ولا عمرت
الدنيا . . فمن آمن بمحمد فقد
استمسك بالإيمان ومن كفر بمحمد فقد
كفر بي . (المزمور ٦٧)

تحقيق : رسول كاظم عبد السادة



منشورات قصبة الياقوت

مزامير داود



هوية الكتاب:

اسم الكتاب: مزامير داود عليه السلام

المحقق: رسول كاظم عبد السادة

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: ٢٠١٨م/١٤٣٩هـ

عدد النسخ: ١٠٠٠

الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر

التصميم والاخراج الفني: علي رسول

مزامير داود

(المترجم في عصر المأمون العباسي)

دراسة وتحقيق

رسول كاظم عبد السادة

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❖- إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً (النساء/١٦٣)

❖- وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً

(الإسراء/٥٥)

❖- وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (الأنبياء/١٠٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله المتفرد في الاحدية ، المنعوت بالصفات الخلقية المنّزه عن شوب الإمكان ، المتعالي عن المكان والزمان ، الذي جعل معرفة الصفات مفتاحاً لمعرفته ، فما جهله من عرف مواقع صفته ...

والصلاة على صفات المعبود ، واسطة الفيض والجود، روابطه بين الشاهد والمشهود ، كاف الكينونة ، ونقطة البينونة ، وهاء (هو) المتحلين بحليه البيان والمعاني ، الصراط المستقيم ، والسبع المثاني ، واللوح المكتوب ، والحجاب المضروب على سرادقات الغيوب ، محمد وآله الطاهرين ، صلوات المصلين عليهم أبد الآبدين ، ودهر الداهرين ، ما دام لدائرة الامكان دوران

فان الله سبحانه وتعالى احد ليس معه ند ولاله ضد وكان في عز قدسه كما هو الان اذ لايجري عليه الكان والمكان والزمان متعاليا متقدسا، لم يخلق فردا للدلالة على وحدانية صمدي أزلي قيومي، ليس معه شي وليس كمثله شي سبحانه وتعالى عما يصف الواصفون وتنزه عن تحديد المشبهين وانكار الملحدين

وإنه تعالى لما خلق الخلق خلقهم متساوين في الصلوح ، أي ان مادة وجودهم الأولي صالحة لان تلبس كل صورة تركب فيها بحسب قبولها ، ولما اراد ان يميز الخبيث من الطيب والعاصي من المطيع ،عرض عليهم التكليف ، فأجاب من أجاب وتردد من تردد، ثم كسرهم في الموت الاول كما جاء في قوله تعالى﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً ﴾ بعد

ذلك احياهم للدنيا بالولادة ﴿فَأَحْيَاكُمْ ﴾﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ (١)ثم اماتهم ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ﴾ ثم يبعثهم للثار وللجزاء ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٢)

وكان المذكرون والهداة في كل هذه االمراتب من الحياة هم اولياء الله عليهم السلام من الانبياء والرسل صلوات الله عليهم والطاهرين وقد حملهم الله اوامره ونواهية الى الخلق جميعا فمنهم من كان يبلغ تلك الاوامر مشافهة ومنهم من جاءه من الله كتاب سماوي يخبر على طبق ما جاء به ويامر امته بالتعبد به، ومن هؤلاء الانبياء الكرام خليفة النبي داود عَلَيْهِ السَّلام وكان الكتاب الذي جاء به يسمى (الزبور) فبلغ به امته، وكان جل محتواه مواعظ وزواجر بين الترهيب والترغيب، وبعد ان مضى عن الدنيا دخل التحريف على هذا الكتاب السماوي كما وقع في جميع الكتب السماوية بشهادة القرآن الكريم ،فتحول زبور داود الى اناشيد وقصائد غنائية ووصف منشدها نبي الله ايوب بانه اكبر المغنين(٣) حتى اذا جاءت الفترة ووقعت الحيرة ،غير الزبور كليا وفقدت نسخه الا ان الله سبحانه وتعالى يابى الا ان يحفظ كتبة عند المستحفظين من اوليائه وخزان وحية فتكلم ببعض حكمته الائمة الطاهرون صلوات الله عليهم

وفي القرن الثاني الهجري رغب الخليفة العباسي المامون بنقل الكتب العبرانية الى العربية وكان من ضمنها التوراة والانجيل والزبور فكان له ذلك ، فكانت هذه النسخة التي بين ايدينا.

---

(١)الأنعام/١٢٢.

(٢) البقرة/٢٨.

(٣)ظ: الكتاب المقدس، المزامير ص ٧٢٦، فقد ذكر في مقدمة المزمور (٦) عبارة: لامام المغنين على القيثارة مزمور لداود وكذلك المزمور(٨)و(٩) و(١١) الخ .

مميزات الزبور المخطوط

إن لغة الزبور الذي بين ايدينا مخطوطته تمثل المستوى المعرفي والفكري لمجتمع عصر داود عَلَيْهِ السَّلام ، حيث البساطة من حيث الفكر والمعيشة، لذاك تركز مزامير هذا الزبور على الموعظة والنصح والترغيب والترهيب ،وتتشابه الكتب والصحف السماوية مع بعظها البعض في الطرح

ففي تلك الفترة فاننا نجد صحف ادريس والتي ادرجناها كملحق توضيحي متشابهة تماما مع هذه المزامير، والسبب - كما قلنا - بساطة فكر المجنمع، وليس السبب في الترجمة فاننا نجد في ترجمة الفكر الفلسفي اليوناني تنقل مصطلحات اليونانيين بحيث مجرد ان يقرأها الشخص يعلم انها يونانية او انها فلسفة ، ولكن كما قلنا فان حاجة المجتمع لاتتعدى اكثر من الوعظ والترغيب وذلك لكون الذنوب والمعاصي بمستوى الاعمال في الغالب ولم تتعد الى الفكر العقلي كما حصل في فترة ما قبل الاسلام فاحتيج الى آيات تصدم العقل المنحرف كمثل قوله تعالى﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ (١)او قوله تعالى﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ (٢) وقول﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (٣) فان مثل هذه الاستدلالات ببطلان بنية الكون بسبب ثنوية الاله تناسب انحرافا في العقيدة والفكر بمستوى العقل لابمستوى البدن الذي ينزجر بالمواعظ وينصلح بالثواب والعقاب كما هو شان هذه المزامير

عدد المزامير اثنان وخمسون مزمارا سقط المزمار الثالث والخمسون وحجم المزامير بمعدل(٨١- ٢٢) سطرا ما عدا المزمور (٨٩) الذي كان عبارة عن سطر واحد والمزامير اغلبها ليست لها عناوين وانما مرقمة ماعدا(٣٨) مزمورا وهي كالاتي :

---

(١)الحج/١٥

(٢)النمل/٦٤

(٣)الأنبياء/٢٢

المزمور الثاني في الرب و المزمور الاول من ذلك في المسكين واليتيم و المزمور الخامس في الساعة و المزمور الرابع في الصلوة وغيرها و المزمور الثالث والعشرين (صلوة داود عَلَيْهِ السَّلام)صلوة الرب عز وجل و المزمور السابع والثلاثون في الحساب و المزمور السادس والثلاثون في الحكم و المزمور الخامس والثلاثون في الظلم وتجبر الملك المسلط عليه الزنبوروالمزمور الثاني والاربعون في الغيبة والخديعة و المزمور الحادي والاربعون في الهوى و المزمور الخامس والأربعون في النفقة على النساء و دعاء داود عَلَيْهِ السَّلام كلام الرب عز وجل في قيام الليل والرزق و المزمور السابع والأربعون في مجالسة السلاطين والحسد والغيبة و المزمور الرابع والخمسون في التسبيح و المزمور الثاني والخمسون في التبعات والمظالم و المزمور الحادي والخمسون في الكذب و المزمور الخمسون في الزنا و المزمور السادس والخمسون دعاء علمه داود عَلَيْهِ السَّلام و المزمور الستون في الموت والحساب و المزمور التاسع والخمسون في الرزق و المزمور الثامن والخمسون تسبيح امرأة داود عليهما السلام كلام الرب عز وجل في الدجى و المزمور الرابع والستون في الصبر والقيامة و المزمور الثالث والستون في التسبيح والاستغفار صلاة داود ودعائه و المزمور التاسع والستون في الموت و المزمور الثامن والستون في القيامة و المزمور السابع والستون في الاحكام والمزمورالرابع والسبعون في خلق الانسان وبيان الحكمة و المزمور الثالث والسبعون في غصب الارض وترويع الناس و المزمور الثاني والسبعون في الفرايض والمزمور الثامن والسبعون في المعاصي و المزمور السابع والسبعون في القصاص و المزمورالسادس والسبعون في الارزاق والمزمور الخامس والسبعون في حفظ اللسان و المزمور الثمانون في التصديق بالرسل و المزمور السادس والثمانون في المعاد والقصاص و المزمور الثامن والتسعون في التوبة و المزمور السابع والمائة فيه فضايل محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و المزمور السادس والاربعون والمائة في طلب العلم وقلة الصلوة .

جاء في المزمور التاسع البشارة بنبوة نبينا صلى الله عليه وآله وهذا كثيرا ما يرد في الكتب المقدسة السابقة الا ان يد التحريف هي التي عبثت بهذه النصوص فغيرت وبدلت .

اما صيغ الخطاب في الزبور المخطوط فهي منوعة فمرة بصيغة الجمع (يابني ادم) ومرة بصيغة المفرد(داود) او(ياداود)ومرة يقول(الحق اقول لكم)او(الحق اقول) و هذه العبارة هي التي دائما نجدها تتكرر على لسان السيد المسيح عَلَيْهِ السَّلام فيما بعد .

وصف النسخة

نسختنا هذه هي ترجمة لمزامير داود قام بها جماعة بمعونة المازني وعرضت على الامام الرضا عَلَيْهِ السَّلام وارتضاها كما هو مثبت في صفحتها الاولى

يشتمل على مائة واثنين وخمسين مزمورا وقد ذكر في مقدمته انه عرض على الرضا علي بن موسى عَلَيْهِ السَّلام فرضيه

أوله: قال حدثني الحسن الكوفي قال حدثني محمد بن عيسى قال حدثني النوفلي الهاشمي محمد بن عبد الله قال جمع المأمون مائتي رجل من علماء المسلمين ورئيسا اليهود والنصارى فأخذ عليهم العهد والميثاق على أن يحولوا له التورية والإنجيل والزبور من لغة العبرانية إلى العربية حرفاً بحرف ويستعينوا في ذلك بالرضا علي بن موسى عليه وآله السلام، وكان من أعلم الناس بالتورية والإنجيل والزبور والفرقان وكان فيهم المازني وكان عالماً بذلك.

آخره: انه لمكتوب في التوراة لقد أعد الله للذين... والحمد لله رب العالمين

الناسخ وتاريخ النسخ: عبد الله بن سنجر، ١٧ محرم ٧٠٦ هـ

عدد الصفحات : ١٨٩ ،أما عدد الأسطر: ١٧.

والنسخة موجودة في مركز إحياء التراث الاسلامي في قم المقدسة بجمهورية ايران الاسلامية(١)

---

(١)ضياء بدر آل سنبل، فهرس مصورات المخطوطات ص ٣٨٤، نشر : مؤسسة طيبة لاحياء التراث ، ط١ سنة ١٤٢٩م.

وتبدأ النسخة المصورة عن الاصل والتي حصلت عليها بواسطة احد المؤمنين وفقه الله لكل خير بالصفحة الرابعة وهي صفحة العنوان :(كتاب المزامير وفيه زبور داود) وعليه وقف باسم (الاثيم الشريف الحسين ابراهيم) وقد وقفها مع شروط سنة ١٢٣٠ هـ .

طريقتنا في التحقيق

كانت الطريقة التي إتبعناها في تحقيق هذا الكتاب تعتمد الخطوات الآتية:

أ- بما أننا لم نعثر على نسخة اخرى لغرض المقابلة وضبط النص لذلك إعتمدنا على النسخة الوحيدة وقد سميناها(الأصل).

ب- راجعنا المصادر التي من الممكن الاحالة اليها في بيان بعض ما يرد في المزامير

ج- حاولنا جعل الآيات التي ترد في داخل النص مميزة بمعقوفتين وميزناها عن النص كونها من سياق ترجمة الناقلين للمزامير من العبرية الى العربية

د- ترد في اثناء ترجمة المزامير ما يكون قريبا من النص القرآني اشرنا اليه في الهامش بكلمة(قارن) .

هـ- قمنا بدراسة وافية عن المزامير وصاحبها في ثلاثة مطالب كان الاول فيما يتعلق بالزبور كنص ومعنى والثاني في تاريخ الزبور وصفاته وفي الثالث حاولنا الوقوف على شيء من سيرة نبي الله داود عَلَيْهِ السَّلام لحاجة النص الى مثل هذه الدراسة

و- أثبتنا بعض التعليقات وذلك من خلال بيان بعض ما يمكن بيانه بخصوص الشبهات التي ترد في النص المترجم

ز- بعض المفردات اللغوية التي تحتاج الى تعريف بيناها بالاستعانة بالمصادر اللغوية الأساسية.

ح- وردت بعض الشخصيات في النص ترجمنا لهم بشكل مختصر مما يساعد على التعريف بضروف ترجمة النص علميا.

ط- عملنا فهرساً مفصلاً بالآيات الكريمة والأحاديث في آخر التحقيق .

ي- كانت ثمة نصوص داعمة لهذا المنجز الحقناها في اخر التحقيق لتكون معينا لمن أراد التعرف على الاجواء التي ظهر فيها النص الاصلي كوحي الهي والمترجم كنص تراثي اسلامي .

رجال اسناد رواية ترجمة الزبور

قبل ذكرسلسلة الرواة لهذه النسخ فانا نواجه مشكلة حقيقية وهي مجهولية القائل(حدثنا) في اول النسخة فمن هذا الذي حدثه الحسن الكوفي وذلك لان الحسن الكوفي في الحقيقة اسم مشترك بين كثيرين من الرواة ولايكمن القول بان القائل(حدثنا) هو الناسخ لان تاريخ النسخ كان في (١٧ محرم ٧٠٦ هـ)وهو متاخر كثيرا عن وقت الامر بالترجمة حيث توفي المامون (سنة ٢١٨ هـ) اما ابن طاوس الذي عثر على نسخة الزبور التي قد تكون مطابقة لنسختنا فقد كانت وفاته سنة(٦٢٤ هـ) وكانت عنده عدة نسخ من الزبور وليس نسخة واحدة حيث قال :

(فصل فيما نذكره من زبور داود عَلَيْهِ السَّلام كانت نبوته بعد موسى عَلَيْهِ السَّلام وجدت النسخ به كثيرة والذي ننقله من نسخة صغيرة قالبها ثمن الورقة الكبيرة) (١)

أولا: الحسن الكوفي

فيكون اول الرواة هو الحسن الكوفي وهو مشترك بين العديد من الرواة بلغ عددهم (٢٩) شخصا

منهم (١٨) يعدون مجاهيل على مسلك علماء الرجال وهم : الحسن بن المختار القلانسي الكوفي ، والحسن بن مصعب البجلي الكوفي ، والحسن بن موسى الاسدي الكوفي، والحسن بن موسى الخياط الكوفي، والحسن بن هارون بن خارجة الكوفي ، والحسن بن هارون الكوفي ، والحسن بن محمد الاسدي الكوفي والحسن بن علي بن عيسى

---

(١)ابن طاووس الحسيني،رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت٦٦٤هـ)، سعد السعود ، منشورات الرضي - قم المقدسة - ١٣٦٣ هـ، ص٩٣.

الجلاب الكوفي، والحسن بن علي الاحمري الكوفي، والحسن بن ابراهيم الكوفي، والحسن بن ابي العرندس الكندي الكوفي، والحسن بن تميم الكوفي، والحسن الجعفي الكوفي، والحسن بن خنيس الكوفي، و الحسن بن سعيد البجلي الاحمسي الكوفي، والحسن بن سعيد الكوفي، والحسن بن سعيد الهمداني الكوفي، والحسن بن سفيان الكوفي، والحسن بن عبد الرحمن الكوفي.

و(٤) من وصفوا بالحسن وهم : الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي، و الحسن بن محمد بن الحسن السكوني الكوفي، والحسن بن رباط البجلي الكوفي، و الحسن بن زرارة بن اعين الشيباني الكوفي

و(٧) وصفوا بالثقة وهم : الحسن بن محمد ابو علي القطان الكوفي، والحسن بن علي بن النعمان الاعلم الكوفي ، والحسن بن عمرو بن منهال الكوفي، والحسن بن علي بن فضال الكوفي، والحسن بن حبيش الاسدي الكوفي، والحسن بن حذيفة بن منصور الكوفي، والحسن بن عطية الحناط المحاربي الدغشي الكوفي(١)

فلا يمكن الخروج بنتيجة ترضي الباحث بخصوص اول الرواة لهذا الزبور اذا كان اعتمادنا وثاقة الرواي الاساس في توثيق هذا النص.

ثانيا محمد بن عيسى :

اما محد بن عيسى فهنالك اربعة اشخاص بهذا الاسم وهم :

محمد بن عيسى الكندي : من أصحاب الصادق عَلَيْهِ السَّلام ، رجال الشيخ (٢)

---

(١)ينظر تراجم هولاء جميعا عند الماماقاني ، الشيخ عبد الله(١٣٥١ هـ)، في تنقيح المقال في علم الرجال ، ط١ ، تحقيق : محي الدين الماماقاني ، (بيروت : مؤسسة إحياء التراث ، ١٤٣٣هـ):ج١ مابين الصفحات ٢٦٥- ٣١٥ الطبعة الحجرية.

(٢)الطوسي ، رجال الطوسي : تحقيق وتعليق : السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، الطبعة الأولى ، المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٨١ ه / ١٩٦١ م ، ص٢٩٠ ، التفرشي ،السيد مصطفى (

و ابن سعد بن مالك الأشعري ، أبو علي ، شيخ القميين ووجه الأشاعرة ، متقدم عند السلطان ، ودخل على الرضا عَلَيْهِ السَّلام وسمع منه ، وروى عن أبي جعفر الثاني عَلَيْهِ السَّلام ، له كتاب الخطب ، روى عنه : ابنه أحمد بن محمد ، رجال النجاشي (١) . وصرح الشهيد الثاني رحمه الله في شرح الشرائع في باب الأطعمة والأشربة بتوثيقه (٢).

ومحمد بن عيسى الطلحي : له دعوات الأيام التي تنسب إليه يقال : أدعية الطلحي رواها ابن أبي جيد ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسين (الحسن خ ل) بن عبد العزيز) ، روى عنه : محمد بن الحسين بن عبد العزيز (٣).

و محمد بن عيسى بن عبيد : ابن يقطين بن موسى ، مولى أسد بن خزيمة ،أبو جعفر ، جليل في أصحابنا ، ثقة ، عين ، كثير الرواية ، حسن التصانيف ، روى عن أبي جعفر الثاني عَلَيْهِ السَّلام مكاتبة ومشافهة ، وذكر أبو جعفر بن بابويه عن ابن الوليد أنه قال : ما تفرد به محمد بن عيسى من كتب يونس وحديثه لا يعتمد عليه ، و أصحابنا ينكرون هذا القول ويقولون : من مثل أبي جعفر محمد بن عيسى، سكن بغداد . قال أبو عمرو الكشي : نصر بن الصباح يقول : إن محمد بن عيسى ابن عبيد بن يقطين أصغر في السن أن يروي عن ابن محبوب . قال أبو عمرو : قال القتيبي : كان الفضل بن شاذان يحب العبيدي ويثني عليه ويمدحه ويميل إليه ويقول : ليس في أقرانه مثله ، وبحسبك هذا الثناء من الفضل رحمه

توفي في القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي)،نقد الرجال ، ط١، تحقيق : مؤسسة أهل البيت ، (بيروت : دار احياء التراث ، ١٤١٨هـ) : ج ٤ ص ٢٩٣.

(١)النجاشي : أبو العباس أحمد بن علي بن العباس (ت٤٥٠ هـ/١٠٥٨م)، رجال النجاشي ، مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ص ٣٣٨.

(٢)الشهيد الثاني: زين الدين بن علي العاملي(ت/ ٩٦٦هـ)، مسالك الإفهام، تحقيق ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى المنقحة، ١٤١٣هـ، المطبعة بهمن، قم :ج ٢ص ١٩٢ - حجري - في بحث فيما لو وطأ انسان حيوانا ، التفرشي، نقد الرجال : ج ٤ ص ٢٩١.

(٣)الطوسي ، الفهرست ، ص ١٣٠ ، التفرشي ، نقد الرجال : ج ٤ ص ٢٩١ .

الله ، له كتب ، روى عنه : الحميري وسعد (١)استثناه أبو جعفر ابن بابويه من رجال نوادر الحكمة وقال : لا أروي ما يختص بروايته ، وقيل : إنه كان يذهب مذهب الغلاة ، له كتب ، روى كتبه جماعة عن التلعكبري ، عن ابن همام ، عنه ، روى عنه : ابن همام (٢).من أصحاب الرضا (٣)

والهادي (٤) والعسكري عليهم السلام (٥) ، وفي رجال الشيخ ، في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام (٦) . وقال العلامة: والأقوى عندي قبول روايته (٧)

ثالثا: محمد بن عبد الله النوفلي :

محمد بن عبد الله النوفلي: الهمداني(٨)، من أصحاب الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، كما في رجال الشيخ (٩)مجهول(١)فظاهر كونه اماميا الا ان حاله مجهول(٢)

---

(١)النجاشي، رجال النجاشي ، ص ٣٣٣ .

(٢)الطوسي ، الفهرست ، ص ١٤٠ .

(٣)الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، (المعروف برجال الكشي) ، تصحيح وتعليق : حسن المصطفوي ، طبعة : جامعة مشهد ، ١٣٤٨هـ . ش ، ص ٣٦٧ .

(٤)الطوسي ، رجال الشيخ ، ص ٣٩١ .

(٥)الطوسي ، رجال الشيخ ، ص ٤٠١ .

(٦)الطوسي ، رجال الشيخ ، ص ٤٤٨ .

(٧)العلامة الحلي : للعلامة الحلي المتوفى ٧٢٦ ، خلاصة الأقوال المعروف برجال. دار الذخائر - قم المقدسة ١٤١١ ،ص ٢٦ ، التفرشي، نقد الرجال : ج ٤ ص ٢٩٢ .

(٨)الشيخ الطوسي ،رجال الطوسي ، ص ٣٩١.

(٩)الشيخ الطوسي ،رجال الشيخ : ٣٩١ ، التفرشي ، نقد الرجال : ج ٤ ص ٢٥٧، الجابلقي ، علي اصغر بن محمد شفيع ،طرائف المقال في معرفة طبقات الرواة ، تحقيق مهدي الرجائي ، (مطبعة بهمن ، قم ، ط١ ، ١٤١٠هـ) :ج ١ ص ٣٥١، الخوئي، اية الله السيد أبو القاسم الموسوي ت (١٤١١هـ)، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة : ٢٣ ج ، ٢٣ مج ، الطبعة الرابعة ، مركز

والنوفلي لقب جماعة منهم : الحسين بن يزيد الّذي يروي عن السكوني (٣) و أبو محمّد النوفلي. ومحمّد بن إبراهيم النوفلي (٤) ويمكن أن يكون النوفلي نسبة إلى نوفل بن عبد مناف عمّ عبد المطّلب وإلى نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب ابن عمّ النبيّ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولم يذكر السمعاني غيرهما (٥).

رابعا: المازني

اما الشخص الذي امروا بالاستعانة به في الترجمة فهو الاديب المازني وهو بكر بن محمد بن حبيب بن بقية ، أبو عثمان المازني ، من مازن شيبان : أحد الأئمة في النحو ، من أهل البصرة . ووفاته فيها . له تصانيف ، منها كتاب (ما تلحن فيه العامة) و (الألف واللام) و (التصريف) و (العروض) و (الديباج)توفي سنة ٢٤٩ هـ (٦).

نشر آثار الشيعة – قم المقدسة – ١٤١٠ ه / ١٣٦٩ هـ ش :ج ١٧ ص ٢٧٧ ، موسوعة الإمام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام) ، مؤسسة ولي العصر (عج) للدراسات الإسلامية :ج ٤ ص ١٤.

(١)محمد الجواهري ، المفيد من معجم رجال الحديث ، ص ٥٤٧.

(٢) المامقاني، تنقيح المقال :ج٢ ص ١٤٧ .

(٣)الكليني، الكافي :ج ٤ ص ٤٣٠.

(٤)الكليني، الكافي :ج ٣ ص ٢٨٥،

(٥)التستري، الشيخ محمد تقي، قاموس الرجال، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، ١٤١٩هـ)،: ج ١٢ ص ٨١.

(٦)ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ،(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، ٦٧- وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، تح د. إحسان عباس دار الثقافة ، (بيروت- ١٩٦٨) .:ج ١ ص ٩٢، الحموي ، معجم الأدباء:ج ٢ ص ٢٨٠ ، الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين (بيروت : بلا ت) : ج ٢ ص ٦٩ ، ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف ، (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، (مصر – د.ت)،: ج ٢ ص ٣٢٩.

وهو بكنيته أشهر ، أخذ عن : أبي عبيدة ، والأصمعي . وصنف التصانيف المشهورة في العربية والتصريف . روى عنه : الحارث بن أبي أسامة ، وأبو عمران موسى بن سهل الجوني ، وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد . ولزمه المبرد وأكثر عنه . وقد دخل على الواثق فوصله بجملة . توفي سنة سبع ، أو ثمان وأربعين . وكان المبرد يقول : لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبي عثمان المازني .

قال المبرد : قال أبو عثمان المازني : قرأ علي رجل كتاب سيبويه في مدة طويلة ، فلما بلغ آخره قال : أما إني ما فهمت منه حرفا ، وأما أنت فجزاك الله خيرا . وقال المازني : قرأت القرآن على يعقوب ، فلما ختمت رمى إلي بخاتمه وقال : خذه ، ليس لك مثل . وكان المازني ذا دين وورع . قيل : إن يهوديا أتاه ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار ، فآمتنع وقال : هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة آية ونيف ، ولست أمكن منه ذميا . وقال بكار بن قتيبة القاضي : ما رأيت نحويا يشبه الفقهاء إلا حبان بن هلال ، والمازني .

وقال المبرد : كان المازني إذا ناظر أهل الكلام لم يستعن بشيء من النحو ، وإذا ناظره النحاة لم يستعن بشيء من الكلام . (١)

اما الذي عرضت عليه هذه الترجمه فهو الامام علي بن موسى الرضا وهو اشهر من ان نذكره في هذه الوجيزة لولا حق البحث والمطالع الغريب فنقول

هو علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، أبو الحسن ، الملقب بالرضا عليهم السلام أجمعين، ثامن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، ومن أجلاء السادة أهل البيت وفضلائهم . ولد في المدينة سنة(١٥٣ – ٧٧٠ هـ). استدعاه المأمون العباسي الى خراسان ،

---

(١)الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ، تحقيق عمر عبد السلام التدمري ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٧: ج ١٨ ص ١٨٦ ، الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت١٠٩٨ هـ / ١٦٨٦ م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط١ ، دار الفكر (بيروت : بلا ت): ج ٢ ص ١١٢ .

فعهد إليه بالخلافة من بعده ، وزوجه ابنته ، وضرب اسمه على الدينار والدرهم ، وغير من أجله الزي العباسي الذي هو السواد فجعله أخضر ، وكان هذا شعار أهل البيت ، فاضطرب العراق ، وثار أهل بغداد ، فخلعوا المأمون ، وهو في (طوس). ومات الامام علي الرضا عَلَيْهِ السَّلام في حياة المأمون بطوس سنة(٢٠٣ هـ / – ٨١٨ م) ، فدفن فيها(١).

نسال الله ان يوفقنا لرضاه ويمن علينا بهداه ، بجاه محمد وآله الاطهار، انه نعم المعين

---

(١)ابن الأثير، الكامل في التاريخ:ج ٦ ص ١١٩ ،الطبري، تاريخ الرسل والملوك :ج ١٠ ص ٢٥١ ،واليعقوبي، تاريخ اليعقوبي:ج ٣ ص ١٨٠ ،ابن خلكان، وفياة الاعيان:ج ١ ص ٣٢١ ، الزركلي ،الأعلام: ج ٥ ص ٢٦.

أولا: الزبور

دراسة في الأصل والمعنى والنص

قبل أن ندخل في التعريف بالزبور من حيث كونه كتابا سماويا انزل على نبي الله داود عَلَيْهِ السَّلام لابد من التعرف على مفردة(زبور) من جهة الاصطلاح واللغة والفرق بينه وبين المزمار،فان ذلك مما يعيننا على حل الكثير من مشاكل البحث وبيان بعض وجوه التعريف بهذا النص المقدس

الزبور لغة

زبر : زبره زبرا من باب قتل : زجره ونهره . وبمصغّر المصدر سمّى ، ومنه الزبير ، والزبيرىّ نسبة اليه . وزبرت الكتاب زبرا : كتبته ، فهو زبور فعول بمعنى مفعول مثل رسول ، وجمعه زبر(١) .

والزبور : كتاب داود عَلَيْهِ السَّلام . وزبير وزان كريم يقال هو اسم الجبل الّذى كلّم اللّه موسى عَلَيْهِ السَّلام وبه سمّى . والزبرة : القطعة من الحديد ، والجمع زبر مثل غرف . والزبرقان اسم للبدر ليلة تمامه ، وبه سمّى . والزبرجد جوهرة . ولزبر : أصلان ، أحدهما - يدلّ على احكام الشيء وتوثيقه ، والآخر - يدلّ على قراءة وكتابة وما أشبه ذلك . فالأوّل قولهم زبرت البئر ، إذا طويتها بالحجارة(٢) .

ومنه زبرة الحديد ، وهي القطعة منه ، والجمع زبر . ومن الباب الزبرة الصدر ، وسمّي بذلك لأنّه كالبئر المزبورة ، أي المطويّة بالحجارة . ويقال انّ الزبرة من الأسد مجتمع

---

(١)الفيومي : احمد بن محمد بن علي المقري (ت٧٧٣هـ /١٣٧١م)،١٦٣المصباح المنير ، المكتبة العلمية ، بيروت ، بلات، ص ١٦٥.

(٢)إبن فارس ، ابو الحسين احمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ،مقاييس اللغة : تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٢ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .ص٣٤٢.

وبره في مرفقيه وصدره ، وأسد مزبرانىّ أي ضخم الزبرة . ومن الباب الزبير وهي الداهية والأصل الآخر – زبرت الكتاب إذا كتبته . ومنه الزبور . وربّما قالوا زبرته إذا قرأته .

ويقولون في الكلمة : أنا أعرف تزبرتى أي كتابتي . الزبرة قطعة عظيمة من الحديد،جمعه زبر(١) .

ويقال الزبرة من الشعر جمعه زبر ، واستعير للمجزّإ – فتقطّعوا أمرهم بينهم زبرا،أي صاروا فيه أحزابا .

وزبرت الكتاب : كتبته كتابة عظيمة ، وكلّ كتاب غليظ الكتابة يقال له زبور،وخصّ الزبور بالكتاب المنزّل على داود عَلَيْهِ السَّلام ، وقرئ زبورا وذلك جمع زبور،كقولهم في جمع ظريف ظروف ، أو يكون جمع زبر وزبر مصدر سمّى به كالكتاب ، ثمّ جمع على زبر كما جمع كتاب على كتب . وقيل بل الزبور كلّ كتاب صعب الوقوف عليه من الكتب الالهيّة – أم لكم براءة في الزبر ، وإنّه لفي زبر الأوّلين .

وقال بعضهم : الزبور اسم للكتاب المقصور على الحكم العقليّة دون الأحكام الشرعيّة ، والكتاب لما يتضمّن الأحكام والحكم ، ويدلّ على ذلك أنّ زبور داود ع لا يتضمّن شيئا من الأحكام (٢).

فا(الزبر) جمع زبور، هو الكتاب الجامع للحكم والمواعظ والزواجر ، من :(زبرت الشيء) إذا حبسته وزجرته (٣)، والزبر جمع زبور مثل رسول ورسل (١).والزبر : جمع زبور وكل كتاب فيه حكمة فهو زبور ، قال امرؤ القيس :

---

(١)الراغب الأصبهاني ،الحسين بن محمد بن الفضل (ت : ٥٠٢ هـ)، ٨٦- المفردات في غريب القرآن ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،القاهرة ، ١٩٦١م .

(٢)حسن المصطفوي ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ج ٤ ص ٣٠٣ .

(٣)ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين أحمد بن كرم الإفريقي المصري ت٧١١هـ ،٢١٠- لسان العرب ، ط١ ، دار إحياء التراث ، (بيروت : ١٤٠٥هـ): ج٤ ص ٣١٦

لمن طلل أبصرته فشجاني   كخط زبور في في عسيب يمان

تقول : زبرت الكتاب : إذا كتبته ، وزبرت الرجل : إذا زجرته ،(والزبرة): مجتمع الشعر على كتف الأسد ، (وزبرت البئر) : إذا أحكمت طيها بالحجارة ، فهي مزبورة،(والزبر) : العقل . وإنما جمع بين الزبر والكتاب ، ومعناهما واحد ، لأن أصلهما يختلف فهو كتاب بضم حروف بعضها إلى بعض ، وزبور : لما فيه من الزجر على خلاف الحق . وإنما سمي كتاب داود زبورا ، لكثرة ما فيه من المواعظ والزواجر (٢)ومنه (الزبرة) الكتبة ، لأنها مجتمعة (٣).

وللزبرفي اللغة معان عديدة منها: القوي الشديد،كالزبر،كطمر،والعقل ،والحجارة،والرمي بها ، وطي البئر بها ، والكلام ، والصبر ، ووضع البنيان بعضه على بعض ، والكتابة ، كالتزبرة ، والانتهار ، والمنع ، والنهي ، يزبر ويزبر في الثلاثة الأخيرة ،وبالكسر : المكتوب : زبور . والمزبر : القلم . والزبور : الكتاب بمعنى المزبورج : زبر ،وكتاب داود عَلَيْهِ السَّلام . والزبرة ، بالضم : الكاهل . وهو أزبر (ومزبر) ، أي : عظيمها ، والقطعة من الحديد ، زبر وزبر ، والشعر المجتمع بين كتفي الأسد

---

(١)العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، (ت٦١٦هـ/١٢١٩م) ،إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في القرآن ، تح إبراهيم عطوة عوض ، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي،(مصر–١٩٦٩): ج ١ ص ١٦١

(٢)الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن ،مجمع البيان في تفسير القرآن، دار احياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ط١، بيروت: ج ٢ ص ٤٦٢

(٣)الطوسي،شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ)،التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي ، مكتب الإعلام الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ : ج ٣ ص ٦٩ ، الطبرسي ، تفسير مجمع البيان : ج ٨ ص ٦٢

وغيره،والسندان ، وكوكب من المنازل ، وهما كوكبان نيران بكاهلي الأسد ، ينزلهما القمر(١).

و (زبر الحديد) أي قطع الحديد واحدها زبرة، و (زبرني) أي زجرني وزبره أي أغلظ له (والزبر) الكتب واحدها زبور ويقال زبرت أي كتبت ((٢).

والزبر ، بضم الزاي والباء : جمع زبور ، قال الكسائي : يعني المزبور ، يعني : المكتوب ، يقال : زبرت الورق فهو مزبور أي : كتبته (٣)، والزبر : مصدر زبرت أزبر بالضم ، أي كتبت ، وجاء يزبر بالكسر ، والزبر بالكسر : الكتاب وجمعه زبور ، مثل قدر وقدور ، وقرأ بعضهم : ﴿ وآتينا داود زبورا ﴾ (٤) ، أي كتبا . والزبور ، بفتح الزاي:الكتاب المزبور ، فعول بمعنى مفعول ، وقال الأصمعي : سمعت أعرابيا يقول : أنا أعرف بزبرتي ، أي خطى وكتابتي (٥).

---

(١)الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ). القاموس المحيط ، بيروت، مط دار الفكر، ١٩٧٨م : ج ٢ ص ٣٧.

(٢)ابن منظور، لسان العرب : ج٤ ص ٣١٦، ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) ،مقدمة فتح الباري ، تح محمد فؤاد عبد الباقي ومحيي الدين الخطيب ، دار المعرفة ، (بيروت – ١٣٧٩) ،ص ١٢٣.

(٣)العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت : ج ١٦ ص ٦.

(٤)سورة الإسراء/ ٥٥.

(٥)الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق ، أحمد عبد الغفور عطا ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٤٠٧ هـ) :ج ٢ ص ٦٦٧، ابن أبي الحديد ، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن حمد بن الحسين (٦٥٦هـ /١٢٥٨ م)،

المزمار لغة

اما المزمار فهو آلة من خشب أو معدن تنتهي قصبتها ببوق صغير والجمع : مزامير (١)، آلة موسيقية نفخية يزمر فيها فتصوت (٢)

وورد في الحديث الذم الشديد في استعمالها باعتبارها آلة للهو ، فعن النبي صلى الله عليه واله قال : من أشراط الساعة : إضاعة الصلوات ، واتّباع الشهوات ، فعندها يتعلَّمون القرآن لغير اللَّه ، ويتّخذونه مزامير ، وتكثر أولاد الزنا ، ويتغنّون بالقرآن ، فأولئك يدعون في ملكوت السماوات الأرجاس الأنجاس(٣)

وعن الرضا عَلَيْهِ السَّلام عن آبائه عن علي عليهم السلام ، قال : سمعت رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول : أخاف عليكم استخفافا بالدين وبيع الحكم وقطيعة الرحم ، وأن تتخذوا القرآن مزامير ، وتقدمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين (٤)

وعنه (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : نهينا عن صوتين أحمقين فاجرين : صوت عند المصيبة مع خمش الوجوه وشق الجيوب ، وصوت عند النعمة باللهو واللعب بالمزامير ، وإنهما مزامير الشيطان (١).

شرح نهج البلاغة ، مراجعة وتصحيح : لجنة أحياء الذخائر، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لا. ت .(٥ أجزاء): ج ٩ ص ١٠٥.

(١)المعجم الوجيز : ٢٩١ ،

(٢)ابن منظور، لسان العرب : ج٤ ص ٣٣٧،المصطلحات ص ٢٤٦٤ - ٢٤٦٥

(٣)الحر العاملي،محمد بن الحسن بن علي (ت١١٠٤هـ)، ، هداية الأمة إلى أحكام الأئمة (عليهم السلام) : ج ٦ ص ٣٦.

(٤)الحر العاملي، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ٣٠ مج ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم المقدسة - الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ) :ج ١٢ ص ٢٢٩ حديث : ١٨ ، الحدائق الناظرة،المحقق البحراني،يوسف،الناشر:جماعة المدرسين قم،: ج ١٨ ، ص ١٠٤ .

اما المزامير جمع (مزبور) فتطلق عادة على كتاب داود (عَلَيْهِ السَّلام)، فاذ وردت بانها جمع (المزبرة) وهو مفعل من زبر الكتاب زبراً وزبارة فهو اتقان الكتاب و(الزبر) بلسان اليمن الكتاب والمراد به أيضاً ما ذكر ،ويرد في كثير من الكتابات المعتبرة (مزامير) بالميم بدل مزابير (٢).

الزبور في الاصطلاح

لقد اختلف المفسرون في معنى كلمة(زبور) فمن قائل ان معناها (الكتاب) وقائل(الملك) ، ووردت كلمة زبور في الشعر الجاهلي، وفي القرآن الكريم﴿ واتينا داود زبورا﴾(٣).

إن كل كتاب يكون غليظ الكتابة يقال له : زبور . وقيل : الزبور : كل كتاب يصعب الوقوف عليه من الكتب الإلهية ،وقيل : الزبور : الكتاب المقصور على الحكمة الإلهية العقلية دون الأحكام الشرعية (٤).

---

(١)ابن ابي جمهور ، محمد بن علي بن ابراهيم الاحسائي (كان حيا ٩٠١هـ / ١٤٩٥م) ، عوالى اللئالي العزيزية ، تحقيق مجتبى العراقي ، (مطبعة سيد الشهداء ، قم ، ط١ ، ١٩٨٤م) :ج ١ ص ٢٦٠ ح ٤١ ، النوري، الميرزا حسين الطبرسي، ت(١٣٢٠هـ)،مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، ١٨ مج ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث - قم المقدسة - الطبعة الأولى ،١٤٠٧ هـ : ج ١٣ ص ٢١٨.

(٢)المازندراني: موسى محمد صالح(ت/ ١٠٨١هـ)، شرح أصول الكافي، تعليق: الميرزا أبو الحسن الشعراني::ج ٧ ص ٢٥٨، البروجردي، الحاج آقا حسين الطباطبائي (ت ١٣ هـ)، جامع أحاديث الشيعة : ، المطبعة العلمية - قم المقدسة - ١٣٩٩ هـ : ج ١٧ ص ١٩٩.

(٣)النساء/١٦٣.

(٤)محمد بن أحمد المكي الحنفي ،تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، ص ٢١٥.

ويرى المفسرون ان المقصود بكلمة زبور هو(مزامير داود) او(سفر المزامير) من العهد العتيق (١) وقد غلب على الكتاب الذي أنزل على داود(٢)

والزبور: (بالفتح) سرياني بمعنى استعمله العرب ، قال الله تعالى﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ (٣) اي في الكتب،وانزل الزبور على داود عَلَيْهِ السَّلام آيات مفصلات لكنه لم يخرجه الى قومه الا جملة واحدة ، بعدما كمل الله نزوله عليه ، واكثره مواعظ وباقيه ثناء على الله بما هوله اهل ، وما فيه من الشرايع الا آيات مخصوصة ، ولكن يحوي ذلك بالوعظ والثناء (٤)وكان مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم من الأحكام وإنما هي حكم وتحميد وتمجيد (٥).

فقد أنزل علي داود الزبور ، فيه توحيد وتمجيد ودعاء وأخبار رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما والائمة عليهم السلام وأخبار الرجعة وذكر القائم عَلَيْهِ السَّلام لقوله : ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون﴾ (٦).

---

(١)احمد سوسة ،العرب واليهود في التاريخ ، الطبعة الثانية ، دار الاعتدال ، دمشق ، ص ٩١٢ .

(٢)وجدي، محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط٣، ١٩٧١م:ج ٤ ص ٥٣٣ .

(٣)القمر/٥٢ .

(٤)التهانوي ، محمد علي الفاروقي (توفي في القرن الثاني عشر الهجري) ، كشاف اصطلاحات الفنون،تحقيق: د.لطفي عبدالبديع،المؤسسة المصرية العامة للطباعةوالنشر، القاهرة،١٣٨٢هـ/١٩٦٣م : ج١ ص ٩٠٤.

(٥)ظ: الطريحي ، الشيخ فخر الدين (ت ١٠٥٨ هـ / ١٧٤٥ م)، مجمع البحرين ،تحقيق سيد أحمد الحسيني،ط٢،د . مطبعة ،(طهران : ١٤٠٨ هـ) :ج ٣ ص ٣١٤ .

(٦)القمي، أبوالحسين علي بن إبراهيم القمي ،(من أعلام القرنين الثالث والرابع)، تفسير القمي:تصحيح وتعليق : السيد طيب الموسوي الجزائري ، ٢ ج ، ٢مج ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر – قم المقدسة – ١٤٠٤ هـ ، ص ٤٧٦، المجلسي : محمد باقر بن محمد تقي (ت

ويرى العلامة الشيرازي ان الزبور من الكتب السماوية أنزله الله على داود باعتبار أن الكتب السماوية التي نزلت على الأنبياء كانت على نوعين:

النوع الأول : الكتب التي اشتملت على الأحكام التشريعية ، حيث أن كل كتاب من هذه الكتب قد أعلن عن شريعة جديدة ، وأن هذه الكتب السماوية هي خمسة فقط نزلت على خمسة أنبياء هم أولوا العزم .

النوع الثاني : الكتب التي لم تحتو على أحكام جديدة ، بل كان فيها الحكم والنصائح والإرشادات والوصايا وأنواع الدعاء .

وكتاب الزبور الذي نزل على داود (عَلَيْهِ السَّلام) من هذا النوع الثاني من الكتب السماوية و (مزامير داود) أو (زبور داود) الذي ورد اسمه في العهد القديم دليل على هذا الأمر الذي أثبتناه

مع العلم أن كتاب (العهد القديم) (١) لم يسلم من التحريف ، كما لم تسلم كتب

١١١١ هـ) ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أَخبار الأئمة الأطهار . مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م :ج١٤ ص ٣.

(١)العهدالقديم: المقصود به التوراة والتوراة كلمة عبرانية ، ومعناها الشريعة ، وتطلق عند أهل الكتاب على خمسة أسفار : الأول سفر التكوين ، وفيه الكلام عن بدء الخليقة ، وأخبار الأنبياء،الثاني سفر الخروج ، وفيه تاريخ بني إسرائيل وقصة موسى ، الثالث سفر التثنية ، وفيه أحكام الشريعة اليهودية ، الرابع سفر اللاويين ، واللاويون هم نسل لاوي أحد أبناء يعقوب ، وفيه العبادات والمحرمات من الطيور والحيوانات ، الخامس سفر العدد ، وفيه احصاء لقبائل بني إسرائيل وجيوشهم ، وهذه الأسفار الخمسة هي من مجموعة أسفار تبلغ تسعة وثلاثين سفرا ، ويطلق النصارى عليها اسم العهد القديم .(ظ: علي عبد الواحد وافي، الاسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ص١٣).

(العهد الجديد)(١) والكتب الأخرى من التحريف أيضا ، إلا أن ما يمكن قوله هو أن هذه الكتب قد احتفظت نوعا ما بشكلها القديم . وكتاب ﴿ مزامير داود ﴾ يشتمل على مائة وخمسين فصلا ، يسمى كل فصل منه (مزمورا) وهو من أوله إلى آخره يشتمل على صنوف النصح والإرشاد والدعاء والمناجاة (٢).

عرفت المزامير على انها أدعية ومناجاة نبي الله داود عَلَيْهِ السَّلام ، حين كان يناجي ربه بصوته الحسن فهي في التراث الاسلامي مرتبطة بالصوت الحسن الذي يتميز به نبي الله داود عَلَيْهِ السَّلام ، وقد أعطي من طيب النغم ولذة ترجيع القراءة ما كانت الطيور لأجله تقع عليه وهو في محرابه والوحش تسمعه فتدخل بين الناس ولا تنفر منهم لما قد استغرقها من طيب صوته(٣)

---

(١)العهد الجديد: المقصود به الانجيل والإنجيل كلمة يونانية الأصل ، ومعناها البشارة ، والأناجيل عند المسيحيين أربعة : الأول إنجيل متى ، ويرجع تاريخ تأليفه إلى حوالي سنة ٦٠ بعد الميلاد ، وقد ألف باللهجة الآرامية . الثاني إنجيل مرقص ، وألفه باللغة اليونانية حوالي سنة ٦٣ أو ٦٥ ، الثالث إنجيل لوقا ، ألفه باللغة اليونانية بتاريخ إنجيل مرقص ، الرابع إنجيل يوحنا ، ألفه باللغة اليونانية حوالي سنة ٩٠ بعد الميلاد . وقد استقر رأي المسيحيين في أوائل القرن الخامس الميلادي على اعتماد سبعة وعشرين سفرا من أسفارهم ، وقالوا : انها موحى بها لأصحابها من الرب ، ولكن بمعانيها لا بألفاظها ، وأطلقوا عليها اسم العهد الجديد ، للمقابلة بينها ، وبين ما اعتمد من أسفار اليهود المقدسة التي أطلقوا عليها اسم العهد القديم ، فالقديم يرجع إلى عهد موسى ، والجديد إلى عهد عيسى ، ومعنى العهد الميثاق(ظ: محمد جواد مغنية ، التفسير الكاشف : ج ٢ ص ٧).

(٢)ظ: الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م: ج ٣ ص ٥٤٣ .

(٣)ابن ابي الحديد، شرح لنهج البلاغة:ج٢ ص ٤٧١، المجلسي، بحار الأنوار : ج ١٤ ص ١٥،الجزائري ، الجزائري، نعمة الله، لنور المبين في قصص الأنبياء ، ط.بلا، الأميرة للطباعة،النجف،٢٠٠٣م ، ص ٣٤١ .

فقد وصف بها عامل عبد الملك ، الامام الباقر لما طلب منه مراقبته قال: وإن الرجل الذي أردته ليس اليوم على وجه الارض أعف منه ، ولا أزهد ولا أورع منه وإنه ليقرأ في محرابه ، فتجتمع الطير والسباع تعجبا بصوته ، وإن قراءته كشبه مزامير آل داود (١)ومن هنا سميت اصحيفة السجادية التي تتضمن ادعية الامام علي بن الحسين السجاد بزبور ال محمد عليهم السلام،فقد ذكرذلك الغزالي في بعض مؤلفاته وذلك لأن علي بن الحسين كان يلهم به أو كان الله يتكلم على لسانه كالزبور على لسان داود والإنجيل على لسان عيسى. (٢)

الزبور في القرآن

وردت مفردة (زبر) في القران الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى : ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ (٣) في دواوين الحفظة والزبر الصحف جمع زبور كرسول . قوله تعالى : ﴿جَآؤُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ (٤) و قوله :﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ (٥)بفتح الباء وضمها ، أي قطع الحديد ، واحدتها زبرة كغرفة وغرف و قوله تعالى :﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ﴾ (٦)أي قطعا . والزبر بالكسر : الكتاب ، والجمع زبور

---

(١)البحراني ، السيد هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧هـ) ، مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) ودلائل الحجج على البشر ، تحقيق : الشيخ عزة الله المولائي ، ٨ ج ، ٨ مج الطبعة الأولى ، مؤسسة المعارف الإسلامية – قم المقدسة – ١٤١٣ هـ: ج ٥ ص ١٦٣ .

(٢)أبن شهر أشوب : رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي السردي (ت ٥٨٨ هـ) ، معالم العلماء ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٨٠ هـ ،ص ١٦٠، الطهراني ، الذريعة: ج ١٢ ص٣٦ .

(٣)القمر/٥٢.

(٤)آل عمران/١٨٤.

(٥)الكهف/٩٦.

(٦)المؤمنون/٥٣.

كقدر وقدور(١). وقوله تعالى:﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ (٢)(قوله الزبر الكتب واحدها زبور زبرت كتبت) قال أبو عبيدة : أي كتب الأولين واحدها زبور وقال الكسائي زبور بمعنى مزبور تقول زبرته فهو مزبور مثل كتبته فهو مكتوب وقرئ بضم أوله وهو جمع زبر (٣).

اما ذكر الزبور في القرآن الكريم ففي ثلاث آيات ورابعة بالمعنى العام للمفردة وهذه الايات هي :

الاولى : قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً﴾ (٤).

ان هذه الاية تذكر فضل داود عَلَيْهِ السَّلام بكتابه الذي هو زبور وفيه أحسن الكلمات في تسبيحه وحمده تعالى .وهو كتاب الحكم والمواعظ وقد أريد (بالزبر والكتاب المنير) مثل كتاب نوح وصحف إبراهيم والتوراة والإنجيل (٥).

والثانية: قوله تعالى : ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً﴾ (١).

---

(١)الطريحي، مجمع البحرين :ج ٣ ص ٣١٤ .

(٢)الشعراء/١٩٦.

(٣)ابن حجر، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،فتح الباري شرح صحيح البخاري،رقم كتبه وأبوابه وأحاديث: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب،دار الريان للتراث – القاهرة، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م): ج ٦ ص ٣٢٦ .

(٤)النساء/١٦٣ .

(٥)الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ط١، الاعلمي للمطبوعات، ومؤسسة المجتبى للمطبوعات، قم، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م: ج ٤ ص ٨٣، ج ١٣ ص ١٢٠ .

قال الحسن : كل كتاب زبور ، إلا أن هذا الاسم غلب على كتاب داود عَلَيْهِ السَّلام ، كما غلب اسم الفرقان على القرآن ، وإن كان كل كتاب من كتب الله فرقانا ، لأنه يفرق بين الحق والباطل (٢)و(الزبر) جمع زبور وهو كل كتاب فيه حكمة (٣).

و قرأ الجمهور : (زبورا) بفتح الزاي ، وهو فعول بمعنى مفعول ، وهو قليل ، لم يجئ إلا في قدوع وركوب وحلوب ، وقرأ حمزة : بضم الزاي قال قتادة : زبور داود مواعظ ودعاء ، وليس فيه حلال وحرام (٤).و هو الفضل الذي اوتي لداود(٥).

الثالثة : قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾(٦).

فالزبور (بفتح الزاي) هنا اسم لجنس ما أنزل على الأنبياء من الكتب ، والذكر أم الكتاب يعني اللوح المحفوظ ، وقيل زبور داود ع والذكر التوراة والقرآن . والمزبور:المكتوب

---

(١)الإسراء/٥٥.

(٢)الطبرسي ، مجمع البيان : ج ٦ ص ٢٦٢.

(٣)تفسير جوامع الجامع ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٦٠هـ) تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ١٤١٨هـ: ج ١ ص ٣٥٧.

(٤)الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي المالكي (ت ٨٧٥ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح أبو سنة ، والشيخ علي محمد معوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٨ هـ : ج ٣ ص ٤٨٠ ، السيوطي ،جلال الدين بن عبد الرحمن (ت٩١١هـ /١٥٠٥ م) ،الدر المنثور . لبنان-بيروت،دار الفكر ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م : ج ٤ ص ١٨٨ .

(٥)العيني ، عمدة القاري : ج ١٦ ص ٦

(٦)الأنبياء/١٠٥ .

. ومنه حديث أهل البيت عليهم السلام(١) : علمنا على ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث ، أما الماضي فمضى وأما الغابر فمزبور أي مكتوب في الجفر وغيره وأما الحادث فقذف في القلوب (٢).

قال الطبرسي قيل : الزبور : كتب الأنبياء ، والذكر : اللوح المحفوظ ، وقيل : الزبور : الكتب المنزلة بعد التوراة ، والذكر : التوراة ، وقيل : الزبور : زبور داود ،والذكر:التوراة

اما الوراثة التي وردت في الزبور فهي ايضا مختلف فيها :

(فقيل : يعني أرض الجنة يرثها عبادي المطيعون ، وقيل : هي الأرض المعروفة يرثها أمة محمد بالفتوح ، وقال أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلام : هم أصحاب المهدي عجل الله فرجه في آخرالزمان) (٣).

وذكر الطبرسي لتفسير هذه الاية أقوال :

أحدها : أن الزبور كتب الأنبياء ، معناه كتبنا في الكتب التي أنزلناها علي الأنبياء من بعد كتبه في الذكر أي أم الكتاب الذي في السماء وهو اللوح المحفوظ .

وثانيها أن الزبور : الكتب المنزلة بعد التوراة والذكر هو التوراة .

وثالثها أن الزبور زبور داود والذكر التوراة وقيل : الذكر القرآن وبعد بمعنى قبل .

﴿ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾

قيل : يعني أرض الجنة يرثها عبادي المطيعون ،

وقيل : هي الأرض المعروفة يرثها أمة محمد صلى الله عليه وآله بالفتوح بعد أجلاء الكفار ، وقال أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلام : هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ، ويدل عليه

---

(١)عن أبي الحسن الأول موسى عَلَيْهِ السَّلام قال : مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه : ماض وغابر وحادث، فاما الماضي فمفسر ، وأما الغابر فمزبور وأما الحادث فقذف في القلوب ، ونقر في الاسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا (الكليني، الكافي : ج١ ص ٢٦٤).

(٢)ظ: الطريحي، مجمع البحرين : ج ٣ ص ٣١٤ .

(٣)الطبرسي ، مجمع البيان : ج ٧ ص ٣٨٣، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٩ ص ١٢٦.

أخبار كثيرة وردت في المهدي عَلَيْهِ السَّلام ، و في بعض الأخبار أن الذكر رسول الله،وذكر في الزبور بعد ذكره صلى الله عليه وآله أن المهدي من ولده والأئمة من ذريته يرثون الأرض وهم الصالحون (١)وعن ابن عباس والضحاك: إن الزبور زبور داود ، والذكر توراة موسى ، وروي عنه أيضا أن الذكر القرآن وبعد بمعنى قبل (٢).

ولعل (المراد (زبور) داود والمراد بالذكر حينئذ (التوراة) لأنها كانت قبل الزبور ، وإما المراد بالزبور الصحف المنزلة على الأنبياء ، فإنها من زبر بمعنى كتب ، والمراد بالذكر ، التذكير بالمبدأ والمعاد والمعارف) (٣).

أهل البيت عليهم السلام والزبور

ان لاهل البيت عليهم السلام مع الزبور حالتين:

الاولى : معرفتهم بما في الزبور باعتبار علمهم بكل شيء جاء في القران الكريم لان فيه تبيان كل شيء

الثانية: ورود ذكرهم في الزبور او المزامير ، وان كانت تلك المزامير محرفة

اما الحالة الاولى فقد دلت اخبارهم عليها ومنها خبر ولادة الامام علي عَلَيْهِ السَّلام الذي جاء فيه عن النبي صلى الله عليه واله : فوالذي نفس محمد بيده لقد ابتدأ بالصحف التي أنزلها الله عز وجل على آدم . (الى ان قال)، ثم قرأ زبور داود حتى لو حضره داود لأقر بأنه أحفظ لها منه (٤).

---

(١)ظ: المجلسي ، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول (عليهم السلام) ، ٢٦ مج دار الكتب الإسلامية - طهران - الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ ه / ١٣٦٣ ه ش: ج ٣ ص ٢١ .

(٢)الطبرسي ، مجمع البيان : ج ٧ ص ١١٩.

(٣)السيد محمد الحسيني الشيرازي ، تقريب القرآن إلى الأذهان : ج ٣ ص ٥٧٤ .

(٤)النيسابوري، الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨ ه)، روضة الواعظين ، تصحيح وتعليق : الشيخ حسين الأعلمي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ ه / ١٩٨٦ م ، ص

فالمطلع على نص الزبور منذ الولادة فهو قادر على ان يحكم بما فيه لان علمه عنده،لذلك كان عَلَيْهِ السَّلام كثيرا ما يردد ان حكم الزبور عند ه ويقول : سلوني قبل ان تفقدوني ،فان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) زقني بالعلم زقا من غير وحي اوحي الي ،والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم ،واهل الزبور بزبورهم ، واهل الفرقان بفرقانهم ،حتى يرد كل كتاب بما فيه ويقول : صدق علي ،قد افتاكم بما انزل الله وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون (١).

وهذا العلم والحكم يجري بالتبع الى ولده عليهم السلام لانهم ورثوا الكتب السماوية عن جدهم

(عن ابي عبد اللّه عَلَيْهِ السَّلام يقول : إن عندي الجفر الأبيض قال قلت وأي شيء فيه قال زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة عليها السّلام ما أزعم أن فيه قرآنا وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش) (٢).

---

٨٢ ، الخصيبي، أبو عبد الله الحسين بن حمدان (ت ٣٣٤ هـ)، الهداية الكبرى : الطبعة الرابعة ،مؤسسة البلاغ - بيروت - ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م : ص ١٠٠ ، ١٠١، هاشم البحراني ، البرهان في تفسير القرآن : الطبعة الثانية ، مطبعة آفتاب - طهران - نشر وتصوير : مؤسسة إسماعيليان - قم المقدسة : ج ٢ ص ٤٤٢.

(١)الصفار، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٢٩٠ هـ)، بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد (عليهم السلام) : ، تقديم وتعليق : حاج ميرزا محسن كوجه باغي ، مؤسسة الأعلمي - طهران - ١٤٠٤ هـ .١٣٣، الديلمي، غرر الأخبار ودرر الآثار ،منشورات مكتبة العلامة المجلسي – سلسلة مصادر البحار، ص٥١ .

(٢)الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ،(ت ٣٢٩ هـ /٩٤٠ م)، ١٩٢- الكافي ،دار الكتب الإسلامية ،(طهران –١٣٦٥هـ) . (٨ أجزاء):ج ١ ، ص ٢٤٠ ، الكاشاني، المولى محسن الملقب بـ(الفيض الكاشاني) (ت ١٠٩١ هـ)، الوافي ، ٢٤ ج ، ٢٤ مج ، تحقيق ونشر : مكتبة الامام

فهذا الامام الهادي حين أرسل الخليفة المتوكل اليه عمر بن الفرج الرخجي ليلزمه ويعلمه وهو يومئذ كان صبيا فينشأ على العلوم الرسمية للدولة ما ان سمع بعلمه وقراءة للقرآن حتى أقر له بعلمه بما في القرآن وكتب الاولين ومنها الزبور قائلا

(إنّه لربما همّ بالدخول فأقول له : تنظر حتّى تقرأ عشرك . فيقول لي : أيّ السور تحبّ أن أقرأها ؟ أنا أذكر له من السور الطوال ما لم تبلغ إليه ، فيهذّها (١)بقراءة لم أسمع أصحّ منها من أحد قطّ ، وجزم أطيب من مزامير داود النبيّ (عَلَيْهِ السَّلام) الذي إليها من قراءته يضرب المثل) (٢).

ولما علم الناس بما لديهم عليهم السلام من علوم الكتب السماوية كانوا يطلبون منهم عند االمناظرة الاحتجاج بما في تلك الكتب من نصوص وهو الذي حصل للامام الرضا عَلَيْهِ السَّلام حين احتج على اهل الديانات باثبات نبوة نبينا محمد صلى الله عليه واله حين سال هراس الجالوت قائلا :

(لست أقبل منك حجة الا من التورية أو من الإنجيل أو من زبور داود بما في صحف إبراهيم وموسى عَلَيْهِ السَّلام قال الرضا عَلَيْهِ السَّلام : لا تقبل مني حجة الا ما نطق به التورية على لسان موسى بن عمران عَلَيْهِ السَّلام ، والإنجيل على لسان عيسى بن

أمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلام) - إصفهان - الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ : ج ٣ ص ٥٨٢ ، الحر العاملي ، الفصول المهمة في أصول الائمة،: تحقيق محمد بن محمد القائيني ،مؤسسة معارف اسلامي امام رضا ،ايران،مطبعة فكين،قم١٤١٨هـ ،ط: ج ١ ص ٤٨٥ ، السند،الشيخ محمد ، فقه علائم الظهور ، ص ٥٢ .

(١)الهذّ والهَذَذ : سرعة القطع وسرعة القراءة . لسان العرب : ٣ / ٥١٧ (هذذ) .

(٢) موسوعة الإمام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام) ، مؤسسة ولي العصر (عجل الله تعالى فرجه) للدراسات الإسلامية :ج ١ ، ص ١٧٥ .

مريم عَلَيْهِ السَّلام ، والزبور على لسان داود عَلَيْهِ السَّلام فقال رأس الجالوت : من أين ثبتت نبوة محمد صلى الله عليه واله) (١).

فعند ذلك انبرى الامام عَلَيْهِ السَّلام وبين له ذلك النص الذي في الزبور والذي فيه الدلالة على نبوة النبي صلى الله عليه واله

(قال عَلَيْهِ السَّلام : قال داود في زبوره وأنت تقرأ : اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة ، فهل تعرف نبيا أقام السنة بعد الفترة غير محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ ! قال رأس الجالوت : هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ، ولكن عني بذلك عيسى ، و أيامه هي الفترة،قال الرضا عَلَيْهِ السَّلام : جهلت ، إن عيسى لم يخالف السنة وقد كان موافقا لسنة التوراة حتى رفعه الله إليه)(٢)

---

(١)ا الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي(ت٣١٨هـ/٩٢٩م)،التوحيد : للشيخ الجليل الأقدم الصدوق ، تصحيح وتعليق : السيد هاشم الحسيني الطهراني،مؤسسة النشر الاسلامي - قم المشرفة .د ،ص ٤٢٧ ، عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) ، تصحيح : السيد مهدي الحسيني اللاجوردي ، ٢ ج ، ١ مج ، انتشارات جهان - طهران - ١٣٧٨ هـ):ج ١ ص ١٦٤ الحويزي، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي (ت ١١١٢ هـ)، نور الثقلين : تصحيح وتعليق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، ٥ ج ، ٥ مج ، الطبعة الثانية ، المطبعة العلمية - قم المقدسة - ١٣٨٣ هـ ، : ج ٢ ص ٧٩ ، المشهدي ،الميرزا محمد المتوفى حدود ١١٢٥ ،تفسير كنز الدقائق : تحقيق الشيخ مجتبى العراقي - جماعة المدرسين بقم المقدسة - ١٤١٣: ج ٥ ص ٢٠١ .

(٢)الصدوق ، التوحيد ، ص ٤٢٣ ، الطبرسي ، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب(٥٦٠هـ) ،الاحتجاج ، تحقيق : محمد باقر الخرسان ، دار النعمان للطباعة والنشر، ج٢ص ٢٣١.وانظر الملحق رقم (٦) المناظرة المطولة بين الامام الرضا عَلَيْهِ السَّلام وعلماء اهل الكتاب وهي غير المناظرة المشهورة المعروفة.

اما الحالة الثانية وهي ورود ذكرهم مفصلا أو مجملا في الزبور فقد نصت عليه العديد من سور الزبور والاخبار المتفرقة الا ان صرف النصوص بالتحريف او التأويل هو العامل الاساسي في اخفاء هذا الذكر وتلك الاسماء

فان من من المعلوم ان النبي صلى الله عليه واله واهل بيته عليهم السلام قد ورد ذكرهم في جميع الكتب السماوية وبلغت به الانبياء وهذا الامر حقيقة قرآنية جاءت بها عدة نصوص منها قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١)

والبشائر بنبوته صلى الله عليه واله متعددة منها: بشائر موسى في السفر الأول،وبشائر إبراهيم في السفر الثاني وفي السفر الخامس عشر ، وفي الثالث والخمسين من مزامير داود ، ومنها بشائر عوبينا وحيقوق وحزقيل ودانيال وشيعا . وقال داود في زبوره : اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة ، وقال عيسى في الإنجيل : إن البر ذاهب والبار قليطا جاء من بعده و هو يخفف الآصار ويفسر كلم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل(٢) .

وقال ابن ظفر : والذي صح عندي في معنى البارقليط : أنه الحكيم الذي يعرف السّر ؛ وقد تقدّم ما يدلّ على أنه الرسول . وأما ما جاء في زبور داود عَلَيْهِ السَّلام ممّا ترجمه أهل الكتاب ، فمن ذلك قوله :

---

(١)الأعراف/١٥٧.

(٢)ظ: أبن شهر أشوب : رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي السردي (ت ٥٨٨ هـ) ، مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية ،النجف الأشرف ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٦٥ م: ج ١ ص ١٦.

(اللهم اجعل جاعل السّنة يحيا ، يعلّم الناس أنه بشر ؛ ويفهم من هذا : أن داود عَلَيْهِ السَّلام أطلعه اللَّه تعالى على ما سيقوله النصارى في المسيح إذا أرسله ، من أنه إله معبود ، فدعا اللَّه سبحانه بأن يبعث محمدا صلى اللَّه عليه وسلم فيعلّمهم أن المسيح بشر . وفيه أيضا مما ترجموه : أنه فاضت الرحمة على شفتيك ، من أجل ذلك أبارك عليك ، إلى الأبد ، فتقلّد السّيف ، فإن بهاءك وحمدك الغالب ، واركب كلمة الحق ، فإن ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك ؛ والأمم يخرون تحتك ؛ قال : فالذي قرنت شريعته بهيبة يمينه ، وخرّت الأمم تحته ، هو رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم) (١).

وقد سمى الرسول بمحمود ،كذا وقع اسمه في زبور داود(٢).

عن وهب قال قرأت في زبور داود عَلَيْهِ السَّلام ذكر نبينا {صلى الله عليه وسلم}:إن الله أظهر من صهيون إكليلا محمودا ، قال :ضرب الإكليل مثلا للرياسة والأمانة ، ومحمود هو محمد (صلى الله عليه وسلم) . قال : وفي مزمورآخر : من صفته أنه يجوز من البحر إلى البحر ومن لدن الأنهار إلى منقطع الأرض وأنه تخر أهل الجزائر بين يديه على ركبهم ويلحس أعداؤه التراب من تحت قدميه وتدين له الأمم بالطاعة والانقياد لأنه يخلص المضطهد ممن هو أقوى منه ويرأف بالضعفاء والمساكين ويصلى عليه في كل وقت ويبارك عليه في كل يوم ويدوم ذكره مع ذكر الله تعالى إلى الأبد (٣)

---

(١)نهاية الارب في فنون الادب ، نسخة مصورة عن دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٢٥ م ، الهندي ،علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ): ج ١٦ ص ١١١.

(٢)البغدادي : عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م) ، خزانة الادب ولباب لسان العرب،تحقيق : عبد السلام هارون ، مطبعة دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٩م: ج ١ ص ٢٢٦.

(٣)إبن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي،(ت٥٧١هـ/١١٧٦م)،تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق: علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٩٥م):ج٣ ص ٥١٨،المقريزي ،تقي الدين أحمد بن علي ، (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)، ١٥٩، إمتاع الأسماع ، ط١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة (القاهرة: ١٩٤١):ج٢ص ٣٨٨ .

ورد في تنبؤات النبي داود عَلَيْهِ السَّلام هذه العبارة :

(إن طاعة ذلك العظيم الذي اسمه (ايلي) واجبة وإن الامتثال لاوامره يصلح كافة الاعمال الدنيوية والاخروية وتلك الشخصية العظيمة ايضا تسمى حدار (حيدر) وهو معين الضعفاء وملجاهم واسد الاسود وذو قدرة فائقة ومولده يكون في كعابا (الكعبة) فيجب على كل احد ان يتمسك باذيال ولاء ذلك العظيم ويكون له كالعبد القن المطيع لمولاه فليسمع كل ذي اذن وليعيي كل ذي لب وليفكر كل ذي عقل ويغتنم الفرص فانها تمر مر السحاب) (١).

وفي خطبة لامير المؤمنين ينقلها الامام الباقر عَلَيْهِ السَّلام يصرح الامام باسمه في نسخة الزبور يقول : (وفي الزبور أري) (٢).

ولايقف الامر الى ذكر هذا المقدار من المعلومات عن اهل البيت في الزبور بل يتحدث الزبور عن الحكومة العالمية للامام المهدي عَلَيْهِ السَّلام والمجموعة الصالحة معه في مستقبل العالم وهو الذي اشارت اليه الآية القرآنية في قوله تعالى﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (٣)فقد ورد تفسيرها بالإمام المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) وأصحابه فالكتب كلها ذكر ﴿ أن الارض يرثها عبادي الصالحون ﴾ قال : القائم عَلَيْهِ السَّلام وأصحابه (٤).

---

(١)السايكولوتي، علي والانبياء ، ص١٦ وعلق عليها بالقول : هذه الجمل نقلت من نسخة خطية قديمة جدا من الزبور موجودة عند(اهزان الله) الزعيم الديني المسيحي.

(٢)الصدوق، معاني الأخبار ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي – قم المقدسة – ١٣٦١ هـ ش .، ص ٥٨ .

(٣)الأنبياء/١٠٥

(٤)القمي، أبوالحسين علي بن إبراهيم القمي ،(من أعلام القرنين الثالث والرابع)، تفسير القمي:تصحيح وتعليق : السيد طيب الموسوي الجزائري ، ٢ ج ، ٢مج ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر – قم المقدسة – ١٤٠٤ هـ ، ص ٤٣٤، المجلسي، بحار الانوار:ج ١٤ص٣٧.

ان مضمون هذه الآية موجود في : كتاب المزامير - زبور داود – جاء في المزمور السابع والثلاثين :

(لأن الرب يحب الحق ولا يتخلى عن أتقيائه . إلى الأبد يحفظون . أما نسل الأشرار فينقطع . الصديقون يرثون الأرض ويسكنونها إلى الأبد . فم الصديق يلهج بالحكمة ، ولسانه ينطق بالحق ، شريعة إلهه في قلبه ، لا تتقلقل خطواته) .

وفي المزمور الثاني والسبعين :

(اللهم أعط أحكامك للملك وبارك لابن الملك . يدين شعبك بالعدل ومساكينك بالحق . تحمل الجبال سلاما للشعب والآكام بالبر . يقضي لمساكين الشعب . يخلص بني البائسين ويسحق الظالم . يخشونك ما دامت الشمس ودام القمر إلى دور فدور . ينزل مثل المطر على الجزاز ، ومثل الغيوث الذارفة على الأرض . يشرق في أيامه الصدق ، وكثرة السلام إلى أن يضمحل القمر . ويملك من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض . أمامه تجثو أهل البرية . وأعداؤه يلحسون التراب) (١).

وجاء في زبور داود : (و الذين ينتظرون الرب هم يرثون الأرض . . . أما الودعاء فيرثون الأرض و يتلذذون في كثرة السلامة . . . و عاضد الصديقين الرب . . . الرب عارف أيام الكملة و ميراثهم إلى الأبد يكون . . . لأن المباركين منه يرثون الأرض والملعونين منه يقطعون . . . الصديقون يرثون الأرض و يسكنون فيها إلى الأبد (٢).

و في الزبور ايضا :

(ان الله اظهر من صهيون اكليلاً محموداً، والاكليل كناية عن الامام الرئيسي،ومحمود وهو محمد.ايضا عن الزبور: وسبحوا الرب تسبيحا حديثا وليفرح اسرائيل بخالقه وبنوه صهيون من اجل ان الله اصطفى له امته فاعطاه النصر وسدد

---

(١)ظ: الوحيد الخراساني ، منهاج الصالحين : ج ١ ص ٤٧٦ .

(٢)المهدي المنتظر الإمام الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا، ص ١ ، مؤسسة در راه حق .

الصالحين منهم بالكرامة، ويسبحونه على مضاجعهم وبايديهم سيوف ذات شفرتين ينتقم الله تعالى من الامم الذين لا يعبدونه.وايضاً نقل عن الزبور: اللهم ابعث جاعل السنة كي يعلم الناس انه بشر والمراد بجاعل السنة نبينا فانه اخبر الناس ان المسيح بشر) (١).

ان بعض النصوص المتقدمة عن الزبور هي في الحقيقة مرويات قد لانجد بعضها في المزامير المتداولة لكن من حسن الحظ أن زبور داود عَلَيْهِ السَّلام الموجود في العهد القديم يحتوي على مضمون هذه الآية بصراحة (٢).

فان بشارة حكومة الصالحين في المزامير مما يلفت النظر أذ يلاحظ التعبير الذي ورد في الآية آنفة الذكر – نفسه أو ما يشبهه في عدة مواضع ، وهذا يوحي بأنه مع كل التحريفات التي وقعت في هذه الكتب ، فقد بقي هذا القسم مصونا من تلاعب الأيدي به ، إضافة إلى ورود تعابير أخرى كالصديقين والمتبركين والمتوكلين والمتواضعين أو ما هو قريب من هذه المعاني في جمل أخرى . إن هذه التعبيرات دليل على عموم حكومة الصالحين ، وتتطابق تماما مع أحاديث قيام المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) .

فنقرأ عبارة: (. . . لأن عاملي الشر يقطعون والذين ينتظرون الرب هم يرثون الأرض ، بعد قليل لا يكون الشرير) (٣) .

وفي مكان آخر في نفس هذا:

(أما الودعاء فيرثون الأرض ويتلذذون في كثرة السلامة) (٤) .

---

(١)الاحسائي ، احمد بن زين الدين الهجري ،الكشكول ،دار المحجة االبضاء بيروت ط١ ٢٠٠٥م ص٣٢٣ .

(٢)مزامير : المزمور السابع والثلاثون ، الإصحاح ٢٢ : (لأن المباركين منه يرثون الأرض،والملعونين منه يقطعون).

(٣)المزمور ٣٧ / جملة ٩.

(٤)المزمور٣٧ / جملة ١١.

وكذلك ، يلاحظ هذا الموضوع بتعبير آخر :(لأن المتبركين بالله سيرثون الأرض ،أما الملعونون فسينقطع أثرهم) (١).

وجاء ايضا: (إن الصالحين سيرثون الأرض وسيسكنون فيها إلى الأبد) (٢).

و في نفس المزمور أعلاه : (إن الله يعلم أيام الصالحين ، وسيكون ميراثهم أبديا)(٣).

وفي المزمور السابع والثلاثين : (لأن الرب يحب الحق ولا يتخلى عن أتقيائه . إلى الأبد يحفظون . أما نسل الأشرار فينقطع . الصديقون يرثون الأرض ويسكنونها إلى الأبد . فم الصديق يلهج بالحكمة ، ولسانه ينطق بالحق ، شريعة إلهه في قلبه ، لا تتقلقل خطواته).

وفي المزمور الثاني والسبعين : (اللهم اعط أحكامك للملك وبارك لابن الملك . يدين شعبك بالعدل ومساكينك بالحق . تحمل الجبال سلاما للشعب والآكام بالبر . يقضي لمساكين الشعب . يخلص بني البائسين ويسحق الظالم . يخشونك ما دامت الشمس ودام القمر إلى دور فدور . ينزل مثل المطر على الجزاز ، ومثل الغيوث الذارفة على الأرض . يشرق في أيامه الصدق ، وكثرة السلام إلى أن يضمحل القمر . ويملك من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض . أمامه تجثو أهل البرية . وأعداؤه يلحسون التراب) (٤).

ولعل البحث في هذا الاتجاه يستدعي تفرغا تاما وتخصصا اكيدا وجدا متواصلا ولاتسع المقدمة التي نحن بصدد كتابتها لهذا المنجز الا ما اشرنا بايجاز اليه فبه نكتفي.

---

(١)المزمور ٣٧ / جملة ٢٧.

(٢)المزمور٣٧ / الجملة ٢٩.

(٣)المزمور /الجملة ١٨.

(٤)الوحيد الخراساني ، مقدمة في أصول الدين : ص ٤٧١ .

ثانيا: تاريخ الزبور

كسفر في العهد القديم ونص مترجم

إهتمام المأمون بالترجمة

كانت من سياسية الخلفاء العباسيين لغرض توطيد حكمهم وادخال الامة الاسلامية وخصوصا معارضيهم في دائرة النقاش العلمي واخراجهم من دائرة الصراع المسلح جملة من الخطوات كان منها : الدعوة إلى ترجمة كتب اليونان والهند والفرس وإدخال بعض علومهم كالفلسفة و . . ضمن العلوم الإسلامية ، مع ما تحمل من شبهات برهانية عقلية لغرض إشغال أئمة المسلمين بإجابة تلك المسائل ، وليكونوا تحت أنظار وسيطرة الحكومة ورقابتها دائما (١).

وكان ابرز من قام بهذا العمل هو الخليفة المامون (٢) فقد كان ميالا للعلم مع حرص شديد على الملك فمزج الدهاء والحيلة بالعلم لتوطيد اركان خلافته فاتخذ جملة من الخطوات لذلك ، كان منها استدعاء الامام الرضا الى خراسان واجباره على قبول ولاية

---

(١)ظ: علي الشهرستاني ، وضوء النبي (صلى الله عليه واله) : ج ١ ص ٣٤٥ .

(٢)المأمون العباسي (١٧٠ - ٢١٨ ه /٧٨٦ - ٨٣٣ م) عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور ، أبو العباس : سابع الخلفاء من بني العباس في العراق ، وأحد أعاظم الملوك ، في سيرته وسعة ملكه . نفذ أمره من إفريقية إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند .. ولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين (سنة ١٩٨ هـ) وكان فصيحا مفوها ، واسع العلم ، محبا للعفو . من كلامه : لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا إلي بالجرائم . وأخباره كثيرة جمع بعضها في مجلد . مطبوع صفحاته ٣٨٤ من (تاريخ بغداد) لابن أبي طيفور ، وكتاب (عصر المأمون) " لأحمد فريد الرفاعي ، توفي في (بذندون) ودفن في طرسوس (ظ:ابن خلكان، وفيات الأعيان:ج ١ ص ٢٥٧٢ ، الزركلي، الأعلام : ج ٤ ص ١٤٢).

العهد فاسكت الثورات العلوية ضده ، وبالمقابل شجع علماء الكلام على المناظرة واعطى للفكر الحر فرصة التحاور والنقاش فابعد االمذاهب عن الصراع المسلح كما كانت الخوارج تسعى اليه ، وكانت عدة الفكر الحر تتمثل بتوفير كتب المنطق والفلسفة اليونانية وكتب الاديان الاخرى ، فتمم ما بدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة . وأتحف ملوك الروم بالهدايا سائلا أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة ، فبعثوا إليه بعدد كبير من كتب أفلاطون وأرسطاطاليس وبقراط وجالينوس وإقليدس وبطليوس وغيرهم ،فاختار لها مهرة التراجمة ، فترجمت . وحض الناس على قراءتها ، فقامت دولة الحكمة في أيامه . وقرب العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والاخبار والمعرفة بالشعر والأنساب . وأطلق حرية الكلام للباحثين وأهل الجدل والفلاسفة ، واثار مسالة خلق القرآن ، في السنة الأخيرة من حياته (١).

ومن الكتب التي حظيت بالترجمة في زمانه (مزامير داود) او (زبور داود عَلَيْهِ السَّلام) فقد جاء في مقدمة المخطوط الذي بين ايدينا :

(جمع المأمون مائتي رجل من علماء المسلمين ورئيسا اليهود والنصارى فأخذ عليهم العهد والميثاق على أن يحولوا له التورية والإنجيل والزبور من لغة العبرانية إلى العربية حرفاً بحرف ويستعينوا في ذلك بالرضا علي بن موسى عليه وآله السلام، وكان من أعلم الناس بالتورية والإنجيل والزبور والفرقان وكان فيهم المازني وكان عالماً بذلك) (٢)

فماهوالزبور؟ وما ذا يتضمن؟ ان البحث في محتوى الزبور وتاريخه يقع في وجهين :

---

(١)ظ: جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي :ج٢ ص ١٥٤، منشورات دار ومكتبة الحياة – بيروت ، الزركلي ،الأعلام : ج ٤ ص ١٤٢.

(٢) المخطوط /الورقة رقم ٥.

الاول : سفر المزامير كنص في العهد القديم

ان المزامير اناشيد مقدسة تشكل معا سفر المزامير في العهد القديم ، وهي قصائد شعرية يهودية يرجع تاريخها تقريبا الى القرن السادس قبل الميلاد ، ومن ثم انتقلت الى العبادة المسيحية، ويمكن تقسيم هذه المزامير الى اقسام مختلفة: اناشيد في مدح الرب،صلوات، مراثي، ويوجد في عالم الشعر القديم تنويعات على المزامير او مقاطع منها(١)

وهي مجموعة مكونة من (١٥٠) قصيدة أو ترنيمة وردت في العهد القديم (التوراة) أو الكتاب العبري المقدس،ويسمى الكتاب أحيانًا (سفر المزامير) (٢) وربما كانت الترانيم المقدسة جزءاً من المراسم الدينية عند قدماء بني إسرائيل، وتردد(الترانيم) أو(المزامير) في الوقت الحاضر في الصلوات اليهودية والنصرانية، وهي مبوبة حسب الايام والمناسبات الدينية عندهم(٣).

وهي قصائد من الشعر الديني الوجداني الغنائي، منها الترانيم والانشاد التي فيها التمجيد لله ، ومنها الصلوات ،ومنها تعليم وصايا الرب وذكر ثوابه وعقابه ، واكثر المزامير ترجع لداود وبعض المزامير وضعت بعده(٤).

---

(١)ظ: المعجم العلمي للمعتقدات الدينية، ص ٥٠٨،تعريب وتحرير، سعد الفيشاوي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، طا سنة ٢٠٠٧ م .

(٢) المعلوم ان النصوص التي ترد في العهد القديم(التوراة) تسمى اسفار، كسفرالتكوين والخروج والانبياء وغيرها ، اما النصوص التي وردت في العهد الجديد تسمى اناجيل كانجيل متى ولوقا ويوحنا الخ اما في القرآن الكريم فتسمى سور كسورة البقرة والنساء وآال عمران الخ ، اما ما جاء من نصوص في الزبور فتسمى مزامير بالارقام أي المزمور الاول والثاني الخ .

(٣)وهبة ،مجدي ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. مكتبة ناشرون – بيروت ط١ ١٩٨٤،ص٣٠٦.

(٤)عفيف عبد الفتاح طرابة، مع الانبياء في القرآن الكريم، ص ٢٨٣.

فهي والحال هذه احد الاناشيد الدينية التي الفها داود وجمعت في سفر المزامير بالعهد القديم، وقد امتد معناه ليشمل آية قصيدة دينية غنائية أو غير غنائية موضوعها عبادة الله والحمد له(١) وهي مع ذلك تحتل مقاما بارزا عند المسيحيين (٢).

وذكرهذه المزامير ابن النديم عند استعراضه لكتب اليهودية المقدسة قال :

(الكلام على التوراة التي في يد اليهود وأسماء كتبهم واخبار علمائهم ومصنفيهم سألت رجلا من أفاضلهم عن ذلك فقال : انزل الله جل اسمه على موسى التوراة وهي خمسة أخماس و ينقسم كل خمس إلى سفرين وينقسم السفر إلى عدة فراسات ، ومعناها السورة ، وينقسم كل فراسة إلى عدة أبسوقات ، ومعناها الآيات . قال : ولموسى كتاب يقال له المشنا ، ومنه يستخرج اليهود علم الفقه والشرائع والأحكام . وهو كتاب كبير ولغته كسداني وعبراني . ومن كتب الأنبياء بعد ذلك ، كتاب يهوسع . كتاب سفطي . كتاب شمويل . كتاب سفر أشعيا . كتاب سفر إرميا . كتاب سفر حزقيل . كتاب ملخي ، وهو سفر داود وأصحابه ويعرف بتفسير ملخي الملوك)(٣) .

---

(١)وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، ص٣٥٢

(٢) المنجد في اللغة والاعلام، دار المشرق – بيروت الطبع ٢٣ سنة ٢٠٠١م ، ص٥٣١

(٣)ابن النديم ،الفهرست ، ص ٢٥ ، وقال ايضا : (ومن أفاضل اليهود وعلمائهم المتمكنين من اللغة العبرانية ، ويزعم اليهود انها لم تر مثله ، الفيومي ، واسمه سعيد ويقال سعديا وكان قريب العهد ، وقد أدركه جماعة في زماننا وله من الكتب ، كتاب المبادي . كتاب الشرائع . كتاب تفسير إشعياء . كتاب تفسير التوراة ، نسقا بلا شرح . كتاب الأمثال ، وهو عشر مقالات . كتاب تفسير احكام داود . كتاب تفسير النكت ، وهو تفسير زبور داود عَلَيْهِ السَّلام . كتاب تفسير السفر الثالث من النصف الآخر من التوراة ، مشروح . كتاب تفسير كتاب أيوب . كتاب إقامة الصلوات والشرائع . كتاب العبور ، وهو التاريخ).



(المخططك منقول عن اطلس الاديان لعبدالله المغلوث مطبعة العبيكان – الرياض)

وقال المقريزي ، (وكتبوا فيها (أي في رومية) عدد الكتب التي يجب قبولها من العتيقة والجديدة . فأما العتيقة : فالتوراة ، وكتاب يوشع بن نون ، وكتاب القضاة ، وكتاب

راغون ، وكتاب يهوديت ، وسير الملوك ، وسفر بنيامين ، وكتب المقانين ، وكتاب عزرة ، وكتاب أستير ، وقصة هامان ، وكتاب أيوب ، وكتاب مزامير داوود) (١).

يحتوي أكثر العهد القديم على تاريخ بني إسرائيل أو ما يسمى أوامر الله لشعبه والذي عند اليهود من الكتب المقدسة خمسة وثلثون كتابا منها توراة موسى مشتملة على خمسة أسفار (٢) ومنها كتب المؤرخين إثنا عشر كتابا (٣) ومنها كتاب أيوب ومنها زبور داود ،ومنها ثلاثة كتب لسليمان (٤)، ومنها كتب النبوات سبعة عشر كتابا (٥) . ولم يذكر القرآن من بينها إلا توراة موسى وزبور داود عليهما السلام (٦).

وأما زبور داود فهي أدعية (٧) وهي اجزاء الزبور والتي في الواقع تعد جزءا خاصا من العهد القديم، و أشهر هذه المزامير هو المزمار (رقم ٢٣) الذي يبدأ: ·الله رعاني

---

(١)القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ)صبح الأعشى في صناعة الإنشاء،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت:ج ١٣ ص ٢٧٦ .

(٢)وهي سفر الخليقة وسفر الخروج وسفر الأحبار وسفر العدد وسفر الاستثناء .

(٣)وهي كتاب يوشع وكتاب قضاة بني إسرائيل وكتاب راعوث والسفر الأول من أسفار صموئيل والثاني منها والسفر الأول من أسفار الملوك والثاني منها والسفر الأول من أخبار الأيام والسفر الثاني منها والسفر الأول لعزرا والثاني له وسفر إستير .

(٤)وهي كتاب الأمثال وكتاب الجامعة وكتاب تسبيح التسابيح .

(٥)وهي كتاب نبوة أشعيا وكتاب نبوة أرميا ومراثي أرميا وكتاب حزقيال وكتاب نبوة دانيال وكتاب نبوة هوشع وكتاب نبوة يوييل وكتاب نبوة عاموص وكتاب نبوة عويذيا وكتاب نبوة يونان وكتاب نبوة ميخا وكتاب نبوة ناحوم وكتاب نبوة حيقوق وكتاب نبوة صفونيا وكتاب نبوة حجى وكتاب نبوة زكريا وكتاب نبوه ملاخيا .

(٦)الطباطبائي ،تفسير الميزان : ج ٣ –ص ٣٠٧ .

(٧)المصدر نفسه: ج ١٨ – ص ١٦٥.

ليس بى حاجة لغيره.و بناء علي المضمون فان الاسم في العبرية هو (تهليم) ومعناه (الحمد) أو (التسبيح)، وهو اسم يعكس الكثير من محتويات السفر.

ولا يمكن تحديد وقت جمع الكتب كلها في سفر واحد ، غير أنه يرجح من مادة الكتابين التعبير في بعض مزاميرهما أنهما جمعا بعد سبي بابل ، ويرجح أن الجمع قد أكمل في أيام عزرا وأنه قد تم تدريجيا ، إذ أن المزامير تظهر العواطف المختلفة للقرون العديدة منذ عصر داود إلى الرجوع من سبي بابل .

و لكل المزامير عناوين عدا(٣٤) منها ويسمى التلمود هذه المزامير التي بلا عنوان(مزامير يتيمة). وقد ظن بعضهم أن العبارة (هللويا إحمدوا الرب) في صدر عدة مزامير هي عنوان لها ، لذا يجعلون المزامير اليتيمة على هذا الأساس (٢٤) فقط.

ويشكك المسيحيون بكون هذه المزامير هي من الوحي فقد جاء في قاموس الكتاب المقدس:

(من العجيب أن هذه المزامير التي كتبها عبرانيون أتقياء قبل المسيح بقرون ، تستعمل اليوم في عبادة الكنيسة المسيحية وتناسب ذوق جميع الطوائف على حد سواء . ولعل هذا دليل على كونها موحى بها من الله وهي صادرة من أعماق القلب الإنساني في نسبته لله تعالى وتعبر عن حاسيات الشكر والحمد والتوبة والحزن والغم والرجاء والفرح عامة ، على نحو يجعل كل نفس تقية في كل عصر وكل بلد تشعر بمناسبتها لاحتياجاتها . وإن لم تشعر كل الشعور بقوة كل مزمور فما ذلك إلا لعدم إدراك جميع الظروف المحيطة بتأليفه) (١).

ويظهر من هذا النص انهم يبحثون عن دليل يشير الى كون المزامير وحيا ولم يجدوا غير ان الناس انشدوها في الكنيسة لغرض الصلاة والترانيم العبادية، فهل يثبت الوحي الالهي للنصوص بهذه الوسائل يا ترى ؟

---

(١)جورج بوست (الدكتور)، قاموس الكتاب المقدس ، مجمع الكنائس الشرقية – المطبعة الأمريكية ، بيروت ، ١٨٩٤ م. ص ٤٣٠.

مؤلفو مزامير العهد القديم وصفة ما فيها :

يرجع كتاب المزامير إلى قائد بني إسرائيل الملك داود. فحسب المعتقد المتواتر عند اليهود أن داود كتب(٧٣) من المزامير، وقد شك كثير من العلماء في كتابة داود لهذه المزامير. وربما يكون آخرون هم الذين كتبوها تكريمًا له .

وربما كتبت مزامير كثيرة في زمن الملك داود في القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وربما كانت بعض المزامير جارية في أغاني الشرق الأدنى القديم، ولهذا فقد تكون أسبق من ذلك. ولقد تأثر كثير من الأنبياء التوراتيين بالمزامير، ولذلك فربما كان جزء كبير من الكتاب قد تم وضعه على عهد النبوة الذي بدأ في سنوات القرن السابع قبل الميلاد. وقد تعكس بعض المزامير أحداثًا تاريخية وقعت لاحقًا (حوالي سنوات القرن الخامس قبل الميلاد).

ينسب ثلاثة وسبعون مزموراً لداود، ومزموران لسليمان (٧٢، ١٢٧)، ومزمور واحد لهيمان الأزراحي (مز ٨٨)، ومزمور واحد لايثان الازراحي (مز ٨٩)، ومزمور واحد لموسي (مز ٩٠)، وأحد عشر مزموراً لبني قورح (٤٢ ويضم ٤٣، ٤٤- ٤٩، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٨ مع هيمان الأزراحي)، واثنا عشر مزموراً لآساف (مز ٥٠ ، مز ٧٣- ٨٣). ويبدو أن ارتباط بني قورح باسم هيمان في عنوان مزمور ٨٨، أنه إشارة إلى أنه جمع بين اكثر من كاتب.أما التسعة والأربعون مزموراً الباقية فلا تنسب لاسم معين(١).

وتقسم هذه المزامير إلى خمسة كتب ، تنتهي كل منها بتسبيحة وتكرار لفظة آمين مرتين ، أضافها جامعو الكتاب لا مؤلفو المزامير . ولعل هذا التقسيم الخماسي يرمز إلى الأسفار الموسوية الخمسة ، وهو تقسيم قديم جدا يرى بوضوح في الترجمة السبعينية كما في الأصول العبرانية القديمة .

وهذه الأقسام تبتدئ بالمزامير الآتية بالترتيب : ١ و ٤٢ و ٧٣ و ٩٠ و ١٠٧ .

---

(١)ظ: وليم وهبة بباوي وجماعته، دائرة المعارف الكتابية – دار الثقافة - القاهرة ط٢ (١-٨):ج٤ ص ٢٢٣، تحرير : وليم وهبة، القاهرة - ط٣ سنة ١٩٩٢م .

١ - ويتضمن القسم الأول ٤١ مزمورا ، منها ٣٧ لداود ، أما أربعة منها وهي ١ و ٢ و ١٠ و ٣٣ لمؤلفين غير معروفين ، لذلك يدعونها المزامير اليتيمة نظرا لعدم وجود أب لها،أما في السبعينية فيندمج مزمور ١٠ مع ٩ ، أما مزمور ٣٣ فينسب لداود .

٢ - أما القسم الثاني أو الكتاب الثاني ، فيتضمن ٣١ مزمورا ، اي من ٤٢ - ٧٢ منها ٧ لبني قورح ومزمور واحد لآساف و ١٨ لداود و ٤ لمؤلفين غير معروفين ومزمور لسليمان أو عن سليمان . وينتهي هذا القسم بالقول " آمين ثم آمين . تمت صلوات داود بن يسى " (مز ٧٢ : ١٩) .

٣ - ويتضمن الكتاب الثالث سبعة عشر مزمورا ، أي من ٧٣ - ٨٩ ، منها ١١ لآساف و ٣ لبني قورح وواحد لداود (٨٦) وواحد لهيمان الأزراحي وبني قورح معا (٨٨) وواحد لأيثان الأزراحي (٨٩) .

٤ - ويتضمن الكتاب الرابع ١٧ مزمورا أيضا ، أي من ٩٠ - ١٠٦ ، منها مزمور لموسى (٩٠) و ٢ لداود (١٠١ و ١٠٣) والبقية لمؤلفين غير معروفين .

٥ - ويتضمن الكتاب الخامس ٤٤ مزمورا ، أي من ١٠٧ - ١٥٠ ، منها ١٥ لداود وواحد لسليمان والبقية لمؤلفين غير معروفين . وفي هذا القسم مجموعة ترنيمات المصاعد،وهي التي استخدمها الشعب في صعوده إلى المدينة المقدسة (وهي من ١٢٠ - ١٣٤) . كما أنه يحوي مزامير التهليل (١٤٦ - ١٥٠) وهي تتمة السفر كله (١).

وقد نسب هذا التقسيم إلى عصر(نحميا) كما ورد هذا التقسيم في الترجمة السبعينية . غير أن بعض الآباء المسيحيين رفضوه لزعمهم إنه مخالف لما كتبه الرسول إذ قال:(في سفر المزامير) (اع ١ : ٢٠) ولم يقل أسفار أو كتب وقد ظن بعض العلماء أن هذا التقسيم مؤسس على مشابهة لأسفار موسى الخمسة أو على نظام تاريخي ، أو على تتابع المؤلفين ، أو على نوع متضمنات مزاميرها أو على مناسبتها للعبادة وغير ذلك ، غير

(١)قاموس الكتاب المقدس ، مجمع الكنائس الشرقية ص ٤٣٠ - ٤٣٣

أنه يظهر أن التقسيم كان مؤسسا على مبادئ مختلفة حسب مطالب العبادة . وقد تكررت بعض المزامير في الكتب المختلفة ،

قارن مزموري ١٤ و ٥٣ ، ثم إن تتمة مزمور ٤٠ تجدها في مزمور ٧٠ وتتمتي مزموري ٥٧ و ٦٠ تجدهما في مزمور ١٠٨ ، وذلك مما يبين أن الكتب الخمسة كانت في الأصل مجاميع مختلفة

و يرى المؤرخون ممن اهتم بتاريخ العهد القديم ان تأليف المزامير قد استمر مدة نحو ألف سنة ، من أيام موسى إلى العودة من السبي البابلي ، أو حتى بعدها بقليل في أيام عزرا.

غير أن أكثرها كتب في أيام داود وسليمان . وينسب(٧٣) مزمورا منها لداود حسب عناوينها هي: ٣ - ٩ و ١١ - ٣٢ و ٣٤ - ٤١ و ٥١ - ٦٥ و ٦٨ - ٧٠ و ٨٦ و ١٠١ و ١٠٣ و ١٠٨ - ١١٠ و ١٢٢ و ١٢٤ و ١٣١ و ١٣٣ و ١٣٨ - ١٤٥ . وكان هو أشهر المؤلفين ورئيس المرنمين في إسرائيل . لذلك كثيرا ما سميت كمجموع (مزامير داود) .

كذلك ينسب ١٢ مزمورا لآساف ٥٠ و ٧٣ - ٨٣ وكان آساف لاويا وأحد رؤساء آلات الطرب والترتيل لداود (١ أخبار ١٥ : ١٧ و ١٩ و ٢ أخبار ٢٩ : ٣٠) . وتتميز مزاميره بأنها تعليمية . وينسب لنبي قورح ١١ مزمورا . وهؤلاء عائلة شعراء كانوا يمارسون وظيفة الكهنوت في أيام داود وخلفائه (١ أخبار ٦ : ٢٢ و ٩ : ١٩ و ٢٦ : ١ و ٢ أخبار ٢٠ : ١٩)،وهي المزامير ٤٢ و ٤٤ - ٤٩ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٧ و ٨٨ ومن هذه المجموعة سبعة تختص بأيام داود وسليمان .

وينسب مزموران لسليمان هما ٧٢ و ١٢٧ وواحد لموسى ٩٠ .

وتقسم المزامير حسب متضمناتها إلى ثمانية أقسام :

١ - مزامير الحمد والتسبيح ٨ و ١٩ و ٢٤ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٦ و ٩٦ و ١٠٠ و ١٠٣ و ١٠٧ و ١٢١ و ١٤٦ - ١٥٠ .

٢ - مزامير الشكر لأجل المراحم بالنسبة لأشخاص بذاتهم ٩ و ١٨ و ٢٢ و ٣٠ وبالنسبة لشعب إسرائيل ٤٦ و ٤٨ و ٦٥ و ٩٨ .

٣ - مزامير التوبة ٦ و ٢٥ و ٣٢ و ٣٨ و ٥١ و ١٠٢ و ١٣٠ و ١٤٣ .

٤ - مزامير السفر والارتحال لتقديم العبادة ، وهي ترنيمات المصاعد ١٢٠ - ١٣٤ .

٥ - مزامير تاريخية تذكر معاملة الله المستقيمة والرحيمة مع شعبه ٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦ .

٦ - مزامير نبوية ومسيحية مؤسسة على وعد الله لداود وبيته (٢ صم ٧ : ١٢ - ١٦) وهي ٢ و ١٦ و ٢٢ و ٤٠ و ٤٥ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٢ و ٩٧ و ١١٠ و ١١٨ .

٧ - مزامير تعليمية في خصائص الأبرار والأشرار ونصيبهم ١ و ٥ و ٧ و ٩ - ١٢ و١٥ و ١٤ و ١٧ و ٢٤ و ٢٥ وفي جودة شريعة الله ١٩ و ١١٩ وفي بطل حياة الإنسان ٣٩ و ٤٩ و ٩٠ وفي واجبات الحكام ٨٢ و ١٠١ .

٨ - مزامير دعاء ضد الخطاة وأكثرها لداود ٣٥ و ٥٢ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٩ و ١٠٩ و ١٣٧ (١).

وقد ورد ذكر مزامير داود في انجيل برنابا في حديث الاخوين في الفصل التاسع والأربعين،بعد المئة:

(أجاب الأصغر ان من حفظ ثياب شعب إسرائيل جديدة أربعين سنة في البرية حفظ جلودي كما ترى حينئذ لاحظ الأكبر ان الأصغر كان أكبر منه لأنه كان أكمل منه لأنه كان كل سنة يختلط بالناس ولذلك قال لكي يظفر بمحادثته أيها الأخ انك لا تعرف القراءة وانا اعرف القراءة وعندي في بيتي مزامير داود فتعال إذا لأعطيك كل يوم قراءة وأوضح لك ما يقول داود أجاب الأصغر لنذهب الآن قال الأكبر أيها الأخ انني منذ يومين لم أشرب ماء فلنفتش إذا على قليل من الماء قال الأصغر أيها الأخ منذ شهرين لم أشرب ماء

---

(١) قاموس الكتاب المقدس ، مجمع الكنائس الشرقية ص ٤٣٠ - ٤٣٣

فلنذهب إذا ونرى ماذا يقول الله على لسان نبيه داود ان الله لقادر على أن يعطينا ماء) (١).

كما ان المزامير كانت تستخدم في رفع حكم الاعدام لمن يتقدم لطلب خاص اسمه(praying his clergy)يسترحم فيه وقف الحكم(٢).

---

(١)برنابا، احد الحواريين ،إنجيل برنابا ، ترجمة سيف الله أحمد فاضل ،طبع محمد رشيد رضا،ص ٢٢٤ .

(٢)الكهنة أو القراء : وهو من(benefit of clergy) امتيازات أوائل القرن التاسع عشر وما قبله،اقتصرت منافعه في بادئ الامر على الكهنة دون غيرهم ، فكان يعفيهم من ولاية المحاكم الدنيوية وعقوبة الاعدام ، ثم امتدت ممارسته إلى جميع المتصلين بالكهنة من مساعدين وخدم،وشمل فيما بعد كل من أثبت قدرته على القراءة . وكان ينبغي على المحاكم إذا أراد التمسك به بعد سماع قرار الإدانة أن يتقدم بطلب خاص اسمه(praying his clergy) يسترحم فيه وقف الحكم على أساس الحق المذكور . ومن ثم تفحص قدرته على القراءة ، فيعطى أحد مزامير التوراة ليقرأه (وكان المزمار الحادي والخمسون هو الذي يقع عليه الاختيار دائما تقريبا لهذا الفحص) فإذا أفلح الطالب في قراءته خرج من ولاية المحكمة العادية (الدنيوية) وأحيل إلى محكمة (كنسية) يحاكم فيها أمام أسقف أو هيئة محلفين ويأتي بشهوده إذا شاء فيحلف هؤلاء على براءته فيخلى سبيله . وقد كانت الغاية من هذا الحق في بادئ الامر التخفيف من قسوة القوانين الجنائية ، ثم أسيء استعماله إلى حد فاضح فألغاه البرلمان نهائيا سنة ١٨٤٨ في عهد الملك جورج الرابع . وأصدر الكونغرس الأميركي بتاريخ ٣٠ أبريل سنة ١٧٩٠ قانونا ينص على عدم الاخذ بال(benefit of the clergy) فيما يتعلق بجرائم الاعدام(capital crimes) المرتكبة ضد الولايات المتحدة ، ثم الغي الامتياز برمته فيما بعد من جميع قوانين الولايات الأساسية (ظ: حارث سليمان الفاروقي، المعجم القانوني – الطبعة الثالثة سنة ١٩٩١م – مكتبة لبنان بيروت : ج ق١ ص ٧٩).

نسبة الوحي في مزاميرالعهد القديم

من المعروف أن التوراة لا تعتبر داود نبيا ، وإنما تعتبره ملكا عادلا له مكانة مرموقة،وأنه مشيد المعبد الكبير لبني إسرائيل و الطريف في الأمر أن كتاب (مزامير داود) هو أحد كتب التوراة ، وقد جمعت فيه مناجاة وأحاديث داود ، فهل يمكن درج أحاديث ومناجاة مثل هذا الإنسان في طيات الكتب السماوية ؟

فلو طرحت هذه القصص على شخص لا يمتلك سوى القليل من العقل والإدراك ، لأعترف بأن قصص التوراة المحرفة حاليا ما هي إلا خرافات ، وأن أعداء نهج الأنبياء أو أشخاص جهلة غير مطلعين صاغوا مثل هذه الخرافات ، فكيف يمكن أن تكون هذه الخرافات معيارا للبحث ؟ (١).

يقول الاب سهيل قاشا:

(هذا السفر هو مجموعة اصبحت عاجلا أو آجلا رسمية ، مجموعة اناشيد او قصائد كثر استعمالها في رتب الهيكل والاجتماعات الدينية فان عدد المزامير مئة وخمسون مزمورا تنسب الى النبي داود بطريقة نسبة الكل الى الجزء، فان داود لم يكتب جميع المزامير او ربما لم يكتب شيئا منها على رأي بعض المدققين ، فقد كتبت عن لسانه ونسبت اليه، وسجلت مزامير كثيرة منها بعد عهده منسوب بعضها الى(بني قورح) والبعض الاخر الى سليمان، والبعض الاخر الى غيرهما، الامر الذي يؤكد كون كتابة هذه المزامير كان بعضه قبل السبي البابلي والبعض الاخر في غضونه شأن المزمور القائل: (على انهار بابل جلسنا فبكينا عندما تذكرنا) (٢).

ويؤيد علماء العهد القديم ان المزامير الاخيرة كتب بعضها في القرن الرابع قبل الميلاد، والربع الاخر في عهد المكابيين، والبعض الاخر حوالي نهاية القرن الثاني قبل الميلاد

---

(١)الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ج ١٤ ص ٤٨٧.

(٢) المزمور ٣٦ .

ومن المؤكد ان كتاب المزامير المتأخرين مطلعون على قصة احقيار فقد وردت في السفر صور كثيرة تنطبق تمام الانطباق على حالة احقيار(١).

من وجهة نظر النقد الأعلى، فإن الجميع يعترفون الآن بأن القصائد في شكل مزامير قد ظهرت في العهد القديم قبل عصر داود بزمن طويل (انظر ترنيمة موسى في الخروج ١٥،ونشيد موسى في التثنية ٣٢، ٣٣، وترنيمة دبورة في القضاة ٥). بل ان البحث الأركيولوجي في بابل وفي مصر قد كشف عن اناشيد متقدمة لديهم قبل عصر إبراهيم بقرون عديدة.

كما أن الكشف عن آداب الكنعانيين في أوغاريت (عاصمة الحيثيين) قد أمدنا بقصائد هامة مشابهة للمزامير منذ عصر موسي. كما تتشابة الأعداد ٢٠-٣٠ من المزمور ١٠٤ مع ترنيمة مصرية قديمة للإله آتون من عصر أخناتون من القرن الرابع عشر قبل الميلاد،ويزعمون أن المزمور التاسع والعشرين مقتبس عن قصيدة من أوغاريت (للبعل) مع استبدال اسم (البعل) باسم (يهوه).

كما اتضح من الكشوف الأثرية في اوغاريت، أن ترتيب حروب الأبجدية في اللغات السامية قديم جداً، مما يؤكد قدم القصائد الثمانية المرتبة حروف بداية كل بيت منها حسب ترتيب الأبجدية (وهي مز ٩، ١٠، ٢٥، ٣٤، ٣٧، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٩). وتنسب المزامير الأربعة الاولي منها إلي داود.

ويتزايد تردد العلماء المحدثين باستمرار في نسبة بعض المزامير إلي فترات زمنية متأخرة بسبب وجود تعبيرات أرامية في هذه المزامير (٢).

---

(١)قاشا، الاب سهيل،التوراة البابلية، الفرات للنشر والتوزيع، - بيروت، الطبعة الاولى سنة ٢٠٠٣ م، ص ٢٢٩.

(٢)ظ: دائرة المعارف الكتابية:ج٤ ص ٢٢٣، تحرير : وليم وهبة بباوي ، القاهرة - ط٣ سنة ١٩٩٢م .

اما موريس يوكاي ، فبعد أن يذكر اسفار الشعر والحكمة في العهد القديم ويعتبرها مجموعات تتمتع بوحدة ادبية لاجدال فيها ،كالمزاميرلانها الصرح الشامخ في الشعر العبري،يؤكد انها لم تكن كلها من إنشاء داود بل انه كتب العدد الكبير منها ، وكتب الباقي الكهنة واللاويون ، وان موضوعاتها المدائح والتضرعات والتأملات كانت وظيفة المزاميرطوقسية الطابع .

ثم كتاب ايوب الذي كتب سنة (٤٠٠) ق.م، او (٥٠٠) ق. م، ثم بقية الاسفار مثل: المراثي على سقوط القدس، ونشيد الانشاد وسفر الامثال وغيرها ثم يتساءل ،

كيف استطاع هذا المجموع المتنافر بمضمونه الذي يتكون من اسفار كتبت على مدى سبعة قرون على الاقل واتت من مصادر شديدة التنوع ثم تجمعت بعد ذلك داخل مؤلف واحد؟

ثم يبين ان دراسة جادة لهذا الامر ما زالت تحتاج الى خبراء اكفاء متمرسيين (١).

ان نتائج هذا البحث سوف تكون مثمرة اذا ما قارنا المزامير التي في العهد القديم بالمزامير التي بين ايدينا والتي نحن بصدد تحقيقها

طباعة المزامير

يعتبر كتاب المزامير اقدم مطبوع عربي بالطباعة الحديثة ،طبع في جنوى سنة ١٥١٦ م ،ثم التوراة العربية ترجمة سعيد الفيومي (٢) طبعها الإسرائيليون في الآستانة سنة ١٥٥١ م ولم يظهر لتلك المطبعة من أثر غير تلك التوراة ، وكتاب مزامير داود بالعربية بالحروف

---

(١)ظ: بوكاي، موريس، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، دار المعارف- القاهرة،الطبعة الرابعة، سنة١٩٧٧م ، ص ٣٦

(٢)جرجي زيدان، تاريخ اداب اللغة العربية ، مطبعة دار الحياة ، بيروت ، ١٩٨٣ م :ج ٤ ص ٤٤ وفى ج ٢ : ١٥٥ : انه ولد في الفيوم سنة ٢٨٢ ه وكان إسرائيليا من الطائفة الربانية ومن كبار رجال الدين والعلم وله كتب عربية مطبوعة.

السريانية مع ترجمته إلى السريانية سنة ١٥٨٥ م في مطبعة أنشأها رهبان (مارقزحيا) في ديرهم بلبنان وهي أقدم مطابع سوريا (١)

ثم انتشرت الطباعة العربية في الغرب بصورة عامة وطبع فيها الإنجيل في رومية سنة ١٥٩١ م وقانون ابن سينا سنة ١٥٩٣ م (٢) والتوراة سنة ١٦٧١ م والقرآن في همبورغ سنة ١٦٩٤ ترجمه صحاح الجوهري إلى التركية سنة ١٧٢٩ م . وبعد هذه المرحلة أدخل نابليون المطبعة الأول معه إلى مصر (٣).

اما في ايران(٤) فقد قام مطران الأرمن في جلفا خاجادور كساراتسي بانشاء مطبعة عام ١٦٣٦ م وقد باشرت هذه المطبعة عملها في نفس العام بطباعة أول كتاب ، وهو (زبور داود) المعروف بـ (ساغموس) ، واستمر عمل المطبعة لمدة سنة وخمسة أشهر بدون توقف

---

(١)مؤسسة آل البيت ، مجلة تراثنا نشرة فصلية تصدرها مؤسسةال البيت عليهم السلام ، لاحياء التراث في قم المقدسة .:ع ٣٢ ص ١٣٣.

(٢)الموافق لسنة ١٠٠١ هج يقع في مجلدين كبيرين الأول ٣٥٤ ص والثاني ٣٣١ ص ويعتبر من المطبوعات النادرة ، منه نسخة في مكتبة الامام أمير المؤمنين (ع) العامة وعليها تملكات لبعض الأطباء اليهود .

(٣)الأميني : محمد هادي ،معجم المطبوعات النجفية / مطبعة الزهراء ، ١٣٧٢ ، الوزيري ، العدد ٥٩٤ ص ٢٣ – ٢٤.

(٤)أنشئت أول مطبعة في إيران في منطقة جلفا بأصفهان سنة ١٦٣٦ م . والمعروف أن مطران الأرمن في جلفا خاجادور كساراتسي (١٥٩٠ – ١٦٤٦ م) ، قام بزيارة إلى أوروبا عام ١٦٣٠ م ، فاطلع خلال رحلته على الكتب المطبوعة وحركة الطباعة هناك ، واكتسب خبرة في الطباعة والمطابع وفنون الطبع . وبعد عودته إلى جلفا قام بتهيئة المستلزمات الأساسية للطباعة ، من آلة الطباعة ، والحروف ، والورق ، والحبر ، . . . وغيرها ، بالتعاون مع بعض الفنيين في أصفهان ، حتى استطاع أن يؤسس أول مطبعة في كنيسة جلفا بأصفهان ، عام ١٦٣٦ م .

، حتى صدر هذا الكتاب عام ١٦٣٨ م ، وهو يقع في حوالي ٥٧٠ صفحة . وتوجد نسخة من هذا الكتاب محفوظة في مكتبة بودليان بجامعة أكسفورد حتى اليوم (١).

اما الترجمة العربية فقد عرف للزبور ترجمة عربية في تاريخ مبكر اورد الكندي اجزاء منها في رسالته (٢)و يوجد طبعة للمزامير بدار الكتب العربية بمصر القاهرة بأربع لغات مع تفسير لاتيني طبعت في جنوة بايطاليا سنة ٩٣٥ هجرية (٣).

الثاني: المزامير كوحي إلهي

ان مزامير داد عَلَيْهِ السَّلام قد نزلت في اليوم الثامن عشر من شهررمضان

عن أبي ذر ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : أنزلت صحف إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) لثلاث مضين من شهر رمضان - وفي أول ليلة منه - وأنزلت توراة موسى (عَلَيْهِ السَّلام) لست مضين من رمضان ، وانزل إنجيل عيسى لثلاث عشرة خلت من رمضان ، وانزل زبور داود لثماني عشرة ليلة خلت من رمضان ، وانزل الفرقان على محمد لأربع وعشرين من شهر رمضان (٤).

وعن حفص بن غياث قلت للصادق جعفر بن محمّد عَلَيْهِ السَّلام : أخبرني عن قول اللَّه - عزّ وجلّ - : شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ كيف انزل القرآن في شهر رمضان،وإنّما أنزل القرآن في مدّة عشرين سنة أوّله وآخره فقال عَلَيْهِ السَّلام : انزل القرآن

---

(١)مؤسسة آل البيت ، مجلة تراثنا: ج ٣٢ ص ١٥٢.

(٢)احمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ص ٩١٢ .

(٣)الكردي ،محمد طاهر بن عبد القادر المكي الشافعي الخطاط (المتوفى: ١٤٠٠هـ)، تاريخ القرآن الكريم ،ملتزم طبعه ونشره: مصطفى محمد يغمور بمكةطبع للمرة الأولى: بمطبعة الفتح بجدة - الحجاز عام ١٣٦٥ هـ و ١٩٤٦ م،ص ١٨٦ .

(٤)الطبرسي ، تفسير مجمع البيان : ج ٢ ص ١٤، البحراني ،البرهان في تفسير القرآن : ج ١ ص٣٩١ ، المجلسي ، بحار الانوار: ج ١٤ ص٤٧ ، علي خان المدني، رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (عَلَيْهِ السَّلام) : ج ٦ ص ٢٣ .

جملة في شهر رمضان إلى البيت المعمور . ثمّ أنزل من البيت المعمور في مدّة عشرين سنة،وعن النبيّ صلى اللّه عليه وآله أنزلت صحف إبراهيم أوّل ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لستّ مضين من شهر رمضان ، والإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان،وأنزل زبور داود لثمان عشرة ليلة مضت من رمضان والقرآن لأربع وعشرين منه (١).

وقد نزل الزبور على داود في الالواح مجموعا وليس متفرقا .

(عن يزيد بن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله لم سمي الفرقان فرقانا ؟ فقال : لانه متفرق الآيات والسور ، أنزلت في غير الالواح وغير الصحف ، والتوراة والانجيل والزبور أنزلت كلها جملة في الالواح والورق) (٢).

وقبل ان نباشر بتحقيق نسخة للزبور التي نحن بصدد تحقيقها لايغيب عنا ان نبين ان الشيخ الطهراني (٣) ذكر ان هناك نسخة (زبور داود ، برواية ابن عباس ! وهو مائة

---

(١)الصدوق، الآمالي ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة ، ط١ ، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، (طهران – ١٤١٧هـ) ، ص١١٩،الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١٦.

(٢)الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي،(ت٣١٨هـ/٩٢٩م)،علل الشرائع ، تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٨٥ ه / ١٩٦٦ م . نشر وتصوير : مكتبة الداوري - قم المقدسة ،ص ٤٧٠، البحراني، البرهان في تفسير القرآن :ج ٣ ص٥١١.

(٣)اورد الطهراني في الذريعة الكثير من الكتب التي اتخذت من كلمة (زبور) عنوانا لها وكان الغالب على هذه الكتب في الادعية منها على سبيل المثال:

(زبور آل داود) للسيد ميرزا محمد هاشم المرعشي (الطهراني ، أغابزرك ،الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ط٣ ، دار الأضواء ،(بيروت : ١٤٠٣ هـ) ،: ج ١٢ ص ٣٦). زبور الهي ، في الأدعية والأعمال . لعلم الهدى محمد بن المحدث الفيض المولى محسن بن مرتضى الكاشاني ، ذكر ان

وثماني عشر سورة . وبعد تمامها ما لفظه ﴿ قال أحمد بن عباس الهذلي : حدثني يحيى بن عون عن حبيب بن مروان الجبلي عن سفيان بن عيينة عن ابن عمر الزهري عن ابن عباس ، انه قال : كان في صدر الزبور الصدر الأول . . الصدر الثاني . . إلى تمام ستة عشر صدرا . . ﴾ رأيته في خزانة (الصدر) ونسخة منه عند السيد حسين بن علي الهمداني المعاصر في النجف . ادعى في أوله ، انه كان سريانيا فنظمها ابن عباس بالعربية في أحد وأربعين بيتا . أوله :

أنا المقصود لا تقصد سواي كثير الخير فاطلبني تجدني

الأدعية والأعمال ، اما متعلقة بالأوقات والأزمان ، أو بالحالات وطواري الزمان . ورتبها على ثمانية أبواب بعدد أبواب الجنان (الذريعة: ج ١٢ ص ٣٦) ،

زبور عارفين ، فارسي لعلي قلي خان بن قرچغاي خان ، عربه بنفسه مع بعض الزيادات وسماه (المزامير)كما حكى عن الرياض . و له ، مزامير العاشقين في زبدة زبور العارفين "وجود في سپهسالار ٦٥٦٧ ، مرتب على مقدمة وثلاثة أبواب في حقيقة النفس والترغيب إلى العالم العقلي والتزهيد عن العالم الحسي وتعليم مراتب السلوك(الذريعة: ج ١٢ ص ٣٧).

زبور المسلمين ، في جميع الأدعية القرآنية . للسيد هبة الدين محمد علي بن الحسين بن محسن الشهرستاني قدم له فصولا أربعة في حقيقة الدعاء وآدابه وفوائده واقترانه بالعمل ، ثم رتب الأدعية المستخرجة من آيات القرآن على عشرين بابا كل باب لحاجة خاصة من الاستعاذة وطلب المغفرة وطلب الرزق إلى غير ذلك ، وذيله بخاتمة في الأسماء الحسنى وسماه بذلك في فهرس تصانيفه لكنه عدل من هذا الاسم عند طبعه في ١٣٦٤ فسماه " أدعية القرآن وأسقط منه الخاتمة وذكر فراغه عنه في مكة ١٣٣١. وزبور العاشقين لمحمد داود بن عبد الله الأصفهاني (أصفهان ١٠٦٥ - ١١٣٣) مثنوي في توصيف (الذريعة: ج ١٢ ص ٣٧) .

و مزامير العاشقين في زبدة زبور العارفين ، لعلى قلى خان بن قرچغاى خان ، وهو معرب كتابه (زبور العارفين وبراق العاشقين)(الطهراني، الذريعة: ج ٤ ص ١٠٧ وج ٢٠ ص و٣٢٧) .

وزبور إلهي ، في الأدعية والآداب والأعمال ، فارسي ، ، فرغ منه في ثاني ذي القعدة سنة ١١١٥ ق (الكاشاني ، الوافي: ج ١ ص مقدّمة ٢١).

وآخره :

انا الرب الذي لا ظلم عندي ولست أجور فاطلبني تجدني

والقافية في جمع الأبيات(فاطلبني تجدني) وذكر لكل بيت اثرا وخاصية) (١).

ولكن تبقى المزامير التي هي كتاب داود عَلَيْهِ السَّلام الحقيقي تختلف عن مزامير العهد القديم او اية مزامير اخرى فان مزامير العهد القديم- مثلا- هي خطاب من الداني الى العالي (دعاء ورجاء وطلب) اما مزامير داود عَلَيْهِ السَّلام فهي خطاب من العالي الى الداني (امر ووعظ وارشاد) و في الحقيقة هي كتاب سماوي مقدس منزل على نبي الله داود.

نسال الله ان نوفق في اخراج هذا النص بما فيه خدمة للانسانية الجامحة نحو الانحلال والمرض الفكري والعقائدي ،على ما في هذاه النسخة من فقدان نظير لها من نسخ اخرى كان يمكن ان تعين على المقابلة وما فيها من تشوه وغموض في بعض الكلمات ، عسى ان نوفق او يوفق غيرنا للعثور على نسخة اخرى أكمل وأتم .

نسال الله بمنه وكرمة وببركة محمد وآل محمد عليهم السلام ان يوفقنا لكل ما فيه رضاه والحمد لله رب العالمين أولاً وآخرا وظاهرا وباطنا

---

(١)الطهراني، الذريعة: ج ١٢ ، ص ٣٧، وقد نشر الدكتور محد سعيد الطريحي هذه القصيدة بعد ان عثر عليها، راجع نص هذه القصيدة في الملحق رقم (٧).

ثالثا

ترجمة النبي داود عَلَيْهِ السَّلام

داود عَلَيْهِ السَّلام نبي من أنبياء الله، وهو من أولاد يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن، عليهم السلام. أعطاه الله الزبور فيه مواعظ وعبر، ورقائق وأذكار، وآتاه الحكمة وفصل الخطاب، وجمع له بين النبوة والملك. وكان حسن الصوت جميل الإنشاد إذا قرأ الزبور تكف الطير عن الطيران، وتقف على الأغصان تُرجِّع بترجيعه، وتسبح بتسبيحه، كذلك الجبال تردد معه في العشي يعني إذا طلعت الشمس (١).

وكان بينه وبين يهوذا عشرة آباء ، عاش مائة سنة ، وقيل : مائة وأربعين ، وقيل:سبعين ، وكان يدعو إلى شريعة موسى عَلَيْهِ السَّلام لأن الزبور لم يكن فيه أحكام فكان خمسين ومائة سورة ، وكان يقرأه بسبعين لحناً ، ونزل عليه الزبور بالعبرانية ، وكان مدة ملكه أربعين سنة ، كان يبيع الدرع بأربعة آلاف وهو أول من عمل الدرع ، قال الله تعالى : ﴿ وألنا له الحديد ﴾(٢).

وكان كثير العبادة يقوم الليل ويصوم النهار ويقضي جزءاً كبيراً من يومه في مسجده،وقد خصّه الله بتسخير الجبال معه يسبّحن بكرة وعشيًا، وترجيع الطير معه كلما قرأ الزبور، وتعليمه منطق الطير، وإلانة الحديد له فكان بين يديه كالعجين، وتعليمه صناعة الدروع لدرء خطر الحرب.

---

(١)ظ: القمي، تفسير القمي،ص ٥٦٢، المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ٥.

(٢)ظ: محمد بن أحمد المكي الحنفي ،تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ، ص ٢١٥ .

ومن بين الآيات القرآنية التي جاءت بذكره قوله تعالى ﴿اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب ¦ إنا سخرنا الجبال معه يُسبحن بالعشي والإشراق ¦ والطير محشورةً كُلٌّ له أوَّاب ¦ وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب﴾ (١).

.وقوله تعالى ﴿يا داود إنا جعلناك خليفةً في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب﴾ (٢).

وولد مختونا كبقية الانبياء عليهم السلام (٣)، واختاره الله للسيف واصطفاه للخلافة والملوكية ، قال رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إن الله اختار من الانبياء أربعة للسيف : إبراهيم ، وداود ، وموسى ، وأنا (٤)وفي حديث الباقر عَلَيْهِ السَّلام : إن الله تبارك وتعالى لم يبعث أنبياء ملوكا في الارض إلا أربعة بعد نوح : ذو القرنين وإسمه عياش ، وداود ، وسليمان ، ويوسف عليهم السلام فأما عياش فملك مابين المشرق والمغرب،وأما داود فملك مابين الشامات إلى بلاد إصطخر وكذلك ملك سليمان ، وأما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها إلى غيرها (٥).

---

(١)ص/ ١٧-٢٠ .

(٢)ص/٢٦.

(٣)سأل الشامي أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام عمن خلق الله من الانبياء مختونا ، فقال : خلق الله عزوجل آدم مختونا ، وولد شيث مختونا ، وإدريس ، ونوح ، وسام بن نوح وإبراهيم ، وداود،وسليمان ، ولوط ، وإسماعيل ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد صلوات الله عليهم (الصدوق، عيون الاخبار، ص١٣٤، علل الشرايع،ص ١٩٨، المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ص٢).

(٤) الصدوق، الخصال ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم المقدسة – ١٤٠٣ هـ). :ج١ص ١٠٧، المجلسي، بحار الانوار: ج١٤ ص ٢.

(٥) نفس المصدر والصفحة.

كان في اول امره يعتاش على بيت المال حتى سأل الله ان يرزقه حرفة يكتسب منها فألان الله له الحديد والصفر من غير نار (١) فاصبح يعمل الدروع .

عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام قال : أوحى الله تعالى إلى داود عَلَيْهِ السَّلام : إنك نعم العبد لولا أنك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا ، قال : فبكى داود عَلَيْهِ السَّلام فأوحى الله تعالى إلى الحديد : أن لن لعبدي داود ، فألان الله تعالى له الحديد ، فكان يعمل كل يوم درعا فيبيعها بألف درهم ، فعمل عَلَيْهِ السَّلام ثلاث مائة وستين درعا فباعها بثلاث مائة وستين ألفا ، واستغنى عن بيت المال(٢).

وكان ذلك يوم الثلاثاء لذلك امرنا اهل البيت عليهم السلام طلب الحوائج في هذا اليوم،(عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام قال : من تعذرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثاء ، فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عَلَيْهِ السَّلام) (٣) وكان قوي البنية وهو ما يناسب اعطاءه تلك المهنة ،حتى وصف في القران بها كما عن ابي عبد لله عَلَيْهِ السَّلام في قوله تعالى : (واذكر عبدنا داود ذا الايد) قال : ذا القوة (٤).

عاش عَلَيْهِ السَّلام مائة سنة ، منها أربعون سنة ملكه، و مات يوم السبت مفجوءا،فأظلته الطير بأجنحتها كما في خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم (٥)

---

(١)القمي، تفسير القمي، ص ٤٧٦، المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ٣.

(٢)الصدوق، من لا يحضره الفقيه ، تحقيق وتعليق : السيد حسن الخرسان ، ٤ ج ، ٤ مج ، الطبعة السادسة ، دار الأضواء - بيروت - ١٤٠٥ ه / ١٩٨٥ م . ، ص ٣٥٥، المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ١١.

(٣) الكليني، الكافي:ج٨ ص ١٤٣، المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ١٣.

(٤)المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ٥.

(٥)الصدوق، كمال الدين،ص ٢٨٩، بحار الانوار:ج١٤ ص ٨، الكليني، الكافي: ج٣ ص٣١،المجلسي، بحارالانوار: ج١٤ ص ٢.

داود عَلَيْهِ السَّلام والقضاء

يعتبر القضاء من المناصب الالهية ولا يستطيع ان يقوم به الا من كان مؤيدا بروح قدسية او من ياخذ بعلم وامانة عن مؤيد بتلك الروح لانه قرين الحكومة الالهية التي بينها الله سبحانه وتعالى في قوله ﴿يَادَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعْ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

وقد بين ذلك ائمة اهل البيت عليهم السلام في الكثير من كلماتهم وحددوا صفات القاضي ومن يجب عليه القضاء ،فقد ذكر الكليني رحمه الله في باب ان الحكومة إنما هي للإمام عَلَيْهِ السَّلام بعض الاخبار الدالة على المراد، منها عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام قال : اتقوا الحكومة فإن الحكومة إنما هي للامام العالم بالقضاء العادل في المسلمين لنبي أو وصي نبي (١) وعنه عَلَيْهِ السَّلام قال : قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام لشريح : يا شريح قد جلست مجلسا لا يجلسه إلا نبي أو وصي نبي أو شقي(٢).

ولما طلب داود عَلَيْهِ السَّلام منصب القضاء اراد الله سبحانه وتعالى ان يبين له صعوبة هذا المنصب وكان قد اختاره لهذا المنصب في سابق علمه

عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام قال : إن داود عَلَيْهِ السَّلام كان يدعو أن يلهمه الله القضاء بين الناس بما هو عنده تعالى الحق ، فأوحى إليه : يا داود إن الناس لا يحتملون

---

(١)الكليني، الكافي ج ٧ ص ٤٠٦ .

(٢)الكليني، الكافي ج ٧ ص ٤٠٦ ،و ذكر المجلسي رحمه في توجه هذه الاخبارالتي تدل بظواهرها على عدم جواز القضاء لغير المعصوم عَلَيْهِ السَّلام قال:لا ريب أنهم عليهم السلام كانوا يبعثون القضاة إلى البلاد فلابد من حملها على أن القضاء بالأصالة لهم ولا يجوز لغيرهم تصدى ذلك الا باذنهم وكذا في قوله : (لا يجلسه الا نبي) أي بالأصالة والحاصل ان الحصر إضافي بالنسبة إلى من جلس فيها بغير اذنهم ونصبهم عليهم السلام و يحتمل أن يكون الغرض بيان صعوبة القضاء وانه لغير المعصوم غالبا يستلزم الشقاء أو بيان انه من زمن النبي صلى الله عليه وآله إلى هذا الزمان ما جلس فيه الا هذه الثلاثة الأصناف .

ذلك ، وإني سأفعل ، وارتفع إليه رجلان فاستعداه أحدهما على الآخر فأمر المستعدى عليه أن يقوم إلى المستعدي فيضرب عنقه ففعل ، فاستعظمت بنو إسرائيل ذلك وقالت:رجل جاء يتظلم من رجل فأمر الظالم أن يضرب عنقه ! فقال : رب أنقذني من هذه الورطة ، قال : فأوحى الله تعالى إليه : يا داود سألتني أن ألهمك القضاء بين عبادي بما هو عندي الحق ، وإن هذا المستعدي قتل أبا هذا المستعدى عليه ، فأمرت فضربت عنقه قودا بأبيه وهو مدفون في حائط كذا وكذا تحت شجرة كذا ، فأته فناده باسمه فإنه سيجيبك فسله ، قال : فخرج داود عَلَيْهِ السَّلام وقد فرح فرحا شديدا لم يفرح مثله فقال لبني إسرائيل : قد فرج الله ، فمشى ومشوا معه فانتهى إلى الشجرة فنادى : يافلان ، فقال :لبيك يانبي الله ، قال : من قتلك ؟ قال : فلان ، فقالت بنو إسرائيل : لسمعناه يقول : يانبي الله ، فنحن نقول كما قال ، فأوحى الله تعالى إليه : ياداود إن العباد لا يطيقون الحكم بما هو عندي الحكم ، فسل المدعي البينة ، وأضف المدعى عليه إلى اسمي(١) .

كان في اول امره عَلَيْهِ السَّلام يقضي بعلمه الذي علمه الله إياه ولكن لم يطق بنو اسرائيل قضاءه المبني على علم الغيب.

عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلام قال : إن داود عَلَيْهِ السَّلام سأل ربه أن يريه قضية من قضايا الآخرة ، فأوحى الله إليه : يا داود إن الذي سألتني لم أطلع عليه أحدا من خلقي ولا ينبغي لاحد أن يقضي به غيري ، قال : فلم يمنعه ذلك أن عاد فسأل الله أن يريه قضية من قضايا الآخرة ، قال : فأتاه جبرائيل فقال : لقد سألت ربك شيئا ما سأله قبلك نبي من أنبيائه صلوات الله عليهم ، يا داود إن الذي سألت لم يطلع الله عليه أحدا من خلقه ، ولا ينبغي لاحد أن يقضي به غيره ، فقد أجاب الله تعالى دعوتك وأعطاك ما سألت ، إن أول خصمين يردان عليك غدا القضية فيهما من قضايا الآخرة ، فلما أصبح داود وجلس في مجلس القضاء أتى شيخ متعلقا بشاب ومع الشاب عنقود من عنب ، فقال الشيخ : يانبي

---

(١)المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ٥.

الله إن هذا الشاب دخل بستاني ، وخرب كرمي ، وأكل منه بغير إذني ، قال : فقال داود للشاب : ماتقول ؟ فأقر الشاب بأنه قد فعل ذلك ، فأوحى الله تعالى إليه : يا داود إن كشفت لك من قضايا الآخرة فقضيت بها بين الشيخ والغلام لم يحتملها قلبك ، ولا يرضى بها قومك ، ياداود إن هذا الشيخ اقتحم على والد هذا الشاب في بستانه فقتله ، وغصبه بستانه ، وأخذ منه أربعين ألف درهم ، فدفنها في جانب بستانه فادفع إلى الشاب سيفا ومره أن يضرب عنق الشيخ ، وادفع إليه البستان ومره أن يحفر في موضع كذا من البستان ويأخذ ماله ، قال : ففزع داود عَلَيْهِ السَّلام من ذلك ، وجمع علماء أصحابه وأخبرهم الخبر ، وأمضى القضية على ما أوحى الله إليه(١).

فعند ذلك اوحى الله اليه ان يقضي بينهم بالبينات واليمين، فقد اختصم رجلان اليه عَلَيْهِ السَّلام في بقرة ، فجاء هذا ببينة ، وجاء هذا ببينه على أنها له فدخل داود المحراب فقال : يارب قد أعياني أن أحكم بين هذين ، فكن أنت الذي تحكم ، فأوحى الله تعالى:اخرج فخذ البقرة من الذي هي في يده وادفعها إلى آخر واضرب عنقه ، قال : فضجت بنو إسرائيل وقالوا : جاء هذا ببينة وجاء هذا ببينة مثل بينة هذا وكان أحقهم بإعطائها الذي هي في يده ، فأخذها منه وضرب عنقه وأعطاها للآخر فدخل داود المحراب فقال : يارب قد ضجت بنو إسرائيل بما حكمت فأوحى الله تعالى إليه : إن الذي كانت البقرة في يده لقي أبا الآخر فقتله و أخذ البقرة منه ، فإذا جاءك مثل هذا فاحكم بينهم بما ترى ، ولا تسألني أن أحكم بينهم حتى الحساب (٢).

وعن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام قال : في كتاب علي عَلَيْهِ السَّلام : إن نبيا من الانبياء شكا إلى ربه القضاء ، فقال : كيف أقضي بما لم ترعيني ولم تسمع أذني ؟ فقال : اقض بينهم بالبينات وأضفهم إلى اسمي يحلفون به . وقال : إن داود عَلَيْهِ السَّلام قال : يارب

---

(١)الكليني، الكافي:ج٣ ص٣٦١، المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ٦.

(٢)الكليني، الكافي:ج٧ ص٤٢٢،المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ٧.

أرني الحق كما هو عندك حتى أقضي به ، فقال : إنك لا تطيق ذلك ، فألح على ربه حتى فعل ، فجاءه رجل يستعدي على رجل ، فقال : إن هذا أخذ مالي ، فأوحى الله عزوجل إلى داود : إن هذا المستعدي قتل أبا هذا وأخذ ماله ، فأمر داود بالمستعدي فقتل فأخذ ماله فدفعه إلى المستعدى عليه ، قال : فعجب الناس وتحدثوا حتى بلغ داود عَلَيْهِ السَّلام ودخل عليه من ذلك ما كره ، فدعا ربه أن يرفع ذلك ففعل ، ثم أوحى الله عزوجل إليه أن احكم بينهم بالبينات ، وأضفهم إلى اسمي يحلفون به(١).

زهده عَلَيْهِ السَّلام وعبادته

ولكونه من انبياء الله ومن الذين نص عليهم الله بالخلافة، فانه كان ازهد اهل زمانه وهذا هو شان عام لجميع الانبياء عليهم السلام الا انه كانت له احوال خاصة في الزهد والعبادة فقد جزأ ساعات الليل والنهار على أهله ، فلم يكن ساعة إلا وإنسان من أولاده في الصلاة ، فقال تعالى : ﴿ اعملوا آل داود شكرا﴾ (٢) .

وقد وصفه امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام في احد خطبه يصف عبادته قائلا:

(وإن شئت ثلثت بداود عَلَيْهِ السَّلام صاحب المزامير ، وقارئ أهل الجنة ، فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ، ويقول لجلسائه : أيكم يكفيني بيعها ؟ ويأكل قرص الشعير من ثمنها) (٣) .

---

(١)الكافي:ج٤ ص ٣٥٩/ بحار الانوار:ج١٤ ص ١٤.

(٢)ظ: بحار الانوار:ج١٤ ص ١٥.

(٣)الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي البغدادي (ت ٤٠٦ هـ)، نهج البلاغة : لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام ، تح: صبحي الصالح ، ط١ ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ،بيروت:ج١ ص ٢٩٣،المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ١٥.

اما صيامه فكان صيام الدهريوما فيوما ،عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول مابعث كان يصوم حتى يقال ما يفطر ويفطر حتى يقال مايصوم ، ثم ترك ذلك وصام يوما وأفطر يوما ، وهو صوم داود عَلَيْهِ السَّلام (١).

وقد حج البيت الحرام وسياني في المزامر انه كان يذكر الكعبة وانها - كما في مزامير العهد الجديد - بيت الرب .

(عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام قال إن داود عَلَيْهِ السَّلام لما (وقف) ؟ الموقف بعرفة نظر إلى الناس وكثرتهم ، فصعد الجبل فأقبل يدعو ، فلما قضى نسكه أتاه جبرئيل فقال له : يا داود يقول لك ربك : لم صعدت الجبل ؟ ظننت أنه يخفى علي صوت من صوت ؟ ! ثم مضى به إلى البحر إلى جدة فرسب به في الماء مسيرة أربعين صباحا في البر،فإذا صخرة ففلقها فإذا فيها دودة ، فقال : يا داود يقول لك ربك : أنا أسمع صوت هذه في بطن هذه الصخرة في قعر هذا البحر ، فظننت أنه يخفى علي صوت من صوت؟!)(٢).

ما صدر عنه من الحكم والاخبار

ان الانبياء في الحقيقة هم اعلم واحكم اهل كل زمان بعثوا فيه، وهذا من لوازم النبوة وقيام الحجة والا فلايبعث الله حجة على احد وفي الخلق من هو اعلم منه الا

---

(١)الكليني، الكافي :ج٤ ص ٨٩

(٢)الكليني، الكافي :ج٣ ص ٢٢٤، المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ١٥. عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام قال : قال داود النبي عَلَيْهِ السَّلام : لاعبدن الله اليوم عبادة ولاقرأن قراءة لم أفعل مثلها قط ، فدخل محرابه ففعل ، فلما فرغ من صلاته إذا هو بضفدع في المحراب ، فقال له : يا داود أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك ؟ فقال : نعم ، فقال : لا يعجبنك ، فاني أسبح الله في كل ليلة ألف تسبيحة يتشعب لي مع كل تسبيحة ثلاثة آلاف تحميدة ، وإني لاكون في قعر الماء فيصوت الطير في الهواء فأحسبه جائعا فأطفوله على الماء ليأكلني وما لي ذنب (بحار الانوار:ج١٤ ص ١٥).

بالرجوع للاعلم ، وهذاالامر من البديهيات التي لاتحتاج الى البرهان ، لذا فان داود عَلَيْهِ السَّلام قد اوتي الحكمة والحكم، فكان يؤدب قومه من بني اسرائيل بها وقد حفظ لنا التاريخ الكثير من حكمته ولايسع هذا المختصر ايرادها جميعا وانما نذكر منها شواهد:

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام إن داود قال لسليمان : يا بني إياك وكثرة الضحك ، فإن كثرة الضحك تترك العبد حقيرا يوم القيامة ، يابني عليك بطول الصمت إلا من خير ، فإن الندامة على طول الصمت مرة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام مرات ، يابني لو أن الكلام كان من فضة كان ينبغي للصمت أن يكون من ذهب(١).

و روي أنه مكتوب في حكمة آل داود : حق على العاقل أن لايغفل عن أربع ساعات : فساعة فيها يناجي ربه ، وساعة فيها يحاسب نفسه ، وساعة يفضي إلى إخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه ، وساعة يخلي بين نفسه ولذتها فيما يحل ويحمد ، فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات (٢).

وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : في حكمة آل داود : ياابن آدم كيف تتكلم بالهدى وأنت لاتفيق عن الردى ؟ ! ياابن آدم أصبح قلبك قاسيا ، ولعظمة الله

---

(١)الحميري، قرب الاسناد ، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم ، ط١ ، ١٣١٤ هـ البغدادي : أبو عباس عبد الله (ت ٣٠٠ هـ) ، ص٦٩،المجلسي، بحار الأنوار:ج ٧١ ص ٢٧٧، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج١٢ ص ١٨٦.

(٢)الزمخشري ، ابو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) ،ربيع الأبرار ونصوص الأخيار،الناشر:مؤسسة الأعلمي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ ،عدد الأجزاء: ٥ : ج١ص ٣٣،ورام ، تنبيه الخواطر:ج ٢ ص ٢٣ ، المجلسي، بحار الانولر: ج١٤ ص ٤١.

ناسيا ، فلو كنت بالله عالما وبعظمته عارفا لم تزل منه خائفا ولموعده راجيا ، ويحك كيف لاتذكر لحدك وانفرادك فيه وحدك ؟ ! (١).

وعن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام قال : في حكمة آل داود عَلَيْهِ السَّلام : على العاقل أن يكون عارفا بزمانه ، مقبلا على شأنه ، حافظا للسانه(٢) .

وعن داود عَلَيْهِ السَّلام قال لبني اسرائيل: اجتمعوا فاني أريد ان اقوم فيكم بكلمتين ، فاجتمعوا على بابه فخرج عليهم، فقال : يا بني اسرائيل لاتدخلوا اجوافكم الاطيبا ، ولا يخرج من افواهكم الا طيب(٣).

و يروى ان داود عَلَيْهِ السَّلام قال لابنه سليمان :يابني ان المراة الصالحة كمثل التاج على راس الملك ،وان مثل المراة السوء كالحمل الثقيل على ظهر الشيخ الكبير (٤).

وقال داود عليه السلام: من أسقط رداء الكبر عن عاتقه وضح له الطريق الى خالقه(٥).

---

(١) الحميري، قرب الاسناد ، ص٦٩،المجلسي، بحار الأنوار:ج ٧١ ص ٢٧٧.

(٢) الكليني، الكافي :ج٢ ص ١، ١٦، المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ٤٠، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج١٢ ص ١٩١.

(٣)ورام، : أبو الحسين ورام بن أبي فراس ، (ت ٦٠٥ ه)، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (المعروف بمجموعة ورام) ،٢ ج ، ١ مج، الطبعة الثانية ، دار الكتب الاسلامية - طهران: ج١ص ٢٠٧،العاملي،محمد بن محمد بن الحسن ابن القاسم الحسيني(ت ق ١١ هـ)،المواعظ العددية ،مؤسسة البلاغ ، بيروت – الطبعة الاولى سنة ٢٠٠١ م ، ص ٩٣.

(٤)البهائي، بهاء الدين محمد بن حسين العاملي (ت ١٠٣١هـ)، المخلاة ، منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الاولى سنة ١٩٩٧م ، ص١٣٢.

(٥)الطبرسي، عماد الدين الحسن بن علي الطبري، (ق ٧ هـ)، اسرار الامامة،ص ٢٣١، تحقيق مجمع البحوث الاسلامية- مشهد المقدسة- ط٢ ص١٤٣٥.

وقال داود عَلَيْهِ السَّلام : لاتدعو ربكم والخطايا بين اضلاعكم، القوها عنكم ثم ادعوه يستجب لكم(١).

وكان داود عَلَيْهِ السَّلام يقول: الهي لاصبر لي على حرشمسك فكيف صبري على حر نارك؟ ولا صبر لي على صوت رحمتك فكيف صبري على صوت عذابك؟(٢).

و أنّ داود عَلَيْهِ السَّلام لقي لقمان بعد ما كبرت سنُّه، فقال: ما بقي من عقلك؟ فقال: لا أنطق فيما لا يعنيني، ولا أتكلَّف ما كفيته.

و قال لابنه سليمان عليهما السلام: إياك وكثرة النوم، فإنه يفقرك إذا احتاج الناس إلى أعمالهم.

و كان عَلَيْهِ السَّلام يقول: اللّهم إني أعوذ بك من جار سوءٍ، عينه ترعاني، وقلبه لا ينساني.

و قال داود عَلَيْهِ السَّلام : يا رب دلني على عمل يدخلني الجنة قال آثر هواي على هواك (٣).

و في مُناجاته عَلَيْهِ السَّلام : إلهي ما جزاء من بكى من خشيتك حتى تسيل دموعهُ على وجهه قال جزاؤه أن أحرم وجهه على النار وأئمنه من الفزع الأكبر (٤).

و كان من دعائه {صلى الله عليه وسلم} يا رازق النعاب في عشه (١).

---

(١) ابن مسكوية، ابن مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد (ت٤٢١ هـ / ١٠٣٠م) . الحكمة الخالدة(جاويدان خرد) ، تحقيق وتقديم: عبد الرحن بدوي- دار الاندلس بيروت ،ص١٦٤.

(٢) العاملي، المواعظ العددية، ص ٤٣٨.

(٣)ابن العديم كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد ، (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م) ، ١١٥- بغية الطلب في تاريخ حلب ، تح د. سهيل زكار ، ط١ ، دار الفكر ،(بيروت – ١٩٨٨):ج٧ ص ٣٤٢٢ .

(٤) العيني، عمدة القاري : ج ٥ ص ١٨٠، السيوطي، الدر المنثور :ج ٥ ص٣٠٨.

و كان عَلَيْهِ السَّلام ينادي في جوف الليل أوه من عذاب الله أوه من قبل أن لا ينفع أوه(٢).



---

(١)ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب :ج٧ ص ٣٤٢٩.والنعاب أي الغراب وذلك أن الغراب إذا فقس عن فرخه خرجت بيضا فإذا رآها كذلك نفر عنها فتفتح أفواهها ويرسل الله لها ذبابا فيدخل في أجوافها فيكون ذلك غذاءها حتى تسود فإذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله عزوجل الذباب عنها.

(٢) ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب :ج٧ ص ٣٤١٧.

(مملكة داود عَلَيْهِ السَّلام حسب المصادر المسيحية(نقلا عن اطلس الاديان- مرجع سابق)

وتوفي له عَلَيْهِ السَّلام ولد فحزن عليه حزنا شديدا فقيل له : ما كان عدله عندك؟ قال ملء الارض ذهبا، قيل له: فان لك من الاجر مثل ذلك(١).

قصة داود عَلَيْهِ السَّلام وأوريا

تتميز حياة داود النبي عَلَيْهِ السَّلام بقصة اوريا والخطيئة ،كما ان الزبور الذي بين ايدينا نسخته لايخلو منه مزمار الا ويذكر الله سبحانه وتعالى فيه تلك الخطيئة، ففي اخباره عَلَيْهِ السَّلام الكثير من ترديد الخطيئة وبكاء داود الشديد منها.

فقد روي عن النبي (صلى الله عليه واله) انه قال : لو جمع بكاء اهل الارض الى بكاء داود لكان بكاء داود (عَلَيْهِ السَّلام) اكثر (٢)وعن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال : إن داود إذا أتى بخطيئة خاف ربه حتى تنفرج مفاصله من أماكنها ، ثم يذكر سعة رحمته وعائدته على أهل الذنوب فترجع إليه (٣) وانه عَلَيْهِ السَّلام يقول في مناجاته إذا ذكرت خطيئتي ضاقت عليّ الأرض برحبها وإذا ذكرت رحمتك ارتدت إليّ روحي سبحانك إلهي أتيت أطباء عبادك ليداووا خطيئتي فكلُّهم عَلَيكَ دَلّني،و نقش خطيئته في كفه لكي لا ينساها فكان إذا رآها اضطربت يداه(٤).

---

(١)ورام، مجموعة ورام: ج٢ص ٤٤.

(٢)العاملي، المواعظ العددية،ص٥٧٣

(٣)الطبرسي : العالم الجليل ثقة الإسلام أبو الفضل علي ،(ت أوائل القرن السابع الهجري)،مشكاة الأنوار في غرر الأخبار ، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف - الطبعة الثانية - ١٣٨٥ ه .ص ٢١٥ .

(٤)ابن عطية الاندلسي، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد الله بن ابراهيم الانصاري وعبد العليم ابراهيم، مؤسسة العلوم للطباعة والنشر.:ج٤ ص ٥١٠.

فما قصة هذه الخطيئة وما صدق الكلام الذي دار حولها؟

ان من الامور المهمة في حياة نبي الله داود عَلَيْهِ السَّلام والتي وردت في هذه المزامير هي قصته مع اوريا، فقد جاء في المزامير المخطوطة التي بين ايدينا في المزمور التاسع والثلثون:

داود ،أنت الذي ذهبت هيبتي من قلبك ،ولكني فعلت ما فعلت ليستحق الرجل عندي درجة الصديقين، وذلك ان جد أوريا إبن حيان رجلٌ يخافني ولم يكن لإبنه ذلك الخوف ،فأحببت أن اقر عينه في الجنة بولد من ذريته، داود ،وعزتي لا وقفتك مع أوريا مقاماً يحوز منه الأرض، وينكسر الملائكة بنواصبها لا يجوزني اليوم ولا في القيامة ظلم ظالم، أبوك آدم أكرم الأكرمين عليّ وأحبهم إليّ وأقربهم مني لم يمازح فرحاً ،ولم يقتل نفساً ،إنما نهيته عن أكل شجرة فأكلها فسقط التاج عن رأسه ،وبكت الجنة حزناً عليه ورحمة له، ووقف موقف الندامة ،وأخرجته من الجنة وصار عبرة للملائكة، أفمن أكل الشجرة أحللت بابيك ما أحللت، فكيف بك وقد ألحقت بنفسك القصاص، وجعلت نفسك عرضاً للطلبات ،فلو تنظر إلى طلبة الرجل ذلك لزادت نياحتك، أنت الحاكم لنفسك والمصرف على الرجال تقوياً ليلتذ بما كانوا يتلذذون به، سبق عملي أن أبني لك قصوراً ،فلما فعلت ما فعلت سبق في علمي أن أُنقصك ملك القصور درجة، فأي مصيبة أعظم ممن ينقص درجته عند الله. (١).

وبعد الندم والبكاء الشديدين من داود اوحى الله اليه: إني قد غفرت لك ذنبك،وألزمت عارها بني إسرائيل.

---

(١)صفحة(٦٣) المخطوطة

هذه القصة تعد من الامور المتشابهة في ظاهرها كونها أثبتت الخطيئة لنبي من انبياء الله وان الشيطان استولى عليه فارتكبها ، بل ان التوراة اثبت ذلك بشكل صريح على نبي الله داود(١) وانه قد إرتكب الفاحشة – والعياذ بالله – مع زوجة اوريا (٢).

---

(١) يشكك بعض الباحثين التوارتيين بوجود داود وابنه سليمان اصلا ، قد حاول المؤرخون التوارتيون امثال (توماس طومسن) و(نيلز بيتر لمخي) من جامعة كوبنهاكن و(فيليب دافيس) من جامعة شيفيلد ، واللذين يوصمون من قبل ذاميهم بأنهم توراتيون معتدلون، ان يثبتوا ان داود وسليمان والحكم الملكي المتحد لاسرائيل وفي الحقيقة الوصف التاريخي لاسرائيل في الكتاب المقدس العبري برمته ليس اكثر من تركيبة ايدلوجية ماهرة، أو متقنة أنتجتها دوائر كهنوتية في اورشليم(القدس) في فترة ما بعد النفي أو حتى في الفترة الهيلينية(ظ: أ. د سرائيل فنكلشتاين و فيل أشر سيلبرمان، التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، رؤية جديدة لأسرائيل القديمة وأصول نصوصها المقدسة على ضوء إكتشاف علم الآثار، ترجمة: سعد رستم، دار صفحات للنشر – دمشف، الطبعة الرابعة سنة ٢٠١١م،ص ١٧٢).

(٢) فقد جاء في دائرة المعارف الكتابية : ج١ص ٥٥٠ في ترجمة اوريا: اسم عبري معناه (لهيب يهوه)أو (نوري هو يهوه)، وهو: أوريا الحثي، وقد سكن في أورشليم في أيام داود ودخل في خدمة داود الملك وصار عابداً للرب (كما يتضح من معني الاسم) ، وتزوج امرأة يهودية هي بثشبع، التي وقع داود في الخطية معها، بينما كان أوريا في الحرب ، فاستدعاه داود إلى أورشليم لإخفاء ماحدث منه ، لكن أوريا شعر أنه مقيد بواجبه كجندي (انظر ١ صم ٢١: ٥، تث ٢٣: ١٠و ١١) ورفض أن يسئ إلى الشريعة، وهكذا لم تفلح حيلة داود. وإذا فشل داود في ذلك، كتب إلى يوآب قائد الجيش،كتاباً به تعليمات كانت في حقيقتها أمراً بقتل أوريا، وقد نفذ يوآب هذه التعليمات تماماً (٢ صم ١١: ٢-٧) . ووجود اسم أوريا في قائمة أبطال داود (٢ صم ٢٣: ٣٩، ١ اخ ١١: ٤١) دليل على شهرته كجندي ، وقد ذكر الاسم في صموئيل الثاني (١٢: ٩،١٠و ١٥) وفي الملوك الأول (١٥: ٥) وفي إنجيل متي (١: ٦) .

اما الامامية من المسلمين خاصة وتبعا لائمتهم عليهمالسلام فإنهم قائلون بعصمة الانبياء وتنزيههم عن السهو والخطاء وعن كل مايلطخ أذيالهم المقدسة بوسمة الخطيئات والزلات .

ان هناك نوعين من الاخبار التي تتعلق بهذه القصة :

النوع الاول : طرح القصة مفصلة ويفهم من ظاهرها ان داود قد ارتكب الخطيئة،اما اخبار الجمهور فتكاد تكون مجمعة على الخطيئة ولكن لم تكن مضرة بنبوة داود عَلَيْهِ السَّلام ، امااخبار الامامية فالعمدة منها خبر الامام الصادق الوارد في تفسير القمي ،قال عليهالسلام :

(إن داود عليهالسلام لما جعله الله عز وجل خليفة في الارض ، وأنزل عليه الزبور أوحى الله عز وجل إلى الجبال والطير أن يسبحن معه ، وكان سببه أنه إذا صلى يقوم ببني اسرائيل وزيره ، بعد مايفرغ من الصلاة فيحمد الله ويسبحه ويكبره ويهلله ، ثم يمدح الانبياء عليهمالسلام نبيا نبيا ، ويذكر من فضلهم وأفعالهم وشكرهم وعبادتهم لله سبحانه،والصبر على بلائه ، ولا يذكر داود عليهالسلام ، فنادى داود ربه فقال : يارب قد أثنيت على الانبياء بما قد أثنيت عليهم ولم تثن علي ، فأوحى الله عزوجل إليه : هؤلاء عباد ابتليتهم فصبروا ، وأنا أثني عليهم بذلك ، فقال : يا رب فابتلني حتى أصبر ، فقال : ياداود تختار البلاء على العافية؟ إني أبليت هؤلاء ولم أعلمهم ، وأنا أبليك وأعلمك أنه يأتيك بلائي في سنة كذا وشهر كذا في يوم كذا ، وكان داود يفرغ نفسه لعبادته يوما ،ويقعد في محرابه ، ويوم يقعد لبني إسرائيل فيحكم بينهم ، فلما كان في اليوم الذي وعده الله عزوجل اشتدت عبادته وخلا في محرابه وحجب الناس عن نفسه وهو في محرابه يصلي ،فإذا بطائر قد وقع بين يديه ، جناحاه من زبرجد أخضر ، ورجلاه من ياقوت أحمر ، ورأسه ومنقاره من اللؤلؤ والزبرجد ، فأعجبه جدا ونسي ما كان فيه ، فقام ليأخذه ، فطار الطائر فوقع على حائط بين داود وبين اوريا بن حنان ، وكان داود قد بعث اوريا في بعث ،فصعد داود الحائط ليأخذ الطير ، وإذا امرأة اوريا جالسة تغتسل ، فلما رأت ظل داود نشرت

شعرها ، وغطت به بدنها ، فنظر إليها داود وافتتن بها ورجع إلى محرابه ونسي ما كان فيه،وكتب إلى صاحبه في ذلك البعث أن يسيروا إلى موضع كيت وكيت ، ويوضع التابوت بينهم وبين عدوهم ،وكان التابوت في بني إسرائيل كما قال الله عزوجل : ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ﴾ (١) وقد كان رفع بعد موسى عليهالسلام إلى السماء لما عملت بنو إسرائيل بالمعاصي ، فلما غلبهم جالوت وسألوا النبي أن يبعث إليهم ملكا يقاتل في سبيل الله تقدس وجهه بعث إليهم طالوت وأنزل عليهم التابوت وكان التابوت إذا وضع بين بني إسرائيل وبين أعدائهم ورجع عن التابوت إنسان كفر وقتل ، ولا يرجع أحد عنه إلا ويقتل ، فكتب داود إلى صاحبه الذي بعثه أن ضع التابوت بينك وبين عدوك ، و قدم اوريا بن حنان بين يدي التابوت ، فقدمه وقتل ، فلما قتل اوريا دخل عليه الملكان ولم يكن تزوج امرأة اوريا وكانت في عدتها وداود في محرابه يوم عبادته ، فدخل عليه الملكان من سقف البيت وقعدا بين يديه ، ففزع داود منهما فقالا : ﴿لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاء الصِّرَاطِ﴾ (٢) ولداود حينئذ تسع وتسعون امرأة مابين مهيرة إلى جارية ، فقال أحدهما لداود : ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ (٣) أي ظلمني وقهرني ، فقال داود كما حكى الله عزوجل : ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾ إلى قوله : ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ (٤) قال : فضحك المستعدى عليه من الملائكة وقال : حكم الرجل على نفسه ، فقال داود : أتضحك وقد عصيت لقد هممت أن أهشم فاك ، قال : فعرجا ، وقال الملك المستعدى عليه : لو علم داود أنه أحق

---

(١)البقرة/٢٤٨.

(٢)ص/٢٢.

(٣)ص/٢٣ .

(٤)ص/٢٤.

بهشم فيه مني ، ففهم داود الامر وذكر القضية فبقي أربعين يوما ساجدا يبكي ليله ونهاره،ولا يقوم إلا وقت الصلاة حتى انخرق جبينه وسال الدم من عينيه.

فلما كان بعد أربعين يوما نودي : يا داود مالك؟ أجائع أنت فنشبعك ، أم ظمآن فنسقيك ، أم عريان فنكسوك ، أم خائف فنؤمنك؟ فقال : أي رب وكيف لا أخاف وقد عملت ماعلمت وأنت الحكم العدل الذي لايجوزك ظلم ظالم؟ فأوحى الله عزوجل إليه : تب ياداود ، فقال : أي رب وأنى لي بالتوبة؟ قال صر إلى قبر اوريا حتى أبعثه إليك واسأله أن يغفر لك فإن غفر لك غفرت لك ، قال : يا رب فإن لم يفعل؟ قال : أستوهبك منه ، فخرج داود عليهالسلام يمشي على قدميه ويقرأ الزبور وكان إذا قرأ الزبور لايبقى حجر ولا شجر ولا جبل ولا طائر ولا سبع إلا يجاوبه حتى انتهى إلى جبل وعليه نبي عابد يقال له حزقيل(١) فلما سمع دوي الجبال وصوت السباع علم أنه داود ،فقال : هذا النبي

---

(١)عن الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن داود (عليه السلام) خرج ذات يوم يقرأ الزبور ، وكان إذا قرأ الزبور لايبقى جبل ولا حجر ولا طائر ولا سبع إلا جاوبه ، فما زال يمر حتى انتهى إلى جبل ،فإذا على ذلك الجبل نبي عابد يقال له حزقيل ، فلما سمع دوي الجبال وأصوات السباع والطير علم أنه داود عليهالسلام ، فقال داود : ياحزقيل أتأذن لي فأصعد إليك؟ قال : لا،فبكى داود عليهالسلام فأوحى الله جل جلاله إليه : يا حزقيل لاتعير داود وسلني العافية ، فقام حزقيل فأخذ بيد داود فرفعه إليه ، فقال داود : ياحزقيل هل هممت بخطيئة قط؟ قال : لا ، قال : فهل دخلك العجب مما أنت فيه من عبادة الله عزوجل؟ قال : لا ، قال : فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهوتها ولذتها؟ قال : بلى ربما عرض بقلبي ، قال : فماذا تصنع إذا كان ذلك؟ قال : أدخل هذا الشعب فأعتبر بما فيه ، قال : فدخل داود النبي عليهالسلام الشعب فإذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية ، وعظام فانية ، وإذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داود عليهالسلام فإذا هي : أنا أروى سلم ملكت ألف سنة ، وبنيت ألف مدينة ، وافتضضت ألف بكر،فكان آخر أمري أن صار التراب فراشي ، والحجارة وسادتي ، والديدان والحيات جيراني،فمن

الخاطئ ، فقال داود : يا حزقيل أتأذن لي أن أصعد إليك؟ قال : لا ،فإنك مذنب ، فبكى داود عليهالسلام فأوحى الله عزوجل إلى حزقيل : يا حزقيل لاتعير داود بخطيئته ، وسلني العافية ، فنزل حزقيل وأخذ بيد داود وأصعده إليه ، فقال له داود : يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط؟ قال : لا ، قال : فهل دخلك العجب مما أنت فيه من عبادة الله عزوجل؟ قال : لا ، قال : فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهواتها ولذاتها؟ قال : بلى ربما عرض ذلك بقلبي ، قال فما تصنع؟ قال : أدخل هذا الشعب فأعتبر بما فيه ، قال : فدخل داود (عَلَيْهِ السَّلام) الشعب فإذا بسرير من حديد عليه جمجمة بالية ، وعظام نخرة ، وإذا لوح من حديد وفيه مكتوب ، فقرأه داود فإذا فيه : أنا أروى بن سلم ، ملكت ألف سنة،وبنيت ألف مدينة وافتضضت ألف جارية ، وكان آخر أمري أن صار التراب فراشي،والحجارة وسادي ، و الحيات والديدان جيراني ، فمن يراني فلا يغتر بالدنيا ، ومضى داود حتى أتى قبر اوريا فناداه فلم يجبه ،ثم ناداه ثانية فلم يجبه ، ثم ناداه ثالثة فقال اوريا : مالك يانبي الله لقد شغلتني عن سروري وقرة عيني؟ قال يا اوريا اغفر لي وهب لي خطيئتي ، فأوحى الله عز وجل : يا داود بين له ما كان منك ، فناداه داود فأجابه في الثالثة فقال : يا اوريا فعلت كذا وكذا ،وكيت وكيت ، فقال اوريا أيفعل الانبياء مثل هذا؟! فناداه فلم يجبه ، فوقع داود عليهالسلام على الارض باكيا ، فأوحى الله عز وجل إلى صاحب الفردوس ليكشف عنه ، فكشف عنه ، فقال اوريا : لمن هذا؟ فقال لمن غفر لداود خطيئته،فقال : يارب قد وهبت له خطيئته ، فرجع داود عليهالسلام إلى بني إسرائيل وكان

رآني فلا يغتر بالدنيا.(الصدوق، كمال الدين ،ص ٢٨٩ والآمالي الصدوق ،ص ٦١،المجلسي،بحار الانوار:ج١٤ ص ٢٥).

وروي انه دخل داود غارا من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل يعبد ربه وقد يبس جلده على عظمه فسلم عليه ، فقال : أسمع صوت شبعان ناعم ، فمن أنت؟ قال : أنا داود ، قال : الذي له كذا وكذا امرأة؟ وكذا وكذا أمة؟ قال : نعم ، وأنت في هذه الشدة؟! قال : ما أنا في شدة ، ولا أنت في نعمة حتى تدخل الجنة. (ورام، تنبيه الخواطر :ج ١ ص ٦٧).

إذا صلى قام وزيره يحمد الله ويثني عليه ، ويثني على الانبياء عليهمالسلام ثم يقول : كان من فضل نبي الله داود قبل الخطيئة كيت وكيت ، فاغتم داود عليهالسلام فأوحى الله عزوجل إليه : ياداود قد وهبت لك خطيئتك وألزمت عار ذنبك بني إسرائيل ، قال : يارب كيف وأنت الحكم العدل الذي لا تجور؟ قال : لانه لم يعاجلوك النكير ، وتزوج داود عليهالسلام بامرأة اوريا بعد ذلك ، فولد له منها سليمان عليهالسلام ، ثم قال عز وجل : فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب (١).

ويرى العلامة المجلسي رحمه الله : ان هذا الخبر محمول على التقية لموافقته روايات العامة في ذلك(٢).

وهوفي مجملة ليس فيه نص على الخطيئة مطلقا غاية ما فيه ان داود عَلَيْهِ السَّلام تتبع الطائر الى سطح اوريا ثم شاهد امراته تغتسل وافتتن بها ثم ارسل اوريا الى القتال امام التابوت وتعيير حزقبل له بانه خاطىء.

كل هذه الامور لم يرد فيبها تعرض للخطيئة مع انها جميعا معارضة بما يلي بالنوع الاخر من الاخباروهي :

اولا: انكار الامام الرضا عَلَيْهِ السَّلام القول بخطيئة داود عَلَيْهِ السَّلام .

(فعن أبي الصلت الهروي قال : سأل الرضا عليهالسلام علي بن محمد بن الجهم فقال : مايقول من قبلكم في داود (عليهالسلام)؟ فقال : يقولون : إن داود عليهالسلام كان في محرابه يصلي إذ تصور له إبليس على صورة طير أحسن مايكون من الطيور ، فقطع داود صلاته و قام ليأخذ الطير ، فخرج الطير إلى الدار ، فخرج في أثره ، فطار الطير إلى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان ، فاطلع داود عليهالسلام في أثر الطير فإذا

(١)علي بن ابراهيم ، تفسير القمي : ٥٦٢ ، المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ١٦.

(٢)المجلسي، بحار الانوار: ج١٤ ص ١٧، وقال في هامش البحار: مع معارضته لرواية ابي الجارود وأبي الصلت وغيرهما.

بامرأة اوريا تغتسل ، فلما نظر إليها هواها ، وكان قد أخرج اوريا في بعض غزواته ، فكتب إلى صاحبه أن قدم اوريا أمام الحرب ، فقدم فظفر اوريا بالمشركين ، فصعب ذلك على داود ، فكتب إليه ثانية أن قدمه أمام التابوت فقدم فقتل اوريا رحمه الله وتزوج داود بامرأته قال : فضرب عليه‌السلام بيده على جبهته وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، لقد نسبتم نبيا من أنبياء الله عليهم‌السلام إلى التهاون بصلاته حين خرج في أثر الطير ، ثم بالفاحشة ، ثم بالقتل ، فقال يا ابن رسول الله : فما كانت خطيئته؟ فقال عليه‌السلام : ويحك إن داود (عليه‌السلام) إنما ظن أن ماخلق الله عزوجل خلقا هو أعلم منه ، فبعث الله عزوجل إليه الملكين فتسورا المحراب فقالا : ﴿خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ (١) فعجل داود (عليه‌السلام) على المدعى عليه فقال : ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ ﴾ (٢) ولم يسأل المدعي البينة على ذلك،ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له : ماتقول؟ فكان هذا خطيئة حكم لا ماذهبتم إليه ، ألا تسمع الله عزوجل يقول : ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ﴾ (٣) إلى آخر الآية؟ فقال : يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا؟ قال الرضا عليه‌السلام : إن المرأة في أيام داود كانت إذا مات بعلها أو قتل لاتتزوج بعده أبدا،وأول من أباح الله عزوجل أن يتزوج بامرأة قتل بعلها داود عليه‌السلام فتزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها منه ، فذلك الذي شق على اوريا(٤).

---

(١)ص/٢٢- ٣٣.

(٢)ص/٣٤.

(٣)ص/٢٦.

(٤)الصدوق، عيون الاخبار : ١٠٧ ١٠٨ وفيه : فذلك الذي شق على الناس من قتل اوريا، بحار الانوار:ج١٤ ص ٢٤.

ثانيا: انه لم يقدم اوريا امام التابوت بل اخره كما في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه‌السلام في قوله : (وظن داود) أي علم (و أناب) أي تاب ، وذكر أن داود كتب إلى صاحبه أن لاتقدم اوريا بين يدي التابوت و رده ، فقدم اوريا إلى أهله ومكث ثمانية أيام ثم مات (١).

ثالثا : ان القول بارتكاب داود للفاحشة قول العامة وليس قول الائمة عليهم السلام ،وإن القائل به مستوجب اقامة الحد عليه ،

(عن أبي بصير قال : قلت لابي عبدالله عليه‌السلام ما تقول فيما يقول الناس في داود وامرأة اوريا؟ فقال : ذلك شئ تقوله العامة لو أخذت أحدا يزعم أن داود عليه‌السلام وضع يده عليها لحددته حدين : حدا للنبوة ، وحدا لما رماه به) (٢).

اما الاستغفار الصادر من داود والندم والبكاء (٣)فهو لكونه كان عليه ان يطلب البينة من الخصم قبل ان يصدر الحكم كما بين الامام عَلَيْهِ السَّلام وهو ما يطلق عليه ترك الاولى عند المعصومين من باب(حسنات الابرار سيئآت المقربين).

قال الطبرسي رحمه الله : اختلف في استغفار داود عليه‌السلام من أي شئ كان؟ فقيل : إنه حصل منه على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى ، والخضوع له ، والتذلل بالعبادة والسجود ، كما حكى سبحانه عن إبراهيم عليه‌السلام بقوله : ﴿ والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ﴾(٤) وأما قوله : ﴿ فغفرنا له ذلك ﴾ فالمعنى أنا قبلناه منه وأثبناه

---

(١)علي بن ابراهيم ، تفسير القمي : ٥٦٢ - ٥٦٥، المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ٢٣.

(٢)المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ٢٦.

(٣)وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : خد الدموع في وجه داود عَلَيْهِ السَّلام خديد الماء في الارض وعن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : مابكى أحد بكاء ثلاثة : آدم ، ويوسف ، وداود ، (الى ان قال) ، فأما داود فإنه بكى حتى هاج العشب من دموعه ، وإن كان ليزفر الزفرة فيحرق ما نبت من دموعه .

(٤)الشعراء : ٨٢.

عليه،فأخرجه على لفظ الجزاء مثل قوله : ﴿ يخادعون الله وهو خادعهم ﴾(١) وقوله : ﴿الله يستهزئ بهم ﴾(٢) فلما كان المقصود من الاستغفار والتوبة القبول قيل في جوابه : غفرنا ﴾ وهذا قول من ينزه الانبياء عن جميع الذنوب من الامامية وغيرهم ، ومن جوز على الانبياء الصغائر قال : إن استغفاره عليهالسلام كان لصغيرة.

ثم إنهم اختلفوا في ذلك على وجوه :

أحدها أن اوريا بن حنان خطب امرأة فكان أهلها أرادوا أن يزوجوها منه ، فبلغ داود جمالها فخطبها أيضا فزوجوها منه وقدموه على اوريا ، فعوتب داود عَلَيْهِ السَّلام على الحرص على الدنيا.

وثانيها : أنه أخرج اوريا إلى بعض ثغوره فقتل فلم يجزع عليه جزعه على أمثاله من جنده إذ مالت نفسه إلى نكاح امرأته ، فعوتب على ذلك بنزول الملكين.

وثالثها : أنه كان في شريعته أن الرجل إذا مات وخلف امرأة فأولياؤه أحق بها إلا أن يرغبوا عن التزويج بها ، فحينئذ يجوز لغيرهم أن يتزوج بها ، فلما قتل اوريا خطب داود امرأته ومنعت هيبة داود وجلالته أولياءه أن يخطبوها فعوتب على ذلك.

ورابعها : أن داود كان متشاغلا بالعبادة فأتاه رجل وامرأة محاكمين إليه فنظر إلى المرأة ليعرفها بعينها وذلك نظر مباح ، فمالت نفسه ميل الطباع ، ففصل بينهما وعاد إلى عبادة ربه ، فشغله الفكر في أمرها عن بعض نوافله فعوتب.

---

(١)النساء : ١٤٢.

(٢)البقرة : ١٥.

وخامسها : أنه عوتب على عجلته في الحكم قبل التثبت ، وكان يجب عليه حين سمع الدعوى من أحد الخصمين أن يسأل الآخر عما عنده فيه ، ولايحكم عليه قبل ذلك،وإنما أنساه التثبت في الحكم فزعه من دخولهما عليه في غير وقت العادة. انتهى(١).

لما ثبت بما قدمنا عصمتهم عليهمالسلام عن جميع الذنوب لابد من رد ما يدل على صدور ذنب عنه عليهالسلام في ذلك ، وأما الوجوه التي يمكن حملها على ترك الاولى والافضل كأكثر الوجوه السالفة فهي محتملة ، ولايمكن القطع بها إلا بعد ثبوتها ، وقد عرفت مايظهر من الاخبار والله يعلم حقيقة الحال

ذكر هذه الوجوه ممن جوز على الانبياء الصغائر وكلها لايجوز على الانبياء عليهم السلام ، لان فيها ماهو معصية و أن المعاصي لا تجوز عليهم ، وفيها ما هو منفر وان لم يكن معصية مثل أن يخطب امرأة قد خطبها رجل من أصحابه فتقدم عليه وتزوجها ، وأما الاشتغال عن النوافل فلا يجوز أن يقع عليه عتاب لانه ليس بمعصية ولا هو ايضا منفر ، فاما من زعم أنه عرض اوريا للقتل وقدمه أمام التابوت عمدا حتى يقتل فقوله أوضح فسادا من أن يتشاغل برده ، وقد روى عن أمير المؤمنين عليهالسلام أنه قال : لا اوتى برجل يزعم أن داود عليهالسلام تزوج بامرأة اوريا إلا جلدته حدين : حد النبوة وحد الاسلام (٢).

ولعلماء المعرفة والتوحيد في بيان ما يصدر عن الانبياء من امثال ما يطلق عليه معاصي او مخالفات في الظاهركلام غير ماهو المتبادر الى اذهان عامة الخلق.

فإن المخالفات الصادرة عن بعض الأنبياء والخصيصين احياناً كآدم أبي البشر، فإنّه إنّما خالف نهي اللّه تعالى في أكل الشجرة حباً للخلود في جوار اللّه سبحانه، وهو ناشئ عن

---

(١)الشريف المرتضى ، ابو القاسم علي بن الحسين، (ت ٤٣٦هـ)،تنزيه الانبياء (عليهم السلام)،مطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ط٢، ١٩٦١م-١٣٨١هـ. ص ٩١ ،الطبرسي،مجمع البيان :ج٨ ص ٣٥٤وجوامع الجامع :ج٣ ص ١٩٢ ،المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ص ٣١.

(٢)المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ٣١.

محبة اللّه تعالى؛ وما كان النهي عن الأكل: نهي تحريم، بل: نهي أرجحية، نظير الصلاة في الحمام بالنسبة الى الصلاة في المسجد، لكنه حيث كان منافياً لمقام التسليم الصرف الذي هو مقتضى قبلول الولاية على كمال ما ينبغي، لأنّ مقتضى كمال التسليم الارتضاء بكل ما يرضاه الحبيب من غير تعرض له في ذلك، كما قال الشاعر:

اعدم وجودك لا تشهد له أثراً   وذره يهدمه طوراً ويبنيه

عاتبه اللّه في ذلك ليثمر له الندم والاستغفار فينال بذلك اعلى درجات المحبة بنسبة مقامه، وسماه اللّه عصياناً: لانّه قسم منه، بيد انّه ليس بعصيان مخرج عن حدّ العصمة، بل من قبيل ما للاولى تركه، فإنّه وإن كان ناشئاً من حب اللّه، ولكن التسليم المحض وعدم الاعتبار والالتفات حتى الى نفس المحبة أولى منه وهو معنى ما ورد: إنّ المحبة حجاب بين المحب والمحبوب، لأنّ النظر إليها نوع إلتفات الى جهة الانية .

وكذلك يونس النبي، فإنّه إنّما غضب على قومه واستنزل العذاب، لأنّه لم يطق أن يرى اللّه تعالى يعصى في أرضه، فكان غضبه للّه، ولكنه كان منافياً لمقام الفناء في اللّه ،إذ كان مقتضى الأدب والتسليم: أن يصبر ويتأنّى حيث أمره اللّه سبحانه بذلك، ولا يستجعل في استنزال العذاب، فكان بذلك مستحقاً للعتاب، فحبسه اللّه تعالى في بطن الحوت الى أن استشعر بذلك (فنادى في الظلمات أن لا إله الاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين) فأقرَّ بالتوحيد الصرف ونفى جهة الانية بالكلية، وإنّه ظلم جهة الفطرة الإلهية في عدم إعطائها ما تقتضيه من الفناء الصرف والعبودية المحضة لولي اللّه على الإطلاق، فلما أقرَّ بذلك،استجاب اللّه له ونجّاه من الغم فأَخذ بيده وأَلقاه الى ساحل البحر وتاب عليه، لأنّه هو التواب الرحيم لا يخيبّ سائله ولا يرد عائله.

فما يمر علينا من قصة اوريا والخطيئة المذكورة في المزامير ، كل ذلك يندرج تحت ما تقدم من تنزيه نبي الله داود على نبينا وعَلَيْهِ السَّلام عن كل مالا يليق به صلوات الله عليه

وفاته عَلَيْهِ السَّلام :

إن داود عَلَيْهِ السَّلام أتاه ملك الموت عَلَيْهِ السَّلام وهو يرقى في درجته فقال ما جاء بك فقال جئت لأقبض روحك قال فدعني أرقى قال لا والله قال فدعني أنزل أوصي قال لا والله ثم قال له يا داود ما فعل فلان قال مات قال فما فعل فلان قال مات قال له يا داود فما كان فيهم عبرة (١).

وفي سنة (٤٤٠٣) من هبوط آدم عَلَيْهِ السَّلام توفي داود ، وله ٧٠ عاما ، فانتقل الملك والخلافة إلى سليمان (٢)وكان عمره يوم توفى داود عليهما السلام اثنتي عشرة سنة أو ثلاث عشرة (٣)وورث سليمان ملكه ، وذلك كله في عصر كيخسرو بن سياوش (٤) وتوفي داود عَلَيْهِ السَّلام قبل إتمام بيت المقدس وكانت وفاته في يوم السبت أواخر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة لوفاة موسى (عَلَيْهِ السَّلام) وملك أربعين سنة و دفن بالكنيسة المعروفة بالجيسمانية شرقي بيت المقدس في الوادي (٥) ويقال أن قبر داود عَلَيْهِ

---

(١) ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب :ج٧ ص ٣٤٢٠.

(٢)الشاهرودي، علي النمازي، ت(١٤٠٥هـ) ، مستدرك سفينة البحار : ج ٥ ص ١٩٦.

(٣)الآلوسي : أبو الفضل شهاب الدين محمود البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ) ،روح المعاني في القرآن الكريم والسبع المثاني / دار إحياء التراث العربي ، ط٤ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، بيروت – لبنان : ج ١٩ ص ١٧١.

(٤)الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود ، (ت٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) ، الأخبار الطوال ، تحقيق،عبد المنعم عامر ، ط٢ ، دار إحياء الكتب العربية ، (بيروت : ١٩٩٠ م) ، ص ٢٠.

(٥)المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي المسعودي (ت ٣٤٦ ه)، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة: ج ١ ص ٧٠.

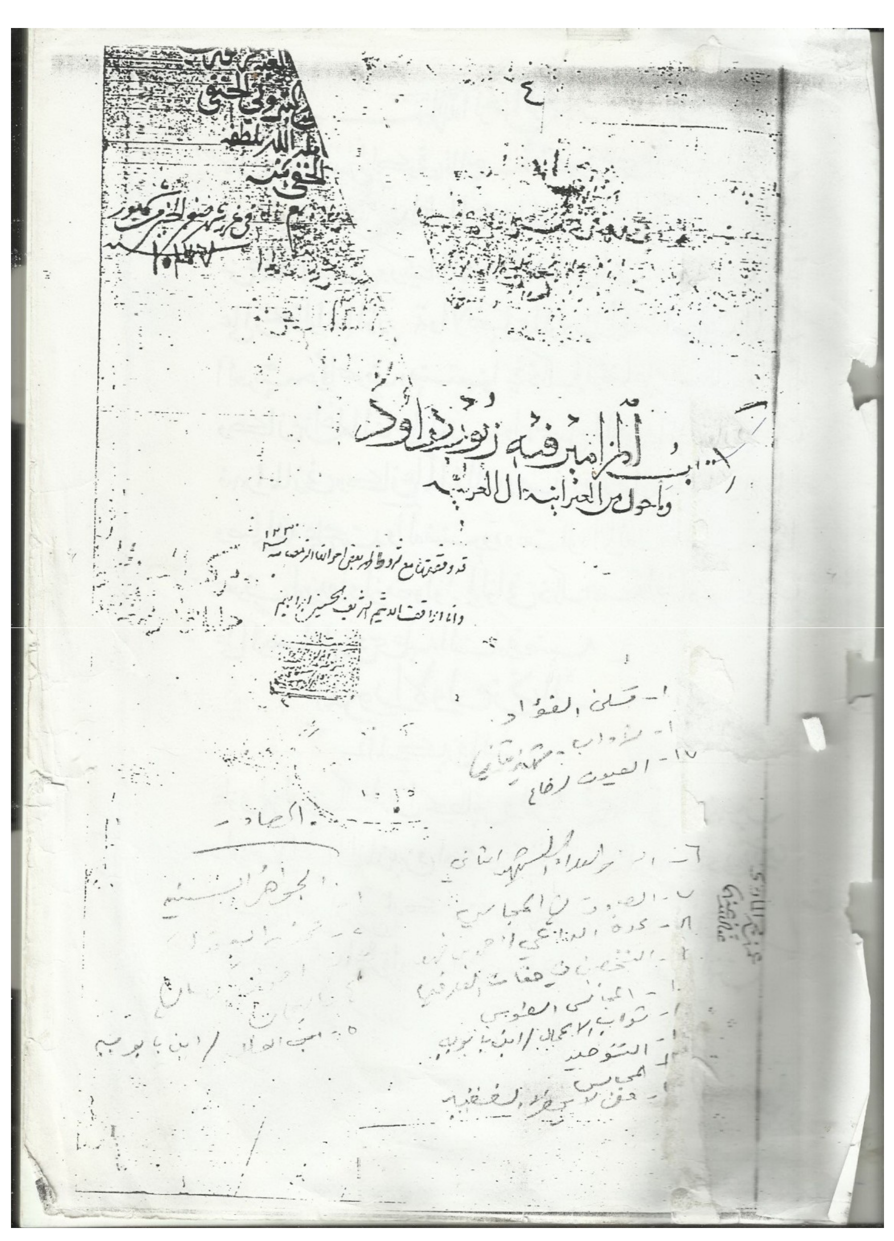
السَّلام بكنيسة صهيون(١) التي كان يتعبّد فيها (٢)وهي التي بظاهر القدس من جهة القبلة (٣).

---

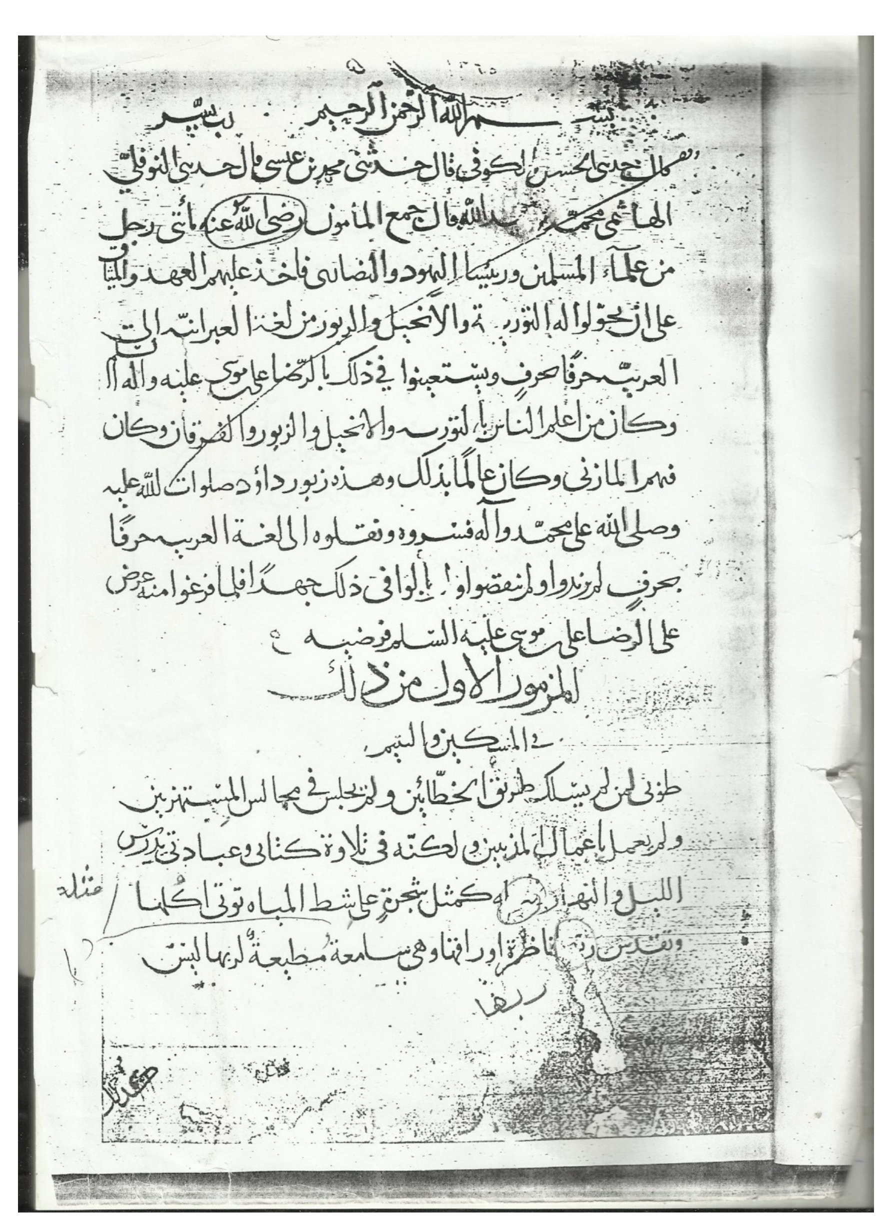
(١)وهي كنيسة جليلة حصينة وفيها العلية التي أكل فيها السيد المسيح مع التلاميذ وفيها المائدة باقية إلى الآن ولها ميعاد في يوم الخميس ومن باب صهيون تنزل في خندق يعرف بوادي جهنم (ظ: الشريف الإدريسي ،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق : ج ١ ص ٣٦٢) ، وصهيون أيضا حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام من أعمال حمص (الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي(ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان : ، ٥ ج ، ٥ مج ، دار صادر - بيروت - ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م:ج ٣ ص ٤٣٦) .

(٢)المقدسي ، احمد بن سهل البلخي مطهر بن طاهر ، (ت٣٢٢ أو ٣٥٥ هـ) ، البدء والتاريخ ، تح كلمان هوار ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة - د.ت): ج ٤ ص ٨٨.

(٣)مجير الدين ،عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، أبو اليمن، (المتوفى: ٩٢٨هـ)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل المحقق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة الناشر: مكتبة دنديس – عمان : ج ١ ص ١١٦.



الصفحة الاولى من النسخة الخطية للمزامير


بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
قال حدثني الحسن الكوفي قال حدثني محمد بن عيسى قال حدثني النوفلي
الهاشمي محمد بن عبد الله قال جمع المأمون رضي الله عنه مائتي رجل
من علماء المسلمين ورؤساء اليهود والنصارى فاخذ عليهم العهد والميثاق
على ان يحولوا اليه التوراة والانجيل والزبور من لغة العبرانية الى
العربية حرفا بحرف ويستعينوا في ذلك بالرضا علي موسى عليه وآله السلام
وكان من اعلم الناس بالتوراة والانجيل والزبور والفرقان وكان
فهما للمعاني وكان عالما بذلك وهذه زبور داود صلوات الله عليه
وصلى الله على محمد وآله فسروه ونقلوه الى اللغة العربية حرفا
بحرف لم يزيدوا ولم ينقصوا ولم يألوا في ذلك جهدا فلما فرغوا منه عرض
على الرضا علي موسى عليه السلام فرضيه
المزمور الاول من ذلك
في المسكين واليتيم
طوبى لمن لم يسلك طريق الخطائين ولم يجلس في مجالس المستهزئين
ولم يعمل باعمال المذنبين ولكنه في تلاوة كتابي وعبادتي يدرس
الليل والنهار ويكون كمثل شجرة على شط المياه تؤتي اكلها
وتقدس ربها ناظرة اوراقها وهي سامعة مطيعة لربها ليس

الصفحة الثانية من النسخة الخطية للمزامير

١٨٩

من شان الكريم ان يقدر فيعفوا ومن حقه ان يطاع فلا
يعصي وان يشكر فلا يكفر وان يعبد عبادة باجتهاد النفوس
والجوارح يا معشر الخلق اخلصوا لربكم وانيبوا اليه واحذروا
عقوبته واشكروا له واليه يرجع الخلق كله وما هو يا معشر
الخلق بغافل عما يعمل الظالمون

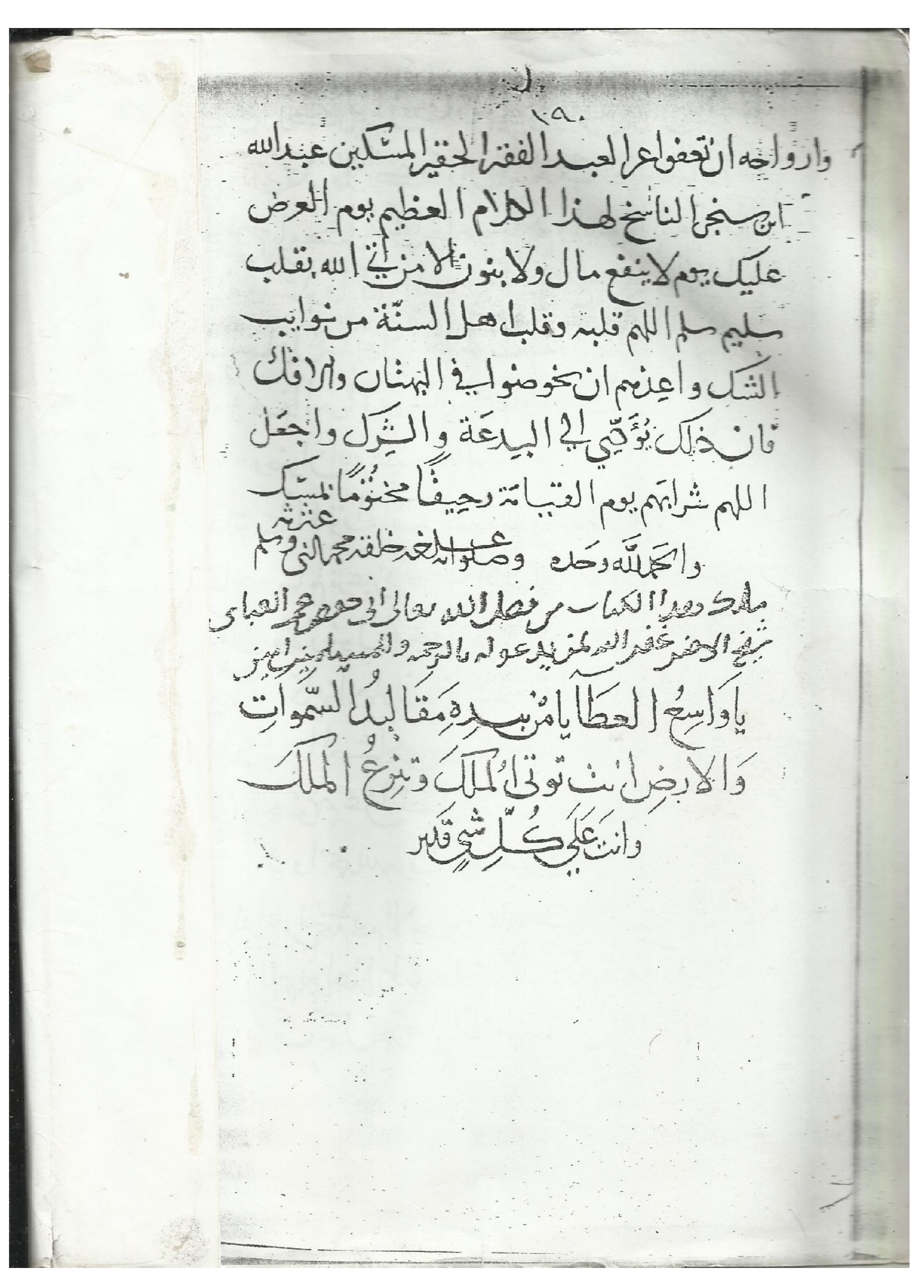
هذا اخر الزبور الذي ترجم المامون
رضوان الله عليه وقال

انه لمكتوب في التوراه اعد الله للذين تتجافا جنوبهم عن
المضاجع ما لم ترعين ولم تسمع اذن ولم تخطر على قلب بشر
ولا ملك ولا رسول ونحن نقرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين جزا بما كانوا يعملون قال صلوة الاوابين الخلوه التي
بين المغرب والعشا حين يثوب الناس الى الصلاه وعن انس
في تتجافا جنوبهم عن المضاجع قال فيما بين المغرب والعشا

والحمد لله رب العالمين

اتفق الفراغ من نسخه في يوم الاحد سابع عشر محرم سنه ست وسبعمايه
اللهم بعزاعزازك بعلو سمايك بكرم ظهاريك
بشرف نبيك محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه

الصفحة ماقبل الاخيرة من النسخة الخطية للمزامير



وارواحه ان تعفوا عن العبد الفقير الحقير المسكين عبد الله
ابن سنجر الناسخ لهذا الكلام العظيم يوم العرض
عليك يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم سلم اللهم قلبه وقلب اهل السنة من نوايب
الشك واعذهم ان يخوضوا في البهتان والافك
فان ذلك يؤدي الى البدعة والشرك واجعل
اللهم شرابهم يوم القيامة رحيقا مختوما المسك
والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد النبي وعترته وسلم
ملك هذا الكتاب من فضل الله تعالى [illegible]
[illegible]
يا واسع العطايا من بيده مقاليد السموات
والارض انت توتي الملك وتنزع الملك
وانت على كل شيء قدير

الصفحة الاخيرة من النسخة الخطية للمزامير

مزامير داود

(النص المحقق)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال حدثني الحسن الكوفي قال حدثني محمد بن عيسى قال حدثني النوفلي الهاشمي محمد بن عبد الله قال جمع المأمون مائتي رجل من علماء المسلمين ورئيسا اليهود والنصارى فأخذ عليهم العهد والميثاق على أن يحولوا له التورية والإنجيل والزبور من لغة العبرانية إلى العربية حرفاً بحرف ويستعينوا في ذلك بالرضا علي بن موسى عليه وآله السلام،وكان من أعلم الناس بالتورية والإنجيل والزبور والفرقان وكان فيهم المازني وكان عالماً بذلك.

وهذه زبور داود صلوات الله عليه وصلى الله على محمد وآله ، فسروه ونقلوه إلى لغة العربية حرفاً بحرف، لم يزيدوا ولم ينقصوا ،ولا آلوا في ذلك جهداً، لما فرغوا منه عرض على الرضا علي بن موسى عَلَيْهِ السَّلام فرضيه.

المزمور الاول : من ذلك في المسكين واليتيم

طوبى لمن لم يسلك طريق الخطائين ، ولم يجلس في مجالس المستهزئين، لم يعمل باعمال المذنبين،ولكنه في تلاوة كتابي وعبادتي يدرس الليل والنهار، مثله كمثل شجرة على شط المياه تؤتي اكلها وتقدس ربها ناظرة اوراقها وهي سامعة مطيعة لربها، ليس﴿ه﴾ كذلك المنافقون، ان اعمال المنافقين تنسفها الرياح ، اجل ان الله يعلم سبيل المنافقين وسبيل المحسنين.

يا داود، سل بني إسرائيل لا ينهروا المساكين ولا يطردوا اليتيم، ليقوموا إليّ في دجى الليل بقلوب خايفة وأعين باكية،﴿أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشدّ منهم قوة واكثر جمعاً﴾ (١) فأخذتهم الغدات من حيث لا يشعرون، أو لم يعلموا اني أنا الرب الذي بيدي ملكوت كل شيء اجير ولا يجار علي ، او لم يعلموا اني انا الرب اعلم غيب السموات والارض، وما أنا بغافل عما يعمل الظالمون.

المزمور الثاني:في الرب

يا داود، لما خاضت الامم والشعوب احيوا ببطالتهم ان يدفعوا حق الرب، وقال الرب :حقي لا يُدفع وعزتي لا تزول، اجتمع الكفار والمشركون والاعداء على الرب ولم﴿سيحهٍ﴾ (٢) لتكون كلمتهم العلياء وكلمة الله السفلى، واجتمعت السلاطين والملوك على الرب ،بقدرتي اخمدت الظالمين واسكتهم والبستهم خشيتي، فلم يفعلوا ذلك، وما لم

---

(١) قارن مع قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾(الروم/٩).

(٢) كذا في الاصل وهي غير واضحه ولعلها :(مسيحه) او(نبيه).

انافسهم إلى الهوى والطغيان فانكم معاشر الخلق ان﴿٦﴾ جعلتموني كهفاً في طلب الرزق ،سببته لكم، واذا كان الغالب على قلب عبدي محبتي كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به (١)،فان همّ بحسنة شجعته وان همّ بسيئة منعته.

داود: انقطع اليّ حتى انكس لك الرؤوس، وألبس وجهك الهيبة.

داود، لو رأيت المنقلبين إلى حُرم المؤمنين وقد لعنتهم لعناً وبيلاً واخزيتهم خزياً عظيماً ،وسلطت على حرمهم من يفسق بهم ،انتقاماً من الحرم.

داود، عجباً لمن قرت في الدنيا عينيه وانا اسأله عن الفتيل (٢) والنقير (٣) والقطمير(١) من حاسبته فحددت نفسي لحسابه عظمت في القيامة بليته، ومن احبّ ان يصرع حرم الرجال على بطن الارض صرعته على جمر النار.

---

(١)عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله : ما تحبب إلي عبدي بشئ أحب إلي مما افترضته عليه ، وإنه ليتحبب إلي بالنافلة حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ، و لسانه الذي ينطق به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، إذا دعاني أجبته ، وإذا سألني أعطيته ، وما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في موت مؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته (البرقي ، المحاسن : ج ١ ص ٢٩١).

(٢) فتل : ناقة فتلاء إذا كان في ذراعها فتل وبانت عن الجنب . و الفتيل : سحاة في شق النوا(الفراهيدي، العين ج ٨ ص ١٢٣) ويقال بل الفتيل ما يفتل بين الإصبعين(معجم مقاييس اللغة ج ٤ ص ٤٧٢)والتنقير عن الامر : البحث عنه . والتنقير مثل الصفير (الجوهري، الصحاح ج ٢ ص ٨٣٦) .

(٣)فى حديث ابن عباس ، في قوله تعالى : ﴿ ولا يظلمون نقيرا ﴾ وضع طرف إبهامه على باطن سبابته ثم نقرها ، وقال : هذا النقير (ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ج ٥ ص ١٠٤) وقال ابن السكيت في قوله : ولا يظلمون نَقِيراً ، قال : النقير النكتة التي في ظهر النواة (لسان العرب ج ٥ ص ٢٢٨) وقوله تعالى : ما يملكون من قطمير قيل هي الجلدة الرقيقة على ظهر النواة ، ويقال هي النكتة البيضاء في باطن ظهر النواة تنبت منها النخلة (الطريحي، مجمع البحرين ج ٣ ص ٤٦٢)

يا داود، كنت شجي الصوت قبل ان تعصيني، فلما عصيتني سلبت نور الحكمة من صدرك فان تبت عليك عوضتك ذلك.

يا داود، عظمني تعظيماً وقدسني تقديساً اكفك ما اهمك من امر الدنيا والاخرة وانا بكل شيء محيط.

قال داود: يا رب ما أعد الناس لي من البغي ولم يعلموا اني في برك وحياطتك وانت الشكور.

المزمور الثالث(١)

يا داود اعطيتك نبأ الخلق وأقمت لك البرهان، ولكن الذين لا يعقلون كثير من خلقي ،والعقلا فيهم قليل، والتقوى اجود ما حمل المُحمل، ولكن قسوة القلب تُدرس الحكمة ،واكثر ما يدرسها من القلب الفسق والنميمة والبغي، اقسمت لا اذيق الزُناة حلاوة مناجاتي وهو على خطيئة، فطوبى لمن استحاني ان يُشهدني معاصيه.

---

(١) ورد في الصحيفة العاشرة من صحف ادريس النبي على نبينا وعَلَيْهِ السَّلام : وهي صحيفة التوكل من توكل على الله كفاه ، ومن استرعاه رعاه ، ومن قرع بابه افتتح ، ومن سأله أنجح ، ومن كان الله معه لم يقدر الناس له على ضر ، ومن أتى الامر متبرئا من حوله وقوته استكثر الخير ،وأمن من توابع الشر ، ومن تاب تيب عليه ، ومن أناب غفر له ، والأعمال بالموافاة ، والاستدراك قبل الفوت والوفاة ، ولن يضيع فعل أحد من صحيفة ولا يتوفى ، بل يحاسب على القطمير ويجازى فورب السماء ليقتصن من القرناء للجماء ولتستوين يوم القيامة في المداينة الاقدام ، وليجازين كل امرء على ما اقترف من حسنات وآثام ، عند من لا يخفى عليه الضمائر ، ولا يغيب عنه السرائر ،ولا يتعاظمه شيء لكبره ، ولا ينكتم شيء لحقارته وصغره ، ولا يتكاءده الاحصاء ، ولا يذهب عليه الجزاء ذلكم الله رب العالمين ، قدر كل شيء وقضاه وعده وأحصاه ، فلا يخفى عليه خافية ، إلا رحمته ثم العمل الصالح (المجلسي، بحار الأنوار ج ٩٢ ص ٤٦١).

وانظر تمام الصحف في الملحق رقم (٤) وهذا ما يدل على التقارب في نصوص الوحي في تلك الازمان وكذلك تقارب الاتجاهات في الترجمة ايضا من السريانية الى العربية .

يا داود، انا الرب الذي لي ميراث السموات والارض، قد افلح من أخذ طاعتي بالانابة ،وقد خاب من اخذها بالريا وطلب الرياسة.

قل لعلماء بني إسرائيل انما ﴿اظفر﴾ (١) بالنجح من قلوبكم اذا كان علمكم خالصاً لوجهي، فاما اذا ﴿اردتم ﴾(٢) في عملكم غيري من المخلوقين، اذبت ركن العلم من قلوبكم، لا تكثروا الصياح في بيت المقدس واجلّوه بجلالي، فان من أجلّ بيتي فقد اجلني.

عقود الأرزاق وحلها بيدي ،فاذا انا رزقتك فمن يحرمك ،واذا نصرتك فمن يخذلك، واذا وضعتك فمن يرفعك، ادنى ما اصنع بك اذا أكثرت الصلوة في دجى الليل أرزقك من تلك النطفة ولداً صالحاً عالماً.

إقضي بين بني إسرائيل : ان الصغير ما لم يُفطم لامه عن ابيه اجرة الرضاع وان العورة تنتها بستر ﴿٨﴾جناحه ويسترها، ومن لا يستتر من الذكران من الاناثي لا يستر.

اقضي بين بني إسرائيل: بأن المرأة اذا فارقت زوجها ثم تزوجت قبل ان تنقضي حيضة ثانية ثم بان حملها لثلاثة اشهر، ان الماء الثاني فاسد وان الولد للاول.

إسمع أحكامي وتدبر قضائي واجعل لقومك سنّة يرعونها ،اذا ارادوا تحلية الازواج فليكن طلاقهم ان يأخذوا طونة نية(٣) فتجعلوها فوقها حمرة نصيحة، ثم تعلقها في ركن البيت للامرأة حتى ينظرها ،فان تركتها كما هي وتغافلت فهي طلاقها، وان ابدلت بعضهم من بعض فلا سراح وهي راغبة.

لا ﴿تقذف﴾ (٤)المرأة زنا بحكايات الألسن حتى تجد اللحاف على الفراش ملقى،ولا يرجم على حركات الأعضاء وبيان العورتين حتى تنظر الأحداق إلى الذي يلج

---

(١) في الاصل: ﴿اظفر طفر﴾.

(٢) في الاصل: ﴿تركتم ﴾.

(٣) كذا في الاصل ولم يتبن لي الوجه فيها.

(٤)في الاصل: تقف ولعل الصواب ما اثبتاه في المتن .

في الرحم ،فإذا شهدوا أربعة شهود إنهم نظروا إلى الإحليل ممازج الرحم فإرجم ،ولن يشهدوا ابدا.

لا تقذف النساء﴿ تقذف﴾ (١)البغي، ولا تحقق عليهم المشكلات ، واذا بلغك بهتان فكن بمظانة وسطاً ،فاني عند سترك عليهن ولا اضيع اجر المحسنين.

المزمور الرابع: في الصلوة وغيرها ﴿٩﴾

يا داود ،من انقطع اليّ كفيته ومن سألني اعطيته ومن دعاني اجبته ،ولا أؤخر دعوته ولكن يدعوني الداعي ولم يتم القضا المقضى ولا تزال دعوته معلقة وقد استجبتها حتى يتم قضائي، فاذا تم قضاي انفذت له ما سأل، الا ترى انّ الجنينة اذا غضبت على ولدها سألتي موتها ،فادفع دعوتها وتكون الاجل إلى مدة معلومة يبلغ، وربما وافقت الدعوة بلوغ القضاء فتتم الاجابة ، ألا فاني لا أغفل واني أسمع أصوات عبادي.

وقل للمظلوم إنما أوخر دعوتك وان استجبت لك على من ظلمك بضروب كثيرة غابت علمك عندي وانا احكم الحاكمين، اما ان تكون ظلمت رجلاً مدعى عليك فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك ،واما ان تكون درجة لا تبلغها عندي الا بظلمه لك لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم ،ربما امرضت العبد فقلّت صلواته وخدمته ولصوته اذا دعاني في كربة احب اليّ من صلوة المصلّي، ولربما صلى العبد فاضرب بها وجهه واحجب عني صوته، اتدري من ذلك؟

يا داود ، ذاك الذي يكثر الالتفات إلى حرم المؤمنين بعين الفسق وذاك الذي حدثته نفسه ان لو ولي امرأة لضرب﴿١٠ ﴾عليها الاعناق ظلماً، وذاك الذي اذا اتجر في التمر والقمح احبّ غلا ه ، وذاك الذي ان عامل الناس لم ينصف من نفسه يأخذ راجحاً ويعطي ناقصاً ، وذاك الذي يتمنى لو مات فلان لتزوجت امرأته، الم اقل لكم غير مرة :﴿ان لا

(١)كذا في الاصل بفتح التا ء وتشديد القاف من باب (تفعل) ، وأرى انها: بقذف .

تتمنوا ما فضلت به بعضكم على بعض في الرزق ﴾ (١)ولا تقل اللهم ارزقني مال فلان،ولكن قل يا رازق ارزقني فهو احرى احرى(٢) ان ارزقك.

داود نُح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها، لو رأيت الذين يأكلون الناس بالسنتهم وقد بسطها بسط الاديم وضربت نواحي السنتهم بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موبخاً بهم يقول: يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه.

يا داود ،كم من ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها ما تسوي عندي فتيلاً، حتى نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة فبرزت له امرأة فعرضت عليه نفسها فأجابها ولو عامل مؤمناً خانه وانما انزل البيوت المطهرة فاجعلها نسكاً.

داود ،طهر ثيابك الباطنة فان الظاهرة ما تنفعك عندي من دون الباطنة، وانا بكل شيء محيط(٣).

المزمور الخامس: في الساعة ﴿١١﴾

يا داود ،ينبغي من عرف الله ان يخشاه بظهر الغيب، ولا يكثر البغي على الادمين فيرجع بغيه عليه، لا تقوم الساعة حتى تخرج عباد دجالون يحفون(١) شواربهم وجباههم

---

(١) قارن بقوله تعالى :﴿ وَاللّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاء أَفَبِنِعْمَةِ اللّهِ يَجْحَدُونَ ﴾.(النحل، آية: ٧١).

(٢) اي : بهذا القول احرى ان ارزقك والله العالم.

(٣) جاء في الحكمة الخالدة ، ص ١٤٣:(داود ،طهر ثيابك الباطنة فان الظاهرة لا تنفعك عندي من دون الباطنة، وانا بكل شيء محيط، ياداود لو رأيت الجنة وما اعددت فيهل لقل نظرك الى الدنيا وافضل من الجنة ان ارفع حجبي عنك واقول اين المشتاقون) مما يحتمل ان هذه المزامير معروفة في هذا الزمان وهو(٣٢٠ هـ) زمان ولادة ابن مسكويه، أي بعد ترجمتها بمئة وخمسين سنة اذا ان الامام الرضا ولد سنة(١٥٣ هـ) .

حُلوة السنتهم ،مرة افعالهم، كشجرة السعد(٢) ان اوراقها ناظرة وشوكها يحرق اللحم والجلد، يداومون الصلوة ويكثرون الخشوع يكثرون الايَمان يهينون المسكين الذي لا ضورله.

لا تقوم الساعة حتى تكون الفتنة في السفهاء، ويذهب العلماء، وتذل الاشراف وترتفع الادنا، ويُهجر فيها كتابي، ويتعاهد المزاح ،ويكثر الدينار والدرهم عند الجهال،ويفلس العالم، واكثر رزق العاصي، واقبل بالدنيا على كل فاجر،وامنعها من كل خيرٍ ،واجعل صدقها الاعلان واحرمهم الخير، وألهمهم طلب الرياسة ،وأحلي عندهم مجالس الظالمين، وأحبب اليهم الثناء، واحرمهم الخلوة بي ،واغير صفوة محبتي من قلوبهم.

أولئك يا داود عباد تعجب الناس من ظاهرهم وأديانهم مندرسة، إن حضروا في مجالسهم أقلوا الذكر وأكثروا الضحك، فاذا اجتمعت هذه الخلال في الارض سلطت عليهم سيف النقمة وجعلت الصغير﴿١٢﴾ لا يهاب الكبير وأذهب الهيبة من مجالسهم وغلّيت

---

(١)حف شاربه ورأسه يحف حفا ، أي أحفاه (الصحاح ج ٤ص ١٣٤٥)، عن أبي قتادة عندما ذكر قصة الخوارج في النهروان لعائشة ، فقالت عائشة : ما يمنعني ما بيني وبين علي أن أقول الحق سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (تفترق أمتي على فرقتين تمرق بينهما فرقة محلقون رؤوسهم ، يحفون شواربهم ، أزرهم إلى أنصاف سوقهم يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم ، يقتلهم أحبهم إلي ، وأحبهم إلى الله). قال فقلت : يا أم المؤمنين فأنت تعلمين هذا ، فلم كان الذي منك ؟ ! قالت : يا أبا قتادة وكان أمر الله قدرا مقدورا وللقدر أسباب (الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) ، تاريخ بغداد ، مدينة السلام ، تحقيق صدقي جميل العطار ،ط١ ، دار الفكر(بيروت : ٢٠٠٤ م):ج ١ ص ١٦٠) .

(٢)السُّعْدُ ، بالضّمّ : من الطِّيبِ . والسُّعادَى ، كحُبارَى مثْله ، وهو طِيبٌ معروف . من العُرُوق الطَّيِّبَةُ الرِّيح وهي أَرْومةٌ مُدَحْرَجَة ، سَوداءُ صُلْبَة كأَنها عُقْدَةٌ تَقَع في العِطْرِ وفي الأَدْوِيَة ، والجمْع سُعْدٌ ويُقَال لنَبَاته السُّعَادَى ، والجَمْع : سُعَادَيَات . وقال الأَزهريُّ : السُّعْد : نَبْت له أَصْلٌ تَحت الأَرْضِ ، أَسْوَد طَيِّبُ الرِّيحِ (الزبيدي ، تاج العروس : ج ٥ ص ١٩).

اسعارهم، وأقللت امطارهم، وأوحيت إلى نبات الارض ان تقل زكاة، وابليتهم في ذلك الزمان ان يفشوا الفجور، ذلك جزاؤهم عندي لانهم يكذبون علي وعلى رسلي،ويتخذون العلم حوانيت لا يأمرون بالمعروف الظاهر، ولا ينهون عن المنكر الفاشي، أهل ذلك الزمان من عز بديناره ودرهمه.

يا داود ،إستعذ بي من شر ذلك الزمان ومن شر أهله ،يكون الخلق فيه أبالسه يؤمنون بالظاهر ويكفرون بالباطن من خوف السيف، يفشون الزنا ويعزون بالربا، المرأة تغمز (١) الرجل والرجل يغمز على الطريق،يرضى سلطانهم بالاخس اليسير، والاخس من اموالهم .

وهو زمان اكثر ما يكون فيه التوحيد ،انما مثل توحيدهم يا داود كزقّ فيه الجلوبة الحامضة(٢) فمتى وهج باللبن اذاً حمض ،كذلك توحيدهم لا يرتفع عندي الا بالعمل الصالح.

إني لا أنظر إلى صلاتكم أيها الآدميون، ولا إلى صيامكم ،وأولادكم أشد فتنة في قلوبكم، العمل الصالح مرفوع عندي، والمؤمن في حفظ غيبه.

---

(١)غمز : الغمز : الإشارة بالجفن والحاجب . و الغمز : العصر باليد . و الغمازة : الجارية الحسنة الغمز للأعضاء . و الغميزة : ضعفة في العمل وجهلة في العقل . وتقول : سمعت كلمة فاغتمزتها في عقله أي : علمت أنه أحمق . و المغامز : المعايب ، ويعيب بها على غيره (الخليل الفراهيدي ،العين : ج ٤ ص ٣٨٦).

(٢)الجلب و الجلبة في جماعات الناس ، والفعل : أجلبوا من الصياح ونحوه . و الجلوبة : ما يجلب للبيع نحو الناب والفحل والقلوص ، وأما كرام الإناث والفحولة التي تنتسل فليست من الجلوبة . ويقال لصاحب الإبل : هل في إبلك جلوبة ؟ أي شيء جلبته للبيع (الفراهيدي، العين ج ٦ ص ١٣٠).

طوبى للمخلصين الذين كان الخسران عندهم بمنزلة الربح، والموت بمنزلة الحيوة،والعافية﴿١٣﴾ بمنزلة البلاء الذين رضوا بي وبقضائي سوف اوفيهم غداً اجورهم ،وانا بكل شيء محيط.

المزمور السادس

يا داود ينبغي للعقلاء الفهماء الذين اذا رأوا نعمتي متجددة لديهم وقد امسكت اكفهم عن الانبساط فيها ان يكثروا النوح على انفسهم، ويخافون ان اجعل نعمتي عليهم استدراجاً،

اعلم يا داود انه من عظمني عظمته في القيامة، وجعلت الحكمة تجول في صدره واعطيته امنيته في الدنيا والاخرة.

اسمع ما اقول: ان التقي عندي متوجٌ محبور أكثر ازواجه في الجنة وأطيل نعمته وأعظم مرتبته ،اذا كان مواضباً على ما يرضيني ويتحرى ترك معصيتي جهده، ما سبق مني في قدرتي فيه.

يا داود، من اسعدته فهو السعيد ومن اشقيته فهو الشقي، لا رادّ لحكمي ولا مانع لفضلي.

يا داود، انظر لليتيم كالاب الرحيم ،اغزر رزقك واغفر ذنبك، ألا تنظر إلى الطير كيف حبستها في جو الهوى وقدرت لها أرزاقها، فكل تتكلم بلغته،أفهم لغاتهم وما يصلحهم من أرزاقهم فاعطيهم ولا أمنع احداً من الادميين ولا الجن ولا الطير ولا البهايم وما دبّ وطار الا وهو عايش راض بما قسمت له وستعلمون اذا ﴿١٤﴾ وردتم القيامة ان لي عليكم الحجة البالغة ،وانا الغفور الرحيم.

المزمور السابع

عجباً لمن ايقن بالموت كيف يفرح ؟

ولمن علم اني مخلف رازق كيف يقنط؟

هو عبدي وعياله عيالي علي عولهم.

داود، الكبر والتكابر حرب لا يتغير عن البشر ابداً ،فاذا رأيت ظالماً قد رفعته الدنيا فلا تغبطه، فانه لا بد له من إحدى أمرين إما ظالم هو أظلم منه فينتقم منه، وإما ان الزمه رد التبعات في القيامة(١).

داود، لو رأيت صاحب التبعات وقد خلفت في عنقه حبلا من نار ثم كويت بدنه بكل تبعه عليه ، من ظلم ثوباً كويته بمقدار الثوب، ومن ظلم ديناراً كويته بمقدار الدينار ومن ظلم مدينة غصبها كويته بمدينة وجعلتها طوقاً في عنقه من نار ،ومن ظلم خردلة(٢) بمقدارها.

تواهنوا المظالم وانصفوا الناس من انفسكم ودعوا الدنيا وزينتها .

يا معشر اهل العقول: ما تصنعون بدنيا ييبس اخضرها سريعاً؟

يا معشر العقول: ما تصنعون بدنيا الرجل يخرج منها سليماً ويرجع مسجوناً وكتابه ينتهي وهو في انعم قصفه، اذ يفنى ديناره ودرهمه، فيشمت به اعداؤه﴿١٥﴾ او يجني جناية فتطرق الحديد.

---

(١) راجع الملحق رقم (١) السورة السابعة مما رآه السيد ابن طاووس من نسخة الزبور فانها قريبة من هذا المزمور مما يؤكد وجود نسختنا هذه في عصره .

(٢) الخردلة : الخردل معروف قوله تعالى وإن كان مثقال حبة من خردل ، الواحدة خردلة . وخردلت اللحم ، أي قطعته صغارا ، بالدال والذال جميعا (الجوهري، الصحاح ج ٤ ص ١٦٨٣ ، الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م)، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧م ،ص ٩٧،الطريحي، مجمع البحرين ج ٥ ص ٣٦٣).

هيهات يا داود، لو رأيتم الجنة وما اعددت فيها وانعم من الجنة ان ارفع حجبي عني واقول: اين المشتاقون اليّ ؟الذين يغضون اللذيذ من اجلي؟ اين المشتاقون اليّ الذين جعلوا مكان الضحك بكاء، خوفاً مني وشوقاً اليّ؟

يا داود ،غضّ بصرك عن النظر إلى حرم المؤمنين آتك بالدينا﴿ راغمة﴾ (١).

يا داود، اذا مرّت بك أمرأة ذات جمال فاذكر العرض عليّ وسلني الجنة وسلني(٢) ان اجعلها زوجنك في الاخرة والدنيا.

لا تجالس يا داود الأفاكين، ولا من يدعي بالرياسة ،ولا من قد يملكه العجب، ولا من يكثر الاختلاف إلى ابواب الظالمين.

إسمع ما اقول لك وواعه سمعك وقلبك، من لقيني وهو يخاف غيري وكلته اليه واسلمته من نصرتي.

ياداود، إن وضعتك فمن ذا الذي يرفعك، وإن رفعتك فمن ذا الذي يضعك،

وإن عززتك فمن ذا الذي يذلك، وإن أذللتك فمن ذا الذي يعزك،وإن نصرتك فمن ذا الذي يخذلك، وإن خذلتك فمن ذا الذي ينصرك.

يا داود، إذا واخيت رجلاً فأردْ له كما تريد لنفسك.

إتلو على بني إسرائيل نبأ رجل غريب نزل به القر فكضه (١) فآواه رجل إلى بيته لابتغائه﴿١٦﴾ وجهي وطلباً لثوابي، فتناوم حتى كثر الاشخاص(٢) إلى حرمته، فلما مات مسخته خنزيراً وأعددت له عذاباً عظيماً ،وذلك جزاؤه عندي جزاء الظالمين.

---

(١) في الاصل: ﴿ راغبة﴾ .

(٢) عن امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام قال : إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فان عند أهله مثل ما رأى . ولا يجعلن للشيطان إلى قلبه سبيلا وليصرف بصره عنها ، فإن لم تكن له زوجة فليصل ركعتين ويحمد الله كثيرا ويصلي على النبي وآله صلى الله عليه وآله ثم ليسأل الله من فضله فإنه يبيح له برأفته ما يغنيه (الصدوق، الخصال ص ٦٣٧).

يا داود، استرزقني العافية آناء الليل وآناء النهار.

يا داود، عليك بثلاث خلال: الصبر على الضعفاء وان كثروا، والتذلل للوالدين وان كبروا، وضع جناحك للعالم ليمتاز(٣)من علمه، فانك اذا وضعت جناحك لهم تنل خير الدنيا والاخرة.

اسمع ما اقول لك: خذ العلماء باللين والرفق، ودع عنك التكبر عليهم، وزاحم بركبتك(٤) ،واطلب منهم جهدك تنل الحظوة منهم واوفر الربح.

يا داود، اسمع ما اقول لك: الناس ثلاثة: عالم ومتعلم وهاه لا خير فيه(١)، لا تجالس السفهاء ولا تكثر المزاح، ولا تكسل عن الصلوة ،وخذ من الليل بحظ تحظى،واجعل موضع الضحك بكاءَ وخوفاً مني انجيك من حرارة النار.

---

(١) كض : الكاف والضاد . يقولون إن الكضكضة سرعة المشي . (كظ) الكاف والظاء أصل صحيح يدل على تمرس وشدة وامتلاء . من ذلك المكاظة في الحرب الممارسة الشديدة . وكظني هذا الأمر . ومن الباب الكظكظة امتلاء السقاء . ومنه الكظة التي تعتري عن الطعام . ويقال اكتظ الوادي بالماء إذا امتلأ بسيله . وتكاظ القوم كظاظا تجاوزوا القدر في التمرس والتعادي (ابن فارس،مقاييس اللغة ج ٥ ص ١٢٨) .

(٢) شخص : شخص من بلد إلى بلد شخوصا ، أي ذهب . وأشخصه غيره . وقولهم : نحن على سفر قد أشخصنا ، أي حان شخوصنا . وأشخص الرامي ، إذا جاز سهمه الغرض من أعلاه . وهو سهم شاخص .يقال أشخص فلان بفلان وأشخص به ، إذا اغتابه (الجوهري، الصحاح ج ٣ ص٩٣٩).

(٣)كذا في الاصل ولعلها : ليمتار من الميرة .

(٤)قال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء ، وزاحمهم بركبتيك فإن الله عز وجل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء ، زاحمهم أي ضايقهم ، وادخل في زحامهم بركبتيك . أي أدخل ركبتيك في زحامهم . والوابل : المطر العظيم القطر الشديد (المجلسي، بحار الأنوار ج ١ ص٢٠٤).

اسمع ما اقول لك :من التفت إلى حرم المؤمنين سلطت عليه عاقبة من يكثر الالتفات اليهم انتقاماً منهم.

اسمع ما اقول لك: يا داود، اكثر الاستغفار يكثر عندك المال.

اسمع ما اقول لك: اكثر من اليقين يكثر عندك الرزق،

اسمع ما اقول لك إقطع﴿ الحبل الحرب﴾ (٢) من قلبك فهو شهوة الزنا.

اسمع ما اقول لك : إدعني بالغداة والاصال﴿١٧﴾ وعزتي ومجدي وكرمي الباذخ ما من احد قصدني في مهم اموره الا كنت له بحيث ما يعلم اني عليه قادر.

اسمع ما اقول لك: عليك بالسكينة والوقار ،وتربية سليمان (٣)بالادب وترك المزاح وانهه عن الخنا وكثرة الضحك من غير عجب يسلك مسلك النبيين، صلواتي عليهم وعليك وعلى ولدك.

---

(١)من كلام لامير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام لكميل بن زياد النخعي قال كميل بن زياد : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام فأخرجني إلى الجبان ، فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال : يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها . فاحفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة : فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق(نهج البلاغة ج ٤ ص ٣٥).

(٢)كذا في الاصل.

(٣)سليمان:هو النبي سليمان بن داود، نشأ سليمان بن داود عَلَيْهِ السَّلام وبرع ، وداخل أباه في قضائه فآتاه الله فصْلَ الخطاب والحكم ، على ما أخبر الله عز وجل عنهما بقوله : وكلا آتينا حكما وعلما .ولما حضرت داود الوفاة أوصى إلى ولده سليمان ، وقبض ، فكان ملكه أربعين سنة على فلسطين والأردن ، وكان عسكره ستين ألفاً أصحاب سيوف جُردا مُردا أصحاب بأس ونجدة . واعطى الله عز وجل لسليمان عَلَيْهِ السَّلام من الملك ما لم يُعْطِه لأحد من خلقه وسخر له الجن والانس والطير والريح على حسب ما ذكر الله عز وجل في كتابه ، وكان ملك سليمان بن داود

يا داود، سبحاني اني انا الغني الحميد.

المزمور الثامن

داود، ينبغي لمن عرفني ان يخاف سطوتي، وان يكثر استغفاري وان يهللني ويكثر من ذكري.

اذا لا مستم النساء فاغتسلوا بالماء ، واذا احدثتم فلا تكذبوا ،واتوا بالمياه منهاج الصدق ،واتخذوا الاخلاء، واختاروهم فان خليل المرء السوء يبعده من الجنة ويقربه من النار ،وان الخليل الصالح يقرب من الجنة ويبعد من النار.

داود ،أعلم بأني انا الرب لا اله لا انا تعاليت وتعظمت عما يقول الظالمون، السفهاء علواً كبيراً.

داود، لا تجالس الفُحشاء فتُنسب اليهم واصحب الاخيار وان لم تكن منهم ،فان المسك اذا خالطه غيره مازجه من ذكاه (١)، وان العطر اذا خالطه غيره مازجه من ذكاه.

الناس يغفلون عن ذكري ويشتغلون بذكر الدنيا ،ويغتاب بعضهم بعضاً﴿١٨﴾ وتحسدونهم في رزقي ،ولو سلموا الامور اليّ الرزق وعلموا أنها مني أخذوها موفرة.

أدعوا عبادي الصالحين يوم القيامة الذين زهدوا في الدنيا فأقول لهم : يا عبادي لم ازو عنكم الدنيا لهوانكم عليّ(٢) ولكن اردت ان تستوفوا نصيبكم موفراً فتخللوا الصفوف

على بني إسرائيل اربعين سنة ، وقُبِض وهو ابن اثنتين وخمسين سنة(ظ: المسعودي، مروج الذهب : ج١ص٧١)

(١) مِسْكٌ ذَكِيٌّ وذاكٍ وذَكِيَّةٌ : ساطِعٌ رِيحُه ؛ وأَصْلُ الذَّكاءِ في الرِّيحِ شِدَّتُها مِن طيبٍ أَو نَتَنٍ(الزبيدي ، تاج العروس : ج ١٩ ص ٤٣١) .

(٢)في الحديث القدسي: إذا كان يوم القيامة يوقف الله فقراء المؤمنين بين يديه ، فيقول لهم : اما اني لم أفقركم في الدنيا لهوانكم علي ، بل لأبلوكم وابتلي بكم ، فانطلقوا فلا تدعوا أحدا ممن

فمن كان في الدنيا احبكم فيّ او قضى لكم حاجة او رد عنكم غيبة او اصطفيكم نقمة ابتغاء وجهي فخذوا بيده وادخلوه الجنة.

تدري يا داود ما الجنة؟ هي دار لا يموت ساكنها ولا يتكدر نعيمها ،سقفها عرشي وحيطانها الذهب ، وابوابها من عود ﴿العهد﴾ (١) فيها طير خلقت من المسك والكافور تسرح في أنهار الورد والعنبر تنفض ريشها على اوليائي تقول سبحان من خلقني وجعلني اسرح في الجنة والهمني تقديسه، وجعلني اسرح في خصبها الف خريف ،أرعى الزعفران والورد ،واستنشق النور من نور عرش الله، فازداد تقديساً.

يا داود، صف هذا الأمر لبني إسرائيل وقل لهم أعددت هذا الأمر لمن ترك الفواحش ولم يقرب الزنا بعينه ولا بيده ولا بفرجه، وكان حرم المؤمنين عنده كحرمه،

يا داود اسمع ما اقول : من كذب عليّ متعمداً ،أو قال عليّ ما ليس في كتبي، او افترى عليّ كذباً ،أو على رسلي، أو قال على أحد من﴿١٩﴾ أنبيائي ما لم يقوله عني، فقد باء بغضبي، وجلب به لعنتي، إن كتابي وكلامي هو الكلام المحكم.

اصطنع إليكم في الدنيا معروفا من أهل دينكم ، الا أدخلتموه الجنة (النوري، مستدرك الوسائل ج ١٢ص ٣٤٤)

وعن الامام جعفر الصادق عَلَيْهِ السَّلام يقول : إن الله تعالى إذا جمع الخلق يوم القيامة لم يعتذر إلى أحد من خلقه إلا إلى فقراء شيعتنا ، فيقول لهم : وعزتي وجلالي ما أفقرتكم في الدنيا لهوانكم علي ولكني ذخرت لكم ما عندي فتصفحوا وجوه الخلق ، فمن كان صنع إلى أحد منكم معروفا في الدنيا فليأخذ بيده ، فليدخله الجنة فإنهم يومئذ ليتعلقون بفقراء شيعتنا فيقول كل واحد منهم : ألم أفعل بك في الدنيا كذا ؟ فمن عرفوه ممن كان فعل ذلك لهم أدخلوه الجنة(القاضي النعمان ، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م)، شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ،ط٢، (بيروت : منشورات الاعلمي للمطبوعات ، ٢٠٠٦م):ج ٣ ص ٤٩٠).

(١) كذا في الاصل .

يا داود ،صف هذا الامر لبني إسرائيل وصف للمتقين طريق المدلجين.

واعلم إني لا اضيع أجر المحسنين ، ولا أستجيب دعوة الفاسقين، ولا اقبل معذرة الكاذبين، وإني أكافي المتصدقين وأجزيهم جنات النعيم ،وأنا الواسع الكريم.

المزمور التاسع

سبحاني ما اظلم الذنوب لقلوب من عصاني ،وما انور المعروف لقلوب من اطاعني، هب رزقك قد استوفيته ثم مت ثم قبرت ثم انصرفت عن الموت وامرت باستيناف العمل، اتطمعون ان تهربوا مني، وانتم تأكلون اموال الناس ظلماً.

داود ،قل للذين يبتهلون محبتي هل اتهمتموني عند غدائكم وعشائكم؟ هل رأيتم حبيباً يبخل على حبيبه؟ من انصف مني بخلقي، صورت وخلقت ورزقت، ثم قلت لهم : تصدقوا مما رزقتكم على المساكين بدرهم أجعله لكم عشرة ،وإن اعطيتموهم عشرة جعلته مائة ،وإن أعطيتهم مائة جعلتها لكم الفاً، ولا تنفذ خزايني ،ولا أضيع أجر المحسنين.

داود، صُن لسانك وغض ﴿٢٠﴾بصرك ولا تعتقد للناس الا خيراً وسلني اغفر لك وللخاطئين، الم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء مصفقات الأجنحة تغدوا حيث معاشها بما قدرت لها فتسرح إليه ،كل ذلك من رزقي وعطاي ولا لعب الفاسقين.

معشر الآدميين كم تتعبوا حفظي ان كانت الملائكة لا تتعب من غيبة الناس والإلتفات إلى حرمهم ،والتفكر في بغي بعضهم على بعض، كأنكم لا تموتون.

بني آدم المسكين، لو لم يكن وراءكم إلا الأعوان الذين يجتذبون روحكم جذبة الشعرة من الحدقة ،ثم قلق الموت ومرارته ،فكم من لسان فصيح قد ابكم عن التوحيد في تلك الساعة، ليس التاجر الكيس من أصلح الدنيا ولكن التاجر الكيس الذي ظهرت له الذنوب فاظهر أخفاها وخافني أن أراه في موضع المعاصي.

يا معشر الجن والانس استعدوا فأنا الجبار، يا معشر الجن والانس استعدوا فأنا القوي الذي أخمد بقوتي قوة كل ذي قوة.

داود ،إستعذني من زمان يتاجر الرجل امرأته ويرضى واياها بدون الهفوات،نسيني عند هواها، واستخف بحقي وآثر حقها، لو يعلم ما ضررها عليه وما أكثر طلبتها له في ﴿٢١﴾القيامة .

إنما مثل من زنا، او تمتع بالآدميات، كمثل جوزة كسرت ليس في جوفها شيء والقيت القشرة ،الآن عندي حين أطلقت نطفة الحرام حضرتك الحسرة فكيف لم تمثل قبل وقوع الزنا طاعة الشمس لي وطاعة السحاب لي، وخوف الأرضين مني، وتسخير البحار بقدرتي، لم اصورها كما صورتكم ،ولم اجعل لها رزقاً كما جعلت لكم ،وانما جعلتها منافعً لكم، تناديني إلهي ان الآدميين قد أكثروا معاصيك فاذن لي أن نجعلهم زبداً ،فأقول: إسكنوا ولا تدخلوا بيني وبين خلقي، فاستغفارهم لي أكثر من تسبيحكم ،من أكرم منكم عندي، وقد وكلت الحفظة بكم ولو تسمعوا وصيتي بالملائكة بكم وطارق الليل والنهار،واذا قصّر ملك من تقديسه قال يا رب بحق امة التوحيد الا زدتنا تقديساً فازيده تقديساً.

اسمع يا داود ما اقول : مرّ سليمان فليقله للناس من بعدك ان الارض أورثها محمداً وامته وهو خلافكم لم تكن صلاتهم بالطنابير ولا يقدسوني بالأوتار، فاذا زمرت بتقديسك فشد وترك ،واذا طنطنت بوترك فاكثر البكاء، فكل ساعة لا تذكرني منها خسرتها عنها من ساعاتك.

ليس الأعمال أعمال الجوارح، إنما الأعمال أعمال القلوب وعين الفؤاد.

داود، أرسل رسلاً إلى الأرامل يفتقدون حاجاتهم، وأعطو اليتيم من رزقي.

داود ،من لقيني مشرك لقيني وأنا عنه غضبان.

داود، مر بني إسرائيل لا يشربوا على التعب فيؤذيهم النهر، وكذلك لا يجمعون المال من الحرام فيوردهم النار، ولا أرفع صلاة لأكلة الحرام ولا اقبل بوجهي على أكلة الحرام ،إهجر أباك اذا اكل الحرام ،ولا تؤاخ اخاك على اكل الحرام، انما الدنيا كفيّ زال فلم يُر.

إتلوا على بني إسرائيل نبأ رجلين كانا على عهد ادريس النبي صلى الله عليه(١)،وقد فرضت عليهما صلاة الفجر فدخلت للرجلين تجارة فقال الواحد منهما ابدا بحق ربي قبل ان انظر فيها وقال الاخر انا ادرك الامرين جميعاً فذهب هذا لسبيله وذهب هذا لسبيله فاوحيت إلى السحاب فلقيت الثاني فذهبت به نحو تجارته واوحيت إلى تنين السماء فنفخ فاطلق ناراً ،وأمرت السحاب أن تجعل صاحب التجارة في أوسطها وإشتعل مع التجارة بنار التنين وكتبت على بابه انظروا ما تصنع الدنيا بصاحبها(٢).

أين المشتاقون ﴿٢٣﴾الذين دنت بهم جوارحهم إلى متعة الدنيا من الحلال فآثروا مناجاتي، اين المخلصون الذين هجروا الرقاد في الشتاء ،إلا انا الله انظروا اليّ وتمكنوا فقد زدت في احداقكم ما لا يرده عنكم في قوة حالي، وطالما نُحتم والناس يفرحون، وطالما ناجيتم والناس يتجرون ،وطالما أطعتم والناس يأثمون، يالعبادي واهل كرامتي، لهذا اليوم استعددت هذا الملك لكم قد انقطعت عنكم الامراض فلا تمرضوا لو اسكنتكم معي فلا تتعبوا .

يا اهل ودي ويا أخلاي اشتهوا وانشطوا وارضوا فقد رضيت عنكم﴿ لولاكم ما رضيت﴾ (٣) عن أهل الأرض،ولقد كانت أعمالكم الزاكية تدفع سخطي عنهم، أين أعوان الشراب الذي لا يُكدر إسقوا زواري فإذا شربوا فليزدد وجوههم نضارة أتدرون أوليائي لم فعلت بكم هذا ؟ لانكم لم تصافون فروجكم فروج الحرام ،ولم تعظموا الاغنيا والملوك على المسكين.

يا رضوان اظهر لعبيدي ما اعددت لهم فاظهره لهم.

يا داود مثل الدنيا مائتي الف ضعف ، من أشجار وأنهار الخمور وهاذين اللولو.

---

(١) انظر الملحق رقم(٤) صحف ادريس عَلَيْهِ السَّلام .

(٢) انظر الملحق رقم (١) السورة السابعة في النسخة التي رأها ابن طاووس .

(٣) في الاصل : ﴿ لولاكم ما رضيت لولاكم ما رضيت﴾.

انتم الأغنياء فلا افلاس لكم، وانتم المنعمون فلا﴿٢٤﴾ تكدير لنعيمكم لم تبخسوا الموازين ولم تنقصوا المكيال، ولم تحلفوا كذابين، ولم تفاشوا الزنا ولم تقربوا الربا، ولم تكذبوا على الرسل ،ورضيتم من الدنيا بالقوت.

داود ،من جحد امرءاً ،حقه له عليه أعميت قلبه ألا ان يتوب ويدفعه.

يا داود، الأشتغال بالدنيا عن الآخرة ظلمة وثبور والاشتغال بالاخرة عن الدنيا نور وسرور.

يا داود، إسمع ما اقول: من تاجرني فهو اربح التاجرين ،ومن صرعته الدنيا فهو اصرع المصروعين واخسر الخاسرين.

ويحك ابن آدم ،ما اقسى قلبك ؟أبوك وأمك يموتان فلا يكونان لك عبرة.

ويحك ابن آدم الم تنظر البهيمة ماتت فتوددت (١)على قلة ذنبها ولو وضعت اوزارك على جبال لانهدمت،لا يكون المؤمن مؤمناً حتى ينقى الدغل من قلبه.

يا داود ما الدنيا وما قدرها حتى تعظموا حقها اكثر من حق الأخرة، وعزتي وقدرتي ما شيء اضرّ عليكم من اقوالكم واولادكم ،ولا اشد فتنة في قلوبكم، العمل الصالح مرفوع عندي للمؤمنين، والمؤمن من حفظ عينه ،طوبى للمصلحين الذين كان عندهم الخسران بمنزلة الربح، والعافية بمنزلة البلاء، والموت بمنزلة الحيوة ،ورضوا بقضائي﴿٢٥﴾ سوف أوفيهم اجورهم وانا بكل شيء محيط.

المزمور العاشر

يا ايها الناس لا تغفلوا عن الاخرة فتغركم بهجة الدنيا فتصرعكم الدنيا بتماريها،فانكم بني إسرائيل لو تفكرتم في منقلبكم ومعادكم، وذكرتم القيامة وما اعددت

(١) ينظر الملحق رقم(١) نسخة الزبور التي عثر عليها السيد إبن طاووس.

فيها للمعذبين لقلّ ضحككم ولعظم بكاكم ،ولكنكم غفلتم عن الموت ونبذتم عهدي وراء ظهوركم واستخففتم، حتى كانكم لستم بميتين، ولستم بمحاسبين(١).

كم تقولون ولا تفعلون ،وكم تعدون فتخلفون، وكم تعاهدوني ان لا تعصوني فتنقضوا عهودكم، لو فكرتم في وحشة القبر وظلمته لقلّ في الدنيا كلامكم، ولكثر في ذكري اشغالكم انما الجمال جمال الاخرة ،وأما جمال الدنيا فمتغير.

وما أقل إلا تتفكرون في خلق السموات والأرض، وما أعددت منهن من الآيات والنذر ،وكيف حبست الطير صافات يسبحن ويسرحن إلى رزقي ،وانا الغفور الرحيم.

المزمور الحادي عشر

يا بني آدم لو جعلتم موضع كل نعمة شكراً ، واكثرتم ﴿٢﴾الثنا عليّ والتقديس،ولم تجاوزا نعمتي بالمدح والكفر لها، وذكرتموني في تقلبكم، فان ذكركم لي يزيد القلوب حياة، والوقيعة في الناس، تزيد القلوب غماً وظلمة.

لو فكرتم يا بني آدم في ذنوبكم قد اويتموها بالاقلاع عنها ،ثم نظرتم في عيوب انفسكم فاصلحتموها لكان ارجا لكم، وتبعات المخلوقين فردوها إلى اهلها تقلب ظاهر،واذا تقلدتم الامانات فاجتهدوا كل الجهد على ادائها تجدوا ثواب ذلك لكم عندي ،ولا اضيع اجر المحسنين.

المزمور الثاني عشر

هبكم تتبعوا الهوى في الدنيا ، اين المفر مني اذا تجليت لفصل القضاء لكم ؟

قد نهيتكم ان لا تطلقوا السنتكم في اعراض الناس ، كم قد نهيتكم ان لا تكثروا الالتفات إلى حُرم المؤمنين، ان لو رأيت عباداً لي في الاخرة قد عوجت وجوههم إلى

(١) انظرالملحق رقم(١) السورة الثامنة من نسخة الزبورالتي عثر عليها ابن طاووس.

اقفيتهم مع سواد وزرقة في الاحداق، اولئك الذين يطعمون السحت والرشا، وانا العزيز الحكيم.

المزمور الثالث عشر

يا داود غمرات الشكر تنقطع وغمرات الذنوب لا تنقطع﴿٢٧﴾ والايمان الكاذبة تسود القلب وتظلمه عن الهدى، والكذب يختم على الفؤاد، وخلف المواعيد من افعال الشياطين، ارأيتم لو وعدتكم بالعفو ثم ادخلتكم النار أكان ذلك من فعل الكفار، فكم تعدون وتمطلون ،وكم تصدقون وتمنون.

يا بني آدم من سرق فاقطعوا يده اليمنى ،فان سرق فاقطعوا يده اليسار، فان سرق فانفوه إلى المحابس حتى يتوفاه الموت او تعود عليه التوبة، لم استقرضكم لاني فقير اليكم ولكني استقرضكم لاجعله ذخيرة لكم، وان كنت انا الذي رزقتكم، لا ترِد قَدمٌ عن قدم الا بأذني، ولا تقع ورقة من شجرة الا بعلمي ومن اضللت فهو الضال، ومن اهديت فهو المهتدي.

يا بني آدم، لم ارزق بعضكم من بعض لضيق خزايني، فاذا طردك عبد مثلك من بابه فانح ببابي، فان ارزاقي غزيرة، استروا على الحُرم بجلباب الستر استر عليكم، ولا تصحبوا اهل الذنب فتجعلوا للناس فيكم كلاماً،ان البغي حرب يسيل قيحه فبستقذر،انما المتقي من تكلم بحق في موضع ظالم وعرض نفسه﴿٢٨﴾ للسوط والسيف من اجلي،هيهات هيهات ليس الجهاد جهاد القتال انما الجهاد جهاد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أتدري إلى من اضحك واعجب واشتاق واحب لقاه وزيارته ؟إلى رجل له لقمة رطبة فذكر المتعففين الذين اطلقوا انفسهم عن مسألة الناس فآثرهم بها، فأما عبادي الذين يشكوني إلى المخلوقين، ويزعمون اني قصّرت في أرزاقهم ليس كما قالوا.

يا داود، ربما رزقت العبد رزق شهر في جمعة فينفقه بغير تدبير ويشكوني إلى خلقي وانا احكم الحاكمين، انا لا اضيع الطير ولا لسان لها كالآدميين.

الملائكة تزيد في تقديسها في ألسنتها ،لرحمتها بالمساكين اذا اقتحم الشتاء.

لا تكن لجوجاً ولا تصحب من فيه اللجاجة، فمن كانت فيه اللجاجة عظمت خسارته ،اذا تعظم عبد وتكبر فليذكر انه ميت .

من نازعني ردائي خسفت به وبداره الارض.

تتعب المفاصل وتظلم الضعفاء وتبخسوا الموازين وتطعموا الأعداء فهو اضر الضرر في القيامة، كم من مملوك عندي أقرب من سيدّه، ومن مولود اطهر من أبيه،كل ذلك بعيني وتدبيري ،لا يغرنك من طالت لمته(١) وعظمت ﴿٢٩﴾ بضعته وأهلها ثم يعلفها لعذاب النار.

يا داود ،إن أوليائي هينون لينون، إن حضروا لم يعرفوا، وان غابوا لم يفتقدوا ،وان مرضوا لم يعادوا(٢) ، يعرفهم بقاع الارض، وتحفهم

---

(١) لمه : في حديث فاطمة عليها السلام : أنها خرجت في لمة من نسائها ، تتوطأ ذيلها ، إلى أبي بكر فعاتبته ،أي في جماعة من نسائها . قيل : هي ما بين الثلاثة إلى العشرة . وقيل : اللمة : المثل في السن ، والترب ، ومنه حديث على عليه السلام: ألا وإن معاوية قاد لمة من الغواة ، أي جماعة (ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ / ١٢١٠م)، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : ظاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطاجيني ، ط٤ ، مطبعة مؤسسة اسماعيليان (قم : ١٣٦٤ هـ): ج ٤ ص ٢٧٣).

(٢)عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهم السلام) قال: إن أولياء الله وأولياء رسوله من شيعتنا ، من إذا قال صدق ، وإذا وعد وفى ، وإذا ائتمن أدى ، وإذا حمل في الحق احتمل ، وإذا سئل الواجب أعطى ، وإذا أمر بالحق فعل ، شيعتنا من لا يعدو علمه سمعه ، شيعتنا من لا يمدح لنا معيبا ولا يواصل لنا مبغضا ، ولا يجالس لنا قاليا ، إن لقى مؤمنا أكرمه ، وإن لقى جاهلا هجره ، شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل أحدا إلا من إخوانه وإن مات

جوعا،شيعتنا من قال بقولنا وفارق أحبته فينا ، وأدنى البعداء في حبنا ، وأبعد القرباء في بغضنا . فقال له رجل ممن شهد : جعلت فداك ، أين يوجد مثل هؤلاء ؟ فقال : في أطراف الأرضين ،أولئك الخفيض عيشهم ، القريرة أعينهم ، إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، وإن مرضوا لم يعادوا ، وإن خطبوا لم يزوجوا ، وإن وردوا طريقا تنكبوا ، و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما،و يبيتون لربهم سجدا وقياما ، قال: يا بن رسول الله ، فكيف بالمتشيعين بألسنتهم وقلوبهم على خلاف ذلك ؟ فقال : التمحيص يأتي عليهم بسنين تفنيهم وضغائن تبيدهم واختلاف يقتلهم ، أما والذي نصرنا بأيدي ملائكته لا يقتلهم الله إلا بأيديهم ، فعليكم بالاقرار إذا حدثتم ، وبالتصديق إذا رأيتم ، وترك الخصومة فإنها تقصيكم ، وإياكم أن يبعثكم قبل وقت الأجل فتطل دماؤكم ،وتذهب أنفسكم ، ويذمكم من يأتي بعدكم ، وتصيروا عبرة للناظرين ، وإن أحسن الناس فعلا من فارق أهل الدنيا من والد وولد ، ووالى ووازر وناصح وكافا إخوانه في الله وإن كان حبشيا أو زنجيا ، وإن كان لا يبعث من المؤمنين أسود ، بل يرجعون كأنهم البرد قد غسلوا بماء الجنان ، وأصابوا النعيم المقيم ، وجالسوا الملائكة المقربين ، ورافقوا الأنبياء المرسلين ، وليس من عبد أكرم على الله من عبد شرد وطرد في الله حتى يلقى الله على ذلك ، شيعتنا المنذرون في الأرض ، سرج وعلامات ونور لمن طلب ما طلبوا ، وقادة لأهل طاعة الله ، شهداء على من خالفهم ممن ادعى دعواهم ، سكن لمن أتاهم ، لطفاء بمن والاهم ، سمحاء ، أعفاء ، رحماء ، فذلك صفتهم في التوراة والإنجيل والقرآن العظيم . إن الرجل العالم من شيعتنا إذا حفظ لسانه وطاب نفسا بطاعة أوليائه ، وأضمر المكايدة لعدوه بقلبه ، ويغدو حين يغدو وهو عارف بعيوبهم ، ولا يبدي ما في نفسه لهم ، ينظر بعينه إلى أعمالهم الردية ، ويسمع بأذنه مساويهم ، ويدعو بلسانه عليهم ، مبغضوهم أولياؤه ومحبوهم أعداؤه ، فقال له رجل : بأبي أنت وأمي ، فما ثواب من وصفت إذا كان يصبح آمنا ويمسى آمنا ويبيت محفوظا ، فما منزلته وثوابه فقال : تؤمر السماء بإظلاله والأرض بإكرامه والنور ببرهانه ،قال : فما صفته في دنياه ؟ قال : إن سأل أعطى ، وإن دعا أجيب ، وإن طلب أدرك ، وإن نصر مظلوما عز (النعمان، دعائم الاسلام ، وذكر الحلال والحرام ، والقضايا والأحكام ، تحقيق : آصف ابن علي أصغر فيضي ، ٢ ج ، ٢ مج ، دار المعارف – القاهرة – ١٣٨٣ ه / ١٩٦٣ م .ج ١ ص ٦٤) .

﴿ملائكة﴾(١) السماء دعاؤهم : اللهم لا تهلك المذنبين ،واغفر لهم عثرات الدنيا.
يا داود، عثرات الدنيا وخسر الآخرة انها مرّة .

لا تقوم الساعة حتى يرجّل (٢) الرجل شعره كشعر النساء، ويعقرب(٣) اصداغه ويغير أصابعه، ويلبس الدنب، وينكسر في كلامه ،ويخطر في خطاه ،شعاره الملاهي، يحرك صياحه وجبينه لمكروه الدنيا .

تفتخر المرأة - وحق الانبياء أجمعين- لا تقوم الساعة حتى تكون في حلقه الرجال،تلبس كما يلبس الرجل، وتعلو الفروج السروج، فتلك دنيا البهائم ناقصة، وايام قد خلت، وانا الملك القدير.

المزمور الرابع عشر

يا داود ليس كل من صلى قبلت صلاته، ولا من عبد الله رفعت عبادته ولكن حكم النيّات انما مثل من يطلب درجة المحسنين، وهو قليل العمل ،كمن غربل البحر المالح يطلب الماء العذب، انما عذب يظهر من طبقات المالح.

اذا دعوتموني فسّنوا السلاح فان سلاحاً صديداً لا يعمل عندي، تحب﴿٣٠﴾ ان يطيعك عبدك وتعصيني.

---

(١) في الاصل: ﴿ملايكه الملائكة﴾.

(٢) المِرْجَل المِشط ، ميمه زائدة لأَنه يرجَّل به الشعر ؛ قال الشاعر :

مَرَاجِلُنا من عَظْمِ فِيلٍ ، ولم تكن   مَرَاجِلُ قَومي من جَديد القَماقِمِ

(ابن منظور ، لسان العرب : ج ١١ ص ٦٢٣).

(٣)مكان معقرب ، بكسر الراء : ذو عقارب ، وأرض معقربة ، وبعضهم يقول أرض معقرة ، كأنه رد العقرب إلى ثلاثة أحرف ثم بنى عليه ، وصدغ معقرب ، بفتح الراء ، أي معطوف(الجوهري،الصحاح : ج ١ ص ١٨٧) .

عبدي تمنّ على عبدك بطعامك وشرابك وكسوتك اذا عصاك، وانا خلقتك وصورتك واطلقت لك اللسان، فلما قويت جوارحك استعنت بها على معاصي، عبدي لا طاقة لك على برد الشتا ولا حر الصيف، فلم لا تجعلها زاجراً لك عن العذاب ،وتبكت نفسك وتعلمها ان ثلج النار ابرد، وان حرّ النار اشدّ.

ابن آدم ،إعقل عني واسمع من رازق الطير الذي لا يزرع ولا يحصد، انا اجلب عليك الرزق ،فان قلت عيالي فانظر إلى النمل تختلف برزق عيالها إلى جحرها وعيالها اكثر من عيالك وكيف تعرف اسماءهم وهو رزق ارزق كل ذرة على ما تحتمل، لا وعزة الحي الذي لا يموت المتكلم بالزبور(١) ان امسكتم اوردتكم الاهوال ثم رددتكم إلى الدنيا ما ازدتتم الا خسارا، من كنتم ؟خذوا طيناً فانفعوه في ماء واخلطوا الطين بالتبن وتولوا عنه اياماً ثم شموه فانظروا ما فيه فمن هذا اسه فما يصنع بالكبر.

يا داود، اذا نازعتك نفسك إلى الكبر فمثل نفسك لها الطين كما امرتك به.

من انتم لولا اني رفعت قدركم، اين المستترون من اعين الملاحظين أكنت اهون الناظرين عليكم اذا ﴿٣١﴾ ركبتم معاصي في الدجي فاطيلوا لها البكا في الخلا والملا ،فاني ان سألتكم عنها طال خطبكم.

ابن آدم،﴿ما أجرأك ﴾ (٢) عليّ واشد تمردك كم من لقمة قد اكلتها بغير حق واحرمتها المسكين، كم من ليلة اقللت فيها ذكري واطللت فيها معاصيّ، فاذا اصبحت خادعتني بالاستغفار من غير نية عن الانتقال ،كأنك انما تعامل من يغيب عنه المكر والخديعة.

سيروا في الدنيا فسلوا عن القصور القديمة والحصون العتيقة عن اربابها اين هم؟ وعن اموالهم اين كنزوها؟ انما قولي لو عقلتم لشيء اذا اردته ان اقول له كن فيكون.

---

(١)هذا يدل على ان الزبور وحي منزل وليس من كلام داود عَلَيْهِ السَّلام .

(٢)في الاصل : ﴿ما أجرأك وأجرأك ﴾.

ستعلمون إذا وردتم عليّ ان سوطي أشق إيضاحاً ،وان عقوبتي أحد نكالاً ،وإن سجني أضيق مكاناً ،وأن قيودي أشد الماً ،كم من ناظر منكم قد نظر إلى اخيه على فاحشة قد اتى اكبر منها فسبّه وهتكه كأنه من المحسنين، لولا ستري لقلت للحفظة يقول له: فأنت في وقت﴿ كذا وكذا﴾ (١) لِمَ صنعت كذا، أكنت محسناً او مسيئاً ؟

يا صاحب عطر الدنيا كيف تبين الذنوب، هل اتقيتم درنها(٢) في قلوبكم؟

معشر الادميين، تجتري على اخيك فتظلمه ثم تتكل على غفراني، كلا لتؤدين الحقوق﴿٣٢﴾ وليخرجن منها إلى اهلها .

داود، قل لبني إسرائيل ارأيتم لو ان احدكم وجد رجلاً قد خلا بامرأته او اخته الم يكن ينتصف لنفسه في الدنيا ويدركه حرده وغضبه لذلك، فكيف خالفتم اخوانكم في حرمهم ان كان بصر اولئك قد غاب ،فان بصري حاضر لم يغب؟

أتخادعني وأنا خلقت الخداع عند فراغ المعصية بالاستغفار، افلا دفعتم الحرام بذكر النار، فان استغفرتموني فاستغفروني بالاقلاع لا بالاصرار.

المزمور الخامس عشر

من عرفني باليقين، ويحسن تمام اليقين، فقد عرفني ومن لزم الكذب نقص ايمانه،هيهات هيهات تعملون المعاصي وتقولون اني انا الغفور الرحيم، فاين ما الزمتموه من الخوف ،وعزتي لاودعته ولا تركته بكل حال.

قل لأكلة الربا اني عليهم غضبان، وان اكلهم الربا اتخاذ شرك معي، وان لم ينتهوا بارزتهم بالمحاربة.

---

(١)في الاصل : ﴿ كذي وكذي﴾

(٢)عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ، أنه قال : تعطروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب (الأمالي ، تحقيق : مؤسسة البعثة ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة - قم المقدسة - ١٤١٤ هـ . ص ٣٧٢).

وعزتي ما جاءت رسلي إلا بالحق ،ولو قال علي نبي ما لم اقل لجعلته عبرة للانبياء والرسل واحدوثة لاهل الدنيا.

لم ادع في كتبي نهاية ،وان الحجارة لتبكي لما خاطبتكم به،وانتم لا تبكون فكما تتكلمون ﴿٣٣﴾على رحمتي، فخافوا سطوتي.

يا بني آدم لا تكثروا الالتفات إلى ما حرّمت عليكم ،لو رأيتم مجرى الدم من الادميَّات لاستقذرتموهن ولركنتم إلى العطرات المسكيات اللواتي اجسامهنّ مسك ترفل الجارية منهنّ في كل ساعة من نهار الاخرة في اثنتي وسبعين الف حلة قد عوفين من هيجان الطبايع، ولكنهنّ ارطب من الزبد (١) وأحلى من الشهد، قطعة لحم في حواشي حرير،عجباً لمن أُخبر بهذا كيف يهدي قلبه كأنه لا يُصدّق بما وعدته وكأنه لا ينظر إلى الموت كيف ينقل الادميين واحد بعد واحد، ستعلمون يا بني آدم اذا صرتم اليّ اني بكل شيء محيط.

المزمور السادس عشر

ما من عبرة الا والتي تكون بعدها اظلم ،وما من نعمة الا ويجب على صاحبها شكر فلو نظرتم إلى ترطب الاحداق ،وحسن اعتدال العين لطال شكركم ،واذا عرفتكم نفسي فقد كثرت نعمتي لديكم.

مر بني إسرائيل يا داود يدعوا الهوى الموتى على الخطا والصواب والحق والباطل،وانما هلك الرهبان والقسيسون في تنافسهم في العلم، فمن طلب العلم﴿٣٤﴾ لوجهي فذاك ،ومن طلبه لغيري وجاء به في النار، يوم القيامة اوفيكم اجوركم ولا تظلمون.

---

(١)انظر الملحق رقم(١) السورة الثالثة والعشرون من الزبور الذي عثر عليه ابن طاووس .

المزمور السابع عشر

يا بني إسرائيل جربوا انفسكم على نار الدنيا، وقيسوا برد الشتا وحر الصيف،واعطوا العباد التبعات من انفسكم ،وعظوا انفسكم قبل ان توبخوا بشيء من اعمالكم ،وانظروا اذا صليتم لي من اين، إنما أنا أولي بكم، إستحوا مني قدر ما استحيت منكم وسترتكم ولم افضحكم عند مواقعة المعاصي، اتشهدوا بالزور فاحدق بلعنتي عليكم، ولا تتعاونوا على الاثم، فابرى من ذمتكم.

داود نح على نفسك وكن كأنك رجل مات فارجعت فقيل لك استأنف العمل.

داود كن كانك رجل حضرته القيامة فلما حاسبتك رددتك إلى الدنيا فقلت لك اعمل صالحاً اشكر عليه.

ارأيتم لو امرت اللقمة فوقفت في حناجركم من كان ينزلها غيري، أرأيتم لو امرت عروقكم ييبس منها المتحرك من كان يطلقها لكم.

كم تعاهدوني ان لا تذنب ايها الآدمي لعلك تضحك الغداة على معصيتي وتموت بالعشي﴿٣٥﴾،ولعلك تضحك بالعشي وتموت بالليل، ما أجهلك واشد غرتك سبحاني ،ما اعظم شأني.

طوبى لقوّام الليل ليس الذين قاموا بالليل وافتنوا بالنهار، ولكن الذين وصلوا قيام الليل بالورع بالنهار.

يا تجار الدنيا، ربح الدنيا يفنى وربحي يبقى فان اسعنتموني في ترك الذنوب اعطيتكم الجنة، هذه مكافآت من صور فأحسن واطلق السمع والبصر ورزق الغنى بعد الفقر.

لعلك إبن آدم تزني فاقبض روحك على جنابة الزنا فتلقاني جنباً من حرام، تقف بين يدي رجساً نجساً كأنك قد اتيتني بصالح الاعمال، وتقول اني غفور، فان كنت غفورا

كما زعمت إفلا إتقيت الغفور، فان لم تكن تقيّاً أفلا عاملتني بالحياء، فان لم تكن حيياً أفلا عاملتني لك حيا لخوف شهرة يوم القيامة.

عبدي من أكرم منك عندي إذا خفتني وأتقيتني ،وعزتي لا أضيع اجر المحسنين.

المزمور الثامن عشر

انما مثل الدعاء عندي بغير عمل كمثل الرعد من غير مطر.

كم من مصدق قد لعنت صدقاته، فانه لا يريد بها وجهي وتزيّن بها للمخلوقين، فان كان حراماً فأمسكه لعنته، وان تصدق بها رياءاً وسمعة لعنته كذلك.

يا داود كم من نائم مطمئن في نومه استيقظ اهله فوجدوه جثة من غير روح﴿٣٦﴾.

كأنك يا ابن آدم لا تموت تجمع الحرام وتترف نفسك بالاغذية الحرام وتنعمها،وتجتري عليّ المعاصي، ثم تقول لي اعطني الجنة، هيهات ذلك للمطيعين، من نجيته من النار إلى الجنة فقد اعظمت له الفوز.

قال داود(١) : الهي أخلقت ﴿دنوي﴾ (٢) ووضعت ركني وانكث قلبي وعيني،الهي ما كان لابليس شبكة غير النساء، فقد وضعت لك خدي، وهاأنا ذا أصلي لك بالليل والنهار، إن قبلتني، ليس التوكل عليك بموجود لكل أحد ،ولكن من إصطفيتهُ ورزقته ذلك.

يقول الله عز وجل: أقلوا الكلام إلا من ذكري، فاني أنظر إلى أعمالكم القبيحة فالعنكم، ثم أبعث بملائكة تحبس لعنتي عليكم، حتى تعملوا الحسنة ترد اللعنة، تدرون من ذا الذي يعصيني ويثقل عرشي على حملته، بخس الموازين من الجبار، واحد في المكيال أكثر من الحق وأنقص من الحق، وتلمس فروجكم فروجاً حرمت عليكم، إن ادنى ما أصنع بكم في دار الدنيا إذا أكثرتم﴿٣٧﴾ معاصيّ ان اسلّط عليكم السلاطين فانتقم منكم.

---

(١)هنا تنتقل المزامير الى لغة الحوار والمناجاة وسيمر علينا بعض من هذه المناجات.

(٢)كذا في الاصل.

يا بني آدم، أتعرفون من أنا ؟أنا الرب الذي لا يخمد سلطاني ،ولا يزول ملكي، لو قد نظرت أحداقكم إلى جلالي وإلى مجاري الشمس والقمر، وإلى مجاري النجوم وإلى صفوف الملائكة لعلمتم انكم عصيتم عظيماً، لان الشمس تقطع في كل دورة من النهار مسيرة مائة عام، فتبارك من قدّر ذلك وأجراها.

يا بني آدم أحدث لكم نعمة فاحدثوا لها شكراً، واذا دامت لكم الصحة فاتلوا عليها حزناً ،وإذا كثرت لكم الاموال كثرت لكم المعاصي، إن تأخذوا إلا بحقها، شاطروا المساكين أرباحكم ،وأطعموا اليتامى من بعد أولادكم، ولا تنهروهم فيحل بكم سخطي ،ولا تتهاونوا بالبر ولا بالوقار، وتوقروا فانما الوقار لي على عرشي.

يابني آدم انظروا للناس كما تنظرون لانفسكم ،وأشفقوا على من اخترم(١) أبوه ،كما تشفقوا على أولادكم، وأسقطوا عنكم الضجر والضيق، فلو رأيتم درجات دوراَ واسعة خلقتها للصابرين، ولا يتبين الصبر الا بالتقوى، ولا التقوى الا بالحياء، ولا الحياء الا بالخوف مني، فإتقوني يتقيكم كل شيء ،وأنا ﴿٣٨﴾بصير بما تعملون.

(١)الخرم أيضا ما خرم سيل ، أو طريق في خف أو رأس جبل . واسم ذلك الموضع – إذا اتسع – : مخرم كمخرم العقبة ومخرم المسيل . و الخرم : أنف الجبل ، وهي الخروم ، ومنه اشتق المخرم . و أخرم الكتف : محز في طرف عيرها مما يلي الصدفة ، وجمعه : أخارم . و اخترم فلان أي ذهب فمات ، و اخترمته المنية من بين أصحابه (العين ج ٤ ص ٢٥٩) المخترم : الهالك وفي الحديث لا يأمن الإنسان أن يخترم أي يهلك بأن يموت أو يقتل . واخترمهم الدهر وتخرمهم أي اقتطعهم واستأصلهم . وفيه من مات دون الأربعين فقد اخترم من قولهم اخترمته المنية أي أخذته (الطريحي ، الشيخ فخر الدين (ت ١٠٥٨ هـ / ١٧٤٥ م)، ١٣٣- مجمع البحرين ،تحقيق سيد أحمد الحسيني،ط٢،د . مطبعة ،(طهران : ١٤٠٨ هـ) :ج ٦ ص ٥٦ خرم) .

المزمور التاسع عشر

يا أبناء الدنيا ورهاين الموتى إعملوا لآخرتكم ،وإشتروا آخرتكم بدنياكم، ولا تكونوا كقوم إتخذوها لعباً ولهواً، وإعلموا أن من قارضني نمت بضاعتهُ وزادت وتوفرت وتوفر ربحها.

يا بني آدم خذوا السن بالسن والعين بالعين والانف بالانف(١) ولا تجعلوا الجروح قسطاً واحداً أقساطاً متفرقة، أنكم وما تعبدون من دوني في نار جهنم، يردونها اذا كانت همتكم الشرك بي، فأبرأ منكم وانتم بُراء مني، لا حاجة لي في عبادتكم أو تسلموا إليّ إسلاماً مخلصاً ،وأنا الغفور الرحيم.

المزمور العشرون

إنما أحببت المصلحين لأنهم إطفؤوا كآبة الشر وإنما أقرب المتقين لانهم حاسبوا انفسهم فاتقنوا حسابها.

يا بني آدم صلوا لي صلوات زاكية، فإذا كنتم إنما تلقوني بفراغ القلوب وكثرة المزاح وابتغاء الميامن، وحضور مجالس اللهو ومدحة الظالمين، فإني لا أجزي الجنة على هذا إلا بعفوي فان عفوي كالجرافة التي تمر بكل﴿٣٩﴾ شيء فتخرجه فان كدر الذنوب لا تخرج من القلوب الا بتوبة.

---

(١)قارن بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾المائدة/٤٤- ٤٥).

إذا رأيت صاحب دنياً ورأيت كثرة ماله وحفدته(١) فازجر نفسك بالموت وقل لها: نفسي ما قدر الذي ترينه لو رأيت مصراعاً في الجنة من بعض مصاريع غرف ابوابها وابواب غرفها.

قلت لي يا داود تسألني عن الكباير ،والكباير الذي أبغض صاحبها، الشرك بي وعقوق الوالدين، وقتل النفس التي حرمت، وأكل الربا وإفشاء المنكر، والزاني المصر على الزنا(٢)، فأما من زنا وترك فإني إنا الغفور الرحيم.

---

(١) حفد وحفدة خدم ، وقيل : أختان ، وقيل : أصهار ، وقيل : أعوان وقيل : بنو المرأة من زوجها الأول وقيل : ولد الولد ولعله الأصح(تفسير غريب القرآن ص ١٩٠) وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة قال : الحفدة بنو البنت ، ونحن حفدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وفي رواية : هم أختان الرجل على بناته وأصل الحافد : المسرع في الخدمة والطاعة . (العياشي ،أبو النضر محمد بن مسعود(من أعلام القرن الرابع الهجري) ، تفسير العياشي - طهران - المكتبة العلمية الإسلامية .تحقيق رسول المحلاتي: ج ٢ ص ٢٦٤ ، الطبرسي، مجمع البيان:ج ٥ ص ٣٧٣، الكاشاني، التفسير الأصفى ج ١ ص ٦٥٦).

(٢)عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: الكبائر سبع : قتل المؤمن متعمدا وقذف المحصنة ، والفرار من الزحف ، والتعرب بعد الهجرة ، وأكل مال اليتيم ظلما ، وأكل الربا بعد البينة وكل ما أوجب الله عليه النار(الكافي : ج ٢ ص ٢٧٧).

وعن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام قال : أكبر الكبائر سبع : الشرك بالله العظيم ، وقتل النفس التي حرم الله عز وجل إلا بالحق ، واكل أموال اليتامى ، وعقوق الوالدين وقذف المحصنات ، والفرار من الزحف ، وانكار ما انزل الله عز وجل ، فاما الشرك بالله العظيم : فقد بلغكم ما أنزل الله فينا وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فردوه على الله وعلى رسوله ، واما قتل النفس الحرام فقتل الحسين عَلَيْهِ السَّلام وأصحابه ، واما اكل أموال اليتامى : فقد ظلمنا فيئنا وذهبوا به ، واما عقوق الوالدين : فان الله عز وجل قال في كتابه : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) وهو أب لهم ، فعقوه في ذريته وفي قرابته ، واما قذف المحصنات : فقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم ، واما الفرار من الزحف : فقد أعطوا أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام البيعة طائعين

إسمع بقضائي يا داود وأبلغه عني: إذا كان الرجل على كبيرة وتركها على الإقلاع عنها وهبت له ما إبتداه بها إنقطع عنه، ولكن سترتكم إلى يوم القيامة ،يخسر فيه المبطلون.

المزمور الحادي والعشرون

ماذا عليكم لو صدقتم في صدقاتكم ، وصلواتكم وأقبلتم على طهارة قلوبكم أكان ذلك يضيع لكم عندي،أولا تنظرون إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهنّ غير قدرتي (١) ، وقد حرمت عليكم الفواحش ما ظهر منها وما ﴿٤٠﴾بطن وأمرتكم ألا

غير مكرهين ثم فروا عنه وخذلوه ، واما انكار ما أنزل الله عز وجل : فقد أنكروا حقنا وجحدوا له وهذا مما لا يتعاجم فيه أحد والله يقول : (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما).(الطوسي،تهذيب الأحكام، تحقيق حسن الخرسان(ط٤،دار الكتب الإسلامية،إيران،١٣٦٥هـ):ج ٤ ص ١٤٩)

عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام قال : إن الكبائر سبع فينا نزلت ومنا استحلت ، فأولها الشرك بالله العظيم ، وقتل النفس التي حرم الله وأكل مال اليتيم ، وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنات ،والفرار من الزحف وإنكار حقنا ، وأما الشرك بالله فقد أنزل الله فينا ما أنزل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فينا ما قال ، فكذبوا الله وكذبوا رسوله فأشركوا بالله عز وجل ، وأما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه ، وأما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله الله لنا فأعطوه غيرنا ، وأما عقوق الوالدين فقد أنزل الله عز وجل في كتابه ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾ فعقوا رسول الله صلى الله عليه وآله في ذريته وعقوا أمهم خديجة في ذريتها ، وأما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم وأما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه وخذلوه ، وأما إنكار حقنا فهذا مما لا يتنازعون فيه(الخصال ص ٣٦٣).

(١)قارن بقوله تعالى:﴿ أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاء مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ اللّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (النحل/٧٩).

تتخذون النساء إلا بالصدقات، فمن فاته منكم فقد عظمت به المصيبة، وحل به الويل الأطول، ومن أخلصني منكم دينه فأولئك هم ورثة الفردوس، هم فيها خالدون.

يا بني آدم تفرحون بتراث من ترثونه،ولا تعلمون أن تراثكم موروث عن قليل ،هبك ايها الانسان عشت الف عام أتكون من المخلدين، أو تنجو من الموت ،هذه الدنيا سوف تزول وتفنى، وهذه الآخرة دائمة تبقى، إفشوا بينكم السلام ،وتعاملوا على الصحة يصلح لكم ربكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، وهو الغفور القدير.

المزمور الثاني والعشرين

يا بني آدم قد اكرمتكم وفضلتكم على كثير من خلقي، وحملتكم في البر والبحر ورزقتكم من جميع الطيبات(١) وجعلتكم تأخذون بأيديكم الطعام وتجعلونه في أفواهكم ولم أجعلكم تأكلون بأفواهكم(٢)كما تأكل البهائم.

يا بني آدم لو عملتم عملاً لا يرضيني ثم إنقلبتم عنه لأنسيت الحفظة ومحوته من صحفكم وكتبته أحسن الأعمال موضع سيئها،ثم لا حساب عليكم أدخلكم الجنة

---

(١)قارن بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾(الإسراء/٧٠).

(٢)عن زيد بن علي، عن أبيه (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ.يقول: فضلنا بني آدم على سائر الخلق. وَ حَمَلْناهُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ يقول: على الرطب و اليابس.وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ يقول: من طيبات الثمار كلها وَ فَضَّلْناهُمْ يقول: ليس من دابة و لا طائر إلا هي تأكل وتشرب بفيها، لا ترفع بيدها إلى فيها طعاما و لا شرابا غير ابن آدم، فإنه يرفع إلى فيه بيده طعامه،فهذا من التفضيل.(الأمالي ، تحقيق : مؤسسة البعثة ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة – قم المقدسة – ١٤١٤ هـ:ج٢ص ١٠٣،البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص: ٥٥١).

ولا﴿٤١﴾ أبالي وأدخلكم النار ولا أبالي، وحساب الخلق عليّ، واجورهم لديّ، وانا العفو الغفور.

المزمور الثالث والعشرين: صلوة داود عَلَيْهِ السَّلام

قال داود: إلهي إجعل لي السبيل إلى ما تحب من الكلام، ولا تحرمني القول به،فإنك إن أحرمتنيه طال عناي ،وعظم شقاي ،وان سببته لي واطلقتني فطوباي، وإن قدرت عليّ الشر والعمل به أخزيتني، وإن وفقت لي عمل الزناة خيبتني وأسلمتني إلى الخذلان ،يا رب لا تشمت بي أعدائي، ولا تجعلني عضة للناس.

صلوة الرب عز وجل (١)

ولكن إبن آدم ما دام صحيح البدن تغره الدنيا، فإن وقع في علة تضرع ودعاني، وإذا صرفت العلة مرّ كأن لم يدعني إلى علة نزلت به(٢) .

آلا تتفكرون في خلقكم كيف خلقتكم من تراب ثم من نطفة، وأخرجتكم من ظلمات ثلاث وجعلت الأرض لكم قراراً (٣) .

طوبى لكم يا معشر المريدين إذا ورد الناس القيامة يعرف كل رجل منكم مرتبته وموضعه ،وجعلت الجنة للذين يطعمون المساكين من أجلي، إني﴿٤٢﴾ إنما أهب ذنوب العافين الذين عفوا عند المقدرة، وليس بعاف من لم يمكنه العقوبة فترك.

طوبى للذين فكّروا في معادهم واستتروها وقدّموا زاداً لسفرهم وانا العزيز الحكيم.

---

(١)كذا في الاصل افردت بعنوان مستقل ولم يتبين لنا هل انها من المزمور السابق ام اللاحق؟ فآثرنا تركها مستقلة كما جاءت في الاصل.

(٢)قارن بقوله تعالى:﴿ وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَآئِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾(يونس/١٢).

(٣)قارن بقوله تعالى: ﴿أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ النمل/٦١ .

المزمور الرابع والعشرين

ثياب المعاصي لها ذل على الابدان(١) والوجوه، ووسخ الذنوب لا ينقطع إلا بالمغفرة ،وجميع الأوساخ تغسلها المياه ،طوبى للذين باطنهم أحسن من ظاهرهم، وويل للذين حسُنَ ظاهرهم وسمج باطنهم، من كان ودايع سرايره عندي فرح بها يوم القيامة ،ومن عمل المعاصي وإستترها من المخلوقين لم يقدر على إسرارها مني.

يا بني آدم قد أوفيتكم ما وعدتكم من طيبات الرزق، واطعمتكم من حيتان (٢) الماء ومن طير السماء ومن جميع الثمرات، ورزقتكم ما لم تكونوا تحتسبون، فإن إستعنتم بذلك كله على الكبر والذنوب ،فبشر الصابرين برتبة الفوز .

وقد أنزلت على أصحاب التوراة مثل ما أنزلت عليكم وسوف تحرف كتبي ويفترى عليّ كذباً ،فمن صدّق بكتبي ورسلي فقد أنجح وأفلح ،وانا العزيز الحكيم.

المزمور الخامس العشرين﴿٤٣﴾

وعزتي لو إجتمع أهل الأرض مع أهل السماء على من أردت منفعته أن يضروه ﴿بقياس ﴾ (٣) أنملة أو يمنعوه ﴿بقياس﴾ ذلك ما قدروا عليه وأنا صاحبه.

داود قل للعاصي المتمرد عليّ إستعدّ للبلا جلبابا، ولمساءلتي على المخبيات جواباً.

يا رُبّ طاهر الدين حسن السريرة عندي، ورب حسن العلانية عند المخلوقين رديء السريرة عندي، ليس من تصدّق رفعت صدقاته، ولا من أخذته إشارات الاكف كان من الصالحين، ولكن الصالح الذي أخمل ذكره وإن إرتفع ،فانا اشهدك وعزتي إلى هذا العبد

---

(١)ينظر الملحق رقم(١) السورة السادسة والثلاثين في الزبور الذي عثر عليه السيد ابن طاووس .

(٢)الحوت : معروف . والجميع : الحيتان وهو السمك . و الحوت : برج من الاثني عشر ، وهو آخرها (الفراهيدي، العين: ج ٣ ص ٢٨٢،الجوهري، الصحاح: ج ١ ص ٢٤٧).

(٣) في الاصل: ﴿بقتاس ﴾ في الموضعين.

مشتاق ،أتجلى له في جنتي فأقول :عبدي إفرح كما كنت تنوح، وطب نفساً كما كنت تحزن ،إعمل ما شئت، فإن قضائي ليس بمتغير ولا حايل.

طوبى للذين إستحيوني وإستغفروني لذنوبهم ،آمن المتنعم منكم بالحرام أن آخذ بأركان بيته وهو نايم، أو آمن الذي يأكل الحرام أن يمحق ماله في الدنيا وتبقى تباعته في الاخرة.

إضحكوا بني آدم قليلاً وابكوا كثيراً، فإن الدنيا عن قريب تزول ،وانا على كل شيء قريب.

المزمور السادس والعشرين

لا تزال الدنيا تخدع المؤثر لها ، حتى تأخذه من أطرافه وتخذل﴿٤٤﴾ قوايمه، من ظلم في الدنيا وزن فتيل أدّاه من حسناته، وكذلك وزن نقير أدّاه من حسناته، كم من قوي قد صيرت قصوره بلاقع، ألا حذّر فتىً حين غمز حُرمة ليسّت له بمحرم بالفساد ،يستعد لمكاوي النار يأخذ من سمعه لحدقته.

إتلوا على بني إسرائيل بينا رجل كان يكثر الإلتفات إلى حُرم المؤمنين فلا يدع شريفة لشرفها ولا ذليلة لذلتها، فإبتليت حرمته بالفسق كشفت أستارهم وأخذوا أثمار فسقهم، ثم كتبت على أبوابهم :هذا جزاء من إغتر بالله ولم يكف عن الزنا.

يا إبن آدم أنت اقوى ام الحجارة ؟ألا تنظر إلى النار كيف تقصمها حتى تجعلها خبراً؟

إبن آدم انت أقوى أم الحديد ؟ألا تنظر إلى النار كيف تجعله؟ كم من شاب حَدَث قوي مستتر شبابه وقد طرقته دفعه فجفّ كلامه ولحق بالموتى؟

يا داود لو رأيت شفاه أفواه قوم قد جعلتها كالصخرة وحيطت بكلاليب من حديد وترسن بهم في النار فقيل هذه شفاه قبلت شفاه الحرام وحق الطور والسماء، لاتركت تبعة لمخلوق كائنة من كانت .

كأنكم يا بني آدم،لا تكونوا في قبوركم رهائن الموتى، لو لم تعلمون لماذا خلقتكم ولماذا تكونون ﴿٤٥﴾في قبوركم.

يا بن آدم كيف تصبر على النار، إجمعت من البنات والأخوات في الفسق كأنك لست بعيني وكأن عيني ليست بناظرة اليك.

استعيذوا يا بني آدم من ظلم كافر غير مؤمن في الدنيا أو وقفه موقف عرضة الحق عندي.

داود كم تنادي أن لا اجمع بينك وبين خصمك ،أجور تسألني وأنا أحكم الحاكمين، وعزتي لأسألنّ العود لم خدش العود، ولأسألن الشاة القرناء عن الجماء ونطحتها (١) ، ولمس الكف لم صافح الكف، أفي الله أو اغير الله؟

داود قل للذين يتتحلون محبتي أتتهموني عند غدائكم وعشائكم؟ هل رأيتم حبيباً يبخل على حبيبه؟ إنما مثل من يعظ الناس ولا يتعظ كمثل رجل يطيب الناس وهو زفر.

طوبى للصايمين الساكتين الصادقين، الذين لم يعودوا أنفسهم الفواحش من الكلام.

طوبى للذين إذا سهروا فكرّوا في خلق سماواتي وأرضي ارتعدوا.

طوبى للذين إذا هموا بالفسق ذكروا العرض عليّ فخافوا قدرتي.

داود، لم جعلت الجبال متلونة؟ قياساً ومثالاً للعاقل المتفكر، قلت البيضاء حسنات فانظر ما أحسنها ،والسواد سوء الأعمال فانظروا ما أسمجها، والحمر دليل على اودية﴿٤٦﴾ جهنم.

---

(١)في الخبر المشهور في ذكر القيامة : إنه يؤخذ للجماء من القرناء (الشريف الرضي، المجازات النبوية ص ٩٨).

كم من صغير قد صور في الرحم فمات قبل أن يخرج منه، وكم مًن خرج من الرحم فمات قبل أن يرضع من اللبن شيئاً، وكم حدث قد إعتدل قده ودنياه، بلي في الدنيا بعله ،صار آية للناظرين قبل موته.

يا بني آدم إجعلوا شعاركم التقوى ولا تتبعوا الهوى من الدنيا، ولا تلتفتوا في الدنيا إلى الغني بعين الغنى تحقروا المسكين، ولا تسلفوا شهادات الزور ولا تكثروا ﴿المري﴾ (١) ولا تعطكم طلبتكم للرياسة، ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (٢) ، كأنكم لا تذوقوا الموت ولا تحاسبون .

ألم تروا يا بني آدم إلى سرعة الدنيا وإلى سرعة(٣).

إسمع ما أقول والحق أقول(٤): من رمى أحداً من الحرم ببهتان، أو احداً من الرجال ببهتان لم تره عينه ،أوقفته مواقف من إحتج عليه ،فهل لاحد من خلقي صبر على إحتجاجي.

إسمع ما أقول والحق أقول، من سعى باخ له أو جار له إلى سلطان ليهتك سره،كشفت ستره على رؤوس الخلائق في القيامة.

إسمع ما أقول والحق أقول، من عير أرملة، أو صبية ، أو من لا تعقل، حبة في الميزان كويت صدره بمقدارها في النار.

يا داود، إصحب﴿٤٧﴾ النواحين ، ودع البطالين يمنوا على الآدميين بسكنى بيوت الدنيا، ولا أمن عليكم بقصور لها درجات من اللؤلؤ غير مخروط(١) ، لم يتعب فيها صاحب بيديه قلت كوني فكانت.

---

(١)كذا في الاصل ولعله: المراء.

(٢)المؤمنون/١١٥.

(٣)هنا سقط في الاصل لعله : زوالها.

(٤)هذه العبارة تكثر في كلمات السيد المسيح ومواعظة المروية من طريق أهل البيت عليهم السلام.

تدري من أنا يا داود؟ أنا الله الذي خلقت السموات والأرض في ستة أيام فلم يمسني لعب(٢) ولم يلحقني نصب، تستحيوا من الآدميين عند مواقعة المعاصي وتدعوني وهذي جلالي لكم ظاهر أكثر من جلالة الآدميين، من سخر البحر القمقام في هيجانه تجري فيه الفلك أليس هذا من نعمتي وفضلي؟

المزمور السابع والعشرون

يا بني آدم كم تنظروا في عورات إخوانكم المسلمين ،أنتم عليهم مسيطرون، أصلحوا عيوب انفسكم وداووا ذنوبكم بالاستغفار جروح الابدان تندمل وتستريح وجروح الذنوب لا يستريح عليها أحد.

ابن آدم إذا بطشت بأحد من المؤمنين فاذكر بطشي الغليظ ،وإذا إستحييت أن تأمر بالمعروف فاستعد للبلاء جلباباً وللعنتي ذرعاً، أعددت اللعنة الواجبة الغزيرة للذين غفلوا عن الأمر بالمعروف.

يا بني آدم لا تستخفوا بحقي فاستخف بكم في النار .

أكلة الربا﴿٤٨﴾ تنقطع أمعاؤهم وأكبادهم ،وإذا ناولتم الصدقات فاغسلوها بما اليقين(٣) فاني أبسط يميني قبل الأخذ بها ،فاذا كانت حراماً أخلقت بها في وجه متصدقها، وإذا كانت من فضول الحلال قلت: إبنوا له بها قصراً في الجنة.

---

(١)انخرط جسمه ، أي دق . والأخريط : ضرب من الحمض . وخرطت الحديد خرطا ، أي طولته كالعمود . ورجل مخروط اللحية ومخروط الوجه ، أي فيهما طول من غير عرض . واخترط سيفه ، أي سله (الجوهري، الصحاح: ج ٣ ص ١١٢٢).

(٢)كذا في الاصل ولعلها لغوب لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾(ق/٣٨).

(٣)انظر الملحق رقم (١) السورة السادسة والاربعون التي إختارها السيد إبن طاووس من نسخة الزبور التي عثر عليها.

أتدري يا داود لم مسخت بني إسرائيل فجعلت منهم الخنازير؟ كان الغني منهم إذا جاء بالذنب العظيم سهلوه، واذا جاء المسكين بأدنى منه إنتقموا منه ،فوجبت لعنتي على كل متسلط في الأرض ،لا يقيم الغني والفقير موقفاً واحداً في الاحكام.

المزمور الثامن والعشرون

من إرتكن إلى الدنيا اقتحمت عليه الفجايع.

ومن إنقطع إليّ وطمع في الآخرة هانت عليه الدنيا.

ومن وصل رحمه غزر ماله ورزقه.

ومن أحبّ التعرض بحرم الرجال عظم التعرض بحرمه.

ومن تاجر المولي عظم ربحه .

ومن تفكر في آياتي سكنت خشيتي في قلبه.

ومن اكل اموال اليتامى محق كسبه وعظمت أوزان مدروجه.

يا داود، ولو رأيت أكلة أموال اليتامى بالباطل وقد قرنتهم إلى الشياطين، والبستهم الحديد ،وخلقت لهم من غضبي أضراساً من نار ملطخة سماً معروجة بالنقمة،مستعجلة﴿٤٩﴾ من الغضب فدورقها(١) أمواج النقمة مع النار، وأوحيت إلى مالك أن إجعلها طعاماً لهم بما كسبت أيديهم وكانوا يعتدون (٢) .

ليس الفسق فسق إجتماع فرجين متفقين، وإن كان صاحبه ملعوناً إذا إجتمعنا على حرام، إنما الفسق من أمكن نفسه من الرجال، ومن أمكن نفسه من النساء للنساء، يهتز

---

(١)الدوْرَقُ : الجَرَّةُ ذاتُ العُرْوَةِ التِي تُقَل باليَدِ في لُغَةِ أهْل مَكةَ ، والجَمعُ دَوارِقُ (الزبيدي ، تاج العروس :ج ١٣ ص ١٣٦).

(٢)قارن بقوله تعالى:﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾(الشورى/٣٠).

عرشي لذلك غضباً ،ويثقل على حملته، ويضطرب له السموات والأرض والجبال فاقول :إسكني وأنا الحليم الذي لا أعجل.

المزمور التاسع والعشرون

ملعون ملعون من كذب علي وعلى رسلي، إتلوا على بني إسرائيل نبأ رجل يفجأ ما ليس له بمحرم ،فلما ﴿وحبا﴾ (١) قالت: رأيت لو أمر السماء أن يطبق على الأرض ألم يكن يطبق؟ ولو أمر السماء أن تبتلعنا ألم تكن تفعل؟ فهرب اليّ فأخذته بكنفي ورحبت به وأعظمت خطره فلم ينظر إلى غُرفه يا داود متصلة ﴿بعرشي﴾ (٢) مكتوب عليها: هذه لمن هرب إلى ربه.

عجباً لعبيدي وقد جعلت لهم النجوم الزاهرة يهتدوا بها في ظلمات البر والبحر،وقد جعلت لهم الشمس النضرة تبين لهم أوقات النهار من أوقات الليل، كيف إقتحموا على جلالي بركوب المآثم؟ فاذا ﴿٥٠﴾كانت أعينهم لم تصل إليّ،أفلا ينظرون إلي آياتي وإلى الجبال كيف أرسيتها،وإلى الأرض كيف سطحتها فانسطحت،وإلى السموات كيف نصبتها فسكنت، وإلى الأطعمة الرطبة واليابسة كيف أفجر من قطرات الارض من هذا أطعمكم العود اليابس ثمراً له، ولما أكل هذا تمردا عليّ.

يا معشر الآدميين ،فإذا نزلت بكم الأمراض، وخذلتكم العروق ملتفة الاعضاء،دعوتموني فإذا كشفت الكرب عنكم وليتم عني كأنكم من رزق غيري تأكلون.

تستحييون من الرجال أمثالكم أن ينظروا إلى فروجكم ، وهي ملتفة إلى فروج الحرام من النساء ،فكيف لا تستحيون مني وعيني ناظرة إليكم ،من أجل ان حسابي مؤخر وإن نقمة سلاطين الدنيا معجلة ،ستعلمون إذا أمرت جهنم أن تبرز ،وإذا الصوت العروق والفروج نطق أن تبرز تعجباً بكم ،فود الملك منكم أن إفتدى بملكه، وأنا الرحيم.

---

(١)كذا في الاصل ولعلها وجبا .

(٢)كذا في الاصل : ﴿بعرشي بعرشي﴾.

المزمور الثلاثون

لو تنظرون إلى سواد القلب، كيف يسودها الذنوب ولاسيما الزنا وأكل الربا وشهادات الزور وطلب الرياسة ﴿٥١﴾والعُجب، ووجدي عليكم ويطلق عليكم غضبي،بخس موازينكم ،ومظالم العباد الذين لا تخرجون منها ابداً ولا يموتون، كانكم لا تموتون ولا تدفنون.

غرتكم الحياة الدنيا وصعب عليكم كلكلها(١) وجمح بكم فرس غرتها، كأنكم لا تصيرون إلى الحي القيوم ،إن بطشي بكم بطش جبار لا يرام بطشه ،فداووا أنفسكم بالإقلاع عن الذنوب وبالإستغفار، ابكوا على ذنوبكم حق البكاء، انما المخلص من نظرت في قلبه فأصبته اماماً سوياً .

أنا سميع أسمع وأنظر لا ينعتنى الناعتون بالكيفية ،لي عين لا توصف أنظر بها إلى الظاهر والباطن وما غاب عن أحداق الناظرين .

يا داود ،صفني لخلقي بالرحمة والكرم، وإني لا أُضيع أجر المتقين.

---

(١)الكلكل والكلكال : الصدر . وربما جاء في ضرورة الشعر مشددا . وقال: كأن مهواها على الكلكل موضع كفي راهب يصلى ورجل كلكل بالضم ، وكلاكل أيضا ، أي قصير غليظ مع شدة . وأكل الرجل بعيره ، أي أعياه . وأكل الرجل أيضا ، أي كل بعيره . وأصبحت مكلا ، أي ذا قرابات وهم على عيال . وسحاب مكلل ، أي ملمع بالبرق ، ويقال : هو الذي حوله قطع من السحاب ، فهو مكلل بهن . واكتل الغمام بالبرق ، أي لمع . وكلله ، أي ألبسه الإكليل . وروضة مكللة ، أي حفت بالنور(الجوهري، الصحاح ج ٥ ص ١٨١٢) والكلكل والكلكال : الصدر ، أو ما بين الترقوتين أو باطن الزور . ومنه الخبر إن لله ديكا في السماء الدنيا كلكله من الذهب(الطريحي،مجمع البحرين ج ٥ ص ٤٦٥).

يا داود ،كراسي ومنابر من نار أعددتها لعلماء السوء الذين يتكلمون بالأهواء، لا رضيت عنكم - وحق بيت المقدس وبيت مكة - (١) أو تجردوا سيف الحق، وتنتقوا الأطعمة وتدعوها للفقراء والمساكين ،هيهات تكسوا عوراتكم وتشبعوا بطونكم وتدعوا فرضي وأنا الملي الوفي، ليس من تصدق قبلت صدقاته، وإذا رفعت إليّ قبضتها بيميني وإنما اقبض صدقات عباد زكيتهم وطهرتهم من دنس الحرام﴿٥٢﴾.

تشكون إلى خلقي معشر الملحين، أنا لم اضيعكم وأنتم مصورون، أضيعكم وأنتم تضطربون، اشكروا لي أزدكم، وسلوني أعطكم وإستكفوني أكفكم، وأنا العليم القدير.

المزمور الحادي والثلاثون

ليس من سبق إلى الصلوات بالأسحار فقد سبق، إنما السابق الفايز الذي أحللت به رضاي، إن صمت صمت عن الرفث، وان تكلم تكلم ببيان الحق، عليه مهابه مني، فرحت به ملائكه السماء، وتفرح به قطرات الأرض، إذا نزل بأهل الأرض كان خصباً لهم.

يا بني إسرائيل إحكموا بما أنزلت ولا تتعدوه، فان قوماً تعدوا كُتبي واحكامي وتأولوا تأويلات من رأيهم فضلوا واضلوا كثيراً.

---

(١)هذا يدل على معرفة داود عَلَيْهِ السَّلام التفصيلية بمكة وانها بيت الرب . و ان داود عَلَيْهِ السَّلام حج البيت الحرام وادى ما عليه من مناسك بحسب الشريعة التي هو عليها ،وقد مر فيسيلاته بعض الاخبار في هذا الصدد، ويؤكد ذلك مانسب اليه من مزامير في العهدد القديم قوله: (ما أحلى مساكنك يارب الجنود، تشتاق بل تتوق نفسي الى ديار الرب)(المزمور ٨٤)، فان ذكر ديار الرب بصيغة الجمع بؤكد وجود عدة مواقع مقدسة وقد اشتاق الى زيارتها ومنها (بيت ايل) و(بئر شيع)و(الجلجال) و(المصفاة) و(مورة)، وغيرها من الاماكن التي تحمل صفة امام الرب وتوجد قبل وجود بيت الهيكل الذي بناه سليمان بل وقبل الخروج من مصر.(ظ: الكتاب المقدس المصور،العهد القديم، المزامير، جمعية الكتاب المقدس – لبنان ص ٧٢٣)

إسمع :من هديته فقد إهتدى ومن أضللته فقد ضلّ ،قل للذين يفترون عليّ كذباً أرأيتم لو أن أحدكم ركب ناقته وخطامها في يده ما كانت تسلك من الطريق إلا ما سلك بها راكبها، فلذلك أنتم في الضلالة والهدى.

ثم يا داود إبك على نفسك حق البكاء، إني إذا حميتك عن طريق الضلالة لم أحمك إلا بايجاب رضىً ، من كان منكم سعيداً فهو السعيد ،وربما حال إلى الشقي ومن كان﴿٥٣﴾ منكم شقياً فهو الشقي ،وربما حال إلى السعادة(١)، لا راد لحكمي ،ولا دافع لقضائي، وأنا الغفور الودود.

المزمور الثاني والثلثون

من عرف الله قصد الله.

ومن ألزم نفسه التقوى ذهبت عنه عداوة المخلوقين.

ومن ترك إداء فرائضي غيرت وجهه .

---

(١) عن امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام قال :صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : كتاب كتب الله فيه أهل الجنّة بأسمائهم وأنسابهم ، فيجمل عليهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة ، ثمّ قال : كتاب كتب الله فيه أهل النار بأسمائهم وأنسابهم ،فيجمل عليهم لا يزداد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة ، صاحب الجنّة مختوم له بعمل أهل الجنّة وإن عمل أي عمل ، وصاحب النار مختوم له بعمل أهل النار وإن عمل أيّ عمل ، وقد يسلك بأهل السعادة طريق الشقاء حتّى يقال : ما أشبههم بهم بل هم منهم ، وتدركهم السعادة فتستنقذهم ، وقد يسلك بأهل الشقاء طريق السعادة حتّى يقال : ما أشبههم بهم بل هم منهم ، ويدركهم الشقاء فيستخرجهم ، مَن كتبه الله سعيداً في أُمّ الكتاب لم يخرجه من الدنيا حتى يستعمله بعمل يسعده به قبل موته ولو بفواق ناقة ، ومَن كتبه الله في الكتاب شقياً لم يخرجه من الدنيا حتّى يستعمله بعمل يشقى به من قبل موته ولو بفواق ناقة ، والأعمال بخواتمها (المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : تحقيق : بكري حياتي ، وصفوت السقا ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، لبنان ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م :ج١ ص ٣٤٢ ح ١٥٥٣) .

ومن أكثر الزنا محق عمره ورزقه، ومن أساء الفقراء توفر عندي كسبه.

ومن آمن بالرسل ولم يشك في شيء مما جاؤوا به أدخلته الجنة في عافية، إلا أن يلزمه تبعات المخلوقين، فإني لا أدخل صاحب التبعات الجنة حتى يؤديها إلى صاحبها.

يا داود لو إجتمعت الجن والانس على أن يغيروا من زبوري(١) حرفاً أو يزيدوا فيه حرفاً ما قدروا على ذلك.

يا داود نح على خطيئتك نوح الثكلى على ولدها، يا داود إحفظني بظهر الغيب إحفظك من بلاء من الناس.

يا داود أكثر من ذكري أكثر لك من الرزق والضيع ، ولا تبغ على أحد من خلقي فيحل بك البغي.

يا داود أنا الفرد الصمد الذي لم يشاركني أحد في ملكي،ولم ينازعني فيه أحد.

يا داود أنا أهل التقوى وأهل المغفرة ،وأنا العزيز الحكيم، من خافني فليعمل لي ومن عمل لي أجزيته﴿٥٤﴾ الجنة إذا كان عمل خالصاً لوجهي.

يا داود قل لبني إسرائيل يلزموا أرض المجاهدين وليقاتلوا من كفرني قتالاً عظيماً شافياً، فانهم إذا فعلوا ذلك جزيتهم أجر المحسنين.

لا تنظروا إلى من استوت له الدنيا ولكن انظروا إلى عاقبته وكيف خروجه من الدنيا.

لا تنظروا إلى صلاة العبيد ولا إلى صيامهم فإني إنما أنظر في السراير التي بيني وبينهم، لو حرص أهل الارض، وأهل السماء أن يزيلوا أشياء مما أنزلت في كتبي ما قدروا

---

(١)هذا دليل على ان الزبور ليس من نظم وانشاء البشر وان اجتهد المحرفون في ذلك ، ونسبته الى النازل اليه لاتعني انه المنشأ له ، وعلى هذا فالمزامير الموجودة في العهد القديم ليس بوحي الهي مطلقا ،اذ ان الزبور يجري مجرى الكتب الالهية المقدسة ، وقارن ما جاء في القران الكريم قوله تعالى:﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾(الإسراء/٨٨).

على ذلك، ولو فعلوا لبان لأولي الألباب من كان موافقاً للحق، فإنما بالعدل نزل غير مرغب للكفر، فيه الأمر والنهي والخوف والشوق ،فهو مني وأنا قلته ،وما كان رد على نبي من الأنبياء ﴿بكلمة كفر﴾ (١).فهو من كلام الآدميين لا مني(٢).

يا داود إني لم أجعل كتاب أحدٍ من الادميين نظماً ،كما نظمت كتاب صاحب التوحيد الذي في آخر الدنيا (٣).،فيه البيان والشفاء، وقد أنزلت عليكم معشر الانبياء من بعضه (٤).وجعلته كلاماً في كتبكم ،إذا تدبره العالمون علموا أن الذي جاءت به الأنبياء فهو مني وأنا قلته.

ولو وأخذتكم بذنوبكم ما مشي على الأرض ولكن أعفو عن السيئات﴿٥٥﴾ وأنا الغفور الكريم.

المزمور الثالث والثلثون

من أجل ماذا تتمنون الموت ؟

---

(١)في الاصل: ﴿بكلمة كفر وكلمة كفر﴾

(٢) روى الإمام أبو عبد الله الصادق ، عن جده الرسول ، قال : خطب النبي بمنى ، فقال أيها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فانا قلته ، وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله (وسائل الشيعة:ج ١٨ ص ٧٩) روي عن النبي صلى الله عليه واله : سئلت اليهود عن موسى فأكثروا فيه وزادوا ونقصوا حتى كفروا وإنه ستفشو عني أحاديث فما أتاكم من حديثي فاقرؤوا كتاب الله واعتبروه فما وافق كتاب الله فانا قلته وما لم يوافق كتاب الله فلم أقله (المتقي الهندي، كنز العمال ج ١ ص ١٩٦).

(٣)هنا ذكر القرأن والنبي محمد صلى الله عليه واله في الزبور الذي قد يرد تلميحا في المزامير في العهد القديم كما مر في المقدمة.

(٤) دليل على ان الايات التي في الزبور هي من هذا البعض وقد مر شواهد قرآنية في الزبور وياتي وبينا ذلك في الهامش بعضها.

لأعمالكم الزاكية التي قدمتموها؟

أم لايمانكم الكاذبة التي توقفتم عنها؟

أم الفروج الحرام التي أمكنتكم أ تيتموها؟

أم لأعينكم التي هجرتم بها المعاصي فغضضتموها؟

أم لأفواهكم التي أمسكتموها عن أكل الحرام؟

أم لألسنتكم التي كففتموها عن ذكر الخنا، والوقيعة في الناس؟

﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (١) إذا كشطت السموات وسيرت الجبال وعطلت العشار وتوحشت الوحوش(٢) فضلاً عنكم، كم عهدت إليكم فنقضتم عهدي وأمرتكم فخالفتم أمري، لو أردت قبضكم في تقلبكم ألم أكن قادر .

يا داود إلعن النمام ومر بني إسرائيل يلعنونه.

يا رهائن الموتى وأبناء الأعراف من أسهم من الطين، إلى أين تمر بكم الأيام؟ ألا تقوموا ليلكم وتصوموا نهاركم ؟ألا تكفوا عن التبعات؟ لقد أطعتم أنفسكم على أكل أموال الناس، ستؤدونها من حسناتكم ،فمن عمل منكم حسنة من ذكر أو أنثى أحللته داري ،ومن ﴿٥٦﴾ عمل منكم سيئة من ذكر أو أنثى ومات وهو مصر على ذلك الشيء ثم لم يلحقه رحمتي صار إلى تلف العذاب.

كيف يرفعك حدقتك وهي العين التي نظرت بها إلى محارمي.

يا داود، أسبلت عليك ستر الدنيا ،والستر الذي بيني وبينك مهتوك، قد أوعدت إليكم وعهدت إليكم وتقدمت ووعظت، فإعقلوا وإسمعوا، فإني لا أحب الغافلين.

---

(١)التكاثر/٣-٤.

(٢) قارن بقوله تعالى: ﴿ واذا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ (التكوير/٤ -٥).

المزمور الرابع والثلاثون

يا داود أيام الدنيا متنغصة ،وإموالها منتقلة لا تنظر بعينك إلى ما حرمت عليك وإتق، فلو رأيت جهنم وما فيها من الفنون من العذاب لطال حزنك.

يا داود، إنما أدنى ما أصنع بالزاني أن أكوي حدقيه من باطنهن وظاهرهن بمكاوي الأحداق يومئذ كالحراب العظام أو كالخوات العظام ،ثم فكر المسكين، فلعل من غد يوم معصيته موته، إذا أسرف عبدي في معاصي وألقى الحياء وراء ظهره، ثم بطشت به بطشت غضبان إذا بطش أهلك جبابرة الدنيا تتغير عقوبتهم وعقوبتي لا تتغير.

داود يوم القيامة يوم يتجرع فيه المذنبون الحسرات، أرفع الحجب وابرز بجناتي﴿٥٧﴾ وأسأل عن الدقيق الوافر العظيم، يوم يجيء من الألسن فزعا فأقول: أين الجبارون وأنا الجباروأنا القوي.

داود قل للمتكبرين مكانكم ، وأين المتكبرون حتى أسلط النار على جوارح عصيتموني بها ،وقصرتموها عن طاعتي، إبكوا الدماء وجاوروا الموتى وأنتم أحياء، وإهربوا من المعاصي هرب من لا يرجع اليها أبداً، وإغتسلوا من الجنابات هبكم غسلتم جنابة الظاهر من الفسق فكيف تغسلوا جنابة الباطن؟

إتلوا على بني إسرائيل نبأ رجل ناضر الوجه حسن الجسم، قد أعجب بنفسه فلما حضر قالت له المنايا : عن قليل أنا حالة بك ،فاخذته فجعلته نكالاً ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (١) .

انظروا إلى نحلة تعطيكم من عسلها ألواناً مختلفة وتتقن نسخة بمشيتي،وتعرف وقتها وتجعل للآدميين ألطف أغذيتها ثم تقيمه على مرتبة جعلته أولا بتدبيره من لو تكلف آدمي رضي ذلك ما قدر عليه(١) .

---

(١)الرعد/٤ .

داود إذا جاءك ساع بنميمة فلا تجعل له من مجلسك خلوة ، فانه من أعوان الشيطان فإذا أبدى لك الكذب فقم عنه ، ومن فوائدي فسلني تجدها لك مبذولة وأنا أكرم الاكرمين.

المزمور الخامس والثلاثون الظلم﴿٥٨﴾

تجبر الملك المسلط عليه الزنبور

أقتحمتم في الحكمة ،وقصرتم في العمل، ولو نصحتم في العمل وقصرتم في طلب العلم كان لكم أرجا وأحسن لحالكم عندي ، عهدتم إلي فاتخذتموها هزواً وإلى مظالمي فإستهنتم بها وتعجلتم على الأمور برهقكم وأنتم فجايع الدنيا.

إتل على بني إسرائيل نبأ ملك (٢) رأيت له أقطار الأرض حتى إستولى وإستعلى وسعى في الارض فساداً، وأخمد الحق وأظهر الباطل وحصن وعمل المدائن والحصون وكيس الأموال ،فبينما هو في نظارة دنياه أوحيتُ إلى زنبور فأكل من حيّة مثّلها له من نكال جهنم فأكل ثم طار بريح الميتة إليه وهو في حفدته وسماره فضرب صحن خدّه فقرم فتفجرت من نكال حياة جهنم منه أعين دماً تسيل، فأشير عليه بقطع لحم خدّه ووجهه،وكان الرجل إذا أُجلس معه أشتم من دماغه وأنفه نتناً عظيماً،وبلغ به أن قتله بعد أن سقط رأسه ، فدفن جثة بلا رأس ،فلو كان للآدميين عبرة تردعهم لكان ذلك ،ولكن إشتغلوا بلهو

---

(١) في حديث المفضل بن عمر قال الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام : انظر إلى النحل واحتشاده في صنعة العسل وتهيئة البيوت المسدسة وما ترى في ذلك من دقائق الفطنة فإنك إذا تأملت العمل رأيته عجيبا لطيفا وإذا رأيت المعمول وجدته عظيما شريفا موقعه من الناس وإذا رجعت إلى الفاعل ألفيته غبيا جاهلا بنفسه فضلا عما سوى ذلك ففي هذا أوضح الدلالة على أن الصواب والحكمة في هذه الصنعة ليس للنحل بل هي للذي طبعه عليها وسخره فيها لمصلحة الناس.(ظ: المجلسي، بحار الانوار: ج٣ ص١٠٨، رسول كاظم عبد السادة، المفضل بن عمر سيرته العلمية ومسنده عند الامامية، الطبعة الاولى، سنة ٢٠١٦م – منشورات مركز هاني بن عروة في امانة مسجد الكوفة المعظم : ج٢ ص٢٣١).

(٢) ينظر الملحق رقم(١) السورة الخامسة والستون من الزبور الذي عثر عليه ابن طاووس .

الدنيا ولعبها وعاجلها ،وهانت عليهم أنفسهم وضيعوا ما ينالون به درجة المتقين ،وكانوا يخوضون ويلعبون حتى أتاهم أمرنا فوفيناهم ولا نضيع أجر المحسنين﴿٥٩﴾ ولا يصلح عمل المفسدين.

المزمور السادس والثلاثون :في الحكم

يا داود ،عجايب الدنيا تنقضي ونعيمها إلى زوال، وكل شيء هالك الا وجهي،عزلتم عن طريق بيّنه فلاعبت بكم الغرة ،وركنتم إلى الشيطان، دعوا عنكم ما لا يعنيكم وإشتغلوا بذكري، فان الصبي الصغير إذا إشتغل بلعب الصغر ثم كبر فأخذ كلكل الهموم مروداً به لو واضب على نفسه وكان من المفلحين.

يا أيها الناس إنتهوا ،يا ايها الناس إسكنوا ،يا ايها الناس لا تبدلوا ،يا ايها الناس عظوا أنفسكم ودعوا من ضل، وألزموا أنفسكم الهدى، وعليكم لي بالدعاء وإعلموا أن الدنيا من الآخرة كسحاب أجدبت ما على الأرض فنسفه الريح فلم ير له أثر.

ابن آدم، ما تصنع بدنيا يصل بلاؤها إلى المصورين في الرحم، لو رضيتها لجعلت الجنة فيها ،ولكني جعلتها دار تعُبد وإختبار، فمن أطاعني فاز عندي ،ومن عصاني لحقه عذابي وسطوتي ،وأنا الطالب العزيز.

المزمور السابع والثلاثون :في الحساب

جعلت لكم دلايل في الدنيا على الآخرة ،الرجل يتاجر الرجل بماله ﴿٦٠﴾فيطلب منه حساب ما تاجره فيرتعد من أجل ذلك مفاصله، وليس للمحاسب عقوبة مثل النار،وأنتم تكثرون التمرد عليّ وتخلون بالمعاصي في ظلم الليل الدجى، أحسبتم أن الظلام يستركم عني، بل أستخفيتم من الآدميين وبارزتموني،لو أمرت قطرات الأرض أن تبتلعكم وتجعلكم نكالاً ،ولكن جدت عليكم بالإحسان، فإن تستغفروني تجدوني كريماً غفاراً ،وإن تعصوني إتكالاً على رحمتي فقد يجب أن يبقى من يتوكل عليه لما رزقتكم من اللسان

وأطلقت لكم الأوصال وخففت لكم الأعضاء، ورزقتكم الأموال ،كان كما رزقتكم من ذلك تجعلونه عوناً على المعاصي، كأنكم بي تغترون أو بعقوبتي تتلاعبون ،فإذا فرغتم من المعاصي رجعتم إليّ، إني لم أخلقكم للعبث ولا للعب وإنما جعلت الدنيا رديف الآخرة،فسددوا وقاربوا وتجانبوا المعاصي وليعن بعضكم على بعض، وأذكروا الموت والرحلة عن الدنيا، وإرجوا ثوابي وخافوا عقابي وإذكروا صلابة الزبانية وضيق القلق في النار، وغمر أبواب جهنم.

تضحكون ولا تدرون أن الموت في طلبكم، أو تنظرون إلى أعوان ملك الموت كيف يجذبون﴿٦١﴾ المفاصل ،ويخلطون الشعر، ويفككون الأعضاء حتى تكاد من الموت أن يسمع لها صعيقاً ،وأجنحة الأعوان تجول في جسمه فإذا إستبقته في الحلقوم قبضها ملك الملوك فيهدأ غره.

يا داود، ليعتبر المعتبرون ما كان أبهى وجهك وأسلمك من الدرن والذل من قبل مقارفة الذنب، فلما قارفته ذهب عنكم جلباب الوقار والذنب الذنب، وما أدراك ما الذنب، لا سيما ذنوب النساء شجرة مرّة، فإذا رأيتموهن فنكسوا رؤوسكم، فكم من عابد نكس رأسه، النساء معشر الصديقين كفلن بمفسد حُرم الرجل ذلاً ،ان يكون معروفاً بالجناية، يتناوله الناس بالمعرة فكيف بك بمعرة بين يدي، وقد بررت فسألت العبد عن مخبياته التي أستر عن المخلوقين ،ثوب الستر عليك واضح عند أعين الناظرين، وأنت عندي منه عريان .

ستعلمون يا معشر الناس أن دار البقاء أوثق وايهى وأخصب وأجلى وأدوم نعيماً،فعليكم بطلبها وسلوني الفوز حتى أعطيكم أعمالاً زاكية تقربكم مني ،والعاقبة للمتقين.

المزمور الثامن والثلاثون

يا داود طلب الثواب بالمخادعة يورث الحرمان ، وحسن النية﴿٦٢﴾ بحسن العمل يقرب مني، أرأيتم لو أن رجلاً احضر نصلا﴿لا﴾ (١) نصاب له، أو قوساً لاسهم له،كان بذلك يروع عدوه ،كذلك التوحيد لا يتم الا بالعمل ،ما وحدني موحد فارتفع بتوحيده عندي إلا بحسن العمل وإطعام الطعام لمرضاتي .

يا داود، إتق النوم من عينيك ،وإذا حدثتك نفسك بالنوم فاذكر مصرع أهل النار،وصولة الزبانية ﴿وإصطباق﴾ (٢) الأبواب وتقريع الحفظة، فإنك إذا فعلت ذلك نفي النوم عن عينيك.

يا داود، قل لقتلة النفس التي حرمت، لو ينظرون إلى قتلة أقتلهم في النار لعظم بكاؤكم وجل ملقكم، آمر سحاباً يقال لها: المسرفة، فتحملهم بالطول ومن تحتها سحاب أخرى عليها سيوف نقمة مقدورة ،فإذا تعالت طرحتهم بالطول على أطراف السيوف، فوصلت من الدبر إلى الدماغ فصاروا أحراراً.

المزمور التاسع والثلاثون

يا عبادي إدعوا رب السموات وقدسوه وهللوه ومجدوه، ولا تفتروا من ذكره، فإنه العواد بالخيرات القديمة ،لا يخيب من توكل عليه، قد أفلح من مازج الحزن منه القلب، كأنه امرأة قد عدمت ولدها، بل المرأة تعزي وساكن النار لا عزاء﴿٦٣﴾ له .

داود ،ضع خدك في التراب متضرعاً وناجني خاضعاً ،لو رأيت المنقطعين إليّ ودرجاتهم وما أعددت لهم في الجنة ،من أكواب تضطرب بالتقديس، وتنعطف بحسن

---

(١) زيادة اقتضاها السياق.

(٢) كذا في الاصل ولعلها : اصطفاق او انطباق .

النعيم ،يكثر نعيم دار أمنوا فيها ريب الحدثان وصروف الأزمان، فنعيمها لا ينفد وعيشها لا يتغير، أعددها لعباد هجروا المضاجع ولذات الحرام من أجلي، فأنا راضٍ عنهم وهم عني راضون، إذا نزلت بهم العلل عدوها من خالقهم ومن ربهم.

داود ،أنت الذي ذهبت هيبتي من قلبك ،ولكني فعلت ما فعلت ليستحق الرجل عندي درجة الصديقين، وذلك ان جد أوريا إبن حيان رجلٌ يخافني ولم يكن لإبنه ذلك الخوف ،فأحببت أن اقر عينه في الجنة بولد من ذريته.

يا بئس الخطابين وصاحب جلب المعاصي، أحلل طعامك بالرماد من أجل معصيتك، ومازج شرابك بالدموع من أجل خطيتك، فلو سمعت صولة مالك(١) لعبدتني حتى ينقطع أعضاؤك، ولبكيت الصديد بعد الدموع ،ولبست الحديد بعد المسوح.

داود ،وعزتي لا وقفتك مع أوريا مقاماً يحوز منه الأرض، وينكسر الملائكة بنواصبها لا يجوزني اليوم ولا في القيامة ظلم ظالم، أبوك آدم﴿٦٤﴾ أكرم الأكرمين عليّ وأحبهم إليّ وأقربهم مني لما يمازح فرحاً ،ولم يقتل نفساً ،إنما نهيته عن أكل شجرة فأكلها فسقط التاج عن رأسه ،وبكت الجنة حزناً عليه ورحمة له، ووقف موقف الندامة ،وأخرجته من الجنة وصار عبرة للملائكة، أفمن أكل الشجرة أحللت بابيك ما أحللت، فكيف بك وقد ألحقت بنفسك القصاص، وجعلت نفسك عرضاً للطلبات ،فلو تنظر إلى طلبة الرجل ذلك لزادت نياحتك، أنت الحاكم لنفسك والمصرف على الرجال تقوياً ليلتذبما كانوا

(١) عن أبي جعفر الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث أسري به إلى السماء ، لم يمر بخلق من خلق الله إلا رأى منه ما يحب من البشر واللطف والسرور به حتى مر بخلق من خلق الله ، فلم يلتفت إليه ، ولم يقل له شيئا ، فوجده قاطبا عابسا ، فقال : يا جبرئيل ، ما مررت بخلق من خلق الله إلا رأيت البشر واللطف والسرور منه إلا هذا ، فمن هذا ؟ قال : هذا مالك خازن النار ، وهكذا خلقه ربه . قال : فإني أحب أن تطلب إليه أن يريني النار . فقال له جبرئيل : إن هذا محمدا رسول الله ، وقد سألني أن أطلب إليك أن تريه النار . قال : فأخرج له عنقا منها فرآها ، فما افتر ضاحكا حتى قبضه الله عز وجل (الشيخ الصدوق ،الأمالي ، ص ٦٩٦).

يتلذذون به، سبق عملي أن أبني لك قصوراً ،فلما فعلت ما فعلت سبق في علمي أن أُنقصك ملك القصور درجة، فأي مصيبة أعظم ممن ينقص درجته عند الله.

يا داود ،إبك على خطيتك بكاء المذنبين المنكسين، فإنهم اذا بكوا على ذنوبهم تائبين آيبين وعويل عوضتهم الجنة ،سبحاني ما أرأفني بكم أيها الخلق، وأقل حياكم مني هذه السفن قد أمرتها أن لا تجري وتطيع فيما فرضت ولا قصرت في أمري، سبحان من يعلم متقلبكم وكلامكم وما أظلت صدوركم وعيني ترعاكم، أين المهرب بمخبياتكم؟ إنكم إذا إستغفرتموني وجدتموني﴿٦٥﴾ عواداً .

ألم تعلموا أنكم إذا ألزمتم أنفسكم العادة ببيعة المخلوقين اخذتكم اخذة رابية لا قوام لكم ببطشي.

معشر الآدميين كم تعاهدوني أن لا تعصوني ثم تعصوني ،كأنكم ﴿عادون﴾ (١) بعقوبتي.

يا داود، إبك على خطيتك بكاء النادمين، فاني أنا العليم القدير

(زاد في هذا وهب ابن منبه) (٢)

---

(١) كذا في الاصل .

(٢) يظهر ان هذه النسخة قد وصلت الى وهب بن منبه ووهب هذاهو: وهب بن منبه الا بناوي الصنعاني الذماري ، أبو عبد الله : مؤرخ ، كثير الاخبار عن الكتب القديمة ، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات . يعد في التابعين . أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن . وأمه من حمير . ولد ومات بصنعاء وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها . وكان يقول : سمعت اثنين وتسعين كتابا كلها أنزلت من السماء ، اثنان وسبعون منها في الكنائس ، وعشرون في أيدي الناس لا يعلمها إلا قليل ، صحب ابن عباس ولازمه ثلاث عشرة سنة . من كتبه (ذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم)(قصص الأنبياء) و (قصص الأخيار) (ظ: ابن خلكان، وفيات الأعيان:ج ٢ ص ١٨٠ ، ابو نعيم، : الحافظ أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠

يا داود، قم الليل كأنك عبد مستغيث بمولاك، من غفر ذنب رهقتك.

يا داود عصيتني وما استحبيتني فالآن وقد عصيتني فإتخذ لنفسك تاجاً من الشوك والدفلى (١) ،ولعينيك جلباباً من الحزن والبكا، وإملا جوفك من الخوف والحيا ،لما جلبت على نفسك من البلا

يا داود ،أقم لنفسك على نفسك ماثماً قبل يوم الجزاء ،واحفر لنفسك قبراً وإشعل منها ناراً تتذكر بها النار الكبرى، بعد نيران الدنيا ،ووبخها في هذه الدنيا قبل التوبخ العظمى.

يا داود ،نح على نفسك نوح الحزين الثكيل ،وأصرخ إليّ من ذنبك أيام حسناتك في الدنيا ،لعلك تنجوا بذلك غداً من حرّ لظى.

داود ،عصيت من ليس بأهل أن يُعصى ،فعلى نفسك فنح وابك مناحة من بارز﴿٦٦﴾ بالخطية رب السما .

داود ،مالي أراك بطياً لا تنوح مع النايحين؟ ولا تبكي مع الباكين؟ أما وعزتي وجلالي لو رأيت النار وزبانيتها ،وما أعددت فيها من ألوان العذاب ولو رأيت وادياً فيها

هـ) ، ١٠ ج، ٢٢٨ ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ١٠ مج ، الطبعة الخامسة ، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧ ه / ١٩٨٧ م:ج ٤ ص ٢٣ ،الزركلي، الأعلام : ج ٨ ص ١٢٥) .

(١)الدفلى : نبت مر ، يكون واحد وجمعا ينون ولا ينون . فمن جعل الألف للالحاق نونه في النكرة ، ومن جعلها للتأنيث لم ينونه (الجوهري، الصحاح: ج ٤ ص ١٦٩٨) و دفل الدال والفاء واللام ليس أصلا وإن كان قد جاء فيه الدفلى وهو شجر (ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج ٢ ص٢٨٦).

يقال له لظى(١) ، أعددته لمن عصاني ولم يراقبني لقمت بين يديّ باكياً خاشعاً متضرعاً مقام العصاة الأذلين، لعلك تنجو من حر ناري.

فخر داود ساجداً باكياً متضرعا ترتعد فرايصه،حتى نفذ دموعه سبع حشايا كلها محشوة بالرماد ،وسال دموعه حتى إستفتح في مكان من الأرض، فكانت بنو إسرائيل يأخذونه ويتوضوأو به للصلاة، وداود يبكي ويقول: زل داود زلة خيف أن يجعله به حديثاً للمخلوق بعد المخلوق.

ويقول في سجوده(٢):سبحانك سيدي ويل لمن زرع في هذه الدنيا خطية حصادها عذابك يوم تبعث عبادك.

ويقول في سجوده : سيدي إن ترحمني فارحم دموعي.

فأوحى الله اليه: يا داود تذكر دموعك وتنسى ذنوبك.

فعنده طال بكاه ،حتى نبت العشب من دموعه، فاوحى الله إليه يا داود ما هذا البكاء؟ أجايع أنت فتطعم؟ أم عطشان فتسقى؟ أو عريان فتكسى؟ أو مظلوم فتنصر؟. فلما سمع هذه الكلمة (أم مظلوم فتنصر) بحث عنه فخرج من جوفه ناراً أحرق ما حوله من العشب وصاح ووثب وقال: لا بل أنا الظالم المعترف ، ووثب من ذلك وثبة قد لصق جلد وجهه بالأرض من دموعه، فلما وثب إنسلخ جلد وجهه ،فلما نظرت إليه الملائكة بكت رحمة له وشفقة عليه.

فاوحى الله اليه: إني قد غفرت لك ذنبك، وألزمت عارها بني إسرائيل (١)

---

(١) روي عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام :ان جهنم لها سبعة أبواب أطباق ، بعضها فوق بعض ،ووضع إحدى يديه على الأخرى ، فقال : هكذا ، وان الله وضع الجنان على العرض ، ووضع النيران بعضها فوق بعض ، فأسفلها جهنم ، وفوقها لظى ، وفوقها الحطمة ، وفوقها سقر ، وفوقها الجحيم ، وفوقها السعير ، وفوقها الهاوية (الطبرسي، مجمع البيان ج ٦ ص ١١٨).

(٢) انظر الملحق رقم (٥) مناجاة داود ويظهر منها عدم التعرض لقضية اوريا بل لمسألة الملكين الذين تحاكما.

قال: رب كيف وأنت الحكم العدل الذي لا جور في قضائك ،أعمل أنا خطيئة وتلزم عارها بني إسرائيل؟

قال:نعم إنك لما إجترأت عليّ بالمعصية لم يعجلوا عليك بالنكرة.

فإزداد عندها من البكاء،فأوحى الله: أليس قد غفرت لك فلماذا البكاء ؟قال: كان أول أمرك معصية وآخرها خلاف.

قال : يا رب هذا البكاء حياء منك، ثم إني قد فقدت حلاوة حبك .

فأوحى الله إليه أما حبي فقد رددتها عليك ،وأما حلاوة حبي فلا يذوقها من عصاني في دار الدنيا.

يا داود،أما الذنب فقد غفرناه ،وأما المودة التي كانت بيني وبينك محوناه، فعندها أخذ داود في البكاء العظيم.

حدثنا عباس المروزي (٢) قال حدثنا عمر بن فارس(٣) قال ﴿٦٨﴾حدثنا داود بن قيس الفراّ (١) عن زيد بن اسلم(٢) قال دخلت على رأس الجالوت(٣) وهو يقرأ

---

(١)عن أبي إسحاق الخراساني ، عن بعض رجاله قال : إن الله عز وجل أوحى إلى داود : إني قد غفرت ذنبك وجعلت عار ذنبك على بني إسرائيل ، فقال : كيف يارب وأنت لاتظلم ؟ قال : إنهم لن يعاجلوك بالنكرة(الكليني، الكافي: ج٥ص ٥٨).

(٢)عباس بن عبد العظيم العنبري وهو ابن عبد العظيم بن إسماعيل ابن توبة بن أبي راشد العنبري روى عن يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ومعاذ بن هشام روى عنه أبى ، ثنا عبد الرحمن قال سئل أبى عنه فقال صدوق .(الرازي : عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م) الجرح والتعديل . لبنان-بيروت ، دار احياء التراث ، ط/١، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م: ج ٦ ص ٢١٦)

(٣)عمر بن فارس بن أبي نصر بن الأضباعي ، أبو حفص : من أهل البصرة ، سمع أبا غالب أحمد بن البناء وأبوي القاسم هبة الله بن الحصين وإسماعيل بن أحمد ابن السمرقندي وجماعة غيرهم ، صحب شيخنا أبا بكر ابن مشق ، وسمع معه شيئا كثيرا من المتأخرين وحدث باليسير

التوراة وهو يبكي ،فقلت: مما هذا البكاء ؟قال: آية مررت آنفاً يقول الله عز وجل :يا بني إسرائيل كنت أحبكم فلما عصوتموني ابغضتكم(٤) .

المزمور الأربعون

كم تكلفوا انفسكم غير طاقتها ، ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ (٥) من جمع بين النساء فلا يميل على بعضهن في المحبة أكثر من بعض، فأميل أشداقكم في النار، ولكن إتقوا في الموجود واعطوا من انفسكم الحرص ولا تشركوا بي شيئاً واربوا لي فاني انا الرب

سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر ابن علي القرشي وابنه عبد الله وأبو بكر ابن مشق (ابن النجار البغدادي ، ذيل تاريخ بغداد : ج ٥ ص ٩٢)

(١) داود بن قيس الفراء الدباغ القرشي ، روى عن نافع بن جبير ونافع مولى ابن عمر وموسى بن يسار وعمرو بن شعيب روى عنه الثوري وأبو نعيم والقعنبي ، قال قال أحمد بن حنبل : داود بن قيس ثقة (البخاري ،التاريخ الكبير : ج ٣ ص ٢٤٠، ابن أبي حاتم الرازي ،الجرح والتعديل : ج ٣ ص ٤٢٢)

(٢) زيد بن أسلم : العدوي ، مولاهم ، المدني ، مولى عمر بن الخطاب ، تابعي ، كان يجالسه السجاد عَلَيْهِ السَّلام كثيرا ، من أصحاب السجاد عَلَيْهِ السَّلام ، وعده في أصحاب الصادق عَلَيْهِ السَّلام قائلا : زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب المدني العدوي ، فيه نظر " . وعده البرقي أيضا في أصحاب السجاد والصادق عليهما السلام ، ويبعد أن يكون من هو مولى عمر بن الخطاب قد أدرك الصادق عَلَيْهِ السَّلام ، والظاهر أن قول الشيخ : فيه نظر ناظر إلى ذلك وأنه لم يثبت كونه من أصحاب الصادق عَلَيْهِ السَّلام وإن ذكره ابن عقدة منهم . وكيف كان لم يظهر لنا وجه عده في المعتمدين (السيد الخوئي ، معجم رجال الحديث : ج ٨ ص ٣٤٦) .

(٣)رأس الجالوت مقدم علماء اليهود ، وجالوت اسم رجل أَعجمي ، لا ينصرف(ابن منظور، لسان العرب :ج٢ص٢١ مادة(جلت).

(٤) لعل هذا شرح وبيان لما في هذا المزمور وادرج في متن المخطوطة من قبل النساخ .

(٥)البقرة/٢٨٦ .

المنزه عن الاولاد المبرأ من الاضداد وانا الملك الاكبر معشر الصديقين كيف ساعدتم انفسكم على الضحك وايامكم تفنى والموت نازل بكم،

داود من جمع فاوعى وكثر فوفر وبنى فشيّد وتكلم فانصت لكلامه،

داود اين اصحاب الكنوز الجليلة والاموال العزيزة ماتوا فانقرضوا وبقيت تبعاتهم لازمة لهم وذنوبهم موقوفة عليهم مثبتة وانا الرب الذي انجز ما وعدت واليّ المصير.

المزمور الحادي والأربعون :في الهوى ﴿٦٩﴾

يا أيها الناس إتبعوا ما أنزلت على رسلي، ولا تتبعوا شهوات الأهواء ،فيكون هذا الكلام عليكم لا لكم.

معشر الطالبين لكثرة الأموال داخراً لكنكم أخذتم رزقي بقلة الحياء وعجزتم أنفسكم عن الوفاء، وما عجزت ولكن إتبعت الهوى وكنت أعرف عن تحويلها إلى الشقي وأ نا بكل شيء محيط.

المزمور الثاني والاربعون: في الغيبة والخديعة

الحمد لله إله الخلق، وباريء النفوس، وخالق الخلق، لم يكن له وزير وازره في إتقان خلق عباده، ولكنه دبر الأشياء بكيفيته، وأحاط بها علمه، فهو الرب الذي لا ينام ولا يسهو ولا يغفل.

يا أيها الناس لا تستعملوا بنيتكم الغيبات والمنكر والخديعات، ولكن لتكن قلوبكم طاهرة،فإنها إذا طهرت صلحت لكم الأعمال.

داود، إستوص بعبدك خيراً ،ولا تطلق لسانك تغر بينهم فتتكلف نفسك غرم حدّ يوم القيامة، وإذا تحرك لسانك بشتم فخوفه من الحفظة حتى يستكمل خوفك.

لما خلقت السموات والأرض خلقتها من غير نصب ولا تعب، ولكن أمرتها ان تطيع فاطاعت وزينتها بالنجوم حفظاً لها من الشياطين﴿٧٠﴾ وما أردت أن يظهر من الغيب

من السماء إلى الارض أمرت رماة الحي أن يرموا ، ولما أحببت أن أجعله مستوراً من الخلق أجمعين إستره كما جاءت من كتبي من أبناء الأزمان، أو مما تكون الأزمان منها من الحوادث فهو مني وأنا قلته غير إني أقضي بما أشاء وأثبت ما أشاء وأمحو ما أشاء كل ذلك رداً على عبادي.

أما ينظرون إلى ألطافي وأحكامي بالغيب، عميت قلوبهم إنهم يهتدون للطافة علم الغيب ،وبإنعام النظر في الحساب ،ما أطلعت على ما صورت في الرحم ،أحداً ولا يشعر أحد بالقيامة مني، هي فإذا إلتبست عليكم الأمور فكلوها إلى الله، ولا تكلموا في قدري فإنه سري وهو سر الباطن.

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ (١) وعلى آبائكم ، وبلطف مني حملتكم في البر والبحر ورزقتكم من كل التحف والطيبات، وأنا العزيز الحكيم.

المزمور الثالث والاربعون

لا تكثروا الصلوة في نيات الحرام ، ولتكن نياتكم طاهرة من حلها ،إتقيسوا أنفسكم بي وأنا أقدر الأقدرين كيف تعصيني ،من يعصني عندي فأمهله فيرجع وإن كنتم أدنى أن تقيسوا أنفسكم بي فالله جل جلاله أعظم من أن ينعت بالمخلوقين﴿٧١﴾، ويقاس بأحد منهم ،ولكني جعلت هذا الكلام نهياً لكم لتعقلوا، وزاجراً لكم لتتعظوا، وأنا العفو الغفور.

المزمور الرابع والاربعون

يا بني آدم إلبسوا اللباس كل حين، وإجعلوا لكل حين سلاحاً، وليكن سلاحكم التقوى مع حسن الدعاء ،فإنكم إن فعلتم وجدتم ما عندي عتيداً.

---

(١)البقرة/٤٠

النساء ثمار سوء ما مروّا بشيء إلا قطعوه ، فأنفقوا عليهن مما رزقكم ،ولا تكلفوا أنفسكم الشطط، ولا تحرصوا كل الحرص إن ﴿تفرسوهن﴾ (١) أداينكم فان أداين بعضكم ﴿مفروسه﴾ (٢) هينة عليهن، وإنما أعفو عنهن بعفوي ، وأنا العفو القدير.

المزمور الخامس والاربعون :في النفقة على النساء

من قصد الصواب وجد الصواب له موفقاً، ولا يسمى من عباد يريدون السلامة في الدين ،والمنازل العالية في الآخرة، فأُولئك الذين أرفع قدرهم ،وأعطيهم جزاء وافر فإن الدنيا دنية لا تصلح إلا بالآخرة ،والمريدون مريضه قلوبهم ،يدعوني آناء الليل والنهار وهم لا يفترون، من أجل النار وصولتها نفي النوم عن أعينهم ،كأنما النار تراءت لهم مبصرون، وكأنهم ﴿٧٢﴾طوقوا ذنوب الخلق أجمعين ،وكأن جهنم ممثلة بين أعينهم، فالصديقون والصديقات لهم الفوز، والمسلمون والمسلمات لهم الحظوة ،والمومنوين والمؤمنات لهم توفير الأعمال، والقانتون والقانتات لهم الأعمال الزاكية، وأما الصيام فانه جُنة لا تسلم صاحبها إلى النار تقفي له النجاة منها، وأنا القوي القدير.

المزمور السادس والاربعون

من أكثر الإستغفار كثر له الرزق والأموال والولد،وجرت من تحته الأنهار، ونمت في النبات عليه البركة.

ومن أسرف في الذنوب ولم يكثر الإستغفار بالإقلاع ،كان مثله مثل رجل كبس رملاً في موضع ولم يبخه(٣) حتى عظم أراه،والموذون تعرض متى حتى بيتوا الأذى فإذا

(١) كذا في الاصل.

(٢)كذا في الاصل.

(٣)وتبخبخ الحر : سكن بعض فورته . يقال : بخبخوا عنكم من الظهيرة ، أي أبردوا . وربما قالوا : خبخبوا ، وهو مقلوب منه . وبخبخ البعير ، إذا هدر وملأت شقشقته فمه . فهو جمل بخباخ الهدير (الجوهري ، الصحاح :ج ١ ص ٤١٨).

أبانوا عن أذى الخلق أجمعين، نظرتهم بنور الهدى والحكمة ،وأمرتهم بالعمل فمن نقض عهدي منهم كان بين أمرين: إما أن أتوب عليه ،وإما أن أُصليه العذاب فأُذيقه من حر سقر ،فإنها تجعل الوجوه كالحممة (١)،وتشوه بوجوه المعذبين في النار.

وما من معجب إلا وهو من عيني ساقط ،ولا من متكبر إلا وهو يضادني في بهائي.

داود ،لا تكن غافلاً كأنك﴿٧٣﴾ لا تسمع ،ولكن كن محباً لنفسك.

يا بني الدنيا ،أرأيتم لو أمرت عروق ألسنتكم عند كلامكم بالرفث أن تجف فلا تنبسط ناطقة ،ألم أكن قادراً على ذلك عند كلامكم بالرفث؟

كم هذه الغرة أيها الإنسان، ألا تتفكر في خلقك وتركيبك إذ كنت ماءاً محمولاً في الأصلاب، فألقاك أبوك كالبرقة، وألقتك أمك نصفك كذلك، فقد دبرت من جزءه أبيك: الأعضاء والعصب والأحماء والعروق ،ومن نصف أمك: العظام والدم واللون(٢) ،ودبرت ﴿فرا لحلوحه﴾ (٣) وجمعت بين النطفتين بعد التفرقة ،وأخذتها بعد الإنحلال ،وجعلتها خلقاً نفخت فيه الروح ،وأغديته باللطف، فلما إستطعتم في القوة ،وأسرفتم في الكنز للأموال، جعلتم مكافأة ذلك الإقتحام على المعاصي، ونسيتم تلك الألطاف كلها،فإذا وقعتم في مصرع لجأتم إليّ لكشف كربة عنكم، فإذا عدتم إلى صحتكم تمردتم عليّ وسعيتم فساداً.

---

(١) الحُمَمُ : الفَحْمُ ، واحدته حُمَمَةٌ . والحُمَمُ : الرَّماد والفَحْم وكلُّ ما احترق من النار و الحُمَم الفَحْم البارد ، الواحدة حُمَمَةٌ ، وبها سمي الرجل حُمَمة . .. وحَمَّت الجَمْرةُ تَحَمُّ ، بالفتح ، إذا صارت حُمَمَةً . ويقال أَيضاً : حَمَّ الماءُ أَي صار حارّاً . وحَمَّم الرجل : سَخَّم وجْهَه بالحُمَم ، وهو الفحمُ ..وجارية حُمَمَةٌ : سوداء (ابن منظور ، لسان العرب : ج ١٢ ص ١٥٧).

(٢) من مسائل اليهودي للنبي صلى الله عليه واله قال: أخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل أو المرأة ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : أما العظام والعصب والعروق فمن الرجل وأما اللحم والدم والشعر فمن المرأة (الطبرسي ،الاحتجاج : ج ١ ص ٤٨).

(٣)كذا في الاصل .

الزنا يسخطني ،ولولا ما أطلقت لكم من الحلم ما وقعت ورقة من شجرها من أجل الزنا ،ولولا فضلي وإني لا أخشى الفوت جعلت العذاب فاشيا من أجل الزنا، ولولا ﴿فضلي﴾ (١) ما أمكنكم المعاش من أجل الزنا ،ولكن هيهات إطمأنوا وأخذوا رزقي بالفتك والفساد،وعودتم أحداقكم بالإلتفات إلى ما حرمت عليكم ،فإن فاتتكم نقمة الدنيا فهو في الآخرة لكم عتيد.

ويحك يا إبن آدم، أعذرك إستغفلت أخاك فاستمتعت فساد حرمته، فلما قضيت وطرك منها إستغفرتني وألزمتها العار، فأين تبعة ما ألزمتها؟ كلا وحقي وحق رسلي التي أنزلت عليهم كتبي، ما يجوزني ما فعله أحدكم من ظلم، أما أن أعجل بالنقمة وأجزيه في الدنيا ،وأما أن أأخر له النقمة في الأخرة .

وقل لهم ثم أني أجعل الفساد فيكم دولاً، من زنا منكم بالأمهات زنى منه بالأمهات، ومن زنا بالبنات زني منه بالبنات، ومن زنى بالأخوات زني منه بالأخوات، ومن زنا بالأزواج زني منه بالأزواج(٢)،ومن كلم أوكاد كلمت حرمته أو كاد ،أو إلتفت ولم يكن له حرمة، كتبت عليه الإستيفاء من شدة العذاب، وثقال القيود ،وعلق الاغلال والسلاسل الطوال أعددت للزناة وأكلة الربا(٣).

من لم يبالي من أين مكسبه، لم أبالي من أي عذاب عذبته، وسوف أُعطي الزاهدين والورعين ما لو قيل لهم تمنوه ما حدثت﴿٧٥﴾ أنفسهم ،ولا قامت به قلوبهم، فإن خزائني واسعة ،وأنا أرحم الراحمين التي وسعت رحمتي كل شيء، وأنا على كل شيء مكين.

---

(١)في الاصل : بفضلي .

(٢)قال رسول الله صلى الله عليه وآله عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم ومن اتاه أخوه متنصلا فليقبل ذلك(الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٥٤).

(٣) سيرد مثل هذا الجزاء في المزمور الآتي فلاحظ .

المزمور السابع والاربعون

في مجالسة السلاطين والحسد والغيبة

سبحاني ما أعظم سلطاني، وأجل مكاني، وأعظم شأني، تمرد المتمرد وهو غر، ولو يعلم أو سكنت عظمتي في قلبه لهابني أن يعصيني.

يا داود ،مالي أراك بطياً لا تنوح مع النايحين، ولا تبكي مع الباكين، ولو رأيت النار وزبانيتها ،ووادٍ منها يقال لها لظى(١) أعددته للزناة والمتكبرين، والذين يجلسون بغير الحق مجالسي، والذين لا يبالون أن يقبضون بغير الحق، ويجعلون المساكين طمعاً للظالمين.

هيهات هيهات عهدت اليكم يا بني آدم أن لا تحلفوا بإسمي كاذبين فحلفتم،وعهدت إليكم أن لا تعلنوا بالزنا فأعلنتم ،وعهدت إليكم أن لا تتخذوا الأحكام للهوى فهويتم، وتركتم الحق وراء ظهوركم.

يا بني آدم صونوا جوارحكم وأعينكم وأيديكم وأرجلكم، وأعطوا الفقير من طيبات ما رزقتكم ،ولا تعطوه من الحرام فارّده في وجوهكم ،مع ما قد عهدت إليكم غير مرة، فنقضتم عهدي فكأنكم لستم بعيني.

يا داود إسمع ما أقول وبلغ بني إسرائيل عني، وليبلغ كل نبي أمته: من جالس الناس بالغيبة والحسد فهو بريء مني وأنا بريء منه، ومن أحب الناس ما يحب لنفسه على وجه المناصحة ولج الجنة وإن كان قليل العمل.

داود إستحي مني حق الحياء، وسلني العافية في الدنيا والآخرة.

قل لبني إسرائيل أيما أمرأة نظرت إلى غير زوجها ،ورغبت فيه فقد باءت بغضب مني واستوجبت لعنتي لعناً عظيماً.

داود ،كن لليتيم كالأب الرحيم، وللأرملة كالزوج العطوف.

---

(١) قد مر في المزمور التاسع والثلاثين مثل هذا النص الذي فيه ذكر وادي لضى.

وقل لبني إسرائيل ليكونوا لهم كذلك، فإنهم إذا كانوا لهم كذلك كنت لهم كذلك، ولأهاليهم ولأولادهم من بعدهم كذلك ،وأنا الشكور الحليم.

دعاء داود عَلَيْهِ السَّلام (١)

اللهم لا تضيعني ولا تشمت بي أعدائي، ولا تطردني عن بابك ولا تؤيسني من رحمتك و، لا تخذلني إلى معصيتك.

اللهم إجعل لي لساناً لك داعياً ، وإجعلني لك سامعاً مطيعاً ، ولا تلهمني وقيعه في الناس ولا الإشغال ﴿٧٧﴾بذكرهم وإشغل لساني بذكرك، فإنك إن شغلت لساني بذكرك عمر قلبي بطاعتك ، وإجعل لي من روح القدس روحاً إبلغ به طاعتك، وإرزقني مجالس القسيسن حتى تلحقني بهم.

إلهي أذقني برد عفوك ، ومّسكني بحلاوة مناجاتك ، ومن أرادني من جميع الأعداء فنكسه على رأسه، فكيف لا يكون قلبي أشّد من الحديد وأنت ركني وعدتي وفخري.

اللهم إرزق وجهي هيبة عند الملوك،وأبنا الدنيا ،يا مالك البر والبحر، أنت العزيز الحكيم، من أكثر لي القصد والعداوة فيك، أخمدت قوته بقوتك التي تحمل بها الأشجار والثمار، وبقدرتك التي أقمت بها السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنك، لا تسلمني للذنوب، ولا تحل بيني وبين الطاعة لك، ولا تسلط عليّ السلطان.

الهي لو إجتمع عليّ جن الارض وجنّ البحار كانت قوتك قاهرة لهم.

كلام الرب عز وجل في قيام الليل والرزق

يا داود تدري أي الوجوه أصفى ،وأي الحلوم أعلى، وأي الأخلاق آمن وأزكى،هذه أطهر الأسماء كلها لقوّام ﴿٧٨﴾الليل، إذا جعلوا الآخرة طريقهم ،ومناجاتي

---

(١) هنا سقط المزمور الثامن والاربعون من المخطوطة، فلعله هذا الدعاء او كلام الرب في قيام الليل الآتي بعده ، ينظر الملحق رقم(٥) دعاء داود برواية الثعلبي في العرائس .

﴿شوارعي﴾ (١) ، أي وجه أحسن من وجوه إنقطعت إليّ في غسق الليل، وعظمتني أن تقحمت على معصيتي ،وذكرت النار وصولتها ففاضت دموعه.

يا داود ،لخدمتك لنفسك على حرّ وجهك في الثلج أهون عليك من منافقشتي إياك.

من ظنّ أن الآميين يفتحون له باب رزق ،أو يغلقوه عنه فقد ظنّ عجزاً ،وقل يقينه بي ،وكثر قنطه من رازق الطير التي لا تزرع ولا تصنع ولا تكسب، ان لي حيتان أجعلها رزقاً للبهموت(٢) التي تحمل الارض السابعة أطعمه عشر أحوات في كل ثلث نهار وثلث كل ليل ،حوت مسيرة ثلاثة أشهر من أشهر الدنيا ،فمن يقدر على شبعه غيري؟

---

(١) كذا في الاصل.

(٢)لايمكن التكهن بمثل هذه العوالم او انكارها دفعة واحدة فان الانكار مزلة الاقدام هلك فيها الفحول فقد يكون هذا الحوت من كبار الملائكة الموكلين بحفظ نظام العالم الاسفل وغموض فعله ممكن ادراكه من اسمه اذ ان المناسبات في وضع الاسماء تدل على ذلك ، ففي سؤلات ابن سلام للنبي صلى الله عليه واله قال : ، فأخبرني ما تحت تلك الارض ؟ قال : البحر ، قال : وما اسمه ؟ قال : القمقام قال : وما فيه ؟ قال : الحوت ، قال : وما اسمه ؟ قال : بهموت قال : صدقت يا محمد . قال : فصف لي الحوت . قال : يا ابن سلام رأسه بالمشرق وذنبه بالمغرب . قال : فما على ظهره ؟ قال : الارض والبحار والظلمة والجبال . قال فما بين عينيه ؟ قال : سبعة أبحر في كل بحر سبعون ألف مدينة في كل مدينة ألف لواء تحت كل لواء سبعون ألف ملك . قال فما يقولون ؟ قال يقولون لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير (بحار الانوار ٥٧/ ٢٥٣، زين الدين، المعجم الملكوتي ، ص٦٠).وان علم الفلك في تطور دائم وكل يوم يخرج لنا علماء الفلك باكتشاف جديد وان الله يخلق مالا تبلغه عقولنا فقد جاء في وصف بعض الاماكن بانها:(ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) فلعل هذه من دون تلك والله العالم .

أمن يسيركم في ظلمات البر والبحر (١) ومن يطعمكم اللطائف بعد اللطايف، إله غيري.

أمن جلب عليهم نور النهار إذا أسدل الليل جلبابه ،إله غيري.

أو من يملك السمع والبصر، إله غيري.

ومن قور السحاب بفنون الأمطار والرياح، إله غيري.

ومن سير رائحه الذنوب أن تبرح من جوارحكم وأنتم منيبين غيري.

أمن غله غيري؟ ﴿٧٩﴾

ومن أظهر الأفراح والبركات غيري.

ومن جعل الأنهار تتغير في الألوان، إله غيري.

ومن أطعم الرطب من عود يابس، إله غيري.

ومن صور فأتقن وخلق فأحكم، إله غيري.

ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ،إله غيري.

ومن ستر عليكم ستراً حصيناً عند مواقعة المعاصي، إله غيري.

فلم أجعلكم فضيحة ولا أحدوثه، إله غيري.

من ثم ما تركت في أكنّة الصدور إله غيري.

أنتم أطول سبحاً أم السموات والأرض، لو تنظرون إليها إذا مزقتها قطعاً قطعاً وطويتها بيمني، أنتم أطول خلقاً أم الجبال وإستغاثتي هاربة من ذنوبكم.

بني آدم ،ستعلمون من أضعف ناصراً واقل عدداً، وعزتي ومجدي لأوقفنّ الخصماء موقف الخصوم، ولاحضرنهم القيامة، ولأسألنهم وزن الخردلة وأكبر منها، فالأعمى من

---

(١) قارن بقوله تعالى:﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (النمل/٦٣).

أعميته فلا حجة له، فمن كان في الدنيا أعمى القلب كان في الآخرة أعمى القلب(١)، ما فرطت في كتبي ولا قصرت في رسلي ،ولقد أتيت بما أوحيت إليها ،وأنا شاهد لها، فكفى بي أعظم الشاهدين، فمن إستحيى مني كاد أن يستكمل الإيمان أو يستكمل بعضه، وأنا اللطيف الخبير.

المزمور التاسع والاربعون﴿٨٠﴾

يا بني إسرائيل إذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وعلى آبايكم الأولين ،إني انظر في أعمالكم فإذا نظرت فيها ما أكره غضبت، فإذا لم تعلم بغضبي حملة عرشي فيثقل عليهم العرش ،فتسبحني سرادقات العرش ،فأرجع إلى الرضا كما كنت(٢ ،)كل يوم أنا في

---

(١) قارن بقوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ (الإسراء/٧٢).

(٢) الغريب ان هذا النص بينه الامام الرضا عَلَيْهِ السَّلام لابي قرة المحدث : عن صفوان قال : سألني أبو قرة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عَلَيْهِ السَّلام فاستأذنته فأذن لي فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال له أفتقر أن اللّه محمول فقال أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام كل محمول مفعول به مضاف إلى غيره محتاج والمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحة وكذلك قول القائل فوق وتحت وأعلا وأسفل وقد قال اللّه له ﴿ لِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ ولم يقل في كتبه أنه المحمول بل قال إنه الحامل في البر والبحر والممسك للسماوات والأرض أن تزولا والمحمول ما سوى اللّه ولم يسمع أحد آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه يا محمول - قال أبو قرة فإنه قال ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ وقال ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ﴾ فقال أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام العرش ليس هو اللّه والعرش اسم علم وقدرة وعرش فيه كل شيء ثم أضاف الحمل إلى غيره خلق من خلقه لأنه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه وخلقا يسبحون حول عرشه وهم يعلمون بعلمه وملائكة يكتبون أعمال عباده واستعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته واللّه على العرش استوى كما قال العرش ومن يحمله ومن حول العرش . واللّه الحامل لهم الحافظ لهم الممسك القائم على كل نفس وفوق كل شيء وعلى كل شيء ولا يقال محمول ولا

أسفل قولا مفردا لا يوصل بشيء فيفسد اللفظ والمعنى قال أبو قرة فتكذب بالرواية التي جاءت أن اللَّه إذا غضب إنما يعرف غضبه أن الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فإذا ذهب الغضب خف ورجعوا إلى مواقفهم فقال أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام أخبرني عن اللَّه تبارك وتعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا هو غضبان عليه فمتى رضي وهو في صفتك لم يزل غضبانا عليه وعلى أوليائه وعلى أتباعه كيف تجترئ أن تصف ربك بالتغير من حال إلى حال وأنه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين ومن دونه في يده وتدبيره وكلهم إليه محتاج وهو غني عمن سواه (الكليني، الكافي:ج ١ ص ١٣٠،الكاشاني، الوافي: ج ١ ص ٤٩٨).

و في حمل العرش وثقله. قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل لما خلق العرش خلق له ثلاثمائة وستين ألف ركن ، وخلق عند كل ركن ثلاثمائة وستين ألف ملك ، لو أذن الله تعالى لأصغرهم فإلتقم السماوات السبع والأرضين السبع ما كان ذلك بين لهواته إلا كالرملة في المفازة الفضفاضة . فقال الله تعالى لهم : يا عبادي احملوا عرشي هذا ، فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه . فخلق الله تعالى مع كل واحد منهم واحدا ، فلم يقدروا أن يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة ، فلم يقدروا أن يحركوه فخلق الله تعالى بعدد كل واحد منهم ، مثل جماعتهم فلم يقدروا أن يحركوه . فقال الله عز وجل لجميعهم : خلوه علي أمسكه بقدرتي . فخلوه ، فأمسكه الله عز وجل بقدرته . ثم قال لثمانية منهم : احملوه أنتم . فقالوا : يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير ، فكيف نطيقه الآن دونهم ؟ فقال الله عز وجل : إني أنا الله المقرب للبعيد ، والمذلل للعنيد والمخفف للشديد ، والمسهل للعسير ، أفعل ما أشاء وأحكم بما أريد ، أعلمكم كلمات تقولونها يخفف بها عليكم . قالوا : وما هي يا ربنا ؟ قال : تقولون : (بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين) . فقالوها ، فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي . فقال الله عز وجل لسائر تلك الاملاك : خلوا على كواهل هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه ، وطوفوا أنتم حوله ، وسبحوني ومجدوني وقدسوني ، فاني أنا الله القادر على ما رأيتم و أنا على كل شئ قدير . (تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) ص ١٤٦).

شأن،أجدد لنفسي، أجعل الملك ذليلاً ،وأجعل الذليل ملكاً، والغني فقيراً والفقير غنياً ،ومن شأني وإقتراب الساعة أن أجعل الصيف برداً ،أو أغير ثمار الأشجار .

لا تقوم الساعة حتى يذهب من قلوب كثير من العباد التقوى، وإن الدنيا إلى إنتقاص وإن وجدتها إلى زوال ،ولا أرفع دعوة الفاسقين.

المزمور الخمسون في الزنا

من أكثر الإختلاف بالخلاف إلى مجالس الظالمين هوى في النار على وجهه، ليس الخلاف يقيم الحق لكن الخلاف لما استر عليهم، فعنده أذهب بالبركة وأنزل عليهم بالقسط وإذهب باليسر وأجلب العسر ،ورب الجبال الرواسي والحجار والجبال المسبحة لا أمت مخلوقاً منكم وله قبلي خردلة رزق، ولقد سترت عليكم أن لا تعصوا فعصيتم.

يا داود لو علق ثوب ﴿٨١﴾الزانين بالمشرق لكاد ناره تحرق المغرب(١) ، إن الزنا عندي أمقت الأشياء والملاهي ظلمة ،من عدل النجوم التي في السماء وأنار بها ظلمة البر والبحر ؟أليس قليل من عبادي الشكور.

كم أطعمكم الطيب طيباً ثم أخرج أذاه منكم منتنا.

إبن آدم غرك الشيطان وإرتكبت الفواحش والأهواء ،فلا خير في لذة تكون من بعدها النار ، غضوا أبصاركم عن النظر إلى ما حرمت عليكم، فلو كان للشمس إرتكاب فاحشة لمسختها حتى أغير نورها .

ما أجرأك عليّ أيها الأنسان، وقد رزقتك سمعاً يسمع به، وعيناً تنظر بها، وقدماً تسعى، وأيد تبطش ، ثم قل شكرك لذلك، أنا الذي أقبل التوبة عنكم وأعفوا عن سيأتكم

---

(١) حديث عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام في حديث له قال فإن جبرئيل جاء إلى النبي صلى الله واله واخبره عن منافخ النيران وكان فيما قال له : ولو أن سربالا من سرابيل أهل النار علق بين السماء والارض لمات أهل الدنيا من ريحة.(علي بن ابراهيم، تفسير القمي،ص ٤٣٧).

،وأسقط من كتاب حفظتكم زلاتكم، وأذا أحببت أن لا أفضح عبدي أنسيت الحفظة سيء عمله، وأنا القوي الكريم.

المزمور الحادي والخمسون: في الكذب

من إستعمل جوارحه بالكذب على الناس أسقطت هيبته من قلوب عبادي.

ومن إستعمل الغضب أسطقته من درجة الصديقين.

ومن تواضع للأغنياء طمعاً في أموالهم نقص﴿٨٩﴾ إيمانه.

يا داود قد ضربت الأمثال للغافلين ،وجعلت كتابي بلاغاً لقوم يوقنون.

داود داوا جروحكم الداخلة بالإستغفار، من زعم أن لي شريكاً أو ولداً فقد إفترى عليّ كذباً، أين الشريك عبدي تصويري النطف في الأرحام ،وأين لشريكي عندي إجعالي الحامض والحلو في شجرة واحدة، لولا أني أمسكت السموات لوقعت من هذا الكلام قطعاً على الأرض، جل جلالي وعظم شأني، ولم أزل عظيماً عززت بربوبيتي في قلوب المؤمنين الموحدين ولم أزل عزيزاً، إنما مثل الدنيا من الأخرة كماء نزل من السماء فنسفته الريح فجف على وجه الأرض هذا مثل الدنيا في الآخرة.

يا بني آدم ،خافوني وآمنوا بي وبرسلي وباليوم الآخر، ولا تكذبوا أحداً من رسلي فالذين آمنوا بي وبرسلي ولم يفرقوا بين أحد منهم ولم يتخذوا بين ذلك سبيلاً(١) ،أولئك المؤمنون حقاُ، كملوا الإيمان أوفيهم أجورهم وأجعلهم من المخلصين، والذين كفروا بي وبرسلي وماتوا وهم على الفواحش لم يدعوها ،الويل لهم .

والويل كل الويل لمن إتبع عثرات المخلوقين، والويل لمن كانت قبله تبعة والتعدي عليهم ،أوليك أعمي قلوبهم وأخرلهم الخزي وأنا الحليم العليم﴿٨٣﴾.

---

(١) قارن بقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَيقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾(النساء/١٥٠).

المزمور الثاني والخمسون: في التبعات والمظالم

قال من فرغ نفسه للموت هانت عليه الدنيا ،

ومن أكثر اللهو والأباطيل إقتحم عليه الموت من حيث لا يشعر ،

والموت لا يدع أحد، إذا قرب أجلكم، بني آدم توفتكم رسلنا ،الويل لمن كانت قِبَلَهُ تبعة خردلة لا يتخلص حتى يؤديها من حسناته، قد عهدت إليكم أن لا تعيبوا من إبتليته،ولا تقصروا في عول عيالكم ولا خدمكم، فكفى بالمرء عندي خسارة أن يضيع من يعول(١)، والليل إذا إظلم والنهار إذا إستنار والسماء الرفيعة والسحاب المسخرة ،لتخرجن من المظالم ولتردنها كائنة من كانت حسناتكم ،وأما كائنة من سيآتكم تجعل على سيآتكم، فالسعيد من أخذ كتابه بيمينه وإنصرف ناضر الوجه إلى اهله مسروراً، والشقي من أخذ كتابه بشماله وواحدة من صدره إلى ظهره ،وإنصرف إلى أهله في النار منثورا(٢)، إذا كان عملهم كعلمه أو ﴿شك﴾ (٣)، فيّ كشكّه ،فقد شحب لونه وورمت شفتاه وخرج لسانه واقعاً على صدره، وعظمت هامته وغلظ شعره﴿٨٤﴾ ،وضلّ في النار مسجنا مبعداً ،مذحوراً وصارت عليه اللعنة والتدمير وهو من المرجومين، الذين حلّت بهم اللعنة وسوء الحساب،وأنا القادر القاهر الذي أعلم ﴿خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (٤) ، وأنا السميع البصير(٥) .

---

(١)عن رسول الله (صلى الله عليه واله) أنه نهى أن يشبع الرجل نفسه ويجيع أهله ، وقال : كفى بالمرء هلاكا أن يضيع من يعول (دعائم الإسلام ج ٢ ص ١٩٣).

(٢) راجع الملحق رقم (١) السورة المائة في الزبور الذي عثر عليه ابن طاووس.

(٣) في الاصل : كشكو

(٤)غافر/١٩

(٥)عنا سقط من المخوط المزمور الثالث والخمسون(ينظر المخطوط ورقة /٨٥)

المزمور الرابع والخمسون: التسبيح

يا داود ، سبحت السموات والأرض للذي خلقك وخلق أباك من قبلك، وأتم عليك وعليهم النعمة الظاهرة والباطنة ، وجعلكم من النبيين والمرسلين وأعطاكم الكتاب والحكمة وملكاً عظيماً، سيكون من ذريتك واعطيك إبناً ما أعطيت أحداً من قبلك، ولقد جعلت الحكمة في أصولكم وفروعكم ، ومن تجديد النعم أني ألنت لك الحديد تعمل فيه ما شيئت(١)، فأعبدني وسبحني وقدسني آناء الليل وآناء النهار، وقم بالأسحار وفي وسط الليل ، وقدسني بسمعك وبصرك وجوارحك ، واقبض عينيك عما حرمت عليك ، وغض بصرك فإنه أصل الورع .

داود ، إن الورعين لهم دالة عندي خلاف دالة جميع المتقين، إن الورعين هم الذين عفوا من ريب الحدثان ورهبوا ربهم وأنابوا، لا لعب الفاسقين﴿٨٥﴾.

المزمور الخامس والخمسون

إذا هم أحدكم بالزنا بقلبه ثم لم يفعله بجوارحه لم يكتب عليه ،ولم أوآخذه به إذا كان الفجور وسوسة في القلب دون الفعل ،ولكن إذا نوى القلب وعملت الجوارح فهو الذي أسأل عنه، وإذا همّ القلب بسيئة ثم عملها الجوارح الذي أسأل عنه ،وكتبتها سيئة واحدة ولم أضعفها كما أُضاعف الحسنات ،أجعل الحسنة الواحدة عشراً والعشر حسنات مائة والمائة ألف والألف عشرة آلاف، هكذا في المعدوم.

ولو كانت السيئات في العدد كالحسنات، وكان تضعف هذه كتضعيف هذه لأهلكتكم ،وكنتم من الهالكين، ولكن أين فضل الرحمة التي لا تزل تشملكم بالألطاف

---

(١)قارن بقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سبأ/١٠- ١١).

،وتحفظكم في تقلب الليل والنهار، فإذا عددت سيآتكم قلت للحفظة: إعرضوا على ما نزل بجوارحكم في الدنيا من العثيرة والشوكة تشوككم، أو من ظالم بر وعلم أو حمى، فتعرض عن ذلك فأجعل هذا بهذا، فتعزر الحسنات وتمحو السيئات ،غير خديعة المحصناة وتبعات المخلوقين فإني لست أدع ذلك حتى أوديه في القيامة إلى أهلها ،وسيعلم من ظلم﴿ ٨٦﴾ منكم إذا ورد علي إني مّحله بمحل يحله الكريم الذي لا يضيع أجر المحسنين، ولا ظلم الظالمين.

المزمور السادس والخمسون

إشتغلتم بأمعاء تبلى(١) وقد كانت تأكل بأكلكم فأخذتموها ملاهي، وإنما أمرتكم أن تجعلها بين يديك زيادة في حسن صوتك، ولتعتبر بها وليس صوت الأوتار صوت فرحة، إنما صوتها صوت نياحة،لما جلبت من الذنب على نفسك،يقاس به عليك بعض صوتك إن تبلغ الوحوش كما كان تبلغ ،ولم تسمعه الردة كما كانت تسمع، ولا الجباب فتقف لتلاوته.

فلما رحمتك ورددت عليك صوتك تسوّل للضالين أعمالهم وجعلته بعد النياحة فرحة لهم ،وفيه مثل لو عقل العاملون:

الأمعاء قد كانت تأكل ولم تكن من خرايف الجنة، فتكون مقبحة لا تعقل بامعائها،مثل هذا بحزن ،لها صوت الأوتار حزناً على أنفسها إذا صارت تتلاعب بها بعد الحيوة في الدنيا وبهجتها، والخشب فقد كان أخضر نضر يشرب الماء فقطع غيره للدنيا ،فزوالها فصار الأمعاء أمعاء تنوح على الخشبة ،والخشبة تنوح على الأمعاء وأهل الملاهي في غفلة عن صوتها يقولان: قد كنا أجود منكم نضارة﴿٨٧﴾.

(١) كناية عن الطبل الذي يتخذ من جلود امعاء الحيوان ، سمع أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) رجلا يضرب بالطنبور ، فمنعه وكسر طنبوره ثم استتابه فتاب ، ثم قال : اتعرف ما يقول الطنبور حين يضرب ؟ قال : وصي رسول الله صلى الله عليه واله اعلم . فقال : إنه يقول : ستندم ستندم أيا صاحبي ستدخل جهنم أيا ضاربي (النوري، مستدرك الوسائل ج ١٣ ص ٢٢٠).

بني آدم ،قاربكم ذنوبكم إلى الهلكة، فتأسوا بذهاب نضارتها ،وإذكروا أن نضارتكم ستذهب كما ذهبت نظارتها، فكلما ازدادت غداً في الأمعاء إزدادت طنينه ونياحة.

فلما سوّل لهم الشيطان أعمالهم قال لهم: إزدادوا إنما أصلح أوتار الملاهي فرحة له عند إجتماعه مع أمرأة أوزنا، هذه جامعة بين الإلف، وضحكة للنفوس الأقطار واللذات وليس حسابها عليكم ،لأن نبياً مرسلاً إليكم قد إبتدعها، أرأيتم لو سنّ داود سنّة ثم خالفتموه عليها أكنتم مذنبين أم مثابين؟ وإن قلتم إني قد أحللت للأنبياء ثم لم أحله لأمتهم فإذا سويت بين الأنبياء وبين الأمم في الدرجة ،فأين فضل الأنبياء إذاً ؟ أفلا تتوبون إلى الله وتسغفرونه من ذنوبكم، وتدعون الملاهي من قلوبكم، وتتبعون التي هي أقوم وأنفع، وأنا الروؤف الرحيم.

دعاء علمه داود عَلَيْهِ السَّلام

إجعل لي يا ربّ لساناً بالحق ناطقاً، وقلباً للعلم حافظاً ولا تنسني ذكرك ولا تسلط عليّ ظالماً ،وإجعل القصاص من نفسي قبل موافاة القيامة ،وإرزقني منهاج الصديقين ومنتهى ﴿٨٨﴾رغبة الراغبين.

يا رب لا تسلمني إلى الشيطان ،ولا تمكن لرعاية من ملني، يا من أضحك وأبكى وأمات وأحيا وأغنى وأقنى وأضلّ وهدى، يا صاحب الآخرة والدنيا إنشر عليّ وعلى أهلي وولدي طاعتك في النعماء، وإحجب بين سمعي وبين صولة ملك وجدته على أهل النار غداً(١).

(١) كان من تحميد داود عليه السلام: الحمد لله عدد قطر المطر وورق الشجر وتسبيح الملائكة وعدد وعدد ما يكون في البر والبحر والحمد لله عدد أنفاس الخلق ولفظهم وطرقهم وظلالهم وعدد ما عن أيمانهم وعن شمائلهم وعدد ما قهره ملكه ووسعه حفظه وأحاطت به قدرته وأحصاه علمه والحمد لله عدد ما تجري به الرياح وتحمله السحاب وعدد ما يختلف به الليل والنهار وتسير به الشمس

المزمور السابع والخمسون

يا داود ، أنفذ المعروف وإشكرني على فتحه لك ،فإني ما فتحت على عبدي بمعروف إلا وأنا راضٍ عنه ،ولا فتحت لعبد بذنب إلا وأنا ساخط عليه، قد إقتربت الساعة فماذا تنتظرون، وإقتربت القيامة فماذا تأملون ،وأشرفت النار فما تستعدون ،لا تقوم الساعة حتى ترقم (١) الرجال أناملهم وترقمون قدام أرجلهم برقم يشبه رقم الثياب ،كلما تحببت إليكم بالالطاف بغضتم أنفسكم إليّ بالمعاصي، كلمتهم الحق للغنى للغنى وإن كانت للمسكين فغير ذلك ،ويتنافسون للغنى ويزعمون المنافسة للمساكين، فاولئك عباد أنا بريء منهم وهم مني برآء ،إنهم يقتحمون على معاصيي ولا يتوبون إعلم يا داود إني على كل شيء قدير.

والقمر والنجوم والحمد لله عدد كل شيء أدركه بصره ونفذ فيه علمه والحمد لله الذي أدعوه فيجيبني والحمد لله الذي أستعفيه فيعافيني والحمد لله الذي حلم في الذنوب عن عقوبتي حتى كأن لا ذنب لي ولو يؤاخذني لم يظلمني سيدي والحمد لله الذي أرجوه أيام حياتي وهو ذخري في آخرتي ولو رجوت غيره لانقطع رجائي والحمد لله الذي تمسي أبواب الملوك مغلقة دوني وبابه مفتوح لكل ما شئت من حاجتي بغير شفيع فيقضيها لي والحمد لله الذي أخلو به في حاجتي وأضع عنده سري في أي ساعة شئت والحمد لله الذي يتحبب إلي وهو غني عني.(ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق : ج ١٧ ص١٠٥).

(١) الرقم : الكتابة والختم . قال تعالى : ﴿ كتاب مرقوم ﴾ . وقولهم : هو يرقم الماء ، أي بلغ من حذقه بالأمور أن يرقم حيث لا يثبت الرقم . ورقم الثوب : كتابه . وهو في الأصل مصدر . يقال : رقمت الثوب. ورقمته ترقيما مثله . والرقم أيضا : ضرب من البرود .. والمرقومة : الأرض بها نبات قليل.(الجوهري، الصحاح : ج ٥ ص ١٩٣٥).

المزمور الثامن والخمسون

تسبيح امرأة داود عليهما السلام﴿٨٩﴾

سبحانك سبحانك لك سبحت الجبال بأكنافها،والإشجار بأوراقها،والقفار برمالها، والبحار بمياهها ،والسموات السبع والأرضون السبع بقطراتها، وأركانها والملائكة بعدد صفوفها وريشها وشعاع الشمس وضوء النهار، وظلمة الليل وأكناف السحاب والدماء والعروق والأعضاء ،والأحقاف من الأنس والجن والبهائم والمواشي تسبيحك.

كلام الرب عز وجل في الدجى

ألم تعلموا إني أنا الرب الذي يسجد له ما في السموات وما في الأرض ،والطير والسحاب والمياه والنجوم والشجر والدواب، والأرضون والسموات وما خفي على الآدميين ،وما لا يخفى عنهم ،أقروا لي بالربوبية ،وأذعنوا لي بالعبودية ،وهم داخرون سامعون مطيعون .

داود، إن أظلم الظالمين من عبيدي لعبد لا يعبدني إلا خوفاً من النار أو شوقاً إلى الجنة (١) أو طمعاً في الحورأوطمعاً في أطعمة الجنة وأشربتها، أو لم يكن لي نار يخاف ولا جنة يطمع فيها لكان في النظر إلى أعظم الفوز وأعلى الهمة وأنجح الطلبة، فعلى ذي فإبكي ونح.

إذا ﴿٩٠﴾قدم عباد علي يوم القيامة قد كانوا يعرفون بالزهد والصلاح فحجتهم عني وطردتهم عن باب زيارتي وقلت لهم: إطلبوا أجركم ممن كنتم تظاهرونه بأعمالكم

---

(١) هذا حال لايكون الا لفئة خاصة من الخلق قال علي عَلَيْهِ السَّلام : ما عبدتك خوفا من نارك،ولا شوقا إلى جنتك ، بل وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك (ابن ابي جمهور، عوالي اللئالي ج ٢ ص ١١).

فتحصى الحفظة كره ركوعكم قبل دموعهم إلى مجالس الذكر، فأجعل هبأء تهبي بها الرياح، إنما الأعمال أعمال كانت لوجهي خالصة.

كم من باك وباكية قد أصليتها ناراً حامية.

داود قل لبني إسرائيل أتخادعون من خلق الخداع وتهجرون عليّ سيعلم المدلس غداً، إني النافذ البصر وتموهون عليّ وقل للموهين صوركم عندي النار، زعم الذين كفروا: إن القيامة لا تقوم وإن الدنيا لا تزول، وإن النار لا تشعل وإن الجنة لا تزلف وزعموا أن ليس عندي طعام ولا شراب فالنجم الخنس ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ (١) والليل اذا غسق والبحار والعطف الذي يجري فيها الماء لتفنى الدنيا ومن عليها ولتقومنّ القيامة حقاً، ولأمكنن النار من فروج الزناة ،إلا من لقيني منهم بتوبة وتطهير، فإني أبدله جنة عرضها كعرض السماء والارض اعددتها للمتقين (٢) القانتين التائبين الصادقين، ولولا أن أشغل جوارحكم معشر الأنبياء لشغلتكم في صفة الجنة﴿٩١﴾ مثل أعماركم ألف ضعف، وأنا الواحد العليم.

المزمور التاسع والخمسون: في الرزق

كذب من زعم أن مفاتيح العباد بيده، وأن يضر وينفع، بل إنه الظالم الكذاب، فلم لا تحجب عن الحيتان في طبقات البحار أرزاقها ،ولم لا تحجب عن النحل في صم الجبال ارزاقها.

إتلوا على بني إسرائيل نبأ طير يأوي سبع مقابر بسبع نعايب فإحتفرها لنفسه إذ أضله ريح الهوى مات في منزل في مغفلة ذاك ،فإذا هو جاع قدسني، فآمر طيراً أصغر منه أن يغمس نفسه في الماء وهي مبثوثة وترى من تحت الريش، فاذا هي إنغمست إبتل ذلك

---

(١)التكوير/١٨.

(٢)قارن بقوله تعالى: ﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (آل عمران/١٣٣).

الريش والوبر فأتت الي أوعية ذلك الطير فقرقرت فتلق على كل وعي عدد ما في الوعي،فيخرج من وعائه حتى يبتلع كل طير منهم رزقه ،فإذا هو صارت في جوفه نفض نفسه وألقى الريش، فيأكل كل طائر على قدر قوته، لا يدخل بعضهم على بعض كحسدكم أيها الآدميين وأرزق من غاب عن أحداقكم وأذهانكم ،وأنا خير الرازقين.

المزمور الستين: في الموت والحساب

عجباً لمن مثل الموت بين عينيه كيف يفرح؟(١)

ولمن أيقن أنه منقول ﴿٩٢﴾إلى القبر ثم إلى القيامة وإني مسائله كيف يطمئن؟

ولمن علم أني مناقشه كيف يلبس على نفسه الأوزار؟

وعجباً لمن علم أن الدنيا فانية كيف يغتر بها ؟

وعجباً لمن علم أن النار أعدّت للمذنبين كيف تجيبه نفسه إلى الذنوب؟

هب أني لا أعذبكم ،أما تستيحون من جلالي وقد خلقتكم وأنا مطلع عليكم،قدأخفيتم أنفسكم عن أعين الناظرين، وعيني ناظرة إليكم ،وأنتم على ما أكره، أفيّ تستهزون؟ أو بحقي تستخفون؟ تعاهدوني أن لا تعودون ثم تنقضون عهدي، وأنتم بعيني تدنون، أعليّ تتمردون؟ لو فتحتم أسماعكم لسمعتم إشفاق الفروج اللاتي يقعان على إلتقاء الذنوب، تمرون بالجيفة فتسدوا مناخركم، وذنوبكم أنتن منها.

ويل للآفاكين الآثمين الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ،ويسعون بينهم بالنمائم.

---

(١)عن علي بن أسباط قال : سمعت أبا الحسن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : كان في الكنز الذي قال الله عز وجل : (وكان تحته كنز لهما) كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه ، فقلت جعلت فداك أريد أن أكتبه قال : فضرب والله يده إلى الدواة ليضعها بين يدي ، فتناولت يده ، فقبلتها وأخذت الدواة فكتبته(الكليني، الكافي ج ٢ ص ٥٩،الصدوق، الخصال ص ٢٣٦) .

يا بني آدم ما لكم عن الآخرة تغفلون، وعلى الدنيا تحرصون، كأنكم مبعدون لجواري ،من أبغض لقائي أبغضت لقاءه.

يا داود تدري كيف يبغض الرجل لقائي من الآدميين ؟يجتنب الأعمال الصالحة ويركب الأعمال القبيحة، وهو يعلم إني باغض للمعاصي فأكره لقاءه.

أليس قد نهيتكم أن لا تأتوا الرجال﴿٩٣﴾ شهوة من دون النساء

قال داود: إلهي هذا ذنب لا أعرف في قومي؟.

قال الله جلّ ذكره : هي تكافي الرجال بالرجال والنساء بالنساء، قال يكون في خير أمة ،أمة محمد(١).

يا داود إنما نهيت الأولين والآخرين عن ذلك وسيأتي على الناس زمان يقع فيه من القتل بين الرجال على الرجال،ويقع فيه القتل بين النساء على النساء ،وأنباء مستورة قصصتها على ﴿كلمتي﴾ (٢) وأنباء قصصتها عليك، وانباء سترتها عنك،وأنباء قد سيقت،وأنباء هي معلقة تكون، وأنباء أصرفها،وأنباء تكون في وسط الزمان، وأنباء تكون في آخره، والعجب كل العجب من أنباء المقربين الذين لهم غرة وتحجيل في أطرافهم ووجوههم تتلألأ من كثرة الماء ،سيماهم في أطرافهم من إسباغ(٣) الوضوء للصلوات،فتلك أمة خير أمة وشر أمة، وستختلف الناس في كتبي وكل يعمل على شاكلته وعليّ التمام ،والحق واضح للمخلصين، وأنا السميع القدير.

---

(١)صلى الله عليه وآله .

(٢)كذا في الاصل ولعلها (كليمي) اي موسى عَلَيْهِ السَّلام لسبقه على داود .

(٣) سبغ : شيء سابغٌ أَي كاملٌ وافٍ . وسَبَغَ الشيءُ يَسْبُغُ سُبُوغاً : طالَ إلى الأَرض واتَّسَعَ ،وأَسْبَغَه هو وسَبَغَ الشعرُ سُبُوغاً وسَبَغَت الدِّرْعُ ، وكلُّ شيءٍ طالَ إلى الأَرض ، فهو سابِغٌ . وقد أَسْبَغَ فلان ثَوْبَه أَي أَوسَعَه . وسَبَغَتِ النِّعْمةُ تَسْبُغُ ، بالضم ، سُبُوغاً : اتسعت . وإِسْباغُ الوُضوءِ : المُبالَغة فيه وإِتْمامُه . ونعمة سابِغةٌ ، وأَسْبَغَ الله عليه النِّعْمةَ : أَكْمَلَها وأَتَمَّها ووسَّعَها . وإِنهم لفي سَبْغةٍ من العَيْشِ أَي سَعةٍ .(ابن منظور ، لسان العرب :ج ٨ ص ٤٣٢) .

المزمور الحادي والستون

ما كلّ من مرض مات وفارق الدنيا ،ولا كل من مات إستحق الجنة وإستحق النار،ولكن نهيتكم أن لا تدخلوا بيني وبين عبادي، ولا تصفوا أحداً بالجنة ولا تصفوا﴿٩٤﴾ أحداً بالنار، ولو قتل النفس التي حرمت إنما حساب الخلق عليّ لا عليكم،أرأيتم لو أن أهل الأرض وأهل السماء أتوني بذنوب مثل الدنيا ألف ضعف ثم عفوتها أكان ينقص من ملكي أنملة (١) من ذرة ؟

أردت الأعمال الزاكية لتتعانوا بها، وما كان من نعمة فأنا جددتها عليكم وهي مني، وقد أطعمتكم ما في الهواء وما في البر والبحر، وما لو أجهدتم أنفسكم على طلبه لضاق بطلبه ذرعكم، ونجيتكم من الآفات وانتم ساهون في حلاوة النوم ، ولا تشعرون بها ولا تستطيعون دفعها عنكم ، ولا تحصرها آباؤكم ولا أمهاتكم ، وكنت بكم حفياً وعليكم شفيقاً ، حين سلمتكم وأنتم مصورون في الأرحام.

أكانت لكم أعمال زاكية قبل هذا فشكرتم عليها فدفعت عنكم الآفات ؟ أم كانت لإمهاتكم حميم في موضع تصويركم فتحفظكم من آفات الرحم؟ ولكني صاحب النعم التي لم أزل أُعودكم الخيرات صغاراً وكباراً، وجعلت الصغير فيكم يأتي إلى الشديد من البهائم فيأخذ بقوده فيقتاد معه تسخيراً مني، وسخرت لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً مني في هذا التنذير ، وبلاغاً لقوم يؤمنون﴿٩٥﴾.

---

(١) قوله ﴿وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ﴾ ﴿ ٣ / ١١٩ ﴾ الأنامل هي رؤس الأصابع واحدها أنملة بفتح الميم .. والنمل : بثور صغار مع ورم يسير ويدب إلى موضع آخر كالنملة . (فخر الدين الطريحي ، مجمع البحرين : ج ٥ ص ٤٨٧)

المزمور الثاني والستون

المعصية تنفي الحكمة وتكاتمه عن الهدى، إن أرزق عبدي رزقاً فيستعين به على معاصيي لينوله به الخذلان ويسقط من عين الرضا عندي، ﴿ ليس﴾ (١) لخذلان الفواحش لأن لها إستغفاراً يطفيها كما يطفيء الماء النار الحارة، إنما الخذلان خذلان رجل أحدث بالتغيير في شريعة من شرائعي، أو سنّ سنة ليست من سنتي (٢).

ما سكتت عنه الأنبياء فإسكتوا ،وما سكت عنه الكتاب فاسكتوا عنه(٣).، أنتم أعلم أم فاطر السموات والأرض.

يا داود ،قل للذين آثروا الجهاد على العيال والأولاد: لو تسمعوا كلام الأشجار

---

(١)في الاصل : ليسوا.

(٢)عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام قال : كان رجل في الزمن الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها فطلبها من حرام فلم يقدر عليها فاتاه الشيطان فقال له يا هذا إنك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها أفلا أدلك على شئ يكثر به مالك ودنياك وتكثر به تبعتك ؟ قال بلى قال تبتدع دينا وتدعو إليه الناس ففعل فاستجاب له الناس وأطاعوه وأصاب من الدنيا ثم إنه فكر فقال بئس ما صنعت ابتدعت دينا ودعوت الناس إليه وما أرى لي توبة إلا أن أتى من دعوته إليه فأرده عنه فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول ان الذي دعوتكم إليه باطل وإنما ابتدعته فجعلوا يقولون كذبت هذا هو الحق ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه فلما رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتد لها وتدا ثم جعلها في عنقه وقال لا أحلها حتى يتوب الله عز وجل علي فأوحى الله إلى نبي من الأنبياء قل لفلان وعزتي لو دعوتني حتى ينقطع أوصالك ما استجبت لك حتى ترد من مات مما دعوته إليه فرجع عنه (الصدوق، ثواب الأعمال ص ٢٥٧).

(٣)قال امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : إن الله افترض عليكم الفرائض فلا تضيعوها ، وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها(نهج البلاغة : ج ٤ ص ٢٤).

والآكام(١) والجبال لكم وهي تستودعكم ربكم وتسلني حفظكم ،فوحق الطور وجبل تيمامون ما من أحد قتل قتلة لوجهي ونصرة لديّني، وطلبه لأن تكون كلمتي العليا وكلمة المشركين السفلى وهي من أن يجاهد رياءاً و سمعة ،إلا قربت مجلسه مني في الجنة،وأمكنته النظر إلى وجهي متى شاء .

يا داود ،إني إذا بطشت بالشيء على الرفق فأنا أرفق الأرفقين، واذا بطشت بالشيء على الغلظة فانا اغلظ﴿٩٦﴾ الأغلظين، والمختارمن إخترته والردي من طردته عن باب مناجاتي.

كم من ليلة طويلة قد سهرتموها لم تذكروني فيها ،وكم تقلبتم من اليمين إلى اليسار وأقللتم ذكري فلو مثلتم ظلمة اليل في مضاجعكم بظلمة القبر ،لحركتم بذلك أنفسكم إلى خدمتي، ولكن أتبعتم الأماني والآمال،كم ليلة نعيم من نعيم الدنيا قد عادت على صاحبها بشر ،لو فرغت لكم أيها الثقلان(٢) لا عن شغل أشتغل به،كيف وأنا لا يشغلني شأن عن شأن ،ولكن لو قد فرغت الدنيا وزالت لعلمتم إني سأعطيكم ما علمتموه من خير وشر،ولا يؤدني(٣) حفظه وأنا صاحب ميراث السموات والأرض.

داود ،ذنب عظيم تبكي من أجله حملة عرشي، ومن أجله أفرق الأموال وأفقر العقب فقير،شمّ يا داود رائحة طعام دعوة، إن أبغض البغضاء عندي رجل أكل طعامه

---

(١) الأكمة : تل من قف . والجميع : الأكم و الاكم و الآكام ، وهو من حجر واحد . و المأكمتان : لحمتان بين العجز والمتنين ، والجميع : المآكم .(الخليل الفراهيدي،العين : ج ٥ ص ٤٢٠) الهمزة والكاف والميم أصل واحد وهي تجمع الشيء وارتفاعه قليلا(ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة :ج ١ ص ١٢٤).

(٢) قارن بقوله تعالى:﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ (الرحمن/٣١).

(٣)أود : آدَه الأَمرُ أَوْداً وأُوُوداً : بلغ منه المجهود والمشقة ؛ وفي التزيل العزيز : ولا يؤُوده حفظهما قال أَهل التفسير وأَهل اللغة معاً : معناه ولا يكرثه ولا يثقله ولا يشق عليه مِن آده يؤُوده أَوْداً وأَنشد : إِذا ما تَنُوءُ به آدَهَا ... لا يتآداه لا يثقله لا يثقله أَراد يتأَوَّد فقلبه(ابن منظور، لسان العرب: ج ٣ ص ٧٤).

دون الفقير ،وأدنى ما أصنع به أن أحوج عقبه إلى مسألة الناس، فلا يفوتني ما صنعتم ،ولا يذهب عني ما عملتم ،وأنا خير الوارثين.

المزمور الثالث والستون: في التسبيح والاستغفار

سبحوا سبحوا قدسوا الخالق،قدسوا الماجد ،هللوا هللوا﴿٩٧﴾ بجوارحكم وبحروفكم الذي خلقكم وأخرجكم من مضيق الأرحام، وحملكم في البر والبحر، وقدسوه ولا تفتروا ولا تملوه، قدسوه هذه أيامكم، قدسوه بتصحيح العزم، فإنكم إذا قدستموه إزدادت وجوهكم نضارة بتقديسه، قدسوه فإن كل شيء يقدسه، سبحوه فإن كل شيء يسبحه، سبحوه فان له يسبح ما في السموات وما في الأرض، لا تملوا من ذكره ولا يذهب من قلوبكم تسبيحه ،إذكروه يذكركم، وإستغفروه يغفر لكم ما قد سلف ،هللوه بصنعة لطافة يده ،هللوه على نعمه عليكم، فإشكروه ولا تنسوا أن تذكروه و،اشكروا له وإعبدوه،فانكم إن شكرتموه وعبدتموه فهو أهل التقوى وأهل المغفرة.

صلاة داود ودعاؤه

تدنست أيدي الخطايين في الخطايا، فلما صححت تقديسهم طهرتها .

إلهي إجعل لي وقاراً من تاج بهائك ،فأكسني تاج نور من تاجك .

إلهي إن قلبي بين إصبعيك وفي﴿.....﴾(١) ومن عينيك وتحت نظرك ترغبه تقديسك ،وتنظر إليه بمجدك ،ولا يخرج إلى طاعتك إلا بك، ولا يصل إلى هداك إلا بك، يا

(١)كلمة مطموسة لم يتبين لي ماهي، وجاء عن حمران قال : سمعت أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلام يقول : إذا كان الرجل على يمينك على رأي ثم تحول إلى يسارك فلا تقل إلا خيرا ولا تبرأ منه حتى تسمع منه ما سمعت وهو على يمينك ، فأن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء ساعة كذا وساعة كذا ، وإن العبد ربما وفق للخير .

قال الصدوق رحمه الله : قوله : بين إصبعين من أصابع الله تعالى : يعنى بين طريقين من طرق الله يعنى بالطريقين طريق الخير وطريق الشر إن الله عز وجل لا يوصف بالأصابع ولا يشبه بخلقه ،تعالى

جابر العظم الكسير، أنت منبت النبات ومحيي العظام وهي رميم ،إنقذي من أعدائي ﴿٩٨﴾ وسلمني منهم يا رب، فإني إذا دعوتهم إلى الإيمان بك كذبوني وكذبوا بما جئت به من عندك، وإنما أحب الصبر أن ترزقه لكثر مدحتك له، فإذا رزقتني الصبر، وفيتني الأجر ورزقتني الجنة بغير الحساب.

المزمور الرابع والستون :في الصبر والقيامة

الصبر مرّ وقليل من يصبر، وشدّة زلزلة الساعة أدهى وأمرّ ،وإنما يعرف الصالحون حق كلامهم وقدره إذا نظروا إلى البطالين في القيامة ،يوم تساقط السموات وينصب فيه الموازين وينشر فيه الدواوين ،وأبرز فيه لإحضار المخبيات، فكم من مستور يعرف في الدنيا بالستر قد إنهتك ستره، وحقيق على الكريم إذا ستر في الدنيا أن يستر في الآخرة ،ولكن قد جعلت النار لكم عقوبة فلم تنتهوا ،وأسقطتم عند عرفان الجميل، فمن إستحى من الناس فقد إستحى مني ومن بخلة﴿ذا سبة﴾ (١) فقد أبدى بتحايلي، وأنا العليم القدير.

المزمور الخامس والستون

لا يلج الجنة من إنزرع البخل والكبر في قلبه، ولا يستحق كنه درجة الهدى من قرب العلو والفساد في قلبه، إن الذين لا يريدون العلو والفساد في الأرض وقاموا بالقسط والحق ﴿٩٩﴾على الوالدين والأقربين، وهجروا ذوي الأرحام على فعل المنكر، أوليك اوليائي.

عن ذلك علوا كبيرا (الصدوق، علل الشرايع باب نوادر العلل، الرقم ٧٥ ، المجلسي ، بحار الأنوار : ج ٧٢ ص ٤٨) .

(١)كذا في الاصل ولم يتبين لي وجهها .

قلب خلا من ذكري قلب لحقته الخسارة ،ما أجرأ عبدي يتقدم على الأمور ولا يستخيرني فيها(١)، ولو إستخارني لقدمت الذي هو خير، وأنا العليم القدير.

المزمور السادس والستون

حدث نفسك يا داود وأعلمها بأنها ستموت وتخرج من الدنيا، وعرّفها أنها إن لم تطعني تجرعت مرارات النار، ولو كنت مؤآخذكم بني آدم على جميع سيئاتكم لطال خطبكم ،ولإفتقر كسبكم عن الرحمة، ولكني الكريم الذي أتجاوز عن السيئات، لأنني أقرب من الدعاء إذا كان بحسن النية، فأما دعاء بنية خبيثة دغله (٢) فهو رد على صاحبه .

من صلح قلبه صلحت له جوارحه كلها ،ومن أصلح سريرته بيني وبينه أصلحت علانيته بينه وبين الخلق وجنبته عن حسدهم، ومن أقل ذكري وولع بذكر الناس أولعت الناس بذكره ،كما تدينوا تُدانوا وكما تعملون تجزون، ألا تسعكم رحمتي وأتغمدكم بعفوي.

زعم قوم من المشركين أنهم لا يبعثون ولا يحضرون القيامة ،فأين﴿١٠٠﴾ الذين خلقتم من لدن آدم؟ ألم يكونوا رميماً ولعنتهم الدهور.

تدري يا داود من أنا؟ أنا دهر الداهرين فلا تتمزق ربوبيتي ،وأنا ملك الملوك فلا يتغير ملكي، كل ملك يبيد ويذهب ما خلا ملك ذي الجلال فانه دائم لا يزول.

---

(١)عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام ، قال : قال الله عز وجل : من شقاء عبدي أن يعمل الاعمال فلا يستخيرني (البرقي، المحاسن ٥٩٨) .

(٢) دغل : الدَّغَل ، بالتحريك : الفساد مثل الدَّخَل . والدَّغَل : دَخَلٌ في الأَمر مُفْسِدٌ ؛ وأَدْغَلَ في الأَمر : أَدخل فيه ما يُفْسِده ويخالفه . ورجل مُدْغِل : مُخابٌّ مُفْسد . والدَّغَل : الشجر الكثير الملتفُّ ، وقيل : هو اشتباك النبت وكثرته ؛ قال ابن سيده : وأَعرف ذلك في الحَمْض إذا خالطه الغرْيَل ،وقيل : الدَّغَل كل موضع يخاف فيه الاغتيال ، والجمع أَدغال ودِغال(ابن منظور ، لسان العرب : ج ١١ ص ٢٤٤).

يا داود لست أغفر لمن قدر على الفرج فنال ولم يستغفر، فيجعل إستغفاره مخادعة ثم تدعوه إلى نفسها فيعاود ويدع الإستغفار ،لو رأيت عباداً لي أمكنهم الذنوب فخفوها وهموا بها فإنزجروا عنها، فجعلت لهم بذلك سحاباً في القيامة فظلهم من حرّها.

من قال منكم بالنبي فلا يكافين بها فعل، بل ولكن أستعين عليهم ببطش الحي القيوم، إتلوا على بني إسرائيل نبأ رجل قوي البدن له في نفسه عنف وشدة وإستضعف من هو أضعف منه فلطم حرّ وجهه فبكى وركع ثم رفع رأسه إليّ ،فقال إلهي ألست بعينك فقلت: أجل عبدي ساجعل قلبك يرحمة عن قليل ،فمشى يقضي وطراً من غسل الماء، فحملت بوجه حوت على مثال الزنبور فضربه الحوت فعض بعض انامل يده ،فمضت بالذعة يده حتى خفّ بدنه، وصار للمخلوقين آية وعبرة، فمر به المظلوم وقال له: إنتصر لي ربي اكثر من محنتي، تضنني أنا غافل عن ظلم بعضكم﴿١٠١﴾ لبعض؟ لا وعزتي ولكن أُوخر ذلك لميقاته إذا تمّ، ولكل أجل ميقات، أجل قريب وميقات معلوم ،وأنا القوي الخبير لا أغفل عن ظلم الظالمين.

المزمور السابع والستون :في الاحكام

أمور الدنيا عجيبة، وأمور الآخرة أدهى منها وأعجب.

إتلوا على بني إسرائيل عجب الدنيا هذا ﴿منطلق﴾ (١) وهذا مقعد، وهذا غني وهذا فقير ،وهذا سقيم وهذا معافى، وهذا يسير في لجج البحور وهذا مطمئن ،وهذا عاري وهذا كاسي، وهذا جايع وهذا شبعان ،وهذا سليم وهذا مبتلى، وهذا ضعيف وهذا يقدر،وهذا قوي وهذا يعجز ،وهذا يذهب عمره صغيراً ،وهذا حي كبيراً، وهذا يموت في الرحم ،وهذا يرضع ،وهذا مفطوم ويموت وهذا مرضع لا يموت، وهذا قد عيش في الكبر وهذا حدث يموت ،وهذا مطالب من أجل ما جني عليه أوصاله وهذا معافى من جنايتها، وهذا مضروب وهذا مجيب مجنون، وكل هذا من طينة واحدة من ذكر وأنثى.

---

(١)كذا في الاصل ولعلها: مطلق.

وربما كان إسمان مجتمعان في إسم واحد في اللوح المحفوظ ،وأسماء آبائهم وأمهاتهم متفقه ﴿١٠٢﴾تجري في القدر بالبؤس على هذا ويجري القدر بالنعيم على هذا ،لا يغلط الملك ولا القدر ،والإسم واحد وأسماء الآباء والأمهات والحساب عليّ ولا راد لقضائي ،أميت الأمهات وأدع ولدها سائلا ليعرف الخلق لطفي فيه، فألطف له بمن هو أشفق عليه من أمه،وأرزقه ما لو قيل له لم يحسن يقدم لنفسك.

تدري من أنا يا داود؟ أنا الرب الذي لا يغلبني غالب، ولا يفلت مني هارب، أين المهرب من تبعات الناس وقد جعلت موكلاً بكم الحفظة ،كراماً كاتبين يكتبون عليكم الحسن والسيء، فلو كشفت عن أبصاركم ونظرتم إلى جلالتهم ،لقل كلامكم ولحقت ألسنتكم في حناجركم، ولكن حجبت بينكم وبينهم ،وأنا العزيز الحكيم.

المزمور الثامن والستون: في القيامة

يا داود ،يوم القيامة هوله شديد والحق فيه واضح والمظالم مستوفات من أهلها،يستوفي من الحر للعبد ومن العبد للحر ،ومن الشريف للوضيع ومن الوضيع للشريف، ومن الغني للفقير ومن الفقير للغني، وآخذ بالكظم وأُعطي القصاص،وأجعلك إبن آدم حسيب نفسك ،وأعطيك كتابك وألهمك قراءته ﴿١٠٣﴾على نفسك، وأمثلها لك بين يديك شيئاً شيئاً، وأمثل لك مراتبها.

وكيف لك إذا حضر الخصماء فتعلقوا بك ،وإستعدوا عليك عند رب ليس سطوته كسطوة الدنيا،ولا سجنه كسجن الدنيا، ثم طلبت بالأموال ليقضها فلم تلقها، وإنه إذا تاب عبدي إليّ قبلته،وأنا التواب الرحيم.

المزمور التاسع والستون: في الموت

لاثوب على جسم أذل من ثوب المعصية ،ولا شقاء على عبد أشقى ممن أسلمته إلى الخذلان ،وذلك الخسران المبين.

من فكر في الآخرة هانت عليه الدنيا .

ومن طلب الله وجد الله، ومن ركن إلى الشيطان غرّه بالله.

ومن فكر في عظمته سهل عليه الحساب، فكم من طيبة من طيبات الدنيا فدهته فيها رجفة ،وجلبت عليه في الأخرة خسارة.

ولو تعلم البهائم أنهم يموتون كما تعلمون لهزلت أبدانها خوفاً ،وقل طعمها(١) ولكنكم علمتم فغرتكم الحيوة الدنيا ونظارتها ،الآن حين جاء الموت وقرب من حبل الوريد تقولون إرجعنا﴿نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ (٢) ، كذبتم والسماء معلقة ،لو رددتم مراراً لعدتم لأغلظ ما كنتم عليه من المعاصي، وأنا الحكيم الشكور﴿١٠٤﴾.

المزمور السبعون

من عقد السيئات ثم لم يعملها لم يعلم بها الحفظة، ولو علمت بها ما ظلمته، وإنما يكتب ما يتكلم به اللسان(٣)، أو عملت الأبدان ،فأما ما نوى النفوس فالله أعلم به،وهو الذي يعلم أكنّة القلوب ،وما تخفي الصدور مما كان داخل القلب قبل أن يظهر فيه عقد فهو الذي صوره لا يعلمه إلا هو.

---

(١)قال النبي (صلى الله عليه واله) : لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم ما اكلتم منها سمينا ، (مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة ج ٧ ص ٣٧٠)، عن الصّادق صلوات الله عليه انّه قال لو عرفت البهائم من الموت ما تعرفون ما اكلتم منها سمينا قطّ فليس بخلاف هذا الخبر لأنّها تعرف الموت لكنّها لا تعرف منه ما تعرفون (الصدوق، من لا يحضره الفقيه:ج ٢ ص١٨٨).

(٢)فاطر/٣٧.

(٣) روى زرارة عن أحدهما (يعني اما الباقر او الصادق) عليهما السلام قال : لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله (وا ذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة) فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته (ابن فهد، عدة الداعي ونجاح الساعي ص ٢٤٤).

المزمور الحادي والسبعون

يا داود، أنا عالم بكيل البحار ووزن مثاقيل الجبال، وعدد ورق الأشجار، وما يتمزق في كل عامر أعلم عدته ،وأعلم لغات المياه والطير، وتسبيح الغمام وتقديس الرياح وتهليل السحاب وتمجيد الرمال ،من يسبحه ما في السموات وما في الأرض، وما بينهما وما تحت الثرى، وما سكن في قطرات الأرضين ،وما سكن في جو الهوى، وما بعد في غميقات الغمام ،وما إستقر في الأضلاع المتقاربة قبل أن يكون في أصلاب الآباء .

من ستركم في البر والبحر وينجيكم من هلكتي، فإذا مسكم ضر دعوتم ربكم فلما أنجيكم إلى البر أعرضتم ونسيتم عهده(١).

من يطعمكم الطعام ،ومن يستركم من آفات الليل والنهار، كم ﴿١٠٥﴾من آفة قد رفعت عنك يا بن آدم وأنت في غمرات النوم ولا تشعر بها.

قل لشركائي الذين أشركهم المشركون معي: تجلبون الحر إذا دام البرد وتجلبون البرد إذا دام الحر .

قل للذين أشركوا: أنتم وشركاؤكم الذين أشركتموهم بي هالكون، كم من حجر قد أفنته الدهور فزال ،أكان يدفع عن نفسه البلاء؟

اقوم يعبدون من دوني؟، فإن كنتم إنما تعبدونهم إبتغاء وجهي، فإنما عبادة أحدكم المشكورة له أن يعبد الواحد القهار، الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام، وقدّر النور والظلمة، وقدّر إخراج الحي من الميت ،وإخراج الميت من الحي، وإحياء الأرض بعد موتها، وأنزل من السماء ماءاً فانبت به من صنوف الأطعمة فأجعلها لكم معايش، وأجعلها لأنعامكم مرتعاً، ورزقكم المهاد وألبسكم الرياش، وحملكم بلطفه على غر الأنعام،

---

(١)قارن بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُوراً﴾(الإسراء/٦٧).

وأطعمكم مما في السموات والأرض ،وأعطاكم ما سألتموه وما غاب عن أذهانكم فلم تسألوه ،فكهكم بصنوف الاطعمة، ونزل بكم البلاء فدعوتموه فكشف كربته عنكم ،وردكم إلىّ أصلح ما كنتم عليه من صحة أجسامكم، فإستغفروه وانيبوا﴿١٠٦﴾ إليه، وتوبوا إليه ،وإنقطعوا إليه، ولا تشركوا به احداً من المخلوقين في أعمالكم ،وخافوا وأطمعوا في رحمته، وأشكروا له، وأعبدوه ،وهو العلي العظيم.

المزمور الثاني والسبعون: في الفرايض

داود، من بادر بالعجلة انقطعت منه شدة العزم ،ومن كان ذا يقين في رأيه ثم ثبت له أمر واحد يكون له كمالاً وزيناً بين المخلوقين.

ويحك يا بن آدم ما أصفق وجهك، تأكل رزقي وتتقلب في نعمتي وألبستك العافية ثم تقصر في إداء فرائضي وتعصيني، الآن قبل الموت وقبل أن تقع أنفسكم في حناجركم، وتبصروا الخير والشر في سيئاتكم، فتوبوا وراجعوا وإتقوا يوماً أجلس فيه على عرشي، وأكشف عن حجبي وآخذ المنقرة من الطير الكبار للصغار ،وآخذ النطحة من القرناء للجماء(١).

يا داود ،ثم أقول لك إندفع بكتابي فتتلوه على أهل القيامة. فإذا سمعك أوريا طلبك بجهده فيأخذ بكتفك .وأنت على منبر الأنبياء(٢) فإذا أخذ بكتفك سقط تاج النبوة

---

(١)جاء مثل هذا النص في الصحف الادريسية راجع الملحق رقم(٤) الصحيفة العاشرة، وورد في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ينتصف للجماء من القرناء (المجلسي، بحار الأنوار:ج ٧ ص ٢٤٥).

(٢)المعروف ان خطيب الانبياء شعيب على نبينا وعَلَيْهِ السَّلام ، عن ابن عباس قال: و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا ذكر شعيبا يقول: ذاك خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه فيما دعاهم إليه، و فيما ردوا عليه و كذبوه و تواعدوه بالرجم و النفي من بلادهم.(السيوطي، الدرّ المنثور:ج ٣ص ٥٠١،البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج٢، ص: ٦٣٣).

عن رأسك وهرب المنبر من تحتك،وتلتفت الوحوش لمطالبتك ،وأوقفك وإياه موقف الخصوم والإنصاف فلا أبرح حتى أرضيه عنك، فطب نفساً﴿١٠٧﴾ وجد في التوبة.

أمرتك بالإستغفار فأقبلكم فإستغفروني أستغفاراً غير منقلعين عن الذنوب، توبوا إليّ اقبلكم، فإنما مثل التوبة إليّ من ذنوبكم كمثل أرض أهريق عليها دم كثير فجاءالمطر الكثير فذهب بما على وجه الأرض، فهذا مثل التوبة إليّ ومثل ذنوبكم.

يا بني آدم إضحكوا قليلاً وإبكوا كثيراً إذا نظرتم في ذنوبكم فإبكوا حتى أكفّر عنكم سيئاتكم ،وأنا بما تعملون محيط.

المزمور الثالث والسبعون

في غصب الارض وترويع الناس

من أخذ شبراً من الأرض ليس له قلدته إياه من النار.

ومن غير الخلق طوبة جرعته من النار طوبة .

ومن أخذ ذراعاً قلدته ذراعاً من النار.

ومن أراع مخلوقاً ظلماً جعلت ملكاً يروعه بصوته الشديد.

يا داود، قيود الدنيا تبلى وقيودي أبداً لا تبلى، وأسواطها تنقطع وأسواطي قاطعة للأمعاء.

يا داود ليس الجمال جمال الحسن المليح إنما الجمال جمال التوبة النصوح وأنا الغني الحميد .

المزمور الرابع والسبعون

في خلق الانسان وبيان الحكمة

من إستكبر وأعجبته نفسه وتكبر فليأخذ بيضة فليبقها ﴿١٠٨﴾عنده أياماً ولينظر ماذا يحول به الدهر من الدود والنتن، هذا وهي من أغذيتكم فكيف بأبدانكم التي جعلتموها وعاء للذنوب .

يا ابن آدم، لا تدخل علي بريح قذرة منتنة، ولا تتوجه إلى مصلاك بالثوب الحرام فأقول لحفظتك أرددوها عليه وأستأنف العمل، آتي الصلاة لي بأثواب حلال.

اين آدم ما أشكرني لك وأنت غير شكور تمر بالأذى على قارعة الطريق فتخبه فابني لك به قصراً في الجنة ، تواهبوا المظالم في الدنيا أهبها لكم في الآخرة .

يا أيها الناس إنما إبتليتكم بالمخادعات لأن الفاجر يقتحم على الفجور فلا يردعه الخير .

طوبى للذين أصلحوا بين الناس وتركوا التحرش بين البهايم(١). فضلاً على الناس وصانوا أنفسهم عن تزكيتهم لها، وهانت عليهم أنفسهم ونحوّها بالذنوب ،وأنا الجبار الغفور القاهر القادر.

المزمور الخامس والسبعون :في حفظ اللسان

من فتح جوفه للدنيا بلعته الدنيا، ومن عاش معاشاً وسطاً إستكمل دنياه وآخرته ولقي حظاً جزيلاً .

---

(١)عن أبي العباس عن أبي عبد اللَّه عَلَيْهِ السَّلام قال : سألته عن التحريش بين البهائم فقال كله مكروه إلا الكلب (الكليني، الكافي :ج ٦ ص ٥٥٣) .

يا داود أمسك عليك لسانك ترزق السلامة من عذاب الآخرة وشرور أهل الدنيا ومن الأعداء.

يا داود لو نظرت في قلوب الزناة هي موسومة ﴿١٠٩﴾كاسحة مختمة فإذا إستغفروني بالإقلاع ذهبت بالختم عن قلبه، من أحب فساد حُرم الرجال رجا أن يوصف الرجل أنه تلذذ بالطهمات(١) الجفرات(٢) علقته بأجفان عينيه في النار.

ابن آدم أرأيت لو علقتك بين السماء والأرض ،والنار تشتعل في أوصالك ثم قيل لأقربائك وأهلك،إشتروا فلانا من الله، ألم يكونوا يفدونك ﴿بما﴾ (٣) وجدوا إليه السبيل أفلا تشتري نفسك في هذه الدنيا من عقوبة النار الكبرى بالكف عن الآثام،والمواساة مما

---

(١)والمُطَهَّمُ من الناس والخيل : الحَسَنُ التامُّ كلُّ شيء منه على حدته فهو بارعُ الجمال ، والمُطَهَّم أَيضاً : القليلُ لَحْم الوَجْه ؛ عن كراع . ووَجْه مُطَهَّمٌ أي مُجْتَمِعٌ مُدَوَّرٌ . والمُطَهَّمُ : المُنْتَفِخُ الوجه ضِدٌّ ، وقيل : المُطَهَّمُ السمينُ الفاحشُ . ووصَف عليٌّ ، عَلَيْهِ السَّلام ، رسول الله ، صلى الله عليه واله وسلم ، فقال : لم يكن بالمُطَهَّم ولا بالمُكَلْثَم ؛ قال ابن سيده : هو يحتمل أن يُفسَّرَ بالوجوه الثلاثة،وفي الصحاح : أي لم يكن بالمُدَوَّر الوجْه ولا بالمُوَجَّن ولكنه مَسْنُونُ الوجْه . الأَزهري : سئل أَبو العباس عن تفسير المُطَهَّم في هذا الحديث فقال : المُطَهَّم مُخْتَلَفٌ فيه ، فقالت طائفة : هو الذي كلُّ عُضْوٍ منه حسَنٌ على حدته ، وقالت طائفة المُطَهَّمُ السمينُ الفاحِشُ السِّمَن ، فقد تَمَّ النفْيُ في قوله لم يكن بالمُطَهَّم وهذا مَدْحٌ ، ومن قال إنه النَّحافةُ فقد تَمَّ النفي في هذا لأَن أُمَّ مَعْبَدٍ وصَفَتْه بأَنه لم تَعِبْه نُحْلَةٌ ولم تَشِنْه ثُجْلة أي انتفاخُ بَطنٍ ، قال : وأما من قال التَّطْهِيمُ الضِّخَمُ فقد صح النَّفْي ، فكأَنه قال لم يكن بالضَّخْم (ابن منظور ،لسان العرب : ج ١٢ ص ٣٧٢) .

(٢)الجَفْرُ : من أَولاد الشاء إذا عَظُمَ واستكرشَ ، قال أَبو عبيد : إذا بلغ ولد المعزى أَربعة أَشهر وجَفَرَ جَنْبَاه وفُصلَ عن أُمه وأَخَذَ في الرَّعْي ، فهو جَفْرٌ ، والجمع أَجْفَار وجِفَار وجَفَرَةٌ ، والأُنثى جَفْرَةٌ و الجَفْرَةُ العَنَاق التي شَبِعَتْ من البَقْلِ والشجر واستغنت عن أُمِّها ، والمُجْفَرُ : العظيم الجنبين من كل شيء (ابن منظور ، لسان العرب : ج ٤ ص ١٤٢).

(٣)في الاصل : بها.

رزقك الله للمساكين واليتامى والأرامل وأولي الأرحام ،ما أحسن ما تظهر الدرهم تظهره عند لذة الحرام ،وإذا جاء أمر لوجهي تفالست(١) ، أتراك لو أعطيت الفقراء مما أرزقك كان يضيع لك عندي، كيف وأنا لا أضيع اجر المحسنين(٢) ، أنا لا أضيع أجر من أحسن عملاً (٣) وأُجزي على من ظلم بظلمه، أو بسعة رحمتي ،وقد أحطت بكم ،وأنا بكل شيء عليم وعلى كل شيء شهيد.

المزمور السادس والسبعون: في الارزاق

ما فتحت لكم من رحمة فلا أحد يمنعكم عنها، وما رزقت لكم من رزق فلا أحد يخرجكم عنه ،وعزتي ومجدي لا يموت أحد وله وزن خردلة من رزق حتى يستوفيها(٤)،فلتطب أنفسكم﴿١١٠﴾ ولتجعل أرزاقي إياكم أجراً ،فلو أنكم أعطيتم أهلكم

---

(١)فلس : الفَلْس : معروف ، والجمع في القلة أَفْلُس ، وفُلُوس في الكثير ، وبائعُه فَلَّاس . وأَفْلَس الرجل : صار ذا فُلُوس بعد أَن كان ذَا دراهِم ، يُفْلِس إفلاساً : صار مُفْلِساً كأَنما صارت دراهِمه فُلُوساً أي أظهر الفلس من نفسه بادعائه الفقر(ابن منظور ، لسان العرب : ج ٦ ص ١٦٥ ، أبو البركات ، الشرح الكبير : ج ٣ ص ٢٧٨).

(٢)قارن بقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾(هود/١١٥).

(٣)قارن بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف/٣٠).

(٤)روي عن النبي صلى الله عليه واله : إن روح القدس نفث في روعي فأن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها ، وتستوعب رزقها ، فاتقوا الله فاجملوا في الطلب ، ولا يحملن أحد كم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية ، فان الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته ، (الهندي، كنز العمال ج ٤ ص١٩) وقال امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : الناس طالبان : طالب ومطلوب ، فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها (عيون الحكم والمواعظ ص ٦٤).

منه حظاً فأعطوه منه حظاً للفقراء، فلو نظرتم في صحفكم لوددتم أنكم فعلتم ذلك كثيراً،ولأقللتم من كلامكم.

إن أخسر الأخسرين من خلف أهله بخير من المال وقدم علي بشر من الأعمال، فإن أخسر الأخسرين رجل بارزني بيمين يشبع بها عياله مما يجحده من أموال الناس، وإن أخسر الخاسرين رجل يوسط شيئاً وأ كثر من ذكر الدنيا ،وإنها تنوي مواضع خطبه للحور.

يا بني آدم إعملوا لأنفسكم وصونوا عن نكال النار والمهاوي فيها، وعليكم بقيام الليل مع الورع الصحيح ،وبصوم النهار مع مثله من الورع، وأنا القدير الغفور.

المزمور السابع والسبعون: في القصاص

من فكر وإعتبر وإتعظ ووعظ نفسه بالموت ،ولم يهجم مع الأحياء على الأعمال القبيحة، وصان نفسه عن الغم وتوسط لهم الناس بالتي هي أحسن، وأعطى القصاص من نفسه في دار الدنيا ،وصحح النية في العمل الصالح ،وزجر نفسه عن وقت الضحك، وحثها على البكاء ،وورع عن مواقف التهمات، وهرب عن الرياء وأتقن الاخلاص ،وجعل الأشياء خالصة لوجهي، وعاملني بالحياء﴿١١١﴾ وإستكبر عن النار، ولم ير نفسه أهلاً لها كان عندي من أهل الفوز والمكين وأعطيه من الجنة حتى يرضى، أنا القوي العزيز، فاطر السموات والأرض ،الذي خلقك وخلق آبائك من قبلك ،وأتمّ عليك وعليهم النعمة الظاهرة والباطنة ،وجعلكم من النبيين والمرسلين وأعطاكم الكتاب والحكمة وملكاً عظيماً.

سيكون من ذريتك أعطيك مقاماً ما أعطيت أحداً من خلقي، ولقد جعلت الحكمة في إصولكم وفروعكم ،ومن تجديد النعم اني ألنت لك الحديد، تعمل فيه كالطين ما شئت،فأعبدني وسبحني وقدسني بسمعك وبصرك وجوارحك، واقبض عينيك عما حرمت عليك، وغضّ بصرك فإنه أصل الورع .

داود الورعون لهم دالة عندي خلاف دالة جميع المتقين، ان الورعين هم الذين عرفوا مني ريب الحدثان، ورهبوا ربهم ،وأنا لا أحب الفاسقين.

إن من إقتراب الساعة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

يا داود سبحني بجوارحك وأعضائك إنه من قتل نفساً بغير نفس أصليته ناراً حامية خالداً فيها، وأوجبت عليه لعنتي وأعددت له عذاباً لا ينقطع عنه ألمه ولا يفتر عنه ،وهو خالد فيه ذلك الخزي العظيم﴿١١٢﴾.

يا داود التكاثر والتفاخر نقصان القلب عن الطاعة .

يا داود عليك بالسكينة والوقار فإنهما يجدان على الطاعة وينفيان المعصية، وانا أعلم بخلقي منهم بأنفسهم ،وأنا عليم بذات الصدور.

المزمور الثامن والسبعون: في المعاصي

يا داود من سقط من عيني فليعز نفسه،ومن أحل نفسه المعصية وتمرد عليّ فليستعد للذع النار ،ومن هانت عليه نفسه ألقاها للمتالف ،ومن تاجرني توفر ربحه، ولكن ألهاكم التكاثر، وظننتم أن أمر الله ﴿مجده﴾ (١) ألم يأخذوا أنفسكم بالحث على الآخرة، والكف عن الإستكثار من الأوزار فذوقوا أليم العذاب، وتجرعوا من مراراته، ومن قبل العذاب إذا قرب أجلكم وأتاكم الموت على ما تكونون من الأعمال وأنتم لا توجرون.

المزمور التاسع والسبعون

داود إنما مثل الدنيا في الآخرة من تنفس تتنفس الصعداء ثم تردد في صعوده ونزوله ولكن الدنيا عندكم عتيدة، والآخرة عن قلوبكم غير مرتبة، وإنما عمي القلوب من كثرة جلب الذنوب عليها ،ونورها من طلب صفاء الأعمال .

غضّ بصرك عما حرمت عليك ،ولا تجعل عينيك سهماً للمعاصي، فإن أهلها مكرواً ﴿وَمَكَرَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (٢)﴿١١٣﴾، ومكروا أن يستغفروا ويستخفوا

---

(١)كذا في الاصل.

(٢)آل عمران/٥٤.

بالإستغفار، ومكر الله إذا إستغفروا رفع إستغفاركم، فمن كان عائداً إلى ما يكرهه الغفور لا يوجب له الإستغفار من الذنب الذي إستغفره منه، إن الإستغفار فرع من فروع التقوى ،من تعلق منه بشيء تعلق من التقوى يجزء ،إن من كرم اللطيف إنكم تذنبون ثم تستغفرون فيغفر لكم حين تلقوه، وقد محق الإستغفار الذنوب،إذا كنتم تائبين وأنا أعلم بما في صدوركم ،وإنما يخسر منكم الكافرون.

المزمور الثمانون: في التصديق بالرسل

قدسوني قدسوني بالغدو والآصال ، سبحوني في تقلبكم وأعمروا بذكري قلوبكم ،وإعلموا إني مسخر الطير والفلك تجري في البحر بنعمتي ،وإنما أمرتكم أن تتقربوا بالتصديق فجعلتم قربانكم الأشربة ،إنما أمرتكم أن تعبدوني وحدي ،فإفتريتم عليّ كذباً وقلتم ما لم آمركم ،وإتبعتم رهبانية إبتدعتموها ما كتبتها عليكم(١) زعمتم انكم تريدون بها وجهي ممن ﴿١١٤﴾ طلبكم لما ترضوني أن تؤمنوا بجميع رسلي وأنبيائي وأن تصدقوا بكتبي ولا تشركوا بي مخلوقاً خلقته كخلقكم ،ولا تأكلوا من الذبايح إلا ما أحللت لكم ،وإذا ذبحتم سميتم بإسمي عليها خالصة لوجهي، وجعلتم منها خالصة لوجهي، وآمنتم بي حق الإيمان، الساكتون عندي هم المفلحون.

---

(١)قارن بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد/٢٧).

المزمور الحادي والثمانون

داود، إسمعوا باسماع قلوبكم ،وأنظروا إليّ بأحداق قلوبكم، وفكّروا في نعمتي وأغذيتي، وفكّروا في سمائي كيف رفعتها، وفي الأرض كيف سطحتها، وإلى الجبال كيف نصبتها(١)، وإلى المياه كيف قدرتها وأجريتها.

داووا قلوبكم بالإستغفار ،وأسمعوا ما أقول لكم والحق أقول:

من كان منكم مريضاً ولم يكن لأوصاله قوة على الإجتهاد في نوافلي ولإداء فرائضي على حقها، لم أوآخذه ولم أكتبه من الغافلين، إن بطش ذي العرش شديد، لا تقوم له السموات والأرضون.

يا داود إستحي مني حق الحياء، وخف مني أن أناقشك الحساب، لولا أن الشمس لا ذنب لها لتغيرت عند رؤيتها الفرحين إذا إلتقيا بالحرام من بني آدم﴿١١٥﴾.

يا داود ،أنت لا تأخذ درهمك ناقصاً كيف تنقصني فرائضي؟ لو خليت من سجن الدنيا لطال شكرك لتسريحك ،فكيف لا يعظم شكرك وتدخلني بينك وبين عملك للحي القيوم.

إبن آدم، إنما أنت أيام فإذا ذهب منك يوم ذهب منك جزء ،وبينما أنت صحيح تتقلب إذجاءك الموت فأخذ بعنان منيتك ونزل بساحتك، فصرت عظة لأهل الدنيا .

ابن آدم، إذا حدثتك نفسك بذنب فحدثها بالموت ،وأنظر ما يتكلم به لسانك، ويمله عليك حفظتك، وكل ذلك مثبت في لوح محفوظ حتى توافيه عندي، وأعلم إني لا أحب الفاسقين، وإنما أجزي المصلحين بالحسنى بما عملوا، وأنا بكل شيء عليم.

---

(١)قارن بقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ (الغاشية/١٧- ٢٠).

المزمور الثاني والثمانون

داود ،أيام الدنيا زايلة منقطعة ،ورطبها ييبس ،وسمينها يهزل ،وكبيرها يهرم، وجديدها يخلق، ونباتها يبلى، وأزمنتها تنفد،والله باق لا يبلى ولا يتغير ولا يزول ملكه، ولا يفنى ما عنده.

المزمور الثالث والثمانون

يا داود ،جرعة ﴿من جرعة تذهب﴾ (١) بلذات الدنيا دهرها،ولدغة من لدغات النار تذهب بنعيم الدنيا ودهرها ،إني انظر إلى﴿١١٦﴾ كلامكم وأغضب لكثرة ذنوبكم فعوّدوا ألسنتكم الجميل من الكلام، فكم من حقير ذميم عندي ذي القدر من الآدميين ،وهو عندي بحال الرفعة ألا يكفيك إبن آدم أني رزقتك زوجة تجعلها لنفسك وتسترك من ذنوب المحارم، تتخطى إلى ما لو تخطاه رجل إلى حرمتك لطلبت دمه، فكيف تفلت مني لأقتلنك بفسقها قتلاً.

يا داود، لما دعا إبراهيم قومه إلى توحيدي قال الملأ من القوم الذين إستكبروا للملأ الذين إستضعفوا(٢) وآمنوا: أتعلمون أن إبراهيم أتى بحق مبين، قال المؤمنون منهم: آيات الله معروفة واضحة ، وإنما نؤمن بالله وما جاءنا من الحق من ربنا ،فكفروا به وباعدوه وإتبعوا أحبارهم ،فنجيت المؤمنين برحمة مني، وعذبت الكافرين عذاباً اليماً ،سيخسر الكافرون، لينظروا إلى نور المؤمنين الذين آمنوا بي وعززوني ونصروني ،فأولئك هم المفلحون.

---

(١)كذا في الاصل ولعلها: جرعة النار تذهب

(٢)قارن بقوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُواْ إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف/٧٥).

المزمور الرابع والثمانون

صلوا صلوا على أنبيائي ،وآمنوا بهم وبجماعتهم وبما أنزل عليهم من كتبي ،وقوموا إلى الليل قانتين ،فأقرب ما يكون مني عبدي اذا كان ساجداً.

داود أحبني وحب من يحبني وحببني﴿١١٧﴾ إلى خلقي، ولا توئيسهم من رحمتي،ولا تطمعهم في عفوي من دون التوبة ،وقل لهم لا تقتحموا المعاصي إتكالاً على العفو ،وإن الطير ربما قصر في التقديس فأسلمها إلى الصياد(١)، وكذلك الحيتان ربما قصرت في التقديس فأسلمها إلى الصيد.

يا داود، لو عصتني السماء لطرحتها ممزقة ،ولكنها سامعة مطيعة لذي الجلال والاكرام.

يا داود، تنح من وطي الحرام حتى لا تنظر إلى كدارة لونه، تلحق بشرة وجهه عار المعاصي ،وتنقل حفظه في وجهه غضباً عليه، فلولا أني سلمت وجهه من انقالهما لكان مشهراً به عند المخلوقين.

داود ،جناية الحرام تجلب العلل في البدن ،وتذهب بالبهاء من الوجه.

يا داود ،كل المعاصي مظلمة وليس كمثل ظلمة الزنا ،وأشد من ظلمته إتيان الرجال للرجال ،وإتيان النساء للنساء ،فاحشتان قرنتهما بالشرك بي ،وبقتل النفس الحرام .

يا داود، كانت القرون الماضية إذا طلق الرجل أمرأته لم تحل للأول حتى يموت الثاني عنها، فمن رحمتي(٢) لأمة المحمود (١) جعلت تزويج الثاني حلالاً للأول إذا مات

---

(١)عن الصادق عَلَيْهِ السَّلام : لا يصاد من الطير الا ما اضاع التسبيح . (مستدرك الوسائل:ج٣ ص١٦٥) .

(٢)قال رسول الله صلى الله عليه واله : ﴿ ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا﴾ يعني بالآصار الشدائد التي كانت على الامم ممن كان قبل محمد ، قال عزوجل : لقد رفعت

عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة ، وذلك أني جعلت على الامم أن لا أقبل فعلا إلا في بقاع الارض التي اخترتها لهم وإن بعدت ، وقد جعلت الارض لك ولامتك طهورا ومسجدا فهذه من الآصار وقد رفعتها عن امتك ، وقد كانت الامم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس ، فمن قبلت ذلك منه أرسلت على قربانه نارا تأكله ، وإن لم أقبل ذلك منه رجع به مثبورا ، وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها ، فمن قبلت ذلك منه اضاعف له الثواب أضعافا مضاعفة ، وإن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه به عقوبات الدنيا ، وقد رفعت لك عن امتك وهي من الآصار التي كانت ، وكانت الامم السالفة مفروضا عليهم صلاتها في كبد الليل وأنصاف النهار ، وهي من الشدائد التي كانت ، وقد رفعتها عن امتك ، وفرضت عليهم صلاتهم في أطراف الليل والنهار في أوقات نشاطهم ، وكانت الامم السالفة مفروضا عليهم خمسون صلاة في خمسين وقتا ، وهي من الآصار التي كانت عليهم ، وقد رفعتها عن امتك ، وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة واحدة ، وسيئتهم بسيئة واحدة ، وجعلت لامتك الحسنة بعشر أمثالها ،والسيئة بواحدة ، وكانت الامم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة لم تكتب لهم ، وإذا هم بالسيئة كتبتها عليهم و إن لم يفعلها ، وقد رفعت ذلك عن امتك ، فإذا هم أحدهم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه ، وإذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ، وكانت الامم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم ، وجعلت توبتهم من الذنب أن احرم عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم ، وكانت الامم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد المائة سنة ، و المأتي سنة ، ثم لم أقبل توبته دون أن اعاقبه في الدنيا بعقوبة ، وقد رفعت ذلك عن امتك ، وإن الرجل من امتك ليذنب المائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فأغفر له ذلك كله و أقبل توبته ، وكانت الامم السالفة إذا أصابهم نجس قرضوه من أجسادهم ، وقد جعلت الماء طهورا لامتك من جميع الانجاس،والصعيد في الاوقات ، وهذه الآصار التي كانت عليهم رفعتها عن امتك . قال رسول الله صلى الله عليه واله : اللهم إذ قد فعلت ذلك بي فزدني ، فألهمه الله سبحانه أن قال :(ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) قال الله عزوجل : قد فعلت ذلك بامتك ، وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الامم ، وذلك حكمي في جميع الامم أن لا اكلف نفسا فوق طاقتها ، قال : واعف عنا واغفر لنا

أو لم يمت إذا مازجها ثم فارقها، فلم ينالوا ولم ينزعوا عن الخبث ، وإنما قصصت عليك نبأهم﴿١١٨﴾ لتعلم إني عالم بما يفعل الخلق من قبل أن أخلقهم ،وأنا على كل شيء رقيب، وأنا الحي الكريم ، وأنا الجواد الرؤوف الرحيم.

المزمور الخامس والثمانون

يا داود ، من جدد السلاح ساعده على العمل إذا إستعمله، كذلك من جدد النية قُبل منه الدعاء، ومن ترك الأمر بالمعروف لم يقبل منه الدعاء، ولا يحب الله من خان الله،من إنقطع إلى الله بكل جوارحه باطنة وظاهرة قبله الله.

يا داود، قل لبني إسرائيل ألا تعجبون من زرع يكون ورقاً ثم ينعقد ويكون منافعاً ومعاشاً بعد ما كان ورقاً، فسبحان من أنشأه ورقاً ثم جعله زرعاً زاكية وجعله متاعاً لكم ولأنعامكم ،وأطعمكم ما لم تتعبوا له منها، ورزقكم من الطيبات ،إن في ذلك لآيات لكم لو تتفكرون، وخلق السموات أعجب من خلقكم ،فتفكروا وإعلموا إني أنا الله لا إله إلا أنا

وارحمنا أنت مولانا قال : قال الله تعالى : قد فعلت ذلك بتائبي امتك ،(الديلمي، إرشاد القلوب :ج٢ :ص ٢١٧).

(١) يريد بالمحمود النبي محمد صلى الله عليه واله وان وردت كونها اسما من اسماء الله تعالى فان النبي صلى الله عليه واله من اسمائه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله لعلى بن أبى طالب عَلَيْهِ السَّلام لما خلق الله تعالى ذكره آدم ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه جنته وزوجه حواء امته فوقع طرفه نحو العرش فإذا هو بخمس سطور مكتوبات قال آدم يارب ما هؤلاء · قال تعالى هؤلاء الذين اذا شفعوا بهم إلى خلقي شفعتهم فقال آدم يا رب بقدر هم عندك ما اسمهم · فقال أما الاوك فانا المحمود وهو محمد ، والثاني فانا العالي وهذا علي والثالث فانا الفاطر وهذه فاطمة والرابع فانا المحسن وهذا الحسن والخامس فانا ذو الاحسان وهذا الحسين كل يحمد الله تعالى (الصدوق، معاني الاخبار :ج ٣ص ٤٤٢ ، علل الشرايع ،ص١٣٥ ،البحراني،مدينة المعاجز:ج ٣ص ٤٤٢، المجلسي ، بحار الانوار:ج ٢٧ص ٣).

جل جلالي ،لا يخيب من توكل عليّ ،إذا ظلمك ظالم فاستكفيته فقد إستوفيت ظلامتك ،أو لم ترضني لك ناصراً؟

يا داود، إن الذين يؤذون المخلوقين بغير أذى، أعددت لهم سعير النار خالدين فيه في عذاب الهوان أبداً﴿١١٩﴾ ،ناراً جعلتها مأوى للفاسقين.

المزمور السادس والثمانون :في المعاد والقصاص

يا داود ،من إتقاني أن أراه مواقعاً للمعاصي والذنوب رزقته الحلال من حيث لا يحتسب ،وأعطيته العافية وصنته من ألسنة الناس وغيرهم .

ومن لا يتقيني عند مواقعة الذنوب، ألهمت الناس الإلهاج بإحدوثة فسقه .

من ظلم مشركاً وإن كان مؤمناً لم يتم إيمانه حتى يخرج للمشرك من ظلامته وتبعته.

من اعطي القصاص في الدنيا من نفسه أعظمت قدره أن أُكلفه قصاص الآخرة.

قل لبني إسرائيل لا تشكوا في شيء من كتبي ،فمن شك في شيء من كتبي فقد كفر بي ،والذين عظموني أن يحلفوا بإسمي وإن بروا، أُولئك على أرائك الجنة منعمون مكرمون مفكهون مكسوون مخلدون في الجنة ،قد آمنوا فجعات الدنيا، وهم فيها مرهقون ،قد ذهبت عنهم أحزان الدنيا ،وسكنوا الجنة وإطمأنوا في قرارها وأمنها ،ولا يخرجون عنها وما هم بمخرجين.

المزمور السابع والثمانون

داود سبحاني من أستنقذ العباد المريدين من الهلكة وحملهم بمشيته على الطاعة وجرّعهم كاس محبته ،وغسل درن﴿١٢٠﴾ الذنوب من قلوبهم.

داود لو نظرت إلى وحشة القبور وضيق المنقلب لهجرت المعاصي.

داود قل لبني إسرائيل عليّ تتمردون؟

أم بي تغترون ؟

أكنت أهون الناظرين عليكم؟،

إعلموا بني آدم إني إله خلقتكم للتقديس والذكر، ثم أسلمتكم إلى الخذلان لأبلوكم أيكم أحسن عملاً ،وأنا العزيز الغفور.

المزمور الثامن والثمانون

يا داود ، من إقتحم على أكل الحرام قطعته المنايا عن قريب، ورحلت به عن النار غير بعيد.

يا داود من أصفق وجهاً ممن إستغفرني بلسانه وبارزني بالذنوب.

إن أحبابي إذا ذكروا زيارتي أقلقهم طول الليل إلى القيام.

إن أحبابي صافوا الذين يستخفون بقدر الظالمين، وإن عظم قدرتهم وجلالهم في القلوب.

إن أحبابي الذين صافوني بخوفي أن أراهم حيث نهيتهم ،أو لأعذبهم من حيث أمرتهم.

طوبى لقوّام الليل الذين قاموا بتصحيح الورع ،طوباهم ثم طوباهم بالصوام النهار الذين وصلوا صيامهم بالورع الشافي.

يا داود كم من خدن(١) قد أعتدلت له الدنيا ،وأمكنته أرزاقها ونظر في أموالها، طرقت المنايا عاجلاً كما قطعت الريح الجذع الخشر (١)،وأنا بما تعملون﴿١٢١﴾ خبير.

---

(١)الخِدْنُ ، بالكسْر ، وكأمير : الصَّاحِبُ المُحدِّثُ ؛ كما في المُحْكَم . وفي الصِّحاح :الصَّدِيقُ؛والجمْعُ أَخْدانٌ وخُدَناءُ ؛ ومنه قوْلُه تعالَى : ﴿ ولا مُتَّخذات أَخْدَان ﴾: وقالَ الرَّاغبُ : أَكْثر ذلك يُسْتَعْمَلُ فيمَنْ بصاحِبُ بشَهْوةٍ نَفْسانِيَّةٍ ، والخَدِينُ : مَن يُخادِنُكَ فيكونُ معَك في كلِّ أَمْرٍ ظاهِرٍ وباطِنٍ . والخُدَنَةُ ، كهُمَزَةٍ : مَنْ يُخادِنُ النَّاسَ كثيراً ؛ نَقَلَه الجوْهرِيُّ . (الزبيري ، تاج العروس : ج ١٨ص١٧٤)

المزمور التاسع والثمانون

داود ، صرعتكم حب الدنيا وتغيرت عقولكم وأظلمت شهواتها قلوبكم(٢).

المزمور التسعون

يا داود ، انما مثل من يعظ الناس ويرتكب الذنب ،كمثل رجل كحلّ الناس من الرمد وعينه رمدة، وبخر الناس ولم يبخر نفسه وهو بخر(٣) منتن.

قال مالك بن دينار(٤) وزاد فيه: كالفتيلة تضيء لغيره ويحرق نفسه

وزاد الثوري(٥): وكيف يداوي الطبيب وهذا الطبيب مريض.

---

(١)الخشارة : ما يبقى على المائدة مما لا خير فيه ، وكذلك الردئ من كل شئ . أبو زيد : يقال خشرت الشئ أخشره خشرا ، إذا نفيت منه خشارته . وفلان من الخشارة ، إذا كان دونا (الجوهري ، الصحاح : ج ٢ ص ٦٤٥).

(٢)كذا في الاصل اقتصر هذا المزمور على هذا المقدار من النص.

(٣)بخار الماء : ما يرتفع منه كالدخان . والبخور بالفتح : ما يتبخر به . والبخر : نتن الفم . وقد بخر فهو أبخر . وبنات بخر : سحائب بيض رقاق ، وبالحاء (الجوهري ،الصحاح : ج ٢ ص ٥٨٦)

(٤)مالك بن دينار السامي الناجي مولاهم أبو يحيى الزاهد الواعظ أحد الاعلام عن انس وسعيد بن أبي جبير وعطاء وعنه عاصم الأحول وسعيد بن أبي عروبة وخلق ❖ وثقة النسائي ((ابن حجر ، لسان الميزان : ج ٧ ص ٣٤٧)

(٥)سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، من بني ثور بن عبد مناة ، من مضر ، أبو عبد الله : أمير المؤمنين في الحديث . كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى . ولد ونشأ في الكوفة ، وراوده المنصور العباسي على أن يلي الحكم ، فأبى . وخرج من الكوفة (سنة ١٤٤ ه) فسكن مكة والمدينة . ثم طلبه المهدي ، فتوارى . وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفيا . له من الكتب (الجامع الكبير) و (الجامع الصغير) كلاهما في الحديث ، وكتاب في (الفرائض) وكان آية في الحفظ . من كلامه :

يا داود، طوبى للمحبين الذين صدقوني في السر والعلانية.

داود ،مر بني إسرائيل يتورعوا عن النظر إلى ما حرمّت عليهم، فمن نظر إلى حرمة ليست له بمحرم ثم صمم بها كتبته من الزناة، إلا أن يتوب من النظر.

داود، إن الطيرين ليزينا في الهواء فأنكسن بهما إلى الارض ،وكفى بالقيامة طامة إني من فوق عرشي مبغض له.

ألم تعلموا يا بني إسرائيل إني مخرج الحي من الميت ،ومخرج الميت من الحي ومحيي الأرض بعد موتها (١) وإليّ تصير الامور.

المزمور الحادي والتسعون

داود ، من عرف الله بقلبه وجوارحه لم تدله معرفة الله على﴿١٢٢﴾ معصيته، ومن إقتحم على إكتساب الذنوب، وغره الشيطان وغره بالله الغرور، إنقلب بالخسارة العظمى إلي، إنما هلك الجبارون والمتكبرون بريح نحس مستمر، لما طغوا وكفروا ونبذوا الإيمان ورسائل الرسل وراء ظهورهم، فأخذهم العذاب وهم لا يشعرون ،ومع ذلك لم أنسهم من الرزق، وجددت عليهم النعم، وأقمت لهم البرهان ،وجددت ذكر طاعتي في قلوبهم.

داود، صفني لخلقي بالرأفة والرحمة ،وإن من دعاني أجبت دعوته بعد أن يصح لي طعمته، فإن الطعمة الخبيثة تحجب الدعاء، والفواحش تحجب الدعاء، وعيادة المرضى ومواساة المسكين توجب الرحمة، لقد كان في قصص الذنوب عبرة لأهل القيامة، إذا انكشفت قمرها وجمع بينها وبين شمسها(٢) وأظلت يومهم خمسين الف سنة يوماً

ما حفظت شيئا . فنسيته . ولابن الجوزي كتاب في مناقبه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٤ : ١١١ ،وابن خلكان، وفياة الاعيان :ج ١ ص ٢١٠ ، الزركلي ، الأعلام : ج ٣ ص ١٠٤) .

(١)قارن بقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ (الروم/١٩).

(٢)قارن بقوله تعالى:﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾(القيامة/٧ -٩).

جعلت ذلك المقدار مقداره (٣) لا الولد ينفع أباه ولا الأب ينفع إبنه(٤) كل يحزن وينوح على نفسه.

يا داود ،أنا الرب الذي دبرت الأشياء بكيفيتي.

يا داود، إذا نزلت بك المصائب فاعلم انه ليس دافع غيري، واذا أصابك الحسنات فهي مني وأنا قدرتها عليك حسنة، وإذا نزل بك السيئات فهي مني وأنا قدرتها ﴿١٢٣﴾عليك (٥) سيئة،

يا داود ،من يجلب الظلمة إذا غاب النور، ومن يجلب النور إذا غاب الظلمة.

يا داود ،من يجلب البرد إذا غاب الحر ،ومن يجلب الحر إذا غاب البرد، ومن يخرج الأبيض من الأصفر، ومن يخرج الاصفر من الابيض، ومن يدير الأمور وهو قائم على كل نفس بما كسبت، وإذا وجهتم وجوهكم حيال بيت المقدس للصلاة فوجوهها بشدة العزم وحسن العقد،فإني لا أعطيكم الحسنات ولا السيئات على الظاهر ،وإنما أعطيكم على ما أعلمه من قلوبكم، وإليّ مصير العباد.

المزمور الثاني والتسعون

داود، منافع الدنيا قليل والآخرة أعظم نوراً للمتقين ،من أحب الآخرة وعمل لها شكرت عمله وكل عمله مشكور

ومن احب الدنيا وعمل لها بما يتقرب به إلي كان عمله نوراً مشكوراً .

---

(٣)قارن بقوله تعالى:﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاء إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ (السجدة/٥).

(٤)قارن بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (عبس/-٣٤ ٣٧).

(٥)في الاصل زيادة : ﴿حسنة واذا نزل بك السيئات فهي مني وانا قدرتها عليك﴾ ولعلها تكرار من الناسخ .

ومن عمل الآثام في الدنيا ومات وهو غير مصر عليها وسعته رحمتي ،أوخرج منها فلم تسعه مع من وسعه من المذنبين من خلقي .

إسمعوا: من عمل منكم مثقال خردلة من حسنة كتبتها وجعلتها كالجبل،

ومن عمل منكم مثقال﴿١٢٤﴾ ذرة من سيئة كتبها ولم تعظم عندي كما عظمت الحسنة، وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة.

المزمور الثالث والتسعون

من عظم توكله على الله قبل الله دعاه.

ومن توكل على المخلوقين دون توكل الله أسلمه الله إلى من توكل عليه.

ومن أنصف الناس من نفسه وأعطى القصاص من نفسه ورث درجة الورعين استحى الله منه أن يناقشه الحساب.

يا بن آدم ،تستحي من المخلوقين أن يروك على الذنب ولم يخلقوا كخلقي ولم يرزقوا كرزقي ،وليس لهم مُلك على ضرك ولا على نفعك ،

ولا تستحي ممن خلقك ورزقك وبيده ضرك ونفعك ،وفي كنفه يقلبك وإليه مماتك،

إن المستحيين الذين سكنت جلالة الحياء مني في قلوبهم، فلم يعصوني وردّتهم طاعتي عن معصيتي، أولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون.

المزمور الرابع والتسعون

داود(١) ،أيها الناس إنما خلقتكم من طين وجعلتكم من ذكر وأنثى ، وخالفت بين ألفاظكم ولغاتكم، ليعتبر منكم المعتبرون ويتفكر منكم المتفكرون، وتعلمون أني مقدركم ﴿١٢٥﴾كيف ﴿شيتم﴾ (٢).

---

(١)في هذا المزمور لاول مرة يكون الخطاب الى داود ثم الالتفات الى الناس.

(٢)كذا في الاصل ولعلها : شئت.

يا داود، قل لبني إسرائيل يستوصوا بذوي الأرحام منهم من الرجال والنساء،وليحفظوا أهل مجاورتهم الرجال والنساء،وليأتوا المال على حبي وإبتغاء وجهي اليتيم والمسكين والأرملة والفقير والمتعففين الذين يعز لهم عن الإلحاح في مسألة الناس.

طوبى للذين إستغنوا بقليل ما رزقتهم عن كثير مما في أيدي الناس، وستروا أنفسهم وحفظوا ألسنتهم أن يشكوا إلى خلقي، فأجمعهم والأغنياء في صعيد واحد فأحاسب الأغنياء دون الفقراء ،وأسرح الفقراء وأطيل وقوف الأغنياء فيقولون هؤلاء الذين لم يكن لهم صدقات في الدنيا، فأقول للأغنياء لطالما تلذذتم وحرموا ﴿ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (١) بما سترتم أنفسكم ورضيتم بالقليل من الرزق ويعرف﴿فِي وُجُوهِهِمْ وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾(٢).

يا داود ،تشتاق لحسن وجوههم الجنة ،صيرتهم من السابقين ،وباعدتهم من النار وأسقيتهم كاساً رحيقاً مترعة لا يصدعون فيها ولا ينزفون ولا يملون، أعددتها لهم ،نعمة وجزاءاً لأعمالهم الزاكية، وأنا العدل الغفور الشكور.

المزمور الخامس والتسعون

يا داود، من عرف الله وحّد الله، ومن أحب الله أحبه ،ومن صدق في ﴿١٢٦﴾ ودّه لله وصلت طاعته إلى الله، ومن ناجى بعقد الكرم لله قبله الله ،ومن رضي بالله عند ظلامة المخلوقين كفاه الله أمرهم.

طوبى للذين حاسبوا أنفسهم بانفسهم ولا نسوا يوم الحساب، وصيروا أنفسهم مسيطرين على جوارحهم أشفاههم الشكر،وشغلهم الفكر في عيوبهم عن الفكر في عيوب غيرهم ،ولم يشركوا في معصية الله أحداً من الظالمين.

إستعدوا من شر يوم أخذنكم فيه بالصغيرة والكبيرة ،وإعملوا لهوله وشدته.

---

(١)الأعراف/٤٩.

(٢)المطففين/٢٤.

يا داود، قل لعلماء بني إسرائيل إذا أذنبتم نظر إليكم المتأسيين بكم فأذنبوا كذنبكم فكنتم أئمة لهم في النار كما أضللتموهم عن الهدى.

قل لعلماء بني إسرائيل أنتم ورثة الأنبياء، وورثة الرسل ما آمنتم وإتقيتم، فأما إذا أعلنتم بالمعاصي ووصلتم أعمالكم بالآثام أمرت بكم إلى النار، فتمت لكم الخسارة فإذا دخلتم النار وعظم بكم العذاب ،وتمكنت من جوهكم واحداقكم النار ،تم لكم الشقى،وكنتم من الخاسرين.

المزمور السادس والتسعون

طوبى للذين حدثوا أنفسهم بالطاعة ولم يؤنسوها﴿١٢٧﴾ بالمعصية.

طوبى للذين زالوا عن درجة الخبث والمكر والخديعة والخبائث.

طوبى للذين أحبوا للآدميين من طريق النصيحة ما أحبوا لأنفسهم.

طوبى للذين وجلت قلوبهم من ذكري وإذا تليت عليهم آياتي زادتهم إيماناً وشوقاً اليّ.

طوبى للذين جعلوا محاريبهم معقلاً للطاعة، ولم يجعلوا بيوتهم معقلاً للمعصية.

إسمع يا داود : من لقيني برياً من المكر والخديعة فقد بري من إثم عظيم،وقد سعد المتوكلون.

المزمور السابع والتسعون

يا داود سبحوني آناء الليل وآناء النهار ،قدسوني في آنائهما ،وهللوني ومجدوني،فإني لو فتحت أعينكم لخلق السماء لضاقت بكم ذرعاً ولرهبتني قلوبكم ،وفي خلقكم أعظم الآيات والنذر لقوم يعلمون.

يا بني آدم إستحوا من الذي أكرمكم وحملكم في البر والبحر، ورزقكم من الطيبات ،وأطلق لكم السمع والبصر ،وأنشأ لكم الأوصال، وقدر لكم الأحقاف.

سبحوه سبحوه ،إذكروه إذكروه ولا تملوا ذكره، هللوه بأعضائكم وأصواتكم، قدسوه بنيتكم وبظاهركم .

يا داود، قل للذين يفترون عليّ الكذب : ومن الذي يُسكن الساكن من العروق ومن الذي يحرك المتحرك منها ؟

يا داود ،ما كان أغزر دمعك ﴿١٢٨﴾،وأضحك صوتك قبل أن تعصيني فلما عصيتني غيرت المعصية جميع مقالتك فطهرتك بتوبتي.

قدسوه قدسوه فإن الجبال تقدسه، قدسوه قدسوه فإن البحار تقدسه، سبحوه سبحوه فإن السموات تسبحه، من ذا الذي منكم يطيق المنظر إلى ربه ،وهو الرب الذي إذا دعي كل شيء أجابه.

ستكون ملوك وأبناء وأخبار وأمم تتغير بعد أمور، وستقرب الأشياء بشأن الميعاد،وستذهب الدنيا سريعاً، ستسبب الفتنة، سيحرك سيف العمى، سيمحق الزمان، ستختلف الأهواء، سيذهب صفاء الماء.

داود ،من كذب عليّ وقال ما لم أقل أو على أحد من رسلي عقدت إحدى طرفي لسانه من داخل أمعائه في النار ،ثم شددت ما بقي من اللسان بجفن حدقته، ثم جعلته أزرق العينين بصاصاً ،ثم نكسته على أحداقه ولسانه في النار.

من قال عليّ ما لم أنزله حبسته في وادي يقال له الغضبان(١) ومكنت ذلك الذلّ من ظاهره وباطنه وما كان من حق يصدقه الكتاب فهو مني وأنا قلته،وما أختلف فيه الكتب فوضعت بغير الحق وأنا بريىء منه ولم أقله(١) ، أنا الرب الذي لا يشرك بي غيري.

---

(١)عن النبي صلى الله عليه وآله في سياق قصة يحيى عَلَيْهِ السَّلام قال : قال زكريا : حدثني حبيبي جبرئيل عَلَيْهِ السَّلام عن الله عز وجل أن في جهنم جبلا يقال له السكران ، في أصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالى ، في ذلك الوادي جب قامته مائة عام ، في ذلك الجب توابيت من نار ، في تلك التوابيت صناديق من نار ، وثياب من نار ، وسلاسل من نار،وأغلال من نار ، الحديث . (امالي الصدوق ص ١٩ ، بحار الأنوار ج ٨ ص ٣١٢).

يا داود إتلوا كتابي إخلوا بي خلوة حبيب يحب حبيبه.

داود، إذا جنّك الليل ﴿١٢٩﴾فكن رجلاً كأنك لا تصبح، وإذا أسفر عنك الصبح فلتكن رجلاً كأنك لا تمسي، وأنا العالم بخلقي اللطيف الخبير.

المزمور الثامن والتسعون: في التوبة

داود من أحب زهرة الدنيا ثم لم يتب عن أيامها فاتته زهرةالآخرة.

داود كتابي فإقروه علي قلوبكم بقراءة(٢) .

يا داود ألم ينهك كتابي لما خالفتني ،ولكن سلمتك إلى فتنة الشيطان، ولقد علمت يا داود معصية أبيك قبل أن أجعله مخلداً، وإنما قضيت بالمعصية عليه سبباً بعمران الدنيا (٣)، فاسترزقوا خير الرازقين.

المزمور التاسع والتسعون

داود، من كثر تعجبه من أمر الله لم يعص الله .

من أحب الله راقب الله .

ومن ناصح الله قرب من الله.

من كذب على الله بُعد من الله.

من زاد في كتاب الله بريء من الله .

من حاول الله(٤)

---

(١)مر مثل هذا المعنى في المزاميرالماضية وياتي في المزمور الثامن عشر والمائة.

(٢)كذا في الاصل ولعل هنا سقط.

(٣)جاء في الحديث القدسي : انّي جعلت معصية آدم سببا لعمارة العالم (الخوئي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة :ج ٢ ص ٨٣).

(٤)كذا في الاصل ولعل هنا سقط.

إن الحمد حق الله إحمد الله .

من نصر دين الله نصره الله.

المزمور المائة

قد خاب من﴿ نبرس﴾ (١) بالآدميين وأسقط نفسه من عين الله، قد خاب من أغضب الله وأرضى المخلوقين، قد خاب من كثر الإلتفات إلى ما حرمت عليه من حرم المؤمنين.

يا داود إجعل لنفسك مأتماً وأحفر لنفسك قبراً وأشعل فيه ناراً من نيران الدنيا ورهبها﴿١٣٧﴾ بمعصيتها إياي.

داود، قل للمذنبين ينوحوا على أنفسهم من شقاء النار، قل للمذنبين خلصوا ذنوبكم بالحسنات تجدوني غفاراً، إنما مثل المذنب المستغفر بالإقلاع كمثل أرض فيها شجر حادة تؤذي بلذعها الأقدام، فمرت بها النار فأحرقتها وصار الماء في موضعها فأحيا الله الأرض للزرع ،فهذا مثل المستغفر بصحة النية.

إعملوا وسددوا وقاربوا وإصدقوا عهودكم، فليس عند ربكم ليل ولا نهار، نور الجنة من نور وجهه لا يلحقكم في الجنة تعب ولا نصب.

يا داود، قل للذين يزعمون أنهم لا يبعثون أليس من شأن من عقد النطفة فعقدها بشراً في الأرحام ثم أخرجها من مضيقها وألطف لها ألطاف الأغذية، فكما صورها في الأرحام ألا يحيى الميت بعد الموت، ومن يجلب النهار إذا جاءت الظلمة.؟

يا داود ،قل لمنافقيك الذين يزعمون أنك تتقول علي ما لم أقله، عبوا زادكم إلى النار ،فان الطير اذا إفتر من تقديسي أسلمته إلى الهلكة.

إتلوا على بني إسرائيل نبأ قوم إختلفوا في صخر بيت المقدس من عقب قوم هود فقالوا: هؤلاء نحن أولى بعمارتها ،وقال هؤلاء نحن أولى بعمارتها ، وكانوا إذا عمروها

---

(١)كذا في الاصل ولعلها تمرس.

بلحظة﴿١٣١﴾ ريب درسته ، ولا حاجة لي في الأشياء إذا لم تكن خالصة لوجهي ، فإني لا أحب المستكبرين.

المزمور الحادي والمائة

داود ، إذا أستكفيت الله شر من ظلمك فما الله بغافل عما يعمل الظالمون، ومن زرع خيراً حصد خيراً ،ومن زرع شراً حصد ندامة.

يا بني إسرائيل، كيف تغفلون والموت لا يغفل .

ابن آدم أنت اليوم حي منعم ،وغدا ميت مقبور.

طوبى للذين يلتذون بالفروج الحلال عن الفروج الحرام.

طوبى للذين يخافون الله أن يتجلى لهم لمعاصيهم، ما لكم لا تتواهبون المظالم، وتعطون الحق من أنفسكم كأنكم لا حاجة لكم فيما عند الله عز وجل، كل الخلق يردون النار فمنجا ومهلك، وستعلمون إذا بعثرت القبور وحصل ما في الصدور، إني بأعمالكم خبير(١)،غير مخبر فأوفى النفوس ما عملت من خير وشر ،ولا أضيع أجر المؤمنين.

المزمور الثاني والمائة

يا داود ، من أسقط عنه محنة الإستكبار ذهبت عنه مطالبة الآخرة ،ومن طلب الإستكبار كنت حجيجه ومُفقره ،ومن تاجرني في المساكين والضعفاء، وجد أوفر الربح عندي،﴿١٣٢﴾ ، ومن حلم عن السفهاء أثبتت عليه الحفظة، ومن أعجب بما خولته من الأنعام وحشرته من قبره مسحوباً على وجهه.

داود ،قل لبني إسرائيل ما كافيتم ذي الجلال إذ خلفكم في أهاليكم، فلم تخلفوا إخوانكم في أهاليهم اليوم ،اليوم أجلس على كرسي وأرفع حُجبي عن جلالي ثم أنادي

---

(١)قارن بقوله تعالى:﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ (العاديات/٩ -١١).

قلوباً قد أيقنت الدغل عنها والحقد، وأجعل لهم منابر الكرامة عن يميني وآمر السحاب أن تحملهم إلى الجنة ليلاً يروعهم زلق(١) الصراط.

داود، لا بأس عليك أن توثر بعض النساء في الجماع دون النفقه(٢)،ولا تخص واحدة منهن بليله حكم لها فترفع طرفها فتدعوا عليك فأرفع إجابة دعوتها.

يا داود ،من فسق بامرأة مشركة وزوجها مشرك حجبته عن حجبي، ورفعت بصري للمخلوقين بتغييره فكيف من فسق بحرمة المؤمن لا تتغامزوا واقرب حدقة تغامزت فلعنت.

---

(١) مكان زلق بالتحريك ، أي دحض . وهو في الأصل مصدر زلقت رجله تزلق زلقا ، وأزلقها غيره . والزلق أيضا : عجز الدابة . وأزلقت الناقة : أسقطت . والمزلق والمزلقة : الموضع الذي لا تثبت عليه قدم ، وكذلك الزلاقة . وقوله تعالى : { فتصبح صعيدا زلقا } أي أرضا ملساء ليس بها شئ : والمزلاق : لغة في المزلاج الذي يغلق به الباب ويفتح بلا مفتاح . وفرس مزلاق : كثيرة الازلاق . والزليق : السقط . وزلق رأسه يزلقه زلقا : حلقه (الجوهري ، الصحاح : ج ٤ ص ١٤٩١).

(٢)سأل ابن أبى العوجاء هشام بن الحكم فقال له ، أليس الله حكيما ٠ قال ، بلى هو أحكم الحاكمين ، قال : فأخبرنى عن قوله عزوجل ، (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الاتعدلوا فواحدة) اليس هذا فرض ٠ قال ، بلى ، قال ، فاخبرنى عن قوله عزوجل ، (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلاتميلوا كل الميل) أى حكيم يتكلم بهذا ٠ فلم يكن عنده جواب ، فرحل إلى المدينة إلى أبى عبدالله عَلَيْهِ السَّلام فقال : يا هشام في غير وقت حج ولاعمرة ٠ قال ، نعم جعلت فداك لامر أهمنى ان ابن أبى العوجاء سألنى عن مسألة لم يكن عندى فيها شئء ، قال : وما هى ٠ قال : فاخبره بالقصة ، فقال له أبوعبدالله عَلَيْهِ السَّلام ، اما قوله عزوجل : (فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لاتعدلوا فواحدة) يعنى في النفقة ، واما قوله : (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلاتميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) يعني في المودة فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب وأخبره قال ، والله ما هذا من عندك(الكليني ، الكافي:ج ٥ص٣٤٢).

يا داود غنج (١)الآدميات على التكلف والحور العين مسبوغات غنجهن وتكسرهن بتقديس ذي الجلال، يسمع لأعضائهن طرباً بفنون التغنيج ،تقول الاغصان.

طوبى للمجاهدين الذين جاهدوا إبليس أن يسكن قلوبهم بلذة الدنيا .

عجباً لعبدي ينفر منه أبواه وهو يجود بنفسه، ومن كان يتقلب في كده﴿١٣٣﴾ ثم ينفرد بي وهو يجود بنفسه ، الآن عبدي خلوت بي حين أمسكت لسانك عن الوقيعة،وبدنك عن كسب الحرام ،فأنا معقلك وكهفك ومنجاك.

داود تدري من أنا؟ أنا الرب الذي لا يموت فاكون موروثاً هالكاً(٢)، تدري من أنا؟ أنا الرب الذي لا يصفني واصف، ولم ينعتني ناعت ،وأنا العزيز الغفور.

المزمور الثالث والمائة

من سلّم نفسه إلى متألف الذنوب واسقط وقارة الإيمان وخلّف الحكمة وراء ظهره عند غضبه فقد تمرقت عنه جنّة المتقين، قد ضربت لكم الأمثال وإجتهدت لكم في الموعظة لو تعقلون.

معشر الآدميين إذا بدّلت الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا وبرزت للحساب فأعملوا ماشئتم، إني بما تعملون بصير.

---

(١)الغُنْج ، بالضّم ، وبضمّتين ، وكغُرَابٍ ، بالكسر ، قيل : مَلاحَةُ العَيْنَيْن . وقد غَنِجَت الجارِيَةُ،كسَمِع ، وتَغَنَّجت ، وهي مِغْنَاجٌ وغَنِجَةٌ . والغُنْج ، بالضّمّ ، و " الغِنَاجُ ككِتابٍ : دُخَاهُ النَّؤُور الذي تَجعله الواشِمةُ على خُضْرَتِها لِتَسْوَدَّ ، قاله أَبو عَمرٍو . و الأُغْنُوجَةُ : وهو ما يُتَغَنَّجُ به والغَوْنَجُ : الجَمَلُ السَّريع ؛ عن كُرَاع(الزبيدي ، تاج العروس :ج ٣ ص ٤٤٨).

(٢)خطب أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام فقال : الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضى عجائبه لأنه كل يوم في شأن من احداث بديع لم يكن الذي لم يولد فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا (الميرجهاني، مصباح البلاغة : ج ٢ ص ٩٤).

المزمور الرابع والمائة

يا داود ، من إستعان بالله كفاه، ومن إستعان بغير الله أسلمه إليه، ومن كذب على رسل الله وعلى الله ما لم يقل عذبه الله عذابا مهيناً، من دان الناس على أنهم يضروه وينفعوه من رزقه فقد أشرك بي، ومن أكثر العجلة تمزق رزقه، ومن رضي بالله كفاه الله.

داود لا تكشف لغير حرمتك.

يا داود نح على نفسك نياحة﴿١٣٤﴾ من بقى حيراناً يطالبه الذنب، فلو نظرت إلى أسواط من نار مطلي بسم الأفاعي أعددتها للزناة، ولمن شهد شهادة يرضي بها مخلوقاً ويسخطني.

داود لا تتبع الهوى وعليك بمجالسة الفقراء والمساكين،واذا أبغضت أمراً على معصية فجاهر بها ولا تتكلم بها خلفه فيكون مكراً عندي.

من أخذ من طريق المارّة قبضة أو شبراً لعنته لعناً وبيلاً ،ومن تكلم في الحرم فرماهن ببهتان لم تر عينه أوقفته موقف المخاصم لي.

داود مر بني إسرائيل يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر، وقل لنسائهم لا يجهرنّ بوجوههن إلا لأزواجهنّ وآباء أزواجهن وأبنائهنّ وأبناء أبنائهنّ وأبناء إخوانهنّ وأبناء أزواجهنّ .

فأيما أمرأة سمع لها رجل غريب صلصلة خلخالها(١) حجبت سمعها عن طنين خلق الجنان، وأيما أمرأة نظرت إلى غير زوجها بعين هوى جعلت حدقها يوم القيامة كالحدوبة العظيمة تسيل قيحاً .

وأيما أمرأة بسطت بلسانها أو فرجها في غير حق إلا أذقتها عذاب الجحيم.

---

(١)الخَلْخال : الذي تلبسه المرأَة . وتَخَلْخَلَت المرأَةُ : لبست الخَلْخال . ورمل خَلْخال : فيه خشونة . والخَلْخال : الرمْل الجَرِيش ؛ وخَلْخَل العظمَ : أَخذ ما عليه من اللحم . (ابن منظور ، لسان العرب : ج ١١ ص ٢٢١).

كم عهدت إليكم لا تحلفوا كاذبين، وعاهدتموني أن لا تعصوني فنقضتم عهدي ونبذتموه وراء ظهوركم.

يا داود إذا أكثر أحد عليك البغي﴿١٤١﴾ فلا تبغ عليه كما بغى عليك ،وإرض له من نصرتي فاني لا أهدي القوم الظالمين ،ولا أحب القوم الفاسقين.

المزمور الخامس والمائة

داود، إنما مثل الحيوة الدنيا ومثل عمارتها وبهجتها ونضارتها كشعاع شمس غاب في جوف سحاب، أو أقل من ذلك، وإنما مثل الحيوة الدنيا وبهجتها ونضارتها كرجل رد طرفه عن يمينه إلى يساره أو اقل من ذلك.

إستعدوا يا بني آدم وأعدوا الزاد لطريقكم ،وليوم تنطق فيه جلودكم وأيديكم وأرجلكم وأسماعكم وأعينكم يومئذ لو كان لبشر منكم مثل الدنيا عشرة أضعاف يفتدى به ما تقبل منه وزن خردلة.

يا داود ،إنما هي الأعمال والمهج والأبدان ،فمن عمل خيراً أعطاه الله خيراً ،ومن عمل شراً لم تسعه رحمة الله كانت النار أولى به، وأنا الغفور الرحيم.

المزمور السادس والمائة

يا بني إسرائيل ،إذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وعلى آبائكم من قبل.

يا بني إسرائيل، إعرفوا نعمتي عليكم وأمهدوا لها شكراً، وأجعلوا شكري ذخيرة لثوابكم، وأدعوني ﴿١٣٦﴾بعد أن تصلحوا أطعمتكم أستجب دعاءكم وأكفر عنكم سيئاتكم ألا تروا إلى الطير كيف سخرتها في جوّ السماء تطير فلا يمسكها.

ليس من صام فوه عن المطعم والمشرب رفع صيامه، ولكن من صام عن الرفث وغيبة الناس قبل صيامه فإني أعلم ﴿خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (١)، وما تسقط

---

(١)غافر/١٩، ومر في المزمور الثاني والخمسون مثله.

من نقطة من مطر إلا بأذني ،ولا تقع ورقة من شجرة إلا بأمري، أعلم وزن الجبال وكيل البحار وعدداً الرمال ومدّ الريح وما أكنته الضماير، ألا أعلم ذلك كله وأنا دبرته وخلقته،وأنا القوي العزيز.

المزمور السابع والمائة

فيه فضايل محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

يا داود، ان من شروط النبيين أن لا يبغوا ولا يأتوا الفاحشة ولا يهزلوا وجميع أمرهم جدّ في الله .

داود إسمع ما أقول لا تجالس السفهاء ولا المغتابين ليس المريض مريض الجوارح إنما المريض مريض القلب من دخل فيه شك في الله.

يا داود، لو فكرتم في ظلمة القبر ووحشته هانت عليكم أنفسكم ولقربتم إلى صالح الأعمال ولكنكم ركنتم إلى الدنيا «١٣٧»حق الإرتكان، ونبذتم طاعتي وراء ظهوركم وملتم إلى المرخصات من الأراء، فإذا كان الرجل من بني إسرائيل يبايعكم على ترخيصكم إتبعتموه، وان اخذكم بصالح الورع إجتنبتموه.

يا داود ،من كذب عليّ أو على أحد من رسلي أو عامل بالربا أو أفشى علقته في النار بأنياب الحيّاة ،حيّاة كالبخات(١)تنهش اللحم وتمزق الجلد وتهري الأمعاء .

---

(١)بخت : البُخْت والبُخْتِيَّة : دَخيل في العربية ، أَعجمي مُعَرَّبٌ ، وهي الإِبل الخُراسانيَّة ، تُنْتَجُ من بين عربيةٍ وفالِجٍ ؛ وبعضهم يقول : إن البُخْتَ عَرَبيّ ؛ وناقة بُخْتِيَّة . وفي الحديث : فأُتيَ بسارق قد سَرَقَ بُخْتِيَّةً ؛ البُخْتِيَّةُ : الأُنثى من الجمال البُخْتِ ، وهي جمالٌ طوالُ الأَعْناق ، ويُجْمَع على بُختٍ وبَخَاتٍ ؛ وقيل : الجمع بَخاتيُّ ، غير مصروف ؛ ولك أَن تخفف الياءَ ، فتقول البَخَاتي (ابن منظور ، لسان العرب : ج ٢ ص ٩).

يا داود، أيما رجل خلا بحرمة ليست له بمحرم ،وتوسط إزارها دون بعلها ،وسطته إزار من نار مشتعل من داخل قلبه وشخب على بدنه.

ترمقون تزنون بأحداقكم كأني لا أنظر إليكم، وعزتي لأسئلنكم عن الغمزة والطرفة(١) أليس قد عهدت إليكم غير مرة أن لا تذكروا حرم الرجال على قارعة الطريق ،ولا ترموهنّ ببهتان، لم تره أحداقكم، إستعدوا فإني، أنا الجبار الذي لا يتمزق جبروتي،وأنا الرحيم فلا تنقطع من المذنبين رحمتي.

يا بني إسرائيل إن طيرين زنيا في الجو فنكست بهما على نواصيهما

يا داود، محمد(٢) المحمود الرافع الذروة العزيز البرهان العظيم الحجة المحمود المصطفى والأمين المرتضى الصادق الطاهر الذي خلق من شجرة طهر﴿١٣٨﴾ الشديد البأس فيما يرضيني، الشديد البأس فيما يسخطني،، الذي يستحبني الصحيح، الشديد الحرص على ديني ،الذي لم تغلبه زهرة الدنيا وبهجتها، ففيه نور القمر والشمس وأنتم معاشر الأنبياء النجب من عبد، وإذا أوقرت السحاب أكثر من طاقتها مطراً سألتني أن أخففه فخففت حملها لولاه ما أهبطت آدم إلى الأرض ولا عمرت الدنيا

تدري من هو ؟يا داود فرع من فروع إبراهيم صلى الله عليهما له بنا ابراهيم وقبل آدم، من كفر به فعليه لعنتي، وسيخرج قوم يدعون الرهبانية يمحون إسمه من كتبهم، أوتدري يا داود لمن يدبر أولئك الكفار هذا من عقولهم لأن الشيطان واقع أمهاتهم مع آبائهم فأشرك نطفته مع نطفة آبائهم فضلوا وكفروا وضلوا عن سواء السبيل.

---

(١) طرف : الطرف : تحريك الجفون في النظر . يقال : شخص بصره فما يطرف . و الطرف : اسم جامع للبصر ، لا يثنى ولا يجمع . و الطرف : إصابتك عينا بثوب أو غيره ، والاسم : الطرفة . تقول : طرفت عينه ، وأصابتها طرفة . و طرفها الحزن بالبكاء . (الخليل الفراهيدي ، العين : ج ٧ ص ٤١٣).

(٢)صلى الله عليه واله.

فمن آمن بمحمد(١) فقد إستمسك بالإيمان ومن كفر بمحمد(٢) فقد كفر بي ومن آمن بالتورية والإنجيل والزبور ولم يفرق بين شيء من كتبي أجزيته الجزاء موفراً، وأنا العزيز الحكيم(٣) .

---

(١)صلى الله عليه واله.

(٢)صلى الله عليه واله.

(٣)ليس من المستغرب ان يذكر النبي صلى الله عليه واله في كتب الانبياء السابقين صلوات الله عليهم اجمعين فقد جاء في القرآن الكريم ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ﴾ الأعراف/١٥٧، ولكن التحريف الذي وقع من قبل اتباع الديانات هو الذي اخفى اسم النبي صلى الله عليه وذكره في كتبهم وما وصل الينا من كتبهم امتدت اليه يد الاقصاء والتحريف كالذي حصل لانجيل برنابا حيث جاء ت فيه البشارة بعنوان محمد رسول الله في فصول من هذا الإنجيل .

منها : ما جاء في الفصل التاسع والثلاثين : فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس نصها لا إله إلا الله ومحمد رسول الله ففتح حينئذ آدم فاه وقال : أشكرك أيها الرب . إلهي لأنك تفضلت فخلقتني ولكن أضرع إليك أن تنبئني ما معنى هذه الكلمات محمد رسول الله فأجاب الله مرحبا بك يا عبدي آدم وإني أقول لك إنك أول انسان خلقت . ومن البشارات ما جاء في الفصل الواحد والأربعين : (فلما التفت آدم رأى مكتوبا فوق الباب : لا إله إلا الله محمد رسول الله .

وهذا يوافق ما جاء في تفسير قوله تعالى(فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) فقد جاء انها أسماء أهل البيت عليهم السلام الخمسة المنقوشة على العرش التي رآها ادم عَلَيْهِ السَّلام ، انظر تفسير الاية في (الكافي ٨: ٣٠٥ ذيل الحديث ٤٧٢، ابن المغازلي في المناقب: ٦٣/ ٨٩، السيوطي،الدّر المنثور ١: ١٤٧، ينابيع المودّة: ٦٧).

ومنها : ما جاء في الفصل السادس والتسعين : حينئذ يرحم الله ويرسل رسوله الذي خلق كل الأشياء لأجله الذي سيأتي من الجنود بقوة وسيبيد الأصنام وعبدة الأصنام وسينتزع من الشيطان سلطته على البشر وسيأتي برحمة الله لخلاص الذين يؤمنون به وسيكون من يؤمن بكلامه مباركا

المزمور الثامن و[المائة] (١)

يا داود ،من انصف الناس من نفسه وجد إنصافه مذخراً له في القيامة من أكثر الإلحاح بالالتفات إلى حرم المؤمنين﴿١٣٩﴾ لعنته لعناً عظيماً.

يا داود ،إن السحاب لتنظر إلى الزاني فيلعنه مقتاً شديداً ،وإن الأرض لتمقت الزاني والزانية مقتاً شديداً.

يا داود مربني إسرائيل ألا يفشوا بينهم الزنا فإنهم إذا أفشوا الزنا محقت أرزاقهم وأعمارهم وفنيت قوتهم وحق عليّ لأن لم ينتهوا أهل الأرض عن الزنا والربا لأحجبن دعاءهم.

يا داود، قم لي طول الليل كأنك عبد تستغيث بمولاك من عقوبة رهقتك.

يا داود إني أسأل المحبين عن أحبابهم كيف كان عفتهم وقد سميتهم محبين، وإسأل الصديقين عن صدقهم كيف كان عقدهم وقد سميتهم صادقين، فكيف بالمذنبين والمسيئين لا أناقشهم الحساب وأحفي(٢)المسألة ،وأطيل سؤالهم ووقوفهم، لا تحلفوا باسمي كاذباً ،ولا تبتغوا رفد الغني الفقير بالنمائم، ولا تظهروا الفساد في الأرض.

(ظ: عبد الرسول، الانجيل تاريخه وما بقي من مواعظه ، ص ٦٩، انجيل برنابا، ص٥٩، ترجمه عن الانكليوية خليل سعادة ، طبعة صاحب المنار، بلا تاريخ).

(١)في الاصل/ المابة.

(٢) حفو : حفي : الحفوة والحفى مصدر الحافي . . يقال : حفي يحفى حفى فهو حاف إذا كان بغير نعل ولا خف . وإذا انتحجت القدم ، أو فرسن البعير أو الحافر من المشي حتى رقت قيل : حفي يحفى حفى فهو حف و أحفى الرجل إذا حفيت دابته . و أحفاني إذا برح بي في إلحاح أو سؤال . (الخليل الفراهيدي ، العين : ج ٣ ص ٣٠٥).

وإن سئل أعطى فقيرا عند من يحتاج إليه فإستروا حاله أستركم وعقبكم في الدنيا والآخرة كم من سمين جيدالبدن حسن القامة طيب اللفظ قد ربى جثته بالحرام جهازا للنار.

داود، قل للقانتين المحبين ليس القنوت ولا الإخبات الذي يوجب الفوز، إنما يوجب الفوز حسن العقد لا تستحلوا فروج النساء من غير مهور.

طوبى للورعين في الدنيا ،الذين ورعوا عن المحارم ،وتجنبوا المآثم.

طوبى للورعين في الدنيا الذين كانت صدقاتهم في الدنيا على المتعففين.

طوبى للذين وصلوا صيامهم بقيامهم.

طوبى للذين لم تكن عبادتهم لي بالقربان، ولكن جزعوا من النار فهابوني أن يعصوني ،وأنا خير الناصرين.

المزمور التاسع والمائة

داود ،من أصلح شأنه بينه وبين نفسه صلح شأنه عندي، ومن كشف عوار الذنب عنه وإستخفى من المخلوقين ولم يستخف مني، أظهرت المخلوقين على مساوئ عمله.

يا داود، قل لبني إسرائيل أتجزعون ممن لا يرزق ولا يعذب، ولا تجزعون من صاحب السموات والأرضين الذي يريكم ويرى تقلبكم في الليل والنهار، والذي اليه معادكم.

يا داود ،من ذا الذي يخرج الحي من الميت ،ويخرج الميت من الحي، ومن يدبر أمور العباد في مطعمهم ومشربهم، ولكن أفعل ذلك بهم ثم تجترون عليّ بالمعاصي، من حق تجحدونه وتستحلفون عليه، وحليله جارهم يستقلبونها بالفساد.

لإن لم ينتهوا أهل الأرض عن الزنا والربا لأحجبهم دعاءهم، ولأجعلنّ قوت الرجل أكثر من كسبه حتى أجعل موتهم جوعاً ﴿١٤١﴾ولاجهدنّ بلاءهم بالمجاعة، ولأغيرن

الهواء على زروعهم ،ولأطلقن عليهم آفات الأرض، ما داموا يبخسون الموازين وينقصون المكاييل ويفشون الزنا والربا.

لأن لم ينتهوا أهل الارض عن الفواحش لأجعلن الرجل منهم يعمل شهراً فلا ينال شيئاً من قوته حتى يرى تحرمه من زناً بحرم بالرجال طلباً لشدة جوعه ثم إذا صاروا إلي عاقبتهم وآخرتهم بالهوان.

يا داود، إعرف نعمتي عليك وعلى آبائك من قبلك.

يا داود كن لليتيم كالأب الرحيم وكن للأرملة كالبعل الشفيق

يا داود، خذ ما أتيتك بقوة وعليك بالشكر والوقار فإنك إن فعلت ذلك جزيتك الجنة ولا حساب عليك ،وأنا العزيز الحكيم.

المز مور العاشر والمائة

داود ،من عمر قلبه﴿ بالمعدي﴾(١)وطلب رضا الله بالإنقباض عن المعاصي بالعدل بالعدل جزيته ثواب المحسنين .

يا داود حبني وحب من يحبني وحببني إلى خلقي أن تصف لهم جودي وكرمي وما أعددته للفائزين المطيعين.

يا داود، سبحني بجوارحك وأعضائك عقد ضميرك وفي تقلبك في ليلك ونهارك وإجعل ذكري شعارك وأكتف به عن ذكر ﴿١٤٢﴾المخلوقين.

يا داود، أصلح شأنك أصلح لك عملك ،وأعرفني حق معرفتي ،واتقيني يتقيك كل شيء.

يا داود، إني زينت السماء بالكواكب ونورت فيها الشمس والقمر، وجعلتهم في فلك يسبحون.

---

(١)كذا في الاصل.

يا داود اني خلقت الاشياء على غير مثال امتثلت فآمنوا بربكم لانه خلق كل شيء لا اله الا هو فانا تصرفون،

يا بني آدم ،أحيوا قلوبكم بالذكر فإن الذكر يصل إلى الجوارح والقلوب.

يا بني إسرائيل، إعرفوا نعمتي وجازوها بالشكر وبحسن التدبير ،ولا تجازوها بالقنط فتفرق عنكم سريعاً.

يا بني إسرائيل صلوا بالخشوع ،وأقيموا صدوركم في ركوعكم ومكنوا الأرض من جباهكم وإنوفكم ،فإن أقرب ما يكون العبد مني إذا كان مصلياً لي.

داود خذوا الصلاة بالجد ولاتأخذوها بالهزل، فبالصلاة أقسم لكم الرزق وأحطّ عنكم الخطايا والوزر، وأعظم لكم الأجر ،وأنا القوي العزيز.

المزمور الحادي عشر ومائة

داود، متى أقسم العباد قسماً لازماً على الله لم يتم لهم شيئاً من الأمور، ومتى هابوا الله إن يشهد معاصيهم حفظهم من﴿١٤٣﴾ الطوارق كلها ،ومن آفات النار.

يا بني إسرائيل لا تعدوا عبادتكم فان نعمتي أكثر من عبادتكم .

يا داود، من قال عليّ أو على رسلي كذباً فقد باء بغضبي ولعنته بلعنتي.

يا داود، أعلم فإني أنا الله، من إنقطع إليّ قربته ،ومن إستنصرني نصرته.

يا داود نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى ،فإنك لو رأيت أهل النار وقد مكنت النار من أحداقهم وألسنتهم، والزبانية يعيرونهم بإلتفاتهم إلى حرم المسلمين وهي تقول: يا نار كليهم، يا نار قطعيهم، وقطعي أعضاءهم فكم من حرمة جار قد أفسدوها، وكم من لقمة حرام قد أكلوها ،وكم من يمين كاذبة قد حلفوها ،يا نار لا تقصري في حرق ألسنتهم لقذفهم حرم المؤمنين المحصنات.

يا داود، التقوى خير زاد ،والجنة خير مآب، والنار بئس المصير.

يا داود كم من يوم أصبحت فأمسيت قد أوقرت ظهرك من الذنوب، من سعي بين الناس بالنميمة قرضت لحمه بمقاريض من نار.

يا داود ،كم من شاب قد طمع في الدنيا فصرعته المنايا، فإتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله فينبئكم بما كنتم تعملون، وأنا الرؤوف الرحيم.

المزمور الثاني عشر ومائة﴿١٤٤﴾

داود، من أسقط الكبر عن قلبه صلح في الدنيا ونال المنى في مرتبة الآخرة، ومن أصلح سريرته فيما بيني وبينه، أصلحت علانيته فيما بينه وبين المخلوقين.

داود إستحي مني حق الحياء، فإنك إن إستحيتني فقد أكملت الإيمان.

يا داود إذا أنصب لك عدوك كيده فإستعن بي عنه، فإنه ما من أحد إستعان بي على عدوه إلا كنت كهفه من ورائه.

يا داود، مر بني إسرائيل أن يكثروا الإستغفار بالإقلاع عن الذنوب.

يا داود ،عليك بالصبر فإن الصبر عماد الدين.

يا داود، نح على خطيئتك وإبك عليهما بكاء المذنبين المساكين ،فإنهم إذا بكوا على ذنوبهم عوضتهم الجنة إذا كان بكاؤهم بكاء المستغفرين التائبين.

يا داود، إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم الذين صدقت أقوالهم أعمالهم

يا داود، عليك بالصدق فإنه جنة الصالحين فمن وفقته للصدق لم أوفقه إلا من درجة الرضا .

يا داود ،طوبى للمطيعين المسارعين الذين آثروا على أنفسهم باللقمة والتمرة والكسرة للفقراء والمساكين، فإنهم إن فعلوا ذلك أطعمتهم من جنتي وجعلتها مأواهم خالدين فيها ،وذلك عندي جزاء ﴿١٥٤﴾ المحسنين.

المزمور الثالث عشر ومائة

داود، من أنصف الناس من نفسه أسقط عنه التبعات في القيامة ولم تعظم لديه الرزيات وبعُد من النار.

يا داود، مر بني إسرائيل أن لا يغتروا دهرهم بالزنا والفحشاء ،فإنهم إن فعلوا ذلك كان زمانهم يلعنهم وإيامهم ﴿مقتله عليهم بالإلتعان﴾(١).

يا داود، من أدمن الصيام بإمساك اللسان كتب من الصائمين الصديقين، ومن أمسك فاه عن الطعام وأطلق لسانه برفث الكلام لمن الظالمين الممقوتين.

داود ،قل لبني إسرائيل يؤمنوا بي وبرسلي، ولا يفرقوا بينهم فإن فعلوا ذلك إستحقوا أجر المحسنين .

داود، إعرف نعمتي عليك إذ عرفتك نفسي وأتممت عليك النعم ،وجعلت لك الآخرة معقلاً .

داود ،إني إذا أحببت عبدي تبت عليه توبة نصوحاً ،وحفظت عنه سيئاته وأعظمت له الفوز في الآخرة ،وإنما جعلت البلايا في أموالكم وأنفسكم إختياراً .

داود ،سبحني وأذكرني ذكراً كثيراً بالغداة والعشي .

داود، إن من كفر بي أخزيته وجعلت النار مثواه ،وهو عندي بئس مثوى الظالمين، ﴿١٤٦﴾تحرق لحم خدودهم وتذيب أحداقهم وتقطع أمعاءهم ،وأنا القوي العزيز.

---

(١)كذا في الاصل.

المزمور الرابع عشر ومائة

يا أيها الناس، إن الآخرة قد أقبلت بدواهيها وإن الدنيا قد ولّت بملاهيها ،وإنما تنتفعون بأعمالكم الصالحة، وليس من نزل به ضرّ العلل أشرعت به المنايا، إنما العليل عليل الذنوب.

يا داود ،الحرب بلاء فينقطع من البشر ،والذنوب داء لا دواء لها ،إلا التوبة والمغفرة.

يا داود ،إستفتح الخيرات وأطلبها من ربها ،وأكثر قرع الباب لك بالدعاء يفتح لك بالإجابة .

يا داود، مهد لنفسك قبل قدومك، فإنك إذا مهدت لنفسك التقوى وجدته عندي مذخراً.

يا داود، صن لسانك من الأيمان الكاذبة يصفو لك طعمتك فتسلم من آفات الدنيا والآخرة.

يا داود، أعرف نعمتي عليك ،وإستغفرني إغفر لك ،وأنا الغفور الرحيم.

المزمور الخامس عشر ومائة

داود، من آمن بالمغفرة حسن إسلامه ودينه، ومن إتقى ظلم الناس هون عليه سكرات الموت، ومن سألني أن أستر﴿١٤٧﴾عورته فليستر عورات المخلوقين.

يا داود، إعمل عمل من يعمل في النهار عمل من لا يمسي ،وإعمل عمل من يعمل في الليل عمل من لا يصبح.

داود ،إنك إن عصيتني بأوصالك لعنتك على لديها ،وإن أطعتني بأوصالك إستغفرت علي نفسها.

يا داود ،عليك بطول الصيام والتهجير إلى بيوتي ،وإستعذني من شر زمان يكون ذكر أهله في المساجد قبال أعراض الناس في مساجدهم ،وذاك أحلى عندهم من العلوم.

يا داود، وعزتي ما من عبد إحترم عالماً صالحاً لرعاية علمه أو عمله أو لتلاوة شيء من كتبي ففعل به ذلك لوجهي إلا أوحيت إلى المدر والرمال والثمار والأشجار والمياه والأطعمة، إن يستغفروا له ويغزره له الإستغفار .

ولا تقوم الساعة حتى يحسس (١) المكفوف في الطريق لا يجد قائداً من قساوة القلوب.

ولا تقوم الساعة حتى يخرج الجائع فلا يجد أحدا يطعمه لوجهي.

ولا تقوم الساعة حتى يكذب الناس في أحلامهم ،وفشت النميمة فما بينهم فإستحلوا غيبة الحرام ورموهم بالبهتان، وزكوا أنفسهم وحرمهم بالصلاح وتقربوابالدين إلى السلطان، وجعلوا أموال الناس معاقلاً لأكلهم بالشهوات﴿١٤٨﴾ وعظم ضحك النساء في أشراف المنازل ورفلوا(٢) في الديباج، وركبوا المياثر المرقوهات(١) وإذا فعلوا ذلك سلطت عليهم سيف النقمة والفتنة من شرارهم يأتي الرجل مولاه فيستبيحه نعمته.

---

(١) حسس : الحِسُّ والحَسِيسُ : الصوتُ الخَفِيُّ ؛ قال اللَّه تعالى : ﴿لا يَسْمَعُون حَسِيسَها﴾ . والحِسُّ ، بكسر الحاء : من أَحْسَسْتُ بالشيء . حسَّ بالشيء يَحُسُّ حَسّاً وحِسّاً وحَسِيساً وأَحَسَّ به وأَحَسَّه : شعر به ؛ وأَما قولهم أَحَسْتُ بالشيء فعلى الحَذْفِ كراهية التقاء المثلين ، وتَحَسَّسَ الخبر : تطلَّبه وتبحَّثه .وفي التنزيل :﴿ يا بَنيَّ اذهبوا فَتحَسَّسوا من يوسف وأَخيه﴾ .وتَحَسَّسْ فلاناً ومن فلان أَي تَبَحَّثْ ، والجيم لغيره (ابن منظور ، لسان العرب : ج ٦ ص ٤٩).

(٢)الرَّفْل جَرُّ الذيل ورَكْضُه بالرِّجْل ؛ ورَفِل ، بالكسر ، رَفَلاً : خَرُق باللباس وكُلِّ عمل ، فهو رَفِلٌ رَفِلٌ ؛ وأَنشد الأَصمعي : في الرَّكْب وَشْواشٌ وفي الحَيِّ رَفِل وكذلك أَرْفَل في ثيابه . ورجُل أَرْفَلُ ورَفِلٌ : أَخْرَق باللباس وغيره ، والأُنثى رَفْلاء . وامرأَة رافلة ورَفِلة : تَجُرُّ ذيلها إذا مشت وتَميس في ذلك ، وقيل : امرأَة رَفِلة تَرَفَّل في مِشْيتها خُرْقاً ، فإِن لم تحسن المشي في ثيابها قيل رَفْلاء . (ابن منظور ، لسان العرب : ج ١١ ص ٢٩١).

لا تقوم الساعة حتى يسقط جلباب التوبة عن الناس ويغير أديانهم.

داود،نح على أمس فان أمس خير لأهله ،من اليوم، ونح على اليوم فإن اليوم خير لهم من غد، ونح على غد فان غداً خير لأهله مما بعده،ونح على هذه الجمعة فإن هذه الجمعة خير لأهلها من التي تليها.

داود، إعتزل الناس وإحذر مجالستهم، وألزم الوحدة والإنفراد بهما يجمع لصاحبه خير الدنيا والآخرة.

داود ،لا تصاهر الا من كثر حياه(٢) وقبض نفسه عن المعاصي، فان لم يكن كذلك فإنك أقتحمت على وادٍ من نار فيه شوك غليظ ،أو دسست معصمك إلى مرفقك في فم أفعى.

داود هي بضعة من لحمك،أتراك لو يعرض لك تنين فسألك، أن تبلعه إياه بعض أعضائك أكنت تفعل ؟فكيف إذا صاهرت سفيهاً.

داود، نعمة أطيل عليها حسابك فتموت إبنتك بالأمس فتشكوني إلى خلقي، وأنا العزيز الحكيم ﴿١٤٩﴾

المزمور السادس عشر ومائة

يا أيها الناس صفوا الدنيا لأنفسكم ،إن مثلها كمثل رجل أطلق طيراً في عرض البحر حتى جاءه في أقل من لحظة أو أقرب من ذلك.

---

(١) وثر : في الحديث إنه نهى عن ميثرة الأرجوان ، الميثرة بالكسر غير مهموزة شيء يحشى بقطن أو صوف ويجعله الراكب تحته ، وأصله الواو والميم زائدة ، والجمع مياثر و مواثر . ، وأما المياثر الحمراء التي جاء فيها النهي فإنها كانت من مراكب العجم من ديباج أو حرير (فخر الدين الطريحي ، مجمع البحرين : ج ٣ ص ٥٠٩).

(٢)اي حيائه .

يا داود ، لا تقوم الساعة حتى تكون الدولة في سفهاء الناس، ويلهم إزديادهم من أوساخهم .

ولا تقوم الساعة حتى يصدق الكاذب ويكذّب الصادق.

ولا تقوم الساعة حتى تظهر الأموال وأوحى إلى الارض أن أوفي ما في جوفك فإن تمزقك قد حضر.

يا داود، إن يوم القيامة يوم عظيم يوم بتجلى فيه رب العالمين، وتنصب فيه الموازين ،وتنشر فيه الدواوين، وتبدوا فيه الفضائح ،وتستعد فيه الزبانية، ويحضر فيه الخصماء، وتبرز فيه المخبئات اللواتي ذهبت عن أحداق الناظرين ،وتخرس فيه الألسن التي طالما كذبت عليّ وعلى رسلي .

سيأتي على الناس زمان يحضر فيه، أشد كتاب إستقامة من الشعر وأقّوم من القدح إذا دخل فيه ما لا يشاكله ،يعرف منه تمييز ما تكلمت به بلساني، وأوحيته من نفسي إلى اسرافيل، وأوحاه إسرافيل إلى جبرائيل، ثم إستكملت الكتب كلها التي انزلتها على انبيائي﴿١٥٠﴾ إلى سماء الدنيا من شهر الموحدين، ثم انزله جبرئيل إلى نبي نبي بلسانه أمراً مبين، فكان فيما أوحيت إلى الأنبياء، أن لا تشركوا بي شيئاً ولا تكذبوا وعدي ،وان تدعوا الناس بالرفق والسداد ،ولا تغلظوا عليهم إذا دعوتموهم إلى توحيدي ،حتى يأتوا ذلك ويلزموا الإجابة إلى تعطيل الأصنام ،وإجابة الواحد المهيمن .

يا داود ،بشر الصابرين بجنات تجري من تحتها الأنهار، لا يزول ملكها ولا يغير فواكهها ،وذلك عندي جزاء المحسنين.

المزمور السابع عشر ومائة

داود، من تمرد عليّ وقل حياه مني باعدته من رحمتي، ومن إستحيى من رؤية السيئات مددت له في العمر وأعززت له في الرزق.

ياداود ،خافوا حسابي كأنكم تروني فإنكم إذا خفتم حسابي كثرت أعمالكم الزاكيات وقلّت أعمالكم السيئات من توسط منزلاً فإفترش فرج من حرام ،فكأنه قام على أول درجة من الشرك.

يا داود إن المحبين لي أعظمت محبتي في قلوبهم فطلقوا الدنيا طلاق من لا رغبة له فيها.

داود، إن المحبين لي منعتهم محبتي ان يكدروها﴿١٥١﴾ بإكتساب المعاصي لأنه من إدعى محبتي ثم عصاني فقد كذب في محبتي ،ومن صحح ودادي بتصحيح الورع فقد صدقني.

داود، من آمن بربوبيتي إتقاني أن يسخطني بيسئاته.

مشركون من أهل الكتاب ينكرون الحور والجنة والمطعم والمشرب في الجنة، وإنما أصل انكار الخالق قل لهم: أرأيتم لو كانوا عبيدا وكلفوهم عملاً فأحسنوا، إلم يحبوهم ويجزوهم من صنوف أطعمة الدنيا فكيف ينكرون ذلك على صاحب الدنيا والآخرة، فإن كنتم إنما صبتم الجنة لأنها دار ظاهرة لا بخس فيه ،فان المؤمنين يتنعمون بالحور من غير ﴿دفاف﴾ (١) ولا نوم ولا أسقام ولا هموم، وإنما جعلتها معقل راحة للعاملين في الدنيا ،ولمن وسعته رحمتي فخرج بالتوبة والإنابة من سخطي.

داود لو لم يكن للزاني في الدنيا والآخرة إلا إني أحرمته التمتع بالحور العين المقصورات في الخيام لكفى به حسرة ،فكيف وأنا أُهينه بصنوف العذاب، وآمر الزبانية فتسحب به على حدقته ووجهه في النار.

يا داود، إن في النار منابر خلقت من أنياب حيات في النار، الناب منها كطول أطول عشر نخلات من نخل الدنيا ،ولها طرف دقيق، فتلقف﴿١٥٢﴾ على الموكل به من دبره ترفعه على رؤوس الخلائق وأمعاه تتفطر قطعاً مع فجاج القيح والدماء، فيقول أهل النار من هذا

(١)كذا في الاصل.

الذي شرف بهم على رؤوس الخلايق؟ فيقول أهل النار هؤلاء رجال جعلوا أنفسهم مهاداً للرجال مكان النساء ، ثم تأخذ الحيات فروج النساء تشرف بهم على رؤوس الخلايق فيقول أهل النار من هؤلاء الذين شرّف بهم على رؤوس الخلايق؟ فيقول أهل النار: هؤلاء نساءجعلوا أنفسهم مهادا للنساء كمنزلة النساء للرجال.

قال داود :يا رب هذا ذنب لا أعرفه في قومي، قال : سيكون بعدك في آخر الزمان.

يا داود قل لقومك لا يعثوا في الأرض مفسدين

يا داود إن الذنوب تسوّد القلب وتحول بين القلب وبين البياض والنور، أرأيتم لو أن الجن والإنس والطير والبهائم وكلما خلقوا تمنوا عليّ ثم أعطيت كل متمنّ منهم مثل الدنيا عشرة أضعاف ما نقص من ملكي شيء .

يا داود سبحني وإستحتي مني ولا تعصني، فإنك إن فعلت ذلك وجدتني حيث طلبتني غفوراً للزلات، وأنا الولي الكبير.

يا داود إن من إقتراب الساعة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

يا داود إني إذا أحببت عبدي﴿١٥٣﴾ إصطفيته ونجيته من قاذورات المآثم.

داود سبحني بجوارحك وأعضائك، إنه من قتل نفساً بغير حق أصليته ناراً حامية خالداً فيها ،وأوجبت عليه لعنتي ،وأعددت له عذاباً لا ينقطع عنه ألمه ولا يفتر عنه، وهو خالدً فيها وذلك الخزي العظيم.

يا داود التكابر والتفاخر يعميان القلب عن الطاعة.

يا داود عليك بالسكينة والوقار فإنهما يحثان على الطاعة وينفيان المعصية، وأنا أعلم بخلقي منهم بأنفسهم، وأنا عليم بذات الصدور.

المزمور الثامن عشر والمائة

داود كن سخياً لوجهي ،وإصحب الأسخياء، فالويل لمن كان سخياً بماله في المعاصي مبذراً فيها.

يا معشر الآدميين أنا الذي أُبسط الرزق لمن أشاء من عبادي وأقدر له (١) وما أنفقتم من جميع الأموال لوجهي فأنا أُخلفه وأنا خير الرازقين، ما كان من حسن فهو مني وأنا مسببه، وما كان من سيء فهو مني وأنا مقدرّه، قل هذا للآدميين عني وأخبرهم إني أنا أوحيته إليك ،وأخبرهم إني قد أوضحت الطريق، طريق الصواب وطريق الخطأ، فمن ركب طريق الخطأ فيما قدرّت عليه، ومن ركب الهدى فبما وفقته له.

يا داود إعلم إني أنا الله المنزه عن الشركاء، المبرأ ﴿١٥٤﴾من الصاحبة والأضداد لولا حلمي وعباد لي قد ألزموا أنفسهم الخشوع والتذكر، وآمنوا بي حقيقة الإيمان لكنت أوآخذ جميع الخلق بما كسبت أيديهم ،وما تركت على ظهر الأرض من دابة(٢) تدّب،ولكن أحلم عن عبادي وأعفو إذا عرفوني، وعرفوا أن الحسن والسيء مني وإن المخلوقين لا معونة لهم إلا بي، فمن إدعى أن المخلوقين معي معونة فقد أشرك بي.

يا بني إسرائيل، إخلصوا لي وآمنوا بي وبرسلي وبأنبيائي، فإنكم إذا أخلصتم آمنتم بي وبرسلي ولم تشكوا في شيء من كتبي ،وآمنتم بي وبإحساني إنه مني، وبذنوبكم التي عملتموها إني بقضائي وبقدري ،وإذا إفتقرتم رجعتم إلي فعرفتموني إني أنا الله أضرّ وأنفع، وإذا إبتليتكم عرفتموني إني أنا الله أبلي وأعافي، وفيتكم أجوركم وبيضت وجوهكم، يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، ورضيت عنكم، وأنا المقتدر القاهر الرؤوف الرحيم.

---

(١)قارن بقوله تعالى:﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبأ/٣٩).

(٢)قارن بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً﴾(فاطر/٤٥).

المزمور التاسع عشر ومائة

إثنوا عليّ يا سكان الأرض بتصويركم وخلقكم من ذكر وأنثى.

إثنوا عليّ يا سكان الأرض بتحقيقكم إطلاق الكلام على ألسنتكم.

إثنوا عليّ ياسكان الأرض بحملي عنكم وتمردكم عليّ.

إثنوا علي يا سكان الأرض بتسخيري لكم الشمس والقمر والليل﴿١٥٥﴾ والنهار.

إثنوا عليّ يا سكان الأرض فإني أطعمكم ما في الهواء وما في السماء وما في الماء وما على وجه الأرض من نبات ثم أُشبعتكم بنعمتي وأُغذيتي على المعاصي.

إشكروا لي يا سكان الأرض فإني أُحب كل شكور وأبغض كل كفور طعم الأنعمة تتبعها منه.

يا داود ،من أدى إلى أخيه عارفة ثم منّ بها عليه على رؤوس الناس فضرب بها وجهه، أمرت إسرافيل أن يحولها من ام الكتاب(١) من الحسنات ،وأن يكتبها سيئة تزيد في في الميزان على سائر السيئات.

يا بني آدم ، إنما تتقلبون في قبضتي، وتراعون في ألطافي فلا يمنّ بعضكم على بعض، فإنما جعلت بعضكم سبباً لرزق بعض.

شُلت أيمان أيدي تضرب وجوه الخدم والمماليك، أغلها في الأعناق في قبورهم حتى يكون سيماء يُعرفون بها في القيامة.

يا بني إسرائيل، لا تلطموا وجوه البشر فإني لم أخلق الوجه من حديد ولا حجر.

يا بني البشر ،يكدح كل كادح منكم ما يكدح فانه يلاقي كدحه في القيامة(١)،فمن ضرب وجه البشر ضربت في النار وجوههم بمقامع الحديد والحجارة الكبريت ويكون ذلك سيماهم.

---

(١)ام الكتاب أصله الذي يرجع إليه عند الإشكال أي ما أشكل من الكتاب فيرد ما أشكل منه إلى ما اتضح منه ، وقيل غير ذلك (المازندراني ، شرح أصول الكافي : ج ٨ ص ٩١).

يا بني البشر، أعينوا على الخير وآمنوا به، وجالسوا أهل الخير وتدانوا منهم

يا داود إن عبادي المجتبين الذين﴿١٥٦﴾ هم أُسقطوا فنُسبوا إلى البلاهة لكثرة إحتمالهم إبتغاء وجهي، وأنا العليم القدير.

المزمور العشرين والمائة

داود من صدق الله في سريرته صدقه عند المخلوقين في علانيته، ومن واسى مما يأكل ولو لكلب أُدخلته الجنة على ما فيه.

داود اذا استقبلت الجماع فابدأ باسمي كما تبدأ باسمي على الطعام

داود مر بني إسرائيل إذا حضرت المساغب(٢) أن يشبعوا بطون فقرائهم من بني إسرائيل من اللحم والبر ولطاخة السمن(٣)، فإنه إذا فعل ذلك رجل منهم جعلته يأكل والناس وقوف في الحساب.

داود لا تكاشفني عن سري ،وتزعمون إني أخلق الفقير مصوراً فقيراً ثم يستغني بعد ذلك ،قل أرأيتم الطبائع المتنقلة فيكم ،ولا يتنقل فيكم أمر فإنما خلقتكم إلى نهاية في خلقتكم من خير وشر.

---

(١)قارن بقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾(الإنشقاق/٦).

(٢) سغب : سَغِبَ الرجلُ يَسْغَب ، وسَغَبَ يسْغُبُ سَغْباً وسَغَباً وسَغابةً وسُغُوباً ومَسْغَبةً : جاعَ . والسَّغْبة : الجُزعُ ، وقيل : هو الجوعُ مع التَّعَب ؛ وربما سُمِّيَ العَطَش سَغَباً ، وليس بمُستعمَلٍ . ورجلٌ ساغِبٌ لاغِبٌ : ذو مَسْغَبة ؛ وسَغِبٌ وسَغْبانُ لَغْبانُ : جَوْعانُ أَو عَطْشانُ . (ابن منظور،لسان العرب : ج ١ ص ٤٦٨).

(٣)لطخ : اللام والطاء والخاء أصيل واحد يدل على عر شيء بشيء . منه يقال لطخت الشيء بالشيء . وسكران ملطخ أي مختلط . وفي السماء لطخ من السحاب أي قليل . ولطخ فلان بشيء عيب به . قال ابن دريد وهو ملطوخ بالشر وملطوخ العرض . والله أعلم بالصواب (الجوهري،الصحاح : ج ١ ص ٤٣٠،ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة : ج ٥ ص ٢٥١).

يا داود إتلوا على بني إسرائيل نبأ رجل إنقطع برغبته فّي ،فلمحت من نفسه طرفة إلى محرم والناس ينظرون فأعرض عنها رياءاً، فعرفت في ضميره أنه أراد السمعة دون الصحة ،فأمرت الرسل فتاة ،ثم أمرت الشهوة فدنت، فلما وقعت الفاحشة صاح به الموكل به من الحفظة: لو كنت أردت الله نصرك ولكن أردت المخلوقين فخلاك الله وأسلمك للفضيحة ،وكل﴿١٥٧﴾ عامل سوف يجزى غداً، ولا أُضيع أجر المحسنين.

المزمور الحادي والعشرون ومائة

داود من طلب الله بالدنيا كانت طلبته لله نال الله ووجد الله حيث رجا.

داود ما لك تكسل النوح والبكاء كأنك من المحسنين.

داود لو سمعت غليان أدمغة اهل النار ،وقد أعددت لهم كراسي ومنابر طوالاً وجُعلت على أكمة من شفير سقر وقلت لمالك: إكشف الطبق عن جميع الأشقياء، فكشف الطبق عنهم فرآهم أصحاب المنابر والكراسي في الجنة، فقالوا لهم أهل الجنة كيف هذا وبكم إهتدينا وأنتم أدلاؤنا على عمل الخير؟(١) فبكوا وبكوا حتى بكوا الدماء، فقالوا: هذا بمجالستنا الظالمين ومتابعتنا الحكام وتناولنا فنون الحرام، ونحن أحرمنا أنفسنا حيث لم يحرفوها، وحملنا من العلوم ما كانت علينا شهداء.

داود ليس العالم من إرتفع بعمله إلى ذروة الدنيا ،إنما العالم الذي ألبس نفسه السكينة إذا تمرّد المتمردون، وقارع القيام إذا نام البطالون، وخاف صولة غضبي وبكى حين ضحك الطربون، وعرضت عليه امرأة حسناء وجهها فخاف ذا الجلال والإكرام ولم يشهده معاصيه، وعزتي وجلالي لأجعلنه يوم القيامة من﴿١٥٨﴾ المحبورين المتوجين بندامته مع الإقلاع.

---

(١)عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال : اطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فقالوا فقالوا : بم دخلتم النار فإنما دخلنا الجنة بتعليمكم ؟ قالوا : إنا كنا نأمر ولا نفعل (كنز العمال ج ١٠ ص ٢٧٢) .

تدري يا داود لم إتخذت إبراهيم خليلاً؟ لأني قلبت قلبه فاصبته وامقاً بخدمتي، مؤثراً لي الأباء والأمهات والأبناء فجعلته خليلاً(١)

داود قل لأكلة الربا الذين أكلوا الربا وهم يعملون إني أُطعمكم ناراً في بطونكم وكفى بي مجزي الكافرين.

المزمور الثاني والعشرون ومائة

داود تعلموا الحكمة من ملكوت السموات والأرض بالجوع ،وداووا قلوبكم بالإخلاص.

داود خذوا الحدود على النساء في الزنا والسرقة والقذيفة، أخذها على الرجال وإحبسوهنّ كحسبهم، وليكن في جميل من المحبس، وبعيد من أوساخ الذنوب.

يا داود انظر بعينك إلى عيوب نفسك فأصلحها ،ولا تكن مستطيلاً على غيرك من الناس ،وإستعذني من شر الشيطان وكيده.

داود من أرفدك برفد فمن به عليك فلم تتباعد منه فكأنك آيس من روحي، وأنا بكل شيء محيط.

---

(١)عدة علل ادت الى اتخاذ الله سبحانه وتعالى ابراهيم عليه وعلى نبينا السلام خليلا تنتهي جميعها الى معنى ما في المتن ، فعن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلام وقد سئل : لم اتخذ الله إبراهيم خليلا ؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : لكثرة سجوده على الأرض (الصدوق، علل الشرائع ص ٣٤) وقبيل عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا جبريل لم اتخذ الله إبراهيم خليلا قال لإطعامه الطعام يا محمد(أحمد بن الحسين البيهقي ، شعب الإيمان : ج ٧ ص ٩٨) و عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال : هل تدري لم اتخذ الله إبراهيم خليلا ؟ هبط إليه جبريل فقال : أيها الخليل هل تدري بم استوجبت الخلة ؟ فقال : لا أدري يا جبريل ، قال : لأنك تعطي ولا تأخذ (المتقي الهندي ، كنز العمال : ج ٦ ص ٥٨٣).

المزمور الثالث والعشرون ومائة

داود طوبى لمن ألجم فاه عن الكلام فلم يسخطني، وأمسك لسانه عن التكلم في الإمداح.

طوبى للورعين الذين أكلوا ﴿١٥٩﴾رزقي على جهته ،وطلبوا مني بذلك معدن الفائزين.

يا داود إستحي مني، أتراك تنال شيئاً مما عندي نفعاً لك وأنت تتكل على عملك؟ أدنى ما يصل إليكم مني ألا ينتفع بكم مسلم ،إنما يضلّ عقول الرجال عند محبتي يستبطئني أحدهم ولو صبر لابحته شيئاً بعد شيء ،ولا يكون على ذلك مني حتى ﴿أتلوه﴾ (١) وأعلم عقدة قلبه أهو أهل لفوائدي ؟فإن كان كذلك ادنى ما يصل إليه مني أن يخافه الخليقة ويتنافس أهل الجنة في سعة نوره ، وإجتازوا بالنظر إليه بلا كلام.

إستعدني يا داود فإني لا أقبل منك إلا ما وافق كلامي، وهذه جزء من الآفات فأحفظ ما أوصيك به وأعطف على المخلوقين ، وكن لهم قنطرة ، ولا تستغن عنهم ولكن خلوتك بعد إحتمالك مؤنتهم بأني أسكنت رحمتي قلوب عبادي المؤمنين.

قال داود: إلهي أمرتني أن أُطهر لك بدني بالماء لصلاتي فبماذا أُطهر لك قلبي؟ ﴿قال﴾ (٢) بالغموم والهموم والاحزان، قال وأنا الظاهر الباطن وأنا بكل شيء عليم .

المزمور الرابع والعشرون ومائة

من إستعجم بقلبه وأعرب بلسانه لم أُوآخذه في القيامة إلا بما عقد عليه ضميره .

---

(١)كذا في الاصل ولعلها: ابلوه.

(٢)زيادة يقتضيها السياق، لعلها سقطت من المترجمين او النساخ .

يا داود لا تكن من النمامين ولا تقرب النمامين، فان النمام يقطع الصداقة والرحم،والنمام يقطع الخلق عن الله ،والنمام يقطع ﴿١٦٠﴾فيما بين الخلق وبين الله.

يا داود قل لبني إسرائيل أرخيتم ستوركم على دواهي اموركم ،وإستخفيتم عن أعين المخلوقين ،وإطلعت عليكم عين رب العالمين.

وقد قال الله عز وجل ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ (١).

والذي قبله تفسيره عن قول الضحاك عن إبن عباس ستوره(٢).

يا داود أما أني كنت أصونك عن الوقف مع أوريا أن أُوقفك معه موقف الخصوم ولم أفعل ذلك ابداً دون أن أوقفك معه حتى تعلم الخلايق إني لو تركت ذنباً لأحد لتركته لك، ولكني أوقفك معه ثم أستوهبك منه.

يا داود إبك على نفسك بكاء من قد دخل النار وحجب بينه وبين الجنة ،وصن نفسك بالصدقة، وبجميع أعمال البر ،وإنما مثل الصدقة ومثل الذنوب كمثل نار إشتعلت فاطفئت بماء فتوانى عنها صاحبها حتى إشتعلت ناراً فإن أطفأها فذاك ،وإن توانى عنها أحرقت وأفسدت، فكذلك مثل الذنوب للمذنبين.

داود لو رأيت الحفظة لهالك أمرهما ، ،لو برزا لصنت مشهدهما أن يشهدا معك الغايط والبول ،وأقذر من مشهد الغايط والبول مشهد الزنا، ومن جلس بين فخذي امرأة قد حرمت عليه ،فصاحب﴿١٦١﴾اليمين ينظر في حدقتك اليمين، وصاحب الشمال ينظر في حدقتك اليسار، فلو خلي عن بصرك ورأيتهما وما كتبا عليك ،ورأيت صفيحتها وأقلامهما وهما يكتبان :بسم الله الرحمن الرحيم فلان بن فلان فسق بفلانه بنت فلان يوم كذا وكذا أو ليلة كذا وكذا أو قتل النفس التي حرم الله ثم يختما بها جميعاً ،ثم يشهدان فيها ويردانها

---

(١)القيامة/١٤ -١٥، وهو الموضع الوحيد في المخطوطة الذي يرد ذكر القرآن صريحا ولعله من اضافات المترجمين، كما يبدو من اشارة الى تفسير الاية عن ابن عباس .

(٢)ظ:: الزمخشري، الكشاف، ص١٩١.

إلى اسرافيل (١) فيقبضها ثم ينسخها ثم يدعوا إسرافيل اللوح فيقول كن منسوخاً عندي فتكون كذلك ،والحسنات المارقين في النار على قدر ذنوبهم إلا أن ينتهوا.

ألا تحذروا معاشر الأنبياء غدراً على المعاصي ،وأنا الواحد العليم.

المزمور الخامس والعشرون ومائة

داود لا إستكمال بأولى بإستمالة في القلب من التقي .

ولا تحفة أحسن من الجانب الصالح .

ولاحظ أجزل من الورع.

ولا منة أعدى في الجسم من العافية.

ولا نعمة أعدى من توفر الإيمان من تصدق بدرهم على فقير يدخله في فيه .

إذا إخفيت أمور الناس عنكم فقارضوا الله، وعليكم بالتوكل عليه.

من أكل وحده دون الفقراء سلطت على ماله الماحقة(٢) وأخذته بالوزر.

من تصدق من حرام لعنته صدقته ولم ترفع إلي ولكنها إذا ﴿١٦٢﴾رفعت إلى السموات أمرت روبيل(٣) يخبأها فأسأله عن كسبها.

---

(١) في رواية :أنهما (اي الحفظة) إذا أرادا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما إسرافيل عمل العبد من من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك ، فإذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله إسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر أنه كان كما نسخ منه (المجلسي، بحار الانوار:ج ٥٩ص ٢٢).

(٢)محق : المَحْق : النقصان وذهاب البركة . وشئ ماحِقٌ : ذاهب . وقد مَحَق وامَّحَق وامْتَحَقَ ومَحَقه وأَمْحقه ، تقول مَحَقه الله فامَّحَقَ وامْتَحَقَ أَي ذهب خيره وبركته ؛ (ابن منظور ، لسان العرب : ج ١٠ ص ٣٣٨).

(٣)لعله احد الملائكة الموكلين بحفظ الاعمال ورفعها ولم اعثر له في مصادرنا على ذكر، نعم ورد في الخبر عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلام قال قال رسول اللَّه صلّى الله عليه وآله وسلّم : قال اللَّه تعالى لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي(الى ان قال) تصعد الحفظة بعمل العبد

يا بني آدم ،ما في البهايم طبيعة إلا وفيكم مثلها ، ولكن فرقت بينكم وبينهم في العقول ، تعرفون المرارة قبل الذوق والعذب بعذوبته قبل الذوق ولا تعرفه البهائم، وأنا العزيز المقتدر.

المزمور السادس والعشرون ومائة

يا داود إنك لو رأيت القيامة وقد حضرت فيها عبادا مخلوقين بلا رؤوس، فمن نكح يده أو طرح نطفته على ذكر مثله أجمع بينهم وبين الذي خلقتهم بلا رؤوس،فيقال لهم : ما تعرفون هولاء ؟ فيقولون: لا، فأقول: هؤلاء الذين أخرجتموهم بالجهد إلى غير رحم طاهر ،فاقول إجعلوها في أعناقهم وإجعلوا لهم مناراً من نار على شفير الصراط ،فيكونون عبرة لأهل الجنة وأهل النار، فيقال لهم إجعلوا لهولاء رؤوساً وإجعلوا فيها أرواحاً ولا يستطيعون ذلك ابداً.

داود كنت قبل أن أنزل عليك الزبور سألتني عن كرب الموت، إن عزرائيل في السماء الرابعة وبين يديه أعوان أكثر من الذر، العون الواحد يسدّ الخافقين بجناحه،﴿افرضت﴾ (١) عليكم الخدمة و التقديس ،وبين يدي عزرائيل لو حان لوح فيه أرزاق الخلق بأسمائهم وأسماء أبائهم وصفاتهم ونعتهم﴿١٦٣﴾، ولوح فيه أحوالهم، فإذا نظر في الإسم قد فنى أجله ورزقه دعا الأعوان، قال أين عون كذا وكذا فيحضرون، فيأمر بضرب فلان بن فلان تلك العلة، فعلة الموت من بطش الأعوان، لا جرم أن المتطببين لا

كالعروس المزفوفة إلى بعلها فتمر به إلى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصدقة ما بين الصلاتين ولذلك العمل ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا أنا ملك الحسد اضربوا بهذا العمل على وجه صاحبه واحملوه على عاتقه إنه كان يحسد من يتعلم أو يعمل لله بطاعته وإذا رأى لأحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فتحمله على عاتقه ويلعنه عمله (الكليني، الكافي :ج ٢ ص ٧١ ،الفيض الكاشاني ، الوافي : ج ٤ ص ٢٩٦).

(١)في الاصل: ﴿افرضت افرضت﴾

يقدرون على دفعها ،فيضربه ذلك العون بجناحه فتولد عليه تلك العلة فتطول ،وينقص على ما له من الأجل، وما كان من سوء ما له من الرزق، فإذا حان ميقاته بعث بملائكة فيفنون الأعضاء والعروق والأحقاف(١) والمريض يحس بإضطراب أجنحتهم في أعضائه ككلاليب الحديد، وإنما عبثه بيده وإشخاصه بعينه ضجر مما يقرأ عليه من سيئاته ليعرفها ،وتكون أعوان المنية ينزلون عليه مع الحفظة ومعهم ثمانية أملاك، أربعة من الحفظة وأربعة من الأعوان القانصين لروحه، فإذا صارت في الحنجرة هدل الأعوان عليه حتى يتجلى له ملك الموت،فاذا نظر إلى صورته فاختطفها من حلقه وناولها إلى الأعوان، فصاروا بها إلى المعارج ،وصعدوا بها من حيال صخرة بيت المقدس، فاذا انتهى بها إلى الكروبيين(٢) وقفت الأعوان إنه ليس من رسمهم، وناولوها حجاب حجب الله بعضهم إلى بعض ،حتى يقف في أول الحجاب فيسمعون صوتا مني، يا داود امضوا﴿١٦٤﴾ بها إلى موضع كذا وكذا، فمضى بها حيث أُمر ولا أُوخر نفساً إذا جاء أجلها، وأنا اللطيف الخبير.

يا داود الدنيا خربة يخرب قلب من ركن إليها إلا ركون الطاعة.

---

(١)كذا في الاصل والحِقْفُ : أَصْلُ الرَّمْلِ وأَصل الجبل وأَصل الحائط . وقد احْقَوْقَفَ الرملُ إذا طالَ (ابن منظور، لسان العرب : ج ٩ ص ٥٢) والذي نرجحه انها تصحيف(قحف) وهو العظم الذي في قمة الراس .

(٢)الكروبيون : هم صنف من الملائكة وصفهم الإمام بأنهم قوم من شيعة علي عَلَيْهِ السَّلام خلف العرش ، وهم حقائق الأنبياء ، تجلى أحدهم لموسى عَلَيْهِ السَّلام لما سأل ربه ما سأل ، وهم ملائكة الحجب ، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام قال : إن الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش ، لو قسم نور واحد منهم على أهل الارض لكفاهم . ثم قال : إن موسى عَلَيْهِ السَّلام لما أن سأل ربه ما سأل أمر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا (الصفار، بصائر الدرجات ٨٩) .

يا بني آدم ما لكم تغفلون عن طاعة الله، إن الله لا يُحتم على قلب عن الهدى حتى يعرفه قبل أن يفطره وهو عالم به قبل ذلك، وكيف لا يعلمه وهو الذي خلقه وخلق أسّه وفرعه وهو عزيز ذو انتقام.

المزمور السابع والعشرون ومائة

سل يا داود بإسمي الذي أُخمدت به البحار ،وبإسمي أطعمت الثمار ،وبإسمي بقي ما لا يطعم منها .

داود إستنصرني أنصرك ،وتوكل عليّ أرفعك ،وخذ لجام كبريائي فألجم به الأفواه عنك ،وخذ قوة يدي فأخمد بها كل قوة، وخذ عظمتي فأخمد بها كل جبار ،وخذ سيف ملكي فإقطع بها كل حاسد، وخذ بهائي فخذ من فضله فأحسن بها وجهك وتغشي كرامتي.

داود سهل عليك الأشياء إذا كانت لوجهي، منها سبب وأعظمها إذا كانت لسخطي.

يا صاحب النوم من ينصرك على طوارقه، ويا صاحب الأكل من أساغك طعامك هنيئاً مرئياً ،بقدرتي أمسكت الرجال عن النساء ﴿سخوا ولداً﴾ (١) وتركت بعضهم يموج في بعض ،بقدرتي أطعت ﴿١٦٥﴾بعضهم لبعض حتى دبت فيهم شهوة الذراري، وأنا الذي أحوّل بين المتعاقدين، وأجري بربوبيتي القطيعة بينهم، وأُألف بين قلوبهم إذا شئت،وأنا الغالب الذي لا أغلب، والقاهر الذي لا أقهر، والقوي الذي لا أضعف، والغني الذي لا أفتقر ،والحي الذي لا أموت، والعالم بما إستكن في القلب، وأنا القريب القدير.

---

(١)كذا في الاصل.

المزمور الثامن والعشرون ومائة

داود من إستغفر فيفكر في عقوبة الآخرة فحذر منها نجيته ، ومن عوّل على الإنقطاع إليّ بحسن النية وحسن اليقين وجد ما عمله مقدماً عند الله .

من إدعى في شيء من كتبي ما لم أقله ليلبس به على الناس ويجعله مضلة لهم فقد أشرك وإن كان مؤمناً عندي نفسه.

يا داود لينتهي الناس أن يقولوا عليّ ما لم أقله، أو قال على أحد من رسلي لأذيقنهم عذاباً أليماً.

إسمع ما أقوله يا داود وبلغه عني ، من لم ينته منهم لو جاء بمثل الدنيا ما به ضعف ذهباً وفضة يفتدى به ما تقبل منه مقياس خردلة له، وكان مأواه النار وبئس المصير.

المزمور التاسع والعشرون ومائة

قد ضربت لكم مثل الدنيا غير مرة في كتبي كلها ، وأوعدت﴿١٦٦﴾ إليكم بالأنبياء والرسل فما يزادون على مواعظي ورسلي إلا قساوة.

يا داود مر بني إسرائيل يتوسطون القبور فليجيلوا فكرهم في الأموات إن كانوا يأكلون كما يأكلون ،ويشربون كما يشربون ،ويتكلمون كما يتكلمون ،فإنهم سبقوا بالموت الذي إنقطع عنهم ولن أوخر نفساً إذا جاء أجلها ،وإذا ما حل الخلق أعلمتهم

يا داود إنما الدنيا من الآخرة كنقطة طارت من سبعة أبحر في وسط صحاح رمل(١).

---

(١) الصَّحْصَحُ والصَّحْصاحُ والصَّحْصَحان : كله ما استوى من الأَرض وجَردَ ، والجمع الصَّحاصِحُ ، والصَّحْصَحُ : الأَرضُ الجَرْداءُ المستوية ذاتُ حَصًى صِغار . وأَرض صَحاصِحُ وصَحْصَحانٌ : ليس بها شيء ولا شجر ولا قرار للماء ، قال : وقلَّما تكون إِلَّا إِلى سَنَدِ وادٍ أَو جبل

يا داود من أبغض لقائي أبغضته وطال بغضي له ،ومن أحب لقائي أحببته وطال محبتي له.

يا داود إن من بغض لقائي أن يكره الموت وأنت محسن أو مسيء فإن كنت محسناً كان قربي خيراً لك، وإن كنت مسيئاً كان عندي أنفع لك ورحمتي أوسع لك من الأرض برحبها ،إنما مثلكم ومثل خالقكم كمثل إبل شردت فرعت وحدها ،فلما شبعت من الكلأ رجعت إلى محمول صاحبها فطلبته فوجدته سخياً كريماً، فكذلك إذا شردتم عليّ بالمآثم رجعتم إليّ بالتوبة، وأنا التواب الرحيم.

المزمور الثلاثون ومائة

داود إن أهل الصدق في﴿١٦٧﴾ الأخاء في الدنيا هم أهل الصدق في الأخاء في الجنة يتعارفون فيها ويتزاورون ،ويتحف بعضهم بعضاً من غير حسد، قد نزعت الغل من قلوبهم وأذهبت عنهم الحسرات ،فأما المجرمون الذين حلّت بينهم وبين الهدى فهم الذين جعلت النار معقلهم ومثوى لهم، لا يقبل الله منهم صدقة من مصدقهم، ولا إستغفار من مستغفرهم ماكثون في النار أبداً .

داود إن البيت الخرب هو القلب الذي لا حزن فيه ،وإن البيت العامر هو القلب الذي عمر بطاعتي وذكري وتقديسي، وكان له فيه أعظم النفاسة عن ذكر المخلوقين

يا داود إلا أنبئك بأفسق الفاسقين ،رجل جلس بصاحبه في المحافل والأندية بسوء الأحدوثة وثبت الفاحشة.

قريب من سَنَدِ وادٍ ؛ قال : والصَّحْراءُ أَشدُّ استواء منها ؛ (ابن منظور ، لسان العرب : ج ٢ ص ٥٠٨).

يا داود إنما قري كتابي ﴿يعبد أو يقلها﴾(١)يحمل نفسه على الطاعة صاداً عن المعصية فيثق فأنا إليه مشتاق ،أحب رؤيته وإن كان لا يغيب شيء عن بصري، وأنا الحي الحليم.

المزمور الحادي والثلاثون ومائة

داود من فتح على نفسه باب فقر فتحت عليه ما فتح ومن عوّد نفسه الغنى وإن كان عديماً عوّدته ما تعوّد.

يا داود مر﴿١٦٨﴾ بني إسرائيل أن لا يكثروا الإلتفات إلى النساء عند الجماع فانه ينبت الغشاوة على الحدقة (٢).

ومر بني إسرائيل أن لا يشكوا بشيء من كتبي فإذا كانوا في شك منها فليسألوا الذين يدرسون الكتب من قبلهم ،لقد جاءهم الحق من ربهم ولكنهم يتعامون.

ترفقوا على أهل الضعفة وجاوزوا عنهم الكلمة أرفق بكم وأتجاوز عنكم السيئات.

يا داود من إحتمل كلمة من ضعيف لضعفه ، ولا يريد أن يشق فيها المقدر فاجيره إني أنسي الحفظة سيء عمله وأتوفاه وأخرجه من قبره وأُحضره القيامة كحمام مسهوم(٣)

---

(١)كذا في الاصل.

(٢)حدق : حدَقَ به الشيءُ وأَحدقَ : اسْتَدارَ ؛ والحَدَقةُ : السواد المستدير وسط العين ، وقيل : هي في الظاهر سواد العين وفي الباطن خَرَزَتها . الجوهري : حدَقةُ العين سوادها الأَعظم ، والجمع حَدَقٌ وأَحداقٌ وحِداقٌ ؛ (ابن منظور ، لسان العرب : ج ١٠ ص ٣٨).

(٣)السين والهاء والميم أصلان أحدهما يدل على تغير في لون والآخر على حظ ونصيب وشيء من أشياء فالسهمة النصيب ويقال أسهم الرجلان إذا اقترعا ،وقولهم سهم وجه الرجل إذا تغير يسهم وذلك مشتق من السهام وهو ما يصيب الإنسان من وهج الصيف حتى يتغير لونه يقال سهم الرجل إذا أصابه السهام والسهام أيضا داء يصيب الإبل كالعطاش ويقال إبل سواهم إذا غيرها السفر(ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة : ج ٣ ص ١١١)

من ريشه ،فكذلك أجعل هذا العبد يصلى من الذنوب كما جعلت هذا الحمام يصلى من الريش.

داود مر بني إسرائيل تجارهم وأوسطهم وصناعهم أن لا يدعوا موائدهم خالية من ضعيف ،فإنهم إذا فعلوا ذلك زدّت أرزاقهم وأعمارهم.

يا داود مر بني إسرائيل يتحفوا الصغير من أولادهم بالكثير من الفاكهة قبل الكبار، وبالأناث قبل الذكور.

ومر بني إسرائيل وبلغهم عني إن الجلوس مع أضراء البصر على الموائد أمانة ،فمن يكن له فيّ حاجة فليجز أمانته.

مر بني إسرائيل إذا ضاف الرجل منهم ﴿أثما﴾ (١) ﴿١٦٩﴾ فليجلس وإذا ضاق الرجل منهم جالساً فليستلقي ،ولينضح وجهه بالماء البارد.

مر بني إسرائيل إذا أتوا الغايط أن لا يستنجوا بعظم (٢) فاستعدى عليه عندي: أيا رب أتوذيني كما كنت، فقد ملأ بي هذا نجسا فإن كان عالماً أعطشته في جهنم ،منها ألف عام وإن كان جاهلاً محّصت عنه.

يا داود مر بني إسرائيل أن لا يكثروا الإلتفات إلى ما حرمت عليهم، فإن النظر أضر على القلب من الصدى على الحديد، ومن الحديد على الجوارح.

داود الذي حرمنا يصدى القلب ويمنع الرزق، أن ينزل من السماء وإذا تكافا الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وكان فخراً لرجل أن يفسد حليلة جاره رفعت الزكاة من زروعهم ،وسلطت عليهم كل ظالم كان أبواه مشركين.

داود لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المحافل بالزنا كما يتباهون بالعبادة.

---

(١)كذا في الاصل.

(٢)إن وفد الجان جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله متعنا فأعطاهم الروث والعظم فلذلك لا ينبغي أن يستنجى بهما (الحر العاملي ، وسائل الشيعة ج ١ ص ٢٥٢).

داود إن الدرهم ليكسبها الرجل فليسبق في علمي أنه يريده للنساء، فآمره أن يلعنه وإن خرج من ملكه وأقام حتى يفنى الدنيا.

داود إن الرجل ليغمز حليلة جاره وحليلة الرجل، ويكثر الإلتفات إليها فلا يبرح من موضعه حتى أطرقه طرق اللعنة إلا أن يتوب﴿١٧٠﴾ ، أتشتهون معشر الآدميين أن يتوبوا عما حرمت عليكم من النساء ،زعمتم إني غفور رحيم، فمكافأة الغفور الرحيم أن يتقى ولا يعصى، فإني أنا القوي الشديد العقاب لمن عصاني.

المزمور الثاني والثلاثون ومائة

داود من نازل الله في الحوائج وجد الله بحيث ما نازله، ومن نازل المخلوقين في حاجة قطع الله حاجته من قلوبهم، ومن يتزكى فإنما يتزكى لنفسه ،وإلى الله مصير الخلق أجمعين فينبئهم بما كانوا يعملون ،ما لكم لا تدعون فاطر السموات والارض والمصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس، فإن دعوتموني لأغفر لكم من ذنوبكم غفرت لكم ،فادعوني بنيّة طاهرة ،وأعمال زاكية ،فان النية تصلح العمل، والعمل لا يصلح النية ،والذنوب تميت القلب وتمنعها من الهدى.

يا داود احكم بين الناس بالحق ولا تمل مع صاحب مال لماله ،ولا مع ذي شرف لشرفه، فإن الشرف ﴿و﴾ (١) التقى والعاقبة للتقوى.

يا داود قل لبني إسرائيل ما تصنعون بدنيا غبراء مظلمة، ليس لها من الآخرة حظ،ولا خير في لذة من بعدها النار، وعزتي لولا ستري الذي أسبلته على المذنبين لفاحت منكم رائحة الذنوب أغلظ ﴿١٧١﴾من رائحة الغايط.

سبحان من قدّر لكم أرزاقكم وصورّكم فأحسن صوركم وأحصى آجالكم وحلم عنكم في وقت معاصيكم، ثم إنكم تغترون الآدميين وتذنبون ثم تستغفرون، وتجدوني غفاراً وحليماً عنكم، وأنا الشكور الحليم.

---

(١)كذا في الاصل ولعلها زائدة.

المزمور الثالث والثلاثون ومائة

داود من طلب الله بحق وجد الله ،ومن إستنصر الله نصره الله، ومن إستكفى الله كفاه الله، ومن قرب من الله قربه الله .

يا ايها الناس ﴿أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ (١) ولا شك فيها ولا إختلاف ، هل مارى في الساعة إنها لا تكون، ستعلمون إذا قربتم من الساعة أن لها داهية ومرارة ، تزلزل بالأنفس وترجف بالقلب ،تلحقكم الراجفة فترجف قلوبكم ،وتؤتون لمحاسبكم ،فمن ثقلت موازينه من الحسنات فاولئك هم المفلحون، ومن خفت موازينه من الحسنات وثقلت من السيئات (٢) فاولئك هم الخاسرون، ما بعد أحد من سخطي إلا بمشيتي، ولا قرب أحد من طاعتي إلا بي، وأنا الغفور الرحيم.

المزمور الرابع والثلاثون ومائة

يا داود لإن لم تنتهوا عن كسب الآثام، والإقتحام على المحارم﴿١٧٢﴾ وترك مفاكهة الأرذلين الذين يسعون في الأرض فساداَ ،ويصرون على الزنا ويفشون الربا ليصير العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم إذا لم يتعاطوا الحق ويعظموا العالم.

داود من عامل بالربا فقد بارزني بالمحاربة، ومن خلى بمحرمة ليست له بمحرم فاغلق باباً بينه وبين الآدميين فقد هتك الحجاب الذي بينه وبين الله فما يغني عنه حجابه بينه وبين الآدميين.

داود من تباعد عند أسمائي قلبه وتباعد مني ولم أرأف عليه في القيامة.

---

(١)الكهف/٢١.

(٢)قارن بقوله تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (المؤمنون/١٠٢ -١٠٣).

لا تقوم الساعة حتى يتخذ الناس المساجد أسواقاً ومعدناً للخصوم، إعملوا ما شئتم ،أيها الخلق فإني بما تعملون بصير، من سرق حبة في الدينار ثم لم يتب كوي به جبينه في النار.

يا بني إسرائيل قد أنعمت عليكم وحملتكم في البر والبحر ورزقتكم جميع الطيبات كلما رزقتكم نعمة كافيتموني عليها بمعصية .

يا لهم من نام الليل وغفل عن ذكري .

قل لمن تقوى بقوة السلاطين أين قوتي من قوتهم ،حبسهم عرصة طين بلا نار ولا أفاعي ولا حيات ،وحبسي وادي يقال له الفلق(١) ﴿١٧٤﴾ أضيق من حلقة الخاتم أعددته أعددته لأهل الغيبة والنميمة والسعاية، وأهل الربا والزنا، وأنا بكل شيء عليم.

المزمور الخامس والثلاثون ومائة

داود من لم يبال من أين مطعمه ومشربه ولم يحاسب نفسه يوم القيامة أكببته في النار على وجهه، وأعددت له عذاب السعير .

---

(١)عن عبد الله بن بكير الأرجاني ، قال : صحبت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في طريق مكة من المدينة ، فنزلنا منزلا يقال له : عسفان ، ثم مررنا بجبل اسود عن يسار الطريق موحش ، فقلت له : يا ابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق مثل هذا ، فقال لي : يا بن بكير أتدري اي جبل هذا ، قلت : لا ، قال : هذا جبل يقال له الكمد ، وهو على واد من أودية جهنم ، وفيه قتلة أبي الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) ، استودعهم فيه ، تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم ، وما يخرج من جب الجوى، وما يخرج من الفلق ، وما يخرج من اثام ، وما يخرج من طينة الخبال ، وما يخرج من جهنم ، وما يخرج من لظي ومن الحطمة ، وما يخرج من سقر ، وما يخرج من الحميم ، وما يخرج من الهاوية ، وما يخرج من السعير (ابن قولويه، كامل الزيارات ص ٥٣٩).

يا داود إعرف نعمتي عليك وعلى آبائك من قبلك، فإني لا أضيع أجر المحسنين ولاأحب الفاسقين.

يا داود أما والذي سمك السماء بقدرته ، لو توكلتم عليّ حق التوكل لرزقتكم من حيث لا تحتسبون ، وصرفّت عنكم هموم الدنيا وهموم الاخرة.

داود من عاداك وهو ظالم نصرتك عليه وجعلتك القوي وجعلته الضعيف ونصرتك من حيث لا تشعر وأمددت لك الخيرات وجعلتك في كنف العافية وأنا الواحد القهار الكبير المتعال.

المزمور السادس والثلاثون ومائة

يا داود إسمع ما أقول: من لقيني وهو مؤمن حق الإيمان أصلحت له عمله وغفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ،وأنا خير الوارثين.

يا داود مر بني إسرائيل يجتنبوا الكباير من الإثم والفواحش ويقوموا لي قانتين وتصلون لي آناء الليل وآناء النهار، فان المصلين لي اناء الليل وآناء النهار، تنضر﴿١٧٤﴾ الصلوة وجوههم.

مر علماء بني إسرائيل وقضاتهم أن لا يجوروا في أحكامهم ولا يتبعوا الهوى فإن أتباع الهوى يضلّ عن سبيلي.

يا داود نح على خطيئتك نياحة عظيمة ،فإن النياحة على الذنوب تصفي القلب وتوقي عسر الحساب ،وأنا على كل شيء قدير.

المزمور السابع والثلاثون ومائة

داود من عفا عن الناس زلاتهم حططت عنه زلات القيامة ،ومن عفا عن مظلمة عفوت عنه يوم القيامة، ولم أجرعه النار.

يا داود طوبى لمن عفوت عنه وأسقطت عنه ظلامات المخلوقين، ولم أوآخذه بتبعاته.

يا داود أنا الصمد الذي لا اُطعم ،والحليم الذي لا أعجل وأنا الماجد الكريم من صمت علمت ما في قلبه ،ومن تكلم عرفت عقد ما تكلم به لسانه ولا يخفى عليّ الخفيات ،ولا يذهب عني السراير.

يا داود إني أنا الله الذي لا إله إلا أنا ،تعاليت أن تصفني الأبصار بتحديد النظر، او تصفني بالكيفية،وأنا الذي كويت كل شيء فلا راد لحكمي ولا دافع لأمري وأنا الغني الحميد.

المزمور الثامن والثلاثون والمائة

داود من أكثر الإرجاف بالغيبة أو شك أن يحل برأسه ويتوسطها، ومن عاب الناس حلّ به ما عاب ،ومن أكثر ملاحاة الرجال كثر أعداؤه، الدنيا مسمومة مسموم ما فيها ،قد أحلت بأهلها التدمير

يا داود ألم تر إلى الطير مسخرات في جوّ السماء ما يمسكهن غيري(١)، كيف قويت لعابهنّ بنعم مختلفة وأرزاق مختلفة وألزمتها الحنة على فراخها،فإذا هي إمتلت حواصلها مالت به إلى من خلقته في وكرها ،كل ذلك لطف مني ومنّة، ثم خالفتم بين خلقكم وصوركم ولعنكم وأنتم من طينة واحدة ،ثم فرقت بين أخلاقكم وألوانكم وبدنكم لو تعقلون أو تتفكرون، إني إنما خالفت في الرزق لتعتبروا، وليكون الحليم مفكراً في نفسه إن عقله لم يجلب عليه رزقاً .

---

(١)قارن مع قوله تعالى:﴿ أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاء مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ اللّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾(النحل/٧٩).

يا داود أنا عامر القلوب فمن إشتغل بالدنيا عن ذكري، وبالأخذ والعطاء ونسيني نسيته ،وأنا الرب القدير، كم تحلفوا بإسمي كاذبين فلا تبروا ،وكم يتنافس بعضكم على بعض ،كأن الدنيا لا تزول ،وكأن الآخرة لا تقرب.

ما أجرأكم يا بني آدم وآياتي ونذري مصورة بين أعينكم، والموت يأتيكم في أغفل ما تكونون ألا تنظرون إلى الرياح والسحاب كيف أمرتها فأنتهت ولم تقصر في أمري طرفة عين ،جربوا الدنيا تتمزق وجربوني لا ﴿١٧٧﴾أفنى ولا أتغير فيها، وأنا الأول القديم.

المزمور التاسع والثلاثون ومائة

داود من قرب من مجالس الظالمين إنصرف بالحسرة والوزر، ومن ضحك في مجالس الموتى خُتم على قلبه ،ومن جعل الدنيا أكبر همه عادت عليه الآخرة بضررها.

يا عبادي أكثروا قرع بابي فلا شيء أحبّ اليّ من دعائكم، ما قسمت لكم من الرزق ستستوفونه على ما أحبّ أهل السموات والأرض أم كرهوا.

يا نفس بني آدم كم ترغبون في الدنيا وتدعون الآخرة والآخرة أرجا لكم وأعظم فوزاً.

من كذب عليّ أو على أحد من رسلي إستوجب النقمة في الدنيا والآخرة ، قل للمذنبين المجترئين الذين جعلوا هذه الذنوب للاستغفار عوضاً.

داود داوو قلوبكم بحسن الموعظة، ولا تسعوا بإخوانكم إلى السلاطين الجورة، ولا ترموهم بالبهتان ،وعليكم بكلمة التقوى وإصلاح بين الناس ،ولا تنسلوا بين المتقابعين والمتباغضين وأعفوا عمن ظلمكم.

داود﴿داوو﴾ (١)أمراض قلوبكم وسلوني التوبة النصوحة من ذنوبكم ،فإنها تطهير تطهير لكم ،وإتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله الحي القيوم، وأعلموا أن الأولين والآخرين مجموعون ﴿١٧٧﴾إلى ميقات يوم معلوم.

---

(١)زيادة يقتضيها السياق لعلها من سهو المترجمين او النساخ.

يا داود قل لبني إسرائيل أيما أمرأة رفعت صوتها لتبرج بصوتها الرجال ،سلطت على حلقومها منشارا من النار ،كلما نشر بضعة من لحمها تجدد موضعها أخرى، وأنا السميع البصير.

المزمور الأربعون ومائة

يا داود طوبى للمحبين الوجلين الذين فكروا في القصاص فإرتعدت قلوبهم وفاضت دموعهم ،من لم يبال بالتبعات قصرت به الدنيا حتى يبلغ به مدى الإنتقام.

يا مشيد القصور يا باني المدائن الذين كانوا من قبلكم، أليس قرعهم الموت ،إتلوا على بني إسرائيل وعيدي وما أنزلت في كتبي على أنبيائي وقل لهم لا يضحكوا فإنكم لو رأيتم بكاء أهل النار في النار وقد فزعوا بذنوبهم وشهدت عليهم جوارحهم ولياليهم وأيامهم وغدواتهم وعشياتهم وساعات ليلهم ونهارهم.

النبي الصالح الذي كان بضعة من عمله ما أقرنته بعمل أهل الأرض، قد قصصت نبأك عليه ونبأ جميع الأنبياء في كتابه ،وكان أول من علمته الكتاب والحساب والحكمة فرفعته عندي وصلواتي الزاكية على أعضائه وروحه(١).

---

(١)لعل هذا النبي هو ادريس عَلَيْهِ السَّلام ، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن ملكا من الملائكة كانت له منزلة فأهبطه الله من السماء إلى الارض أتى إدريس النبي عَلَيْهِ السَّلام فقال له : اشفع لي عند ربك ، فصلى ثلاث ليال لا يفتر وصام أيامها لا يفطر ثم طلب إلي الله في السحر للملك فأذن له في الصعود إلى السماء فقال له الملك : أحب أن اكافيك فاطلب إلي حاجة ، فقال : تريني ملك الموت لعلي آنس به فإنه ليس يهنؤني مع ذكره شئ ، فبسط جناحيه ثم قال : اركب ، فصعد به فطلب ملك الموت في سماء الدنيا فقيل : إنه قد صعد ، فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك لملك الموت : الي أراك قاطبا ؟ قال : أتعجب إني كنت تحت ظل العرش حتى امرت أن أقبض روح إدريس بين السماء الرابعة والخامسة ، فسمع إدريس ذلك فانتفض من جناح الملك وقبض ملك الموت روحه مكانه ، وذلك قوله تعالى :(واذكر في

بشر المحسنين بجنات ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا﴾ (١) دائم بدوام الأكل جعلتها ثواباً للمحسنين ﴿١٧٨﴾وأبعدتها من المتكلفين الذين نصبوا أنفسهم للعلم مناراً وإتخذوا الأحكام صياعاً وآثروا الغنى على الفقير.

يا داود كم ناضر الوجه فصيح اللهجة كثير العلم كثير المال لا تستحي النار ان تنتقم من جوارحه عند امري لها.

يا داود كم من وجه صبيح ولسان فصيح تراه غداً بين اطباق النيران يصيح.

يا داود ليس الفايز من كثرت صلواته وصدقته وعظم قيامه وصيامه وآمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، وإنما الفائز من حاسب نفسه وعلم من أين قوته.

الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا) وعن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام قال : إن الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه وألقاه في جزيرة من جزائر البحر ، فبقي ماشاء الله في ذلك البحر ، فلما بعث الله إدريس عَلَيْهِ السَّلام جاء ذلك الملك إليه فقال : يا نبي الله ادع الله أن يرضى عني ويرد علي جناحي ، قال : نعم ، فدعا إدريس ربه فرد الله عليه جناحه ورضي عنه ، قال الملك لادريس : ألك إلي حاجة ؟ قال : نعم ، احب أن ترفعني إلى السماء حتى أنظر إلى ملك الموت ، فإنه لا عيش لي مع ذكره ، فأخذه الملك إلى جناحه حتى انتهى به إلى السماء الرابعة فإذا ملك الموت جالس يحرك رأسه تعجبا ، فسلم إدريس على ملك الموت وقال له : مالك تحرك رأسك ؟ قال : إن رب العزة أمرني أن أقبض روحك بين السماء الرابعة والخامسة ، فقلت : رب كيف يكون هذه وغلظ السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام ، ومن السماء الرابعة إلى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام وكل سماء وما بينهما كذلك ، فكيف يكون هذا ؟ ! ثم قبض روحه بين السماء الرابعة و الخامسة وهو قوله :(ورفعناه مكانا عليا) قال : وسمي إدريس لكثرة دراسة الكتب . (علي بن ابراهيم، تفسير القمي : ج٢ ص ٥٢، الحويزي، تفسير نور الثقلين: ج ٣ص٣٥٠).

(١)الرعد/٣٥.

يا حامل أشغال العيال وكل يبتغي ويأكل وأنت المرهق المطلوب من بينهم، فأشفق على نفسك يا مسكين وداوها بالنظر في كسبك، فلو رأيت من ترك درهماً واحداً من حرام ومات وهو مصر عليه مثل العار بلا ورع، كمثل سيف بغير نصاب، وأنا العالم بما في النفوس وعقد الضماير، وأنا اللطيف الخبير.

يا بني إسرائيل لا تغفلوا عن مهور الحور ولا نزع إلاذى عن الطريق، ولا تشربوا الخمر ،ولا تأكلوا الربا، وإسمعوا واطيعوا، واقبلوا وصاياي وقد أنذرتكم، وضربت لكم الأمثال، وأنا الشكور الحليم.

المزمور الحادي والأربعون ومائة

داود والذي خلق الخلق وعمر الدنيا لا يموت مولود حتى يستوفي رزقه ،ولا يخرج من الدنيا وله خردلة من الرزق.

داود قل للذين يكذبون عليّ وعلى رسلي ستعدون لأنفسهم أماناً من العذاب من النار ،فإني أبرز في القيامة فأسألكم عن مخبيات الأعمال وعن سراير القلوب وما أخفته الجوارح فإنكم إذا إستغفرتموني وأنتم مصرون عن الإقلاع عن الذنوب وإحداث الحسنات،فتحت لكم ثمانية أبواب الجنة ،وأغلقت عليكم سبعة أبواب النيران، من ثقلت موازينه فقد أفلح و أنجح، ومن خفت موازينه فهو الذي خسر وإنقلب إلى سوء المنقلب.

قل لمؤمني بني إسرائيل يحفظوا فروجهم وألسنتهم ،ولا يتكلموا بألفاظ مفرعات فتحملها الحفظة إليّ، فإني إذا نظرت في صحفهم ﴿الرستها﴾ (١) ولعنت صاحبها وأعددت له نار جهنم خالداً فيها أبداً، تقطع عروق قلوبهم وأمعائهم وأكبادهم، فإنهم ظالمون.

(١)كذا في الاصل ولعلها كرهتها.

وقل لأكلة الحرام أبي تغترون ،وعليّ تتمردون ،إنتهوا عن المعاصي وإعملوا الحسنات ،وقل إعملوا ماشيتم إني بما تعملون بصير(١).

المزمور الثاني والأربعون ومائة﴿١٨٠﴾

من أكثر الظلم أخرب بيته عليه وجعلت في كسبه الماحقة(٢) ومن إتقى الظالم كان عندي من المخبرين المقربين.

يا داود قل لبني إسرائيل ولبني آدم أجمعين، إن من كرمي وتفضلي عليكم أن الآدمي يهمّ بحسنة فلا يعملها تكتب له حسنة فإذا عملها كتبت له عشر حسنات(٣)، وإن الآدمي منكم يهم بالسيئة فلا يعملها فلا تكتب عليه فإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة فإن تركها كتبت له حسنة كل ذلك تفضلاً مني.

يا معشر الآدميين لو أن حيكم وميتكم ،وبركم وفاجركم، وصغيركم وكبيركم،وذكركم وأنثاكم ،وحركم وعبدكم ،وجنكم وإنسكم ،جميعاً عصوني ما نقص من ملكي مقدار ما تعلق بالإبرة من هذه السبعة الأبحر من الماء،لشأني القديم ومني الأطول.

---

(١)قارن بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(فصلت/٤٠).

(٢)محق : مَحَقَه ، كمَنَعه يمْحَقُه مَحْقاً : أَبْطَلَه ومَحاهُ حتّى لم يبْقَ منه شيءٌ . وقال ابنُ الأعرابي : المَحْقُ : أن يذهَبَ الشيءُ كُلُّه حتى لا يُرَى منه شَيءٌ ، وامْتَحَق ، وامّحَق ، كافْتَعَل أي : انتقَصَ وبَطَل . (الزبيدي ، تاج العروس : ج ١٣ ص ٤٣٨).

(٣)عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: قال الله عز وجل إذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة فان عملها كتبتها عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف وإذا هم بسيئة ولم يعملها لم اكتبها عليه فان عملها كتبتها سيئة واحدة(مسلم، صحيح مسلم ج ١ ص ٨٢).

ولو انّ حيكم وميتكم،وبركم وفاجركم، وصغيركم وكبيركم ،وذكركم وأنثاكم،وعبدكم وحركم ،وإنسكم وجنّكم، سألوني وتمنى كل متمني ،وكل سائل ما سأل، أو تمنى فأعطيتهم ما نقص من ملكي مقدار ذلك ،وما من عبد توكل عليّ حق التوكل ألا كنت له خير الكافيين وخير الناظرين.

يا بني آدم قدسوني قدسوني﴿١٨١﴾، مجدوني مجدوني ،وأنا الرؤوف الرحيم.

المزمور الثالث والأربعون ومائة

داود من أخلص لله كفاه، ومن قصد أولياء الله بلا أذى فكأنه قصد الله، لا ترفعوا أصواتكم على أنبيائكم ولا في بيوتي وتكلموا بالسكينة والدعاء.

يا داود من أقرض أخاه درهماً يريد به وجهي أعطاه الله بذلك غرفاً في الجنة، ونجاه من عقوبة النار.

يا داود من أحبني أحببته ومن أحب لقائي أحببت لقائه.

والموت كربة إلا من هونته عليه.

يا داود الحزن يكشف الذنب، والذنب يكشف الحزن ،إلا من المستغفرين فإسترزقني معشر المخلوقين بعقد النية أرزقكم وأنا خير الرازقين.

المزمور الرابع والاربعون ومائة

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ (١) ساع بين الناس بالنميمة، المانح للخيرات الذي يقرب من الظالمين بأشلائهم على المخلوقين كأنهم يظنون أنهم ليسوا بمحاسبين ولا مسؤلين وعزتي لأسألن كل محسن عن إحسانه وكل مسيء عن إساءته.

يا داود قل للمقصرين تصدقوا وتصدقوا فإني لا أضيع أعمالكم ولا عمل عامل من المؤمنين إن الراسخين في العلم أمتدح عملهم باليقين﴿١٨٢﴾ الذين صانوا أنفسهم

---

(١)الجاثية/٧.

وفروجهم وأيديهم وأرجلهم ولم يضطرهم إلى الإشهاد عليهم بين يديّ ،وقاموا لله أولئك هم الوارثون الذين يرثون الجنة خالدين فيها أبداً ،تجري من تحتها الانهار لا يفنى فواكهها ولا يلحقهم الحدثان، أعددتها لقوام الليل وصوّام النهار ،الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، الذين إذا صلوا كانت صلاتهم بخشوع وإذا انصرفوا إنصرفوا بحسن العقد وإحضار النية ،والذين إذا وعدوا كانت مواعيدهم أخذاً بالأيدي، محسنون صادقون قانتون منيبون إلى الله، يتضرعون إليه، فأولئك عمال الله والذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، أولئك هم الفائزون.

المزمور الخامس والأربعون ومائة

طوبى لمن صدقت سريرته علانيته، كسريرته بينه وبين الله العزيز العليم، طوباه ثم طوباه .

يا داود قل لبني إسرائيل أن لا يلقاني من يلقاني منكم أغنياء من المال فقراء من العمل الصالح، ولا يطلب المال بسعاية فرد ،يكون المال وبالاً عليه من النار.

لا تقوم الساعة حتى يشترك القوم على القتلى والخيانة ،ولو يعرفون ما أعددت لقاتل النفس التي حرمت لأجتنبوا القتل جهدهم ،ولعفوا جوارحكم عن أرماد النار﴿١٨٣﴾.

يا داود قل للمؤمنين والمحسنين يلزموا النكاح ويجعلونه من شرائعهم، وقل للمؤمنات يلزمن النكاح فيجعلنه من شرائعهن ومن طغى وآثر الحيوة الدنيا وزينتها كانت النار له مصيراً ومعقلاً، يقطع لحم خدوده ولسانه، ويقطع نياط قلبه، وإذا آثر العبد والأمة الآخرة على الدنيا كانت الجنة مأواه ومصيره، قد أمن الفجيئات التي لم يأمنها المعذبون في النار.

ويل لكم ويل لكم ،ما أبعدكم من ربكم إذا فشى فيكم الزنا والربا، وعظم فيكم الجور والربا، فإن المتكبرين والمتعجبين الذين أعجبوا بأنفسهم دون قدرها ،لو ذكروا فيها

لعلموا إن من طين خلقوا، وإن من ماء مهين صوروا لهانت عليهم أنفسهم ،ولم يعرفوها فوق قدرها ،وعرفوا أنهم رهائن الموتى لم يعظموها حق تعظيمها.

إسمعوا يا أيها المتمردون عليّ ،هذه نار الدنيا قياس لكم فجربوا أنفسكم عليها فإنما نار الدنيا نار ضعيفة جزء واحد من سبعين ألف ضعف من نار لظى،وهي تمر بسبعة أبحر(١) من قبل أن تصل إلى الدنيا.

الراجي الطمع بلا عمل صالح كالنافخ في إنبوبة نافذة لا يقدر على حبس الريح فيها، والوجل الحافظ ﴿١٨٤﴾للصالحات من الأعمال هو عند الله من المقربين.

المزمور السادس والاربعون والمائة

في طلب العلم وقلة [الكلام] (٢)

داود من طلب العلم لله وجد الله حيث أبتغاه، ومن طلب العلم للمخلوقين قد حمله طمعه ضيّع حظّه، وكان للدنيا لا للآخرة.

داود مر بني إسرائيل يقلوا من كلامهم إلا من ذكري، فان الذكر لي يبلغ درجة المحسنين المصلين.

يا داود عظمني من إكتساب المعاصي ،فإن إكتساب المعاصي يسوّد القلب ويكظم.

يا داود من اقتحم على المعاصي ثم مات غير تائب ولا مستغفر، ثم لم تسعه رحمتي كانت النار له مصيراً ،وأنا الرؤف الرحيم.

---

(١)قال الامام أبوعبدالله الصادق عَلَيْهِ السَّلام : إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ، وقد اطفأت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ، ولولا ذلك ما استطاع آدمي أن يطيقها وإنه ليؤتي بها يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لايبقي ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جثا على ركبتيه فزعا من صرختها (الصدوق، علل الشرايع :ج١ص ٥٤).

(٢)في الاصل/الصلاة والتصحيح منا لمقتضى سياق النص .

المزمور السابع والاربعون ومائة

من إبتلغ الدنيا بالإقتحام على الحرام وضعت النار عليه يأكلها بالإنتقام ،ومن نظر في حساب نفسه في الدنيا وناظرها أهوّن عليه الحساب.

يا داود نح على خطيئتك نوح الثكلى قبل يوم الإنتقام .

يا داود مر بني إسرائيل إذا كثرت ذنوبهم أن يلحوا عليّ في الدعاء، ويكثروا من سقي الماء، فان ذلك مما يغسل﴿١٨٥﴾ ذنوبهم.

يا داود إعرف نعمتي عليك وعلى آبائك من قبلك، وأخلص لي بصفو عملك تنال بذلك مراتب الدنيا والآخرة ،وأنا القوي العزيز.

المزمور الثامن والأربعون والمائة

داود من خادع الدنيا خادعته ،ومن أكثر الإقتحام على الذنوب قطعت البركة من نسله ،عجباً لمن يكسل عن العمل وهو يعطى من الجنة ما يعلم.

يا داود لولا أن الجبال تسبحني لقطعتها ،ولولا أن الأشجار تسبحني لأقللت ثمرها ،ولكن ما من شيء إلا وهو يسبحني تسبيحاً عظيماً ،ويقدسني تقديساً عزيزاً ،فإعلموا أيها الخلق إني بكل شيء بصير.

المزمور التاسع والاربعون ومائة

من أجلي إرتعدت الأرضون وهابتني الجبال.

ومن أجل قوتي تنكسر الجبابرة ووضعوا أرقابهم وخدودهم في الأرض ،فإذا توكل عليّ عبد ألبسته الهيبة ،وكفيته مؤونة الأعداء ،وحملته تحت كنف عزتي.

من ذا الذي يطيق النظر إليك .

يا داود تسوء وأنا ناصرك وكهفك ومعقلك وملجأك وركنك ودعامتك.

يا داود قل لبني إسرائيل لا تأكلوا الحرام وتلحوا علي في الدعاء فأردد دعاءهم في وجوهم، وأنا ﴿١٨٦﴾عن دعاء كل ظالم غني حميد.

المزمور الخمسون ومائة

من كذب عليّ وعلى رسلي أخزيته خزياً عظيماً، وأعددت له نار جهنم خالداً مخلداً فيها ابداً ،وذلك الخزي العظيم .

قل للذين يزعمون أنهم لا يبعثون ولا يحشرون : من يأتي بالنهار بقدرته إذا أدبر الليل؟ ومن يأتي بالليل بقدرته إذا إدبر النهار؟ ومن يحيى الأرض بعد موتها ؟ ومن يجعل العذب مراً والمر عذباً ؟ومن يُطعم الحلو والحامض من شجرة واحدة ؟ذلك رب العالمين.

يا داود بأذني نزل الغيث، وبأذني نبت النبات ،وبأذني تموت الأحياء، وبأذني يكون الرطب يابساً ،وبأذني يكون اليابس رطباً، ستعلمون معاشر الخلق إذا جاءكم أجلكم أن رسلي لا تؤخركم ساعة فما فوقها ،وأنا خبير بما تعملون.

المزمور الحادي والخمسون ومائة

داود بأذني أنزلت من السماء ماء مباركاً وأنزلت ثلجاً أخمدته.

وبإذني أكور الليل على النهار وأكور النهار على الليل .

بإذني ألقيت السبات على المسبتين فلا يستيقظون من نومهم إلا بإذني.

وبإذني ألقيت اليقظة على الساهرين فلا ينامون إلا بإذني.

وبإذني حفظت هوام الأرض﴿١٨٧﴾.

وبإذني سمعت صوتي فهربت وأقطار الأرض خائفة بإذني.

وبإذني أجريت المالح على العذب فلا يقربه.

وبإذني أجريت العذب على المالح فلا يقربه.

وبإذني جمعت بينهما .

وبإذني قدسني ملائكة الثلج والنار وقد خلقت نصفهم من ثلج ونصفهم من نار، فلا الثلج يطفيء النار ، ولا النار تذيب الثلج(١) .

وبإذني أنبست ألسنة الناطقين فخمدت عن نطقه.

وبإذني إرتعدت الفرايص(٢) من سطوة ناري وعقابي.

ابن آدم الضعيف يجزع من سلطان الدنيا وغله من حديد يبلى ،وعقوبته من سوط يبلى، ولا يجزع من عقوبة الجبار وعقوبته النار التي لا تطفى ،سبحوه وأنيبوا إليه فإنه غفور رحيم.

المزمور الثاني والخمسون ومائة

ما أحلم الله على من عصاه، لولا رأفته عليكم معشر المخلوقين لذهبت بالدنيا ومن عليها ، ولكن بحلمه تبدد ذنوبكم.

معشر المخلوقين أنتم أعظم أم خالق السموات والأرض؟

---

(١)في حديث المعراج: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثم رأيت ملكا من الملائكة جعل الله أمره عجبا ، نصف جسده النار ، والنصف الآخر ثلج ، فلا النار تذيب الثلج ، ولا الثلج يطفئ النار وهو ينادي بصوت رفيع و يقول : سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج ، وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا ملك وكله الله بأكناف السماء وأطراف الارضين،وهو أنصح ملائكة الله لاهل الارض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق(علي بن ابراهيم، تفسير القمي، ٤٦٠ ، المجلسي، بحار الأنوار ج ١٨ ص ٣٣٢).

(٢)الفَريصةُ : لحمة عند نُغْض الكتف في وسط الجنب عند مَنْبِض القَلْب ، وهما فَريصَتان تَرْتَعِدان عند الفَزع . ؛ قال أَبو عبيد : الفَريصةُ المُضْغةُ القليلة تكون في الجنب تُرْعَدُ من الدابة إذا فَزِعَت،وجمعها فَريصٌ بغير أَلف ، وقال أَيضاً : هي اللحمة التي بين الجَنْب والكتف التي لا تزال تُرْعَد من الدابة ، والفَريصةُ : اللحمُ الذي بين الكتف والصدر ؛ ومنه الحديث : فجيءَ بهما تُرْعَدُ فرائِصُهما أي تَرْجُفُ (ابن منظور ، لسان العرب : ج ٧ ص ٦٤).

ويا معشر المخلوقين أنتم أعظم أأم خالق البحار ؟

ويا معشر المخلوقين لا تدعون العمل وتتكلون عليّ، فان التوكل إنما هو بهذا الخوف ﴿١٨٨﴾.

من شأن الكريم أن يقدر فيعفو ، ومن حقه أن يطاع فلا يعصى، وأن يُشكر فلا يُكفر، وأن يُعبد عبادة بإجتهاد النفوس والجوارح .

يا معشر الخلق أخلصوا لربكم ، وأنيبوا إليه ، وإحذروا عقوبته، وأشكروا له ،وإليه يرجع الخلق كله، وما هو يا معشر الخلق بغافل عما يعمل الظالمون.

(آخر الزبور)

هذا آخر الزبور الذي ترجمه المأمون وقال:

إنه لمكتوب في التوراة: لقد أعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر ولا ملك ولا رسول.

ونحن نقرا ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(١)) قال: صلوة الأوابين(٢) الخلوة التي بين المغرب والعشاء حتى يثوب الناس إلى الصلاة .

وعن أنس (١) ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ (٢) قال: فيما بين المغرب والعشاء(٣) والحمد لله رب العالمين.

---

(١)السجدة/١٧.

(٢) صلاة الاوابين مختلف فيها بين الجمهور والامامية ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الباقر عَلَيْهِ السَّلام لاحد اصحابه : صَلَّيْتَ أَوْ تُصَلِّي سُبْحَتَكَ قُلْتُ هَذِهِ صَلَاةٌ تُسَمِّيهَا أَهْلُ الْعِرَاقِ الزَّوَالَ فَقَالَ أَمَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُصَلُّونَ هُمْ شِيعَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وهِيَ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ (الكليني، الكافي : ج ٨ ص ٢٧٥) وعن زيد بن أرقم قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على أهل قباء وهم يصلون الضحى قال صلاه الأوابين إذا رمضت الفصال من الضحى(أحمد بن حنبل ، مسند أحمد : ج ٤ ص ٣٦٦).

وافق الفراغ من نسخه في يوم الأحد سابع محرم سنة ست وسبعمائة.

اللهم بعز إعتزازك، بعلو سمائك، بكرم ظهاريك، بشرف نبيك محمد صلى الله عليه و على آله وصحبه وازواجه أن تعفو عن العبد الفقير الحقير المسكين عبد الله بن سنجر الناسخ لهذا الكلام العظيم، يوم العرض عليك يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ،سلم اللهم قلبه من نوائب الشك وأعذهم أن يخوضوا في البهتان والإفك فان ذلك يؤدي إلى البدعة والشرك وإجعل اللهم شرابهم يوم القيامة رحيقاً مختوماً بمسك

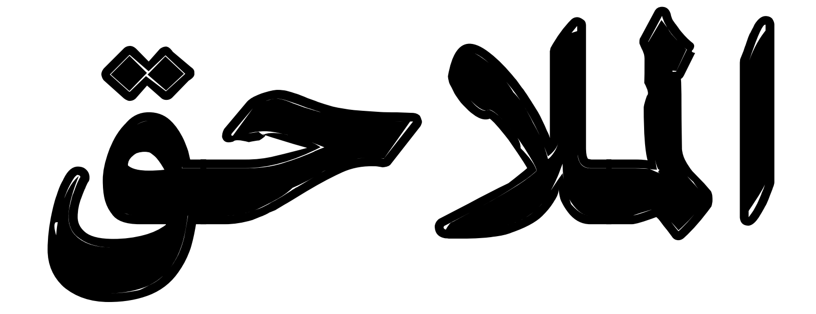
والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد النبي وعترته وسلم.

---

(١)أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري ، أبو ثمامة ، أو أبو حمزة : صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه . روى عنه رجال الحديث ٢٢٨٦ حديثا . مولده بالمدينة وأسلم صغيرا وخدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن قبض . ثم رحل إلى دمشق ، ومنها إلى البصرة ، فمات فيها . وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة (ظ: ابن سعد ، الطبقات:ج ٧ ص١٠ ، ابن الجوزي، وصفة الصفوة :ج١ ص ٢٩٨ ، الزركلي ، الأعلام : ج ٢ ص ٢٤) .

(٢)السجدة/١٦.

(٣)وهذا التفسير ايضا مما اختلف فيه ، فعن الباقر عَلَيْهِ السَّلام : أنّ قوله تعالى ﴿ تَتَجافى جُنُوبُهُمْ ﴾ ﴾ الآية ، نزلت في أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام وأتباعه من شيعتنا ، ينامون في أوّل الليل ، فإذا ذهب ثلثا الليل أو ما شاء اللَّه فزعوا إلى ربّهم (الصدوق، علل الشرائع : ٣٦٥) وعن أنس بن مالك في هذه الآية : (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون) قال : كانوا يتيقظون ما بين المغرب والعشاء يصلون ، وكان الحسن يقول : قيام الليل (السجستاني ، سنن أبي داود : ج ١ ص ٢٩٧).


الملاحق

الملحق رقم (١)

الآيات التي رآها ابن طاووس في نسخة من الزبور

يقول علي بن موسى بن طاوس.

فصل فيما نذكره من زبور داود وما كانت نبوته بعد موسى وجدت النسخ به كثيرة والذي ننقله من نسخة صغيرة قالبها ثمن الورقة الكبيرة، ولم نذكر كلما تضمنه ما وقفناه عليه من بشارة أو إشارة لأنا قصدنا بكتابنا هذا ذكر اليسير اللطيف العبارة ونبدأ بذكر

السورة الثانية وأولها في الوجه الثاني

من القائمة الثانية من الكراس الأول السورة الثانية

❖- ما يقول للأمم والشعوب وقد اجتمعوا على الرب وحده يريدون ليطفؤا نور الله وقدسه يا داود اني جعلتك خليفة في الأرض وجعلتك مسبحي ونبي وسيتخذوا عيسى إلها من دوني من أجل ما مكنت فيه من القوة وجعلته يحيى الموتى بأذني

داود صفنى بالكرم والرحمة وانى على كل شئ قدير داود من ذا الذي انقطع إلي فخيبته أو من ذا الذي أناب إلي فطردته عن باب إنابتي ما لكم لا تقدسون الله وهو مصوركم وخالقكم على ألوان شتى ما لكم لا تحفظون طاعة الله اناء الليل والنهار وتطردون المعاصي عن قلوبكم كأنكم لا تموتون وكان دنياكم باقية للأزل ولا تنقطع ولكم عندي في الجنة أوسع وأخصب لو عقلتم وتفكرتم وستعلمون إذا حضرتم إلي ، اني بما يعمل الخلق بصير، سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من أولة كراس الثالث من

الزبور من السورة العاشرة من الزبور

❖- أيها الناس لا تغفلوا عن الآخرة ولا يغرنكم الحياة وبهجة الدنيا ونظارتها يا بني إسرائيل لو تفكرتم في منقلبكم ومعادكم وذكرتم القيامة وما أعددت فيها للعاصين قل محلكم وكثر بكاؤكم ولكنكم غفلتم عن الموت ونبذتم عهدي وراء ظهوركم واستخففتم بحقي

كأنكم لستم بمسيئين ولا محاسبين كم تقولون ولا تفعلون وكم تعدون فتخلفون وكم تعاهدون فتنقضون لو تفكرتم في خسوفة الثرى ووحشة القبر وظلمته لقل كلامكم وكثر ذكركم واشتغالكم لي ان الكمال كمال الآخرة واما كمال الدنيا فمتغير وزائل لا يتفكرون في خلق السماوات والأرض وما أعددت فيها من الآيات والنذر وحبست الطير في جو السماء ويسبحن ويسرحن في رزقي وانا الغفور الرحيم ، سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من الكراس الرابع

وهي السورة السابعة عشرة بلفظه

❖- داود اسمع ما أقول ومر سليمان بعدك يقول إن الأرض يرثها محمد وأمته وهم خلافكم ولا تكون صلاتهم بالطنابير ولا يقدسون الأوتاد فازدد من تقديسك وإذا زفرتم بتقديسي فأكثروا البكاء بكل ساعة ، وساعة لا تذكرني فيها عدمتها من ساعة ،

داود قل لبني إسرائيل لا تجمعوا المال من الحرام فانى لا اقبل صلاتهم واهجر أباك وأخاك على الحرام واتل على بني إسرائيل نبأ رجلين كانا على عهد إدريس فجاءت لهما تجارة وقد فرضت عليهما صلاة مكتوبة فقال الواحد ابدأ بأمر الله وقال الآخر ابدأ بتجارتي والحق أمر الله ، فذهب هذا لتجارته وهذا لصلاته فأوحيت إلى السحاب فنفخت واطلقت نارا وأحاطت واشتعل الرجل بالسحاب والظلمة فذهبت تجارته وصلاته وكتب على باب داره انظروا ما تصنع الدنيا والتكاثر بصاحبه ، داود ان البكاء والكبر خود لا يتغير ابدا فإذا رأيت ظالما قد رفعته الدنيا فلا تغبطه فإنه لا بد له من أحد الأمرين أما ان أسلط عليه ظالما أظلم منه فينتقم منه واما تلزمه رد التبعات يوم القيامة ، داود لو رأيت صاحب التبعات قد جعل في عنقه طوق من نار فحاسبوا أنفسكم وانصفوا الناس ودعوا الدنيا وزينتها يا أيها الغفول ما تصنع بدنيا يدخلها الرجل صحيحا ويرجع سقيما ويخرج فيحيى حياته فيكبل بالحديد والأغلال ويخرج الرجل صحيحا فيرد قتيلا

ويحكم لو رأيتم الجنة وما أعددت فيها لأوليائي من النعيم لما ذقتم دواها لشهوة أين المشتاقون إلى أزيد الطعام والشراب أين الذين جعلوا مع الضحك بكاء أين الذين هجموا

على ساجدي في الصيف والشتاء انظروا اليوم ما ترى أعينكم فطال ما كنتم تستهزؤون والناس نيام فاستمعوا اليوم ما أردتم فانى قد رضيت عنكم أجمعين ولقد كانت أعمالكم الزاكية تدفع سخطي عن أهل الدنيا ، يا رضوان أسقهم من الشراب الان فيشربون وتزداد وجوههم نظرة فيقول رضوان هل تدرون لم فعلت هذا لأنه لم تطأ فروجكم فروج الحرام ولم تغبطوا الملوك والأغنياء غير المساكين ، يا رضوان أظهر لعبادي ما أعددت لهم ثماني الف ضعف ، يا داود من تاجرني فهو اربح المتاجر ومن صرعته الدنيا فهر خير الخاسرين ويحك يا بن آدم ما أقسى قلبك أبوك وأمك يموتان وليس لك غيرهما ، يا بن آدم الا تنظر إلى بهيمة ماتت فانتفخت وصارت جيفة وهي بهيمة وليس لها ذنب ولو وضعت أوزارك على الجبال الراسيات لهدتها ، داود دعوني ما شئ أضر عليكم من أموالكم وأولادكم ولا أشده في قلوبكم فتنة منها وعمل الصالح عندي مرفوع وانا بكل شئ محيط، سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من الكراس الخامس من الزبور

من الوجهة الثانية من القائمة الثانية وهي السورة الثالثة والعشرين بلفظه

❖- يا بن الطين والماء المهين وبني الغفلة والعزة لا تكثروا الالتفات إلى ما حرمت عليكم فلو رأيتم مجاري الذنوب لاستقذرتموه ولو رأيتم الخطوات الألوان أجسامهن مسكا توقل الجارية في كل ساعة بسبعين حلة قد عوفين من هيجان الطبايع فهن الراضيات فلا يسخطن ابدا وهن الباقيات فلا يمتن ابدا كلما افتضها صاحبها رجعت بكرا أرطب من الزبد وأحلى من العسل بين السيرة والفراس أمواج تتلاطم الخمر والعسل كل نهر ينفد من اخر ويحك ان هذا الملك الأكبر والنعيم الأطول والحياة الرغد والسرور الدائم والنعيم الباقي ، عندي الزهر كله وانا العزيز الحكيم، سبحان خالق النور .

فصل فيما ننقله من القائمة العاشرة بلفظه من الكراس الخامس من الزبور وهي السورة الثلاثون بلفظه

❖- بني آدم رهان الموت اعملوا لآخرتكم واشتروها بالدنيا ولا تكونوا كقوم اخذوها لهوا ولعبا واعلموا ان من قارضني نمت بضاعته وتوفر ربحها ومن قارض الشيطان معه، ما لكم تتنافسون في الدنيا وتعدلون عن الحق غرتكم أحسابكم فما حسب امرء خلق من الطين إنما الحسب هو عندي التقوى

بني ادم انكم وما تعبدون من دون الله في نار جهنم، أنتم مني براء وانا منكم برئ ولا حاجه لي في عبادتكم حتى تسلموا اسلاما مخلصا وانا العزيز الحكيم ، سبحان خالق النور.

فصل فيما نذكره من الكراس السادس من القائمة الخامسة وهي السورة السادسة والثلاثون من الزبور بلفظه

❖- ثياب العاصي ثقال على الأبدان ووسخ على الوجه والوسخ ينقطع بالماء ووسخ الذنوب لا ينقطع الا بالمغفرة ، طوبى للذين كان باطنهم أحسن من ظاهرهم ، ومن كانت له ودايع فرح بها يوم الآزفة ومن عمل بالمعاصي وأسرها من المخلوقين لم يقدر على اسرارها مني ، قد أوفيتكم ما وعدتكم من طيبات الرزق ونبات البر وطير السماء ومن جميع الثمرات ورزقتكم ما لم تحتسبوا وذلك كله على الذنوب ، معشر الصوام بشر الصائمين بمرتبة الفائزين وقد أنزلت على أهل التوراة بما أنزلت عليكم

داود سوف تحرف كتبي ويفترى علي كذبا فمن صدق بكتبي ورسلي فقد انجح وأفلح ،وانا العزيز سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من الكراس السابع من القائمة السادسة من وجهها الأول وهي السورة السادسة والأربعون من الزبور بلفظه

❖- بني آدم لا تستخفوا بحقي فاستخف بحقكم في النار، ان أكلة الربا يقطع أمعاءهم وأكبادهم، وإذا ناولتم الصدقات فاغسلوها بماء اليقين فانى أبسط يميني قبل يمين الاخر فإذا كانت من حرام حذفت بها في وجه المتصدق ، وإن كانت من حلال قلت ابنوا له قصرا في الجنة، وليس الرياسة رياسة الملك إنما الرياسة رياسة الآخرة ، سبحان خالق النور.

فصل فيما نذكره من الكراس السابع من القائمة السادسة من وجهها الثاني وهي السورة السابعة والأربعون من الزبور بلفظه

❖- يا داود لو مسخت بني إسرائيل فجعلت منهم القردة والخنازير، لأنهم إذا جاء الغني منهم بالذنب العظيم ساهلوه وإذا جاء المسكين بأدنى منه انتقموه، أوجبت لعنتي على كل متسلط في الأرض لا يقيم الغنى والفقير بأحكام واحدة، ثم إنهم يتبعون الهوى في الدنيا

أين المفر مني إذا تخليت بكم ، كم قد نهيتكم عن الالتفات إلى حرم المؤمنين وأطالت ألسنتكم في اعراض الناس، سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من الكراس التاسع من القائمة الثالثة وهي السورة الخامسة والستون من الزبور بلفظه

❖- أفصحتم في الخطبة وقصرتم في العمل، فلو نصحتم في العمل وقصرتم في الخطبة لكانت أرجا لكم، ولكنكم عمدتم إلى آياتي فاتخذتموها هزوا ،والى مظالمي فاشتهرتم وعلمتم ان لا هرب منى وأسستم فجايع الدنيا

داود أتل على بني إسرائيل نبأ رجل دانت له قطرات الأرض حتى استوى وسعى في الأرض فسادا وأخمد الحق وأظهر الباطل وعمر الدنيا وحصن الحصون وحبس الأموال فبينا هو في دنياه إذ أوحيت إلى زنبور يأكل لحم خده ويدخل وليلدغ الملك فدخل الزنبور وبين يديه سماره ووزراؤه وأعوانه فضرب صحن خده فتورمت وتفجرت منه أعين وماء

وقيح فكثير عليه ،ويقطع من لحم وجهه حتى يعرفوه عن غير سير له، فكل من جلس عنده شم دماغه نتنا عظيما حتى دفن جثته بلا رأس

فلو كان للادميين عبرة تودعهم أودعتهم ولكن اشتغلوا بلهو الدنيا ولعبهم ،فذرهم يخوضوا أو يلعبوا حتى يأتيهم امري، ولا أضيع اجر المحسنين، سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من الكراس التاسع من خامس قائمة

وهي السورة السابعة والستون من الزبور بلفظه

❖- ابن آدم جعلت لكم الدنيا دلائل على الآخرة ، وان الرجل منكم يتاجر الرجل فيطلب حسابه فيرعد فرائصه من أجل ذلك، وليس يخاف عقوبة النار وأنتم مكثرون الثمر وتجعلون المعاصي في ظلم الدجى، ان الظلام لا يستركم علي بل استخفيتم على الآدميين وتهاونتم بي، ولو أمرت قطرات الأرض تبتلعكم فتجعلكم نكالا ولكن جدت عليكم بالاحسان ، فان استغفرتموني تجدوني غفارا وان تعصوني اتكالا على رحمتي فقد نهيت ان يبتغى من يتوكل عليه ،سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من الكراس التاسع من القائمة السادسة

وهي السورة الثامنة والستون من الزبور بلفظه

❖- ابن آدم لما رزقتكم اللسان وأطلقت لكم الأوصال ورزقتكم الأموال جعلتم الأوصال كلها عونا على المعاصي، كأنكم بي تغترون، وبعقوبتي تتلاعبون، ومن أجرم الذنوب وأعجبه حسنه فلينظر الأرض كيف لعبت بالوجوه في القبور وتجعلها رميما ، انما الجمال جمال من عوفي من النار، وإذا فرغتم من المعاصي رجعتم إلي، أحسبتم اني خلقتكم عبثا الا إنما الدنيا رديف الآخرة، فسددوا وقاربوا واذكروا رحلة الدنيا وأجور ثوابي وخافوا عقابي، واذكروا صولة الربانية وضيق المسلك في النار ،وغم أبواب جهنم وبرد الزمهرير ، وازجروا أنفسكم حتى تنزجر،ارضوها باليسير من العمل، سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من القائمة الثانية من الكراس التاسع
وهي السورة الحادية والسبعون من الزبور بلفظه

❖- طلب الثواب بالمخادعة تورث الحرمان، وحسن العمل يقرب مني ، أرأيتم لو أن رجلا أحضر سيفا لا نصل له أو قوسا لا سهم له أكان يردع عدوه ،وكذلك التوحيد لا يتم الا بالعمل واطعام الطعام لرضاي ،سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من القائمة السابعة من الكراس العاشر
وهي السورة الرابعة والثمانون من الزبور بلفظه

❖- مولج الليل ومغيب النور في الظلمة، ومذل العزيز ومعز الذليل، وانا الملك الاعلى، معشر الصديقين فكيف ساعدتكم أنفسكم على الضحك ،وأيامكم تفنى والموت بكم نازل، وتموتون وترعى الدود في أجسادكم ،وتنساكم الأهلون والأقرباء ، سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من رابع قائمة من الكراس الثاني عشر
وهي السورة المائة من كتاب الزبور بلفظه

❖- من فزع نفسه بالموت هانت عليه الدنيا ،من أكثر لهم الأباطيل اقتحم عليه الموت من حيث لا يشعر، ان الله لا يدع شابا لشبابه ولا شيخا لكبره ،إذا قربت آجالكم توفتكم رسلي وهم لا يفرطون

فالويل لمن توفته رسلي وهو على الفواحش لم يدعها .

والويل كل الويل لمن يتبع عورات المخلوقين .

والويل كل الويل لمن لاحد قبله تبعة خردلة حتى يؤديها من حسناته ، والليل إذا أظلم والنهار إذا أنار، والسماء الرفيعة والسحاب المسخر، ليخرجن المظالم ولتؤدى كانت ما كانت من حسناتكم أو من سيات المظلوم تجعل على سيآتكم، والسعيد من أخذ كتابه بيمينه وانصرف إلى أهله مضيء الوجه، والشقي من أخذ كتابه بشماله ومن وراء

ظهره،انصرف إلى أهله باسر الوجه بسوء قد شخب لونه وورمت قدماه وخرج لسانه دالعا على صدره وغلظ شعره فصار في النار مبعدا مدحورا، وصارت عليه اللعنة وسوء الحساب ،وانا القادر والقاهر الذي أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ،وانا السميع العليم (١).

---

(١)ابن طاووس ،سعد السعود ،ص ٤٧ ، المجلسي، بحار الأنوار : ج ١٤ ص ٤٣.

الملحق رقم (٢)

نصوص في الزبور غير ما في هذه النسخة الخطية

❖ - في زبور داود عَلَيْهِ السَّلام : يقول الله تعالى : يا ابن آدم تسألني وأمنعك لعلمي بما ينفعك ، ثم تلح علي بالمسألة فأعطيك ما سألت(١) ، فتستعين به على معصيتي ، فأهم بهتك سترك فتدعوني فاستر عليك ، فكم من جميل أصنع معك ، وكم من قبيح تصنع معي ، يوشك أن أغضب عليك غضبة لا ارضى بعدها أبدا (٢).

❖ - و روى الشهيد الثاني في كتاب الآداب أنّ في زبور داود عَلَيْهِ السَّلام : قل لأحبار بني إسرائيل و رهبانهم : حادثوا من الناس الأتقياء ، فإن لم تجدوا تقيّا فحادثوا العلماء ، فإن لم تجدوا عالما فحادثوا العقلاء ، فإنّ للتقى و العلم و العقل ثلاث مراتب ما جعلت واحدة منهنّ في خلق و أنا اريد هلاكه (٣).

❖- وقال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) :قرات التوارة والانجيل والزبور والفرقان ،واخترت من كل كتاب كلمة ،فمن التوراة :من صمت نجا ،ومن الانجيل :من قنع شبع ،ومن الزبور :من ترك الشهوات سلم من الافات ،ومن الفرقان(ومن يتوكل على الله فهو حسبه) (٤)

❖- قال موسى (عَلَيْهِ السَّلام) : من قطع قرين السوء فكأنما عمل بالتوراة .

---

(١)الديلمي ، أعلام الدين في صفات المؤمنين ص٣٢٨ ، ابن فهد، عدّة الداعي ص ٢١١ ، الحر العاملي، الوسائل:ج ص ١١١١ أبواب الدعاء ب ٢٠ ح ١٢ ٤٩٨.

(٢)ابن فهد، عدة الداعي ص ١٥٢ ، المجلسي، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٣٦٥، الحر العاملي ،وسائل الشيعة : ج ٤ ص ١١١١، الريشهري ،ميزان الحكمة : ج ٤ ، ص ٣٣١٤.

(٣)الشهيدالثاني،منيةالمريد،ص١٢٠،الحرالعاملي،الجواهرالسنية،ص١٩٠،العاملي،المواعظ العددية،ص٢١٢ وفيه بدل (حادثوا) (خادنوا) في المواضع الثلاثة.

(٤)العاملي،المواعظ العددية،ص٢٧٧

وقال داود (عَلَيْهِ السَّلام) : من منع نفسه عن الشهوات فكأنما عمل بالزبور .

وقال عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) : من رضي بقسمة الله فكأنما عمل بالإنجيل .

وقال النبي (صلى الله عليه وآله) : من حفظ لسانه فكأنما عمل بالقرآن .

❖- في الزبور : ما خلقت الخلق للكثرة ولا للمؤانسة،ولا ليتجروا الي منفعة،ولا ليدفعوا عني مضرة،بل خلقتهم ليعبدون (١)

❖ - روي في زبور داود يقول الله تعالى : يا بن آدم ، تسألني فأمنعك لعلمي بما ينفعك ، ثم تلح علي بالمسألة فأعطيك ما سألت ، فتستعين به على معصيتي ، فأهم بهتك سترك فتدعوني فأستر عليك ، فكم من جميل أصنع معك ، وكم قبيح تصنع معي ؟ ويوشك أن أغضب عليك غضبة لا أرضى بعدها أبدا (٢).

❖ - فيما أنزل الله على نبيه داود عليه السلام: إني أنا الله مالك الملوك قلوب الملوك بيدي فمن كان لي على طاعة جعلت الملوك عليهم نعمة ومن كان لي على معصية جعلت الملوك عليهم نقمة (٣).

❖ - سمع وهب بن منبه ، يقول : قرأت في زبور داود أسطرا ، منها ما حفظت ومنها ما نسيت ، فما حفظت قوله : يا داود ، اسمع مني ما أقول ، والحق أقول، من أتاني وهو يحبني أدخلته الجنة . يا داود ، اسمع منى ما أقول ، والحق أقول ، من أتاني وهو مستحي من المعاصي التي عصاني بها ، غفرتها له وأنسيتها حافظيه . يا داود ، اسمع مني ما أقول والحق أقول ، من أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنة . قال داود : يا رب ، ما هذه

---

(١) الطبري، اسرار الامامة، ص١١.

(٢)الديلمي ، أعلام الدين في صفات المؤمنين ، ص ٣٢٨ ابن فهد، عدة الداعي ، صث ١٩٧، الحر العاملي، الجواهر السنية ، ص ١٨٠ ، النوري ، مستدرك الوسائل : ج ١١ ص ٣٣٧ .

(٣)العقد الفريد : ١/ ٢٠.

الحسنة ؟ قال : من فرج عن عبد مسلم . فقال داود عَلَيْهِ السَّلام : إلهي كذلك لا ينبغي لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك (١).

❖ - عن أبي محمد الهروي قال : مكتوب في زبور داود عَلَيْهِ السَّلام ، من بلغ السبعين اشتكى من غير علَّة (٢).

❖ - عن وهب قال : وجدت في زبور داود : يا داود هل تدري من أسرع الناس مرا على الصراط ؟ الذين يرضون بحكمي ، وألسنتهم رطبة بذكري (٣).

❖- قال طلق بن حبيب في زبور داود : إن كنت لا بدّ أن تسأل عبادي فسل معادن الخير ترجع مغبوطا مسرورا ، ولا تسأل معادن الشرّ ترجع ملوما محسورا (٤).

❖ - قال رجل لوهب بن منبه في مسجد الحرام : حدثني عن زبور داود عَلَيْهِ السَّلام ، قال: وجدت في آخر ثلاثين سطرا يا داود اسمع منى والحق أقول من لقيني وهو يخاف عذابي لم أعذبه (٥).

❖ - عن خالد الربعي قال وجدت فاتحة الزبور الذي يقال له زبور داود عَلَيْهِ السَّلام : ان رأس الحكمة خشية الله تعالى (١)

---

(١)الطوسي ،الأمالي ص ١٠٦ ، الحر العاملي ،الجواهر السنية ص ٩٠ ، وسائل الشيعة : ج ١١ ص٣٥٠، المجلسي ، بحار الأنوار : ج ١٤ ، ص ٣٥.

(٢)، ابن عبد ربة ، العقد الفريد : ج٣ ص ٥٩، الجاحظ ، البيان والتبيين ، ص ٤٦٤، وقال في الحيوان: والذي يثبت الكركدن ان داود النبي عَلَيْهِ السَّلام ذكره في الزبور حتى سماه (الحيوان ٧١٢٣، محاضرات الابرار :ج٤ص٧٢٦)، السيوطي، المحاضرات والمحاورات ص ٣١١،

(٣)ابن كثير ، البداية والنهاية : ج ٩ ص ٣٢٨ .

(٤)ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية : ج ٨ ص ١٧٦ ، الزمخشري ، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ج ٣ ص ١٦٩.

(٥)الحافظ الأصبهاني ،ذكر أخبار إصبهان : ج ١ ص ٩٠ .

❖ - عن وهب بن منبه قال قرأت في مزامير داود {عَلَيْهِ السَّلام } يا داود هل تدري من أغفر له من عبادي الذي إذا أذنب ذنبا ارتعدت لذلك مفاصله وأعضاؤه فذلك الذي آمر ملائكتي أن لا تكتب عليه ذلك الذنب (٢).

❖ - مكتوب في الزبور بطلت الأمانة والرجل مع صاحبه بشفتين مختلفتين يهلك الله عز وجل كل ذي شفتين مختلفتين(٣).

❖ - ومكتوب في الزبور: بنار المنافق تحترق المدينة (٤).

❖ - في زبور آل داود ثلاثة أحرف طوبى لرجل لا يسلك سبيل الخطائين وطوبى لمن لم يأتمر بأمر الظالمين وطوبى لمن لم يجالس البطالين (٥).

❖ - أول شيءئ من مزامير داود عَلَيْهِ السَّلام طوبى لرجل لا يسلك طريق الخطائين ولم يجالس البطالين ويستقيم على عبادة ربه عز وجل فمثله كمثل شجرة نابتة على ساقية لا يزال فيها الماء يفضل ثمرها في زمان الثمار ولا تزال خضراء في غير زمان الثمار (٦).

❖ - مكتوب في الزبور وهو أول الزبور طوبى لمن لم يسلك سبيل الآثمة ولم يجالس الخطائين ولم يفئ في هم المستهزئين ولكن همه سنة الله عز وجل وإياها يتعلم بالليل والنهار

---

(١)ابن ابي شيبة، المصنف :ج٨ ص ١١٥،الشهيد الثاني، منية المريد ، ص ١٥٤، السيوطي ،الدر المنثور في التفسير بالمأثور : ج ٤ ، ص ١٨٨ وفيه(خشية الرب).

(٢) السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور:ج ٤ص ١٨٩.

(٣)السيوطي، الدر المنثور : ج٤ ص ١٨٩.

(٤)السيوطي، الدر المنثور : ج٤ ص ١٨٩.

(٥)السيوطي، الدر المنثور : ج ٤ ، ص ١٨٨ .

(٦)السيوطي، الدر المنثور : ج ٤ ، ص ١٨٨ .

مثله مثل شجرة تنبت على شط تؤتى ثمرتها في حينها ولا يتناثر من ورقها شئ وكل عمله بأمري ليس ذلك مثل عمل المنافقين (١).

❖ - في الزبور: بكبر المنافق يحترق المسكين (٢).

❖ - عن وهب قال وجدت في كتاب داود عَلَيْهِ السَّلام ان الله تبارك وتعالى يقول بعزتي وجلالي انه من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت عن شيء أريد ترددي عن موت المؤمن قد علمت أنه يكره الموت ولابد له منه وأنا أكره ان أسوءه (٣).

❖ - في آخر زبور داود عليه الصلاة والسلام ثلاثون سطرا يا داود هل تدري أي المؤمنين أحب إلى أن أطيل حياته الذي إذا قال لا إله إلا الله اقشعر جلده وإني أكره لذلك الموت كما تكره الوالدة لولدها ولابد له منه اني أريد ان أسره في دار سوى هذه الدار فان نعيمها بلاء ورخاءها شدة فيها عد ولا يألوهم خبالا يجري منهم مجرى الدم من أجل ذلك عجلت أوليائي إلى الجنة (٤).

❖ - في زبور داود مكتوب انى أنا الله لا إله الا أنا ملك الملوك قلوب الملوك بيدي فأيما قوم كانوا على طاعة جعلت الملوك عليهم رحمة وأيما قوم كانوا على معصية جعلت الملوك عليهم نقمة لا تشغلوا أنفسكم بسب الملوك ولا تتوبوا إليهم توبوا إلى أعطف قلوبهم عليكم (٥).

❖ - قال مالك بن دينار: قرأت في بعض زبور داود عَلَيْهِ السَّلام تساقطت القرى وأبطل ذكرهم وأنا دائم الدهر مقعد كرسي للقضاء (٦).

---

(١)السيوطي، الدر المنثور : ج٤ ص ١٨٩.

(٢)السيوطي، الدر المنثور : ج٤ ص ١٨٩.

(٣)السيوطي، الدر المنثور : ج ٤ ص ١٨٨ .

(٤)السيوطي، الدر المنثور : ج٤ ص ١٨٩.

(٥)ابن أبي شيبة الكوفي ، المصنف : ج ٨ ، ص ١١٦، السيوطي، الدر المنثور : ج٤ ص ١٨٩.

(٦)السيوطي، الدر المنثور : ج٤ ، ص ١٨٨ .

❖ - في زبور داود عَلَيْهِ السَّلام : قل للذين يحضرون الكنائس بأبدانهم ، ويقفون مواقف العباد وقلوبهم في الدنيا : أبي يستخفون ؟ أم إياي يخدعون ؟ (١).

❖ - في زبور داود صلى الله عليه : طوبى لرجل اطلع الله في قبله على الرضا ليستوجب عظيما من الجزاء ، طوبى لمن لم يهمه هم الناس ، وإذا عرض له غضب فيه معصية كظم الغيظ بالحلم (٢).

❖ - عن وهب بن منبه قال : وجدت في زبور داود صلى الله عليه وسلم : يا داود هل تدري أي الفقراء أفضل ؟ قال : الذين يرضون بحكمي وبقسمتي ، ويحمدوني على ما أنعمت عليهم ، هل تدري يا داود أي المؤمنين أعظم عند منزلة ؟ الذي هو بما أعطي أشد فرحا منه بما حبس (٣).

❖ - عن وهب بن منبه قال : وجدت في زبور داود : يا داود ، هل تدري من أسرع الناس مرا على الصراط ؟ ، الذين يرضون بحكمي ، وألسنتهم رطبة من ذكري (٤).

❖ - في زبور داود النبي عَلَيْهِ السَّلام : لا تجمعوا المال من الحرام فإني لا أقبل صلاتهم ، واهجر أباك على المعاصي وأخاك على الحرام - إلى أن قال - : وعزتي ما شيء أضر عليكم من أموالكم وأولادكم ولا أشده في قلوبكم فتنة منها (٥).

---

(١)التستري ،تفسير التستري ، ص ٢٠٦ ، ابوطالب، قوت القلوب:ج ٢ ص ١٦٩ ، الشوكاني، فيض فيض القدير:ج ٢ ص ٣٣٤.

(٢)ابن أبي الدنيا ، الرضا عن الله بقضائه ، ص ١٢٥، ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق : ج ٣٧ ،ص ٢١١: وفيه: طوبى لعبد أطلع الله من قلبه على الرضا استوجب عظيما...

(٣)ابن أبي الدنيا ، الرضا عن الله بقضائه ، ص ١١٥.

(٤)ابن أبي الدنيا ، الرضا عن الله بقضائه ، ص ٧٣.

(٥) بحار الانوار: ج ١٤ ص ٤٥.

❖ - مقاتل بن سليمان قال : وجدت مكتوبا في زبور داود: إني أنا الله لا إله إلا أنا ومحمد رسولي (١).

❖- ووصف في مزامير داود بأنه يقوي الضعيف الذي لاناصر له ويرحم المساكين ويبارك عليه في كل وقت ويدوم ذكره إلى الأبد وبالجبار ففيها تقلد أيها الجبار سيفك(٢).

❖ - عن وهب قال قرأت في زبور داود عَلَيْهِ السَّلام ذكر نبينا (صلى الله عليه واله وسلم) أنه يجوز من البحر إلى البحر ومن لدن الأنهار إلى منقطع الأرض وأن يخر أهل الجزائر بين يديه على ركبهم ويلحس أعداؤه التراب من تحت قدميه وتدين له الأمم بالطاعة والانقياد لأنه يخلص المضطهد ممن هو أقوى منه ويرأف بالضعفاء والمساكين ويصلي في كل وقت ويبارك عليه في كل يوم ويدوم ذكره مع ذكر الله إلى الأبد (٣).

❖- روي عن ابي عبد الله جعفر الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) انه قال لبعض تلامذته يوما : أي شيء تعلمت مني ؟ فقال :ثماني مسائل

قال :قصها علي لاعرفها .

قال: الاولى : رايت كل محبوب يفارق حبيبه عند الموت ،فصرفت همتي الى مالا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي وهو فعل الخير وهو قوله (تعالى) :﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ (٤)

قال : (عَلَيْهِ السَّلام) :احسنت والله .

---

(١)الحلبي ، السيرة الحلبية : ج ١ ،ص ٣٥٣.

(٢)الحلبي ، السيرة الحلبية : ج ١ ، ص ٣٥٣.

(٣)ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق : ج ٣ ، ص ٥١٨.

(٤)المزمل/٢٠.

الثانية: قال: رايت قوما يفتخرون بالحسب واخرون بالمال والولد واذا ذلك الفخر لافخر فيه ، فرايت الفخر العظيم في قوله :﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (١)فاجتهدت له ان اكون عند الله كريما .

قال (عَلَيْهِ السَّلام) :احسنت والله .

الثالثة :قال: رايت لهو الناس وسمعت قوله (تعالى): ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (٢)، فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت في مرضاة الله .

قال (عَلَيْهِ السَّلام) :احسنت والله .

الرابعة :قال: رايت كل من وجد شيئا مكرما اجتهد في حفظه ، وسمعت قوله الله (تعالى): ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾ (٣) فاحببت المضاعفه ولم ار احفظ مما يكون عنده فلما وجدت شيئا مكرما عندي وجهت به اليه ليكون لي ذخرا الى وقت حاجتي.

قال(عَلَيْهِ السَّلام) : احسنت والله .

الخامسه :قال:رايت حسد الناس بعضهم لبعض في الرزق ،وسمعت قوله (تعالى): ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (٤) ،ماحسدت احدا ولااسفت على ما فاتني .

قال(عَلَيْهِ السَّلام) : احسنت والله .

---

(١)الحجرات/١٣.

(٢)النازعات/٤٠ -٤١.

(٣)البقرة/٢٤٥.

(٤)الزخرف/٣٢.

السادسة:قال:رايت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم ،وسمعت قول الله (تعالى):﴿ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عد إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ (١) فاشتغلت بعدواة الشيطان عن عداوة غيره .

قال (عَلَيْهِ السَّلام) :احسنت والله .

السابعه :قال :رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله (تعالى):﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (٢)، فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بماله علي من مالي عنده

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : احسنت والله.

الثامنة :فقال: رايت قوما يتكلمون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم ،وسمعت قوله (تعالى) : ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (٣) ، فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيبيره .

فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : له والله ان التوراة والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب يرجع الى هذه المسائل(٤) .

❖ - عن ثلاثين رجلا كلهم يقولون سمعنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام وهو مستقبل الركن اليماني وهو يقول : ها ورب الكعبة ثم جاز إلى الحجر الأسود فقال : ها ورب الكعبة ، حتى مر بأركان الكعبة وهو يقول : ها ورب الكعبة ثم قال : ها

---

(١)فاطر/٦ .

(٢)الذاريات/٥٦ -٥٨.

(٣)الطلاق/٢ -٣.

(٤)العاملي، المواعظ العددية،ص٤٩٠

ورب الكعبة ، ها ورب الأركان ، ها ورب المشاعر ها ورب هذه الحرمات ، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : هذا الحديث الذي أحدثكم به أنه مكتوب في زبور داود ، وفي توراة موسى ، وإنجيل عيسى ، وقرآن محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، وفي ألف كتاب نزل من السماء إلى ألف نبي عليهم السلام أنه قال : من قال : لا إله إلا الله في علمه منتهى رضاه ، لا إله إلا الله بعد علمه منتهى رضاه ، لا إله إلا الله مع علمه منتهى رضاه ، الله أكبر في علمه منتهى رضاه ، الله أكبر بعد علمه منتهى رضاه ، الله أكبر مع علمه منتهى رضاه ، الحمد لله في علمه منتهى رضاه ، الحمد لله بعد علمه منتهى رضاه ، الحمد لله مع علمه منتهى رضاه ، سبحان الله في علمه منتهى رضاه ، سبحان الله بعد علمه منتهى رضاه ، سبحان الله مع علمه منتهى رضاه ، والحمد لله بجميع محامده على جميع نعمائه ، وسبحان الله وبحمده ، منتهى رضاه في علمه والله أكبر ، وحق له ذلك . لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، لا إله إلا الله نور السماوات السبع ونور الأرضين السبع ونور العرش العظيم ، لا إله إلا الله تهليلا لا يحصيه غيره قبل كل أحد ، ومع كل أحد ، وبعد كل أحد ، الله أكبر تكبيرا لا يحصيه غيره قبل كل أحد ومع كل أحد وبعد كل أحد ، وسبحان الله تسبيحا لا يحصيه غيره قبل كل أحد ، ومع كل أحد وبعد كل أحد . اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيدا ، فاشهد لي بأن قولك حق ، وأن قضاءك حق وأن قدرك حق ، وأن رسلك حق ، وأن أوصياءك حق ، وأن رحمتك حق ، وأن جنتك حق وأن نارك حق ، وأن قيامتك حق ، وأنك مميت الاحياء ، وأنك محيي الموتى ، وأنك باعث من في القبور ، وأنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وأنك لا تخلف الميعاد . اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيدا ، فاشهد لي أنك ربي وأن محمدا رسولك نبيي ، والأوصياء من بعده أئمتي ، وأن الدين الذي شرعت ديني ، وأن الكتاب الذي أنزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله نوري . اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيدا فاشهد لي أنك أنت المنعم علي لا غيرك لك الحمد ، وبنعمتك تتم الصالحات ، لا إله إلا الله والله أكبر ، والحمد لله وسبحان الله وبحمده ، وتبارك الله تعالى ، ولا حول ولا قوة إلا

بالله العلي العظيم لا منجا ولا ملجأ من الله إلا إليه ، عدد الشفع والوتر ، وعدد كلمات ربي الطيبات التامات المباركات ، صدق الله وصدق المرسلون .

ثم قال : من قال هذا في عمره مائة مرة حشر أمة واحدة ثم ارسل إليه ألف ألف ملك ، رأسهم ملك يقال له : مجديال ، مع كل ملك ألف دابة ليس منه دابه تشبه الأخرى ، وألف ثوب ليس فيها ثوب يشبه الاخر ، حتى إذا انتهوا إليه وقفوا ، فيقول لهم مجديال : دونكم ولي الله ، وينهضون نهضة ملك واحد ويسخر له الدواب كدابة واحدة ، والثياب كذلك ، وتحفه الملائكة عن يمينه وعن يساره ، يسيرون ويسير معهم ، وهم يقولون : هذا ولي الله ، فطوبى له ولا يمر بزمرة من الملائكة ولا من الآدميين إلا سلموا عليه " سلام عليك يا ولي الله " وعظموا شأنه حتى يقف تحت لواء الحمد ، وقد ضرب له سرير من ياقوتة حمراء عليه قبة من زبرجدة خضراء ، فيها حور عين ، فيتكي فيها مرة عن يمينه،ومرة عن يساره ، حتى يقضى بين الناس ، وينزلون منازلهم . ثم يؤم ألف ملك فيحفونه حتى يضعوا ذلك السرير على نجيبة من نجائب الجنة ، مبتهرة من النور ، فيسير حتى إذا أتى أول منازله ، وإذا هو بقهرمان من قهارمته ، يريد أن يأخذ بيده ، فلو لا أن الله يعصمه لهوى إعظاما لذلك القهرمان ثم يقول له القهرمان : يا ولي الله أنا قهرمان (١) من قهارمتك من أصحاب هذا القصر ، ولك مائة قصر مثل هذا القصر ، في كل قصر قهرمان مثلي ، لكل قهرمان زوجة على صورة خدم لأزواجك ، ولك بعدد كل جارية زوجة ، ولك في كل بيت ما لا احصي علمه . فيقول عند ذلك : " الحمد لله عدد ما أحصى علمه ، ومثل ما أحصى علمه ، وملاء ما أحصى علمه ، وأضعاف ما أحصى علمه ، ولا إله إلا الله عدد ما أحصى علمه ، ومثل ما أحصى علمه ، وملاء ما أحصى علمه ، وأضعاف ما أحصى علمه ، والله أكبر عدد ما أحصى علمه ، ومثل ما أحصى علمه ، وملاء ما أحصى علمه،وأضعاف ما أحصى علمه ، سبحان الله عدد ما أحصى علمه ، ومثل ما أحصى

---

(١)القهرمان : الوكيل أو امين الدخل والخرج ، والكلمة دخيل معناه بالفارسية "پيشكار.

علمه ، وملاء ما أحصى علمه وأضعاف ما أحصى علمه " . فإذا قال هذا زيد في بيوته وما فيها مثلها ، والله واسع كريم (١).

(١)ابن طاووس، مهج الدعوات ص ١٦٨ ، المجلسي، بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٣٨٦ .

الملحق(٣)

فيما أوحى الله به إلى داود ولم نجده في المخطوط

❖ - عن الصادق جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلام قال : إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عَلَيْهِ السَّلام : مالي أراك وحدانا ؟ قال : هجرت الناس وهجروني فيك ، قال : فمالي أراك ساكتا ؟ قال : خشيتك أسكتتني ، قال : فمالي أراك نصبا قال : حبك أنصبني ، قال : فمالي أراك فقيرا وقد أفدتك ؟ قال : القيام بحقك أفقرني ، قال : فمالي أراك متذللا ؟ قال عظيم جلالك الذي لايوصف ذللني ، وحق ذلك لك يا سيدي ، قال الله جل جلاله : فابشر بالفضل مني ، فلك ما تحب يوم تلقاني ، خالط الناس وخالقهم بأخلاقهم ، وزايلهم في أعمالهم تنل ما تريد مني يوم القيامة وقال الصادق عَلَيْهِ السَّلام : أوحى الله عزوجل إلى داود عَلَيْهِ السَّلام : يا داود بي فافرح ، وبذكري فتلذذ ، وبمناجاتي فتنعم ، فعن قليل أخلي الدار من الفاسقين ، وأجعل لعنتي على الظالمين(١).

❖ - عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : أوحى الله عزوجل إلى داود عَلَيْهِ السَّلام : يا داود كما لاتضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لاتضيق رحمتي على من دخل فيها ، وكما لاتضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون ، وكما أن أقرب الناس مني يوم القيامة المتواضعون كذلك أبعد الناس مني يوم القيامة المتكبرون(٢) .

❖- عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلام قال : أوحى الله عزوجل إلى داود عَلَيْهِ السَّلام إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي ، قال : فقال داود

---

(١) الصدوق، الامالي ، ص ١١٨، المجلسي ، بحار الانوار:ج١٤ ص ٣٤.

(٢)الصدوق، الامالي ، ص ١٨٣، المجلسي ، بحار الانوار:ج١٤ ص ٣٤.

عَلَيْهِ السَّلام : يارب وماتلك الحسنة ؟ قال : يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة ،قال : فقال داود عَلَيْهِ السَّلام : حق لمن عرفك أن لايقطع رجاءه منك (١)

❖ عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام قال : إن الله تعالى أوحى إلى داود عَلَيْهِ السَّلام:أن بلغ قومك أنه ليس من عبد منهم آمره بطاعتي فيطيعني إلا كان حقا علي أن أعينه على طاعتي ، فإن سألني أعطيته ، وإن دعاني أجبته وإن اعتصم بي عصمته ، وإن استكفاني كفيته ، وإن توكل علي حفظته ، وإن كاده جميع خلقي كدت دونه(٢) .

❖ - عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام قال : إن الله تعالى أوحى إلى داود عَلَيْهِ السَّلام إن العباد تحابوا بالالسن ، وتباغضوا بالقلوب ، وأظهروا العمل للدنيا ، وأبطنوا الغش والدغل (٣).

❖- عن الحسن بن علي رفعه قال : أوحى الله تعالى إلى داود عَلَيْهِ السَّلام : اذكرني في أيام سرائك حتى أستجيب لك في أيام ضرائك(٤) .

❖ - النبي صلى الله عليه وآله قال : قال الله عزوجل لداود عَلَيْهِ السَّلام : أحبني وحببني إلى خلقي ، قال : يارب نعم أنا أحبك فكيف أحببك إلى خلقك ؟ قال : اذكر أيادي عندهم فإنك إذا ذكرت ذلك لهم أحبوني(٥) .

❖ - عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام قال : أوحى الله تعالى إلى داود عَلَيْهِ السَّلام : إن خلادة بنت أوس بشرها بالجنة ، وأعلمها أنها قرينتك في الجنة ، فانطلق إليها فقرع

---

(١)الصدوق، الامالي ، ص ٢٥٩،معاني الاخبارص١٠٦، عيون الاخبار،ص ١٧٤، المجلسي ، بحار الانوار:ج١٤ ص ٣٥.وفي بعضها(يفرج عن المؤمن كربته ولو بتمرة) الحميري، قرب الاسناد ،ص٥٦ وفيه آخر(كربة ينفسها عن مؤمن بقدر تمرة ، أو شق تمرة).

(٢)الراوندي، قصص الانبياء ،ص٢٠١، المجلسي ، بحار الانوار:ج١٤ ص ٣٧.

(٣)الراوندي، قصص الانبياء ،ص١٩٩،المجلسي ، بحار الانوار:ج١٤ ص ٣٧.

(٤)الراوندي، قصص الانبياء ،ص٢٠١،المجلسي ، بحار الانوار:ج١٤ ص ٣٧.

(٥)الراوندي، قصص الانبياء ،ص٢٠١،المجلسي ، بحار الانوار:ج١٤ ص ٣٧.

الباب عليها ، فخرجت وقالت : هل نزل في شيء ؟ قال : نعم ، قالت : و ماهو ؟ قال : إن الله تعالى أوحى إلي وأخبرني أنك قرينتي في الجنة وأن أبشرك بالجنة ، قالت : أو يكون اسم وافق اسمي ؟ قال : إنك لانت هي ، قالت : يانبي الله ما أكذبك ، ولا والله ما أعرف من نفسي ماوصفتني به ، قال داود عَلَيْهِ السَّلام : أخبريني عن ضميرك وسريرتك ماهو ؟ قالت : أما هذا فسأخبرك به ، أخبرك أنه لم يصبني وجع قط نزل بي كائنا ما كان ، وما نزل ضر بي حاجة وجوع كائنا ماكان إلا صبرت عليه ولم أسأل الله كشفه عني حتى يحوله الله عني إلى العافية والسعة ، ولم أطلب بها بدلا ، وشكرت الله عليها وحمدته ، فقال داود عَلَيْهِ السَّلام : فبهذا بلغت مابلغت ، ثم قال أبوعبدالله عَلَيْهِ السَّلام : وهذا دين الله الذي ارتضاه للصالحين (١).

❖- قيل إن داود عَلَيْهِ السَّلام قال يا رب أخبرني بقريني في الجنة في قصري فأوحى الله إليه أن ذلك متى أبو يونس فاستأذن الله تعالى في زيارته فأذن له فأخذ بيد ولده سليمان حتى أتيا موضعه فإذا هو ببيت من سعف فسألا عنه فقيل إنه في الحطابين يقطع الحطب ويبيعه فجلسا ينتظرانه إذ أقبل وعلى رأسه حزمة من حطب فألقاها عنه ثم حمد الله وقال من يشتري مني طيبا بطيب فساومه واحد واشتراه آخر فدنيا منه وسلما عليه فقال انطلقا بنا إلى المنزل وابتاع بما كان معه من طعام ثم وضعه بين حجرين قد أعدهما لذلك وطحنه ثم عجنه في نقير له ثم أجج نارا وأوقدها بالحطب ثم وضع العجين عليها ثم جلس يتحدث معهم هنيهة ثم نهض وقد نضجت خبزته فوضعها في النقير وفلقها ووضع عليها ملحا ووضع إلى جانبه مطهرة فيها ماء وجلس على ركبتيه وأخذ لقمة وكسرها ووضعها في فيه وقال بسم الله الرحمن الرحيم فلما ازدردها قال الحمد لله رب العالمين ثم فعل ذلك بأخرى فأخرى ثم أخذ الماء فشرب منه وحمد الله تعالى وقال لك الحمد يا رب من ذا الذي أنعمت عليه وأوليته مثل ما أوليتني إذ صححت بدني وسمعي وبصري وجوارحي وقويتني

---

(١)الراوندي، قصص الانبياء ،ص٢٠٩،المجلسي ، بحار الانوار:ج١٤ ص ٣٨.

حتى ذهبت إلى شجر لم أغرسه بيدي ولا زرعته بقوتي ولم أهتم بحفظه فجعلته لي رزقا وأعنتني على قطعه وحمله وسقت إلى من اشتراه مني واشتريت بثمنه طعاما لم أزرعه ولم أتعب فيه وسخرت لي حجرا طحنته ونارا أنضجته وجعلت لي شهوة قابلة لذلك فصرت آكله بشهوة وأقوى بذلك على طاعتك فلك الحمد حتى ترضى وبعد الرضا ثم بكى بكاء عاليا فقال داود لابنه سليمان يا بني يحق لمثل هذا العبد الشاكر أن يكون صاحب المنزلة الكبرى في الجنة فلم أر عبدا أشكر من هذا(١).

❖ – قال الله لداود : ياداود احذر القلوب المعلقة بشهوات الدنيا فإن عقولها محجوبة عني (٢) .

❖ – عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام قال : فيما أوحى الله عزوجل إلى داود عَلَيْهِ السَّلام : يا داود كما أن أقرب الناس من الله المتواضعون ، كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون(٣).

❖ – عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام قال : قال الله عزوجل لداود عَلَيْهِ السَّلام : ياداود بشر المذنبين ، وأنذر الصديقين قال : كيف أبشر المذنبين وأنذر الصديقين ؟ قال : يا داود بشر المذنبين أني أقبل التوبة وأعفو عن الذنب ، وأنذر الصديقين أن لايعجبوا بأعمالهم فإنه ليس عبد أنصبه للحساب إلا هلك(٤).

❖– ارشاروي أن الله أوحى إلى داود عَلَيْهِ السَّلام : من أحب حبيبا صدق قوله،ومن آنس بحبيب قبل قوله ورضي فعله ، ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ، ومن اشتاق

---

(١)الديلمي ، إرشاد القلوب ج ١ ص ١١٩ ، في مجموعة ورام:ج١ ص ٩٨

(٢)المفيد٢٢٥، الاختصاص ، ص١٤٠.

(٣) الكليني، الكافي :ج٢ ص ١١٦، المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ٣٩.

(٤)الكافي :ج٢ ص ٣١٤، مجموعة ورام:ج٢ ص ٣٦٩ ، المواعظ العددية، ص ١١٢ ، المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ٤٠، ابن مسكوية، الحكمة الخالدة(جاويدان خرد) ، ص١٦٤.

إلى حبيب جد في السير إليه ، ياداود ذكري للذاكرين ، وجنتي للمطيعين ، وزيارتي للمشتاقين ، وأنا خاصة للمطيعين (١).

❖- وإن الله أوحى إلى داود : قل لفلان الجبار : إني لم أبعثك لتجمع الدنيا على الدنيا ، ولكن لترد عني دعوة المظلوم وتنصره ، فإني آليت على نفسي أن أنصره وأنتصر له ممن ظلم بحضرته ولم ينصره(٢).

❖- وأوحى الله إلى داود عَلَيْهِ السَّلام : اشكرني حق شكري ، قال : إلهي(٣) أشكرك حق شكرك وشكري إياك نعمة منك ، فقال : الآن شكرتني ، وقال داود عَلَيْهِ السَّلام : يا رب وكيف كان آدم يشكرك حق شكرك وقد جعلته أب أنبيائك وصفوتك ، وأسجدت له ملائكتك ؟ فقال : إنه عرف أن ذلك من عندي فكان اعترافه بذلك حق شكري (٤).

❖- وروي أن داود عَلَيْهِ السَّلام خرج مصحرا منفردا ، فأوحى الله إليه : يا داود مالي أراك وحدانيا ؟ فقال : إلهي اشتد الشوق مني إلى لقائك ، وحال بيني وبينك خلقك ، فأوحى الله إليه : ارجع إليهم فإنك إن تأتني بعبد آبق أثبتك في اللوح حميدا (٥).

❖- عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام قال : أوحى الله عزوجل إلى داود عَلَيْهِ السَّلام:ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السماوات والارض ومن فيهن إلا جعلت له المخرج من بينهن ، وما اعتصم عبد من

---

(١)الديلمي، ارشاد القلوب :ج١ ص ٧٣، المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ٤٠.

(٢)الديلمي، ارشاد القلوب :ج١ ص ٧٣، المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ٤٠.

(٣) ورام، مجموعة ورام:ج٢ص ١٢٥، الديلمي، ارشاد القلوب :ج١ ص ١٥٠، المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ٤٠.

(٤) ورام، مجموعة ورام:ج٢ص ١٢٥

(٥)الديلمي، ارشاد القلوب :ج١ ص ١٥٠، المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ٤٠.

عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماوات من يديه وأسخت الارض من تحته ، ولم أبال بأي واد تهالك (١).

❖- عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام قال : أوحى الله تبارك و تعالى إلى داود عَلَيْهِ السَّلام : قل للجبارين : لا يذكروني ، فإنه لايذكرني عبد إلا ذكرته ، وإن ذكروني ذكرتهم فلعنتهم (٢).

❖ - فيما أوحى الله إلى داود عَلَيْهِ السَّلام : من انقطع إلي كفيته ، ومن سألني أعطيته ، ومن دعاني أجبته ، وإنما أؤخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها حتى يتم قضائي فإذا تم قضائي أنفذت ماسأل ، قل للمظلوم : إنما أوخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وأنا أحكم الحاكمين : إما أن تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه بهذه لالك ولا عليك ، وإما أن تكون لك درجة في الجنة لاتبلغها عندي إلا بظلمه لك ، لاني أختبر عبادي في أموالهم وأنفسهم ، وربما أمرضت العبد فقلت صلاته وخدمته ، ولصوته إذا دعاني في كربته أحب إلي من صلاة المصلين ، ولربما صلى العبد فأضرب بها وجهه وأحجب عني صوته ، أتدري من ذلك ياداود ؟ ذلك الذي يكثر الالتفات إلى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذي حدثته نفسه لو ولى أمرا لضرب فيه الاعناق ظلما ، ياداود نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها ، لو رأيت الذين يأكلون الناس بألسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم وضربت نواحي ألسنتهم بمقامع من نار ، ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول : ياأهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه ، كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوي عندي فتيلا حين نظرت في قلبه

---

(١)الكليني، الكافي:ج٢ ص ٦٣، المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ٤١.

(٢)ورام،مجموعة ورام(تنزيه الخواطر): ج١ ص ٥٩.

فوجدته أن سلم من الصلاة ، وبرزت له امرأة وعرضت عليه نفسها أجابها وإن عامله مؤمن خانه (١).

❖- في اخبار داود عَلَيْهِ السَّلام : يا داود أبلغ اهل أرضي اني حبيب من أحبني ، وجليس من جالسني، ومؤنس لمن بذكري وصاحب لمن صاحبني ، ومختار لمن اختارني، ومطيع لمن اطاعني، ما احبني احد أعلم من قلبة الا مثلته(قبلته) لنفسي ،وأحببته حبا لايتقدمه احد من خلقي، من طلبني بالحق وجدني، ومن طلب غيري لم يجدني، فأرفضوا يا اهل الارض ما انتم عليه من غرورها ،وهلموا الى كرامتي ومصاحبتي، ومجالستي ومؤانستي، وآنسوا بي أؤانسكم واسارع الى محبتكم(٢).

❖- أوحى الله تعالى الى داود عَلَيْهِ السَّلام : يا داود من عرفني ذكرني، ومن ذكرني قصدني، ومن قصدني طلبني، ومن طلبني وجدني، ومن وجدني حفظني، ومن حفظني لايختار علي(٣).

❖- أوحى الله تعالى الى داود عَلَيْهِ السَّلام : خفني كما تخف الاسد الضاري(٤).

❖- أوحى الله تعالى الى داود عَلَيْهِ السَّلام : لاتجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا، فيصدك عن طريق محبتي،فان اولئك قطاع طريق عبادي المريدين،ان ادنى ما انا صانع بهم أن انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم(٥).

❖- أوحى الله تعالى الى داود عَلَيْهِ السَّلام : حذر وانظر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بششهوات الدنيا عقولها محجوبة(٦).

---

(١) ابن فهد، عدة الداعي،ص ٢٢، المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ ص ٤٣.

(٢) العاملي، المواعظ العددية، ص ٢٠٣

(٣) العاملي، المواعظ العددية، ص ٣٩٤.

(٤)ورام، مجموعة ورام :ج١ص ٥٤١، الشهيد الثاني، منية المريد، ص ١٥٤.

(٥)الكافي: ج١ ص ٤٦، الشهيد الثاني، منية المريد، ص ١٣٨.

(٦)ورام، مجموعة ورام: ج١ص ٢٨٩.

❖- أوحى الله تعالى الى داود عَلَيْهِ السَّلام : ما من عبد يعتصم بي دون خلقي فتكيده السماوات والارض الا جعلت له مخرجا(١).

❖- أوحى الله تعالى الى داود عَلَيْهِ السَّلام : اتق أن آخذك على غرة وتلقاني بلا حجة(٢).

❖- قال وهب :قال الله تعالى ياداود هل تدري من اسرع الناس مرا على الصراط ؟الذين يرضون بحكمي وبقسمي ويحمدونني على ماانعمت به عليهم.هل تدري أي المؤمنين اعظم عندي منزلة؟ الذي هو بما اعطى اشد فرحا منه بما حبس(٣) .

❖- في القدسي: ياداود، من عصاني فظن انني لااراه فقد كفر ،ومن عصاني وعلم انني اراه فقد جعلني اهون الناظرين .ياداود ،من عصاني وهو يعرفني سلطت عليه من لايعرفني(٤).

❖- فيما يروى ان الله تعالى اوحى الى داود عَلَيْهِ السَّلام : ياداود ،من صبر علينا وصل الينا (٥).

❖- اوحى الله تعالى الى داود عَلَيْهِ السَّلام :تخلق باخلاقي ،ومن اخلاقي اني انا الصبور (٦).

❖ - قال الله تعالى لداود (عَلَيْهِ السَّلام) : (ادعني بهذا الاسم : يا حبيب البكائين (٧)

---

(١)ورام، مجموعة ورام: ج١ص ٥٤٥.

(٢)ورام، مجموعة ورام: ج٣ص ٣٤.

(٣)العاملي، المواعظ العددية،ص٢١٩.

(٤)البهائي، كتاب المخلاة ، ص٣٧.

(٥)البهائي، كتاب المخلاة ، ص٦٥.

(٦)البهائي، كتاب المخلاة ، ص٦٦.

(٧) النوري، مستدرك الوسائل ج ١١ ص ٢٤٠ .

❖ - أوحى الله إلى داود (عَلَيْهِ السَّلام) : لو أن عبدا من عبادي عمل حشو الدنيا ذنوبا ، ثم ندم حلبة شاة واستغفرني مرة واحدة ، فعلمت من قلبه أن لا يعود إليها ، القيها عنه اسرع من هبوط القطر من السماء إلى الارض . (١)

❖ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عَلَيْهِ السَّلام : ياداود إن العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكمه بها في الجنة ، قال داود عَلَيْهِ السَّلام : يا رب وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكمه بها في الجنة ؟ قال : عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المسلم أحب قضاءها قضيت له أم لم تقض (٢).

❖ - أوحى الله إلى داود : يا داود اشكرني فقال كيف أشكرك والشكر من نعمتك تستحق عليه شكرا ؟ قال : يا داود : رضيت بهذا الاعتراف منك شكرا (٣).

❖- روي ان داود عَلَيْهِ السَّلام ناجى ربه فقال: الهي لكل ملك خزانه فأين خزانتك؟ فقال: جل جلاله : لي خزانة أعظم من العرش وأوسع من الكرسي ، واطيب من الجنة، وأزين من الملكوت، أرضها المعرفة، وسماؤها الايمان ، وشمسها الشوق ، وقمرها المحبة، ونجومها الخواطر وسحابها العقل، ومطرها الرحمة، وشجرها الطاعة ، وثمرها الحكمة، ولها أربع أبواب: العلم والحكمة والصبر والرضا، الا وهي القلب(٤).

❖- أن داود (عَلَيْهِ السَّلام)قال في بعض مناجاته: يا الهي لم خلقت العالم وما فيه؟قال الحق تعالى: كنت كنزا مخفيا فأحببت أن اعرف (٥).

---

(١)النوري، مستدرك الوسائل ج ١٢ ص ١٢٤ .

(٢) الصدوق، الامالي ، ص ١٢٦،المجلسي، بحار الانوار:ج١٤ص ٣٦.

(٣)الحر العاملي ،الجواهر السنية ص ٨٨ .

(٤) العاملي، المواعظ العددية، ص ٣٢٩.

(٥) الطبري، اسرار الامامة، ص١٧،الرازي، مفاتيح الغيب ص٢٩٣.

❖ - ورد عن النبي داود عليه على نبينا وعَلَيْهِ السَّلام : الهي امرتني ان اطهر بدني ورجلي بالماء فبم اطهر قلبي ؟ قال : بالهموم والاحزان(١).

❖- فيما اوحى الله عز وجل الى داود : يا داود خذ من الدنيا بقدر ما تطيق حمله، واكتسب من الذنوب ما تحتمل عقوبته وانظر اذا دعوتك ان تجيبني من حيث اقمتك ولا تخالف من لا تستغني عنه(٢).

(١)ورام، مجموعة ورام: ج٢ص ٤٤.

(٢) ابن مسكوية، الحكمة الخالدة(جاويدان خرد) ، ص١٦٧.

الملحق رقم (٤)

صحف ادريس على نبينا وعَلَيْهِ السَّلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلق الله محمد وآله الطيبين الطاهرين ...لا شك ان رسالات السماء حين جاءت تترى لبني البشر بقصد الهداية واصلاح النوع الاكمل في مخلوقات الله الارضية وهو الانسان كانت مدعمة بنصوص معتبرة ، وصحف مطهرة وزبر مكنونة مخزونة عند الانبياء بها يبشرون الصالحين من اممهم ويحذرون اهل العصيان والفسوق .

والغالب على تلك الصحف التي سبقت الكتب الثلاثة الكبرى التوراة والانجيل والفرقان كانت صحفاً بسيطة لبساطة ذلك الزمان واهله ، كمثل صحف ادم وشيت وزبور داود وغيرهم من الانبياء

فجلها ـ كما وردت منها نصوص في ثنايا كلام اهل العصمة ـ تعتمد الموعظة والحكمة وتهذيب النفس عن رذائل الاخلاق والحث على مكارمها بطريقة الترغيب والترهيب وكانت تلك الطريقة نافعة لعدم تقدم الزمان في العقائد المختلفة الفاسدة والنوايا الشريرة .

ومن تلك النصوص المقدسة هذا النص الالهي السماوي الا وهو صحف نبي الله ادريس على نبينا وعَلَيْهِ السَّلام .

هذه الصحف نشرها العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الانوار الجزء الخامس والتسعون وقال في مقدمتها قد وجدت نسخة من صحيفة ادريس النبي عَلَيْهِ السَّلام مما

انزله الله تعالى عليه وقد نقله ابن متوبة من اللغة السريانية الى اللغة العربية ، ولما لم تكن خالية من لطافة وطرافة احببت ايرادها في هذا المقام(١)

ونحن لم نعثر على نسخة اخرى لنقابلها عليها ، وقد وجدنا في نسخة العلامة المجلسي نقصاً وسقطا في مكانين :

الأول: في الصحيفة الحادية عشرة

والثاني: في اخر الصحيفة السادسة والعشرين ، ولكون الصحائف الادريسية ثلاين كما سنشير اليه فقد اكملنا الصحف التسعة والعشرين في نسخة المجلسي بما ذكره السيد ابن طاووس في سعد السعود والحقنا بالصحائف بعض المواعظ وما اثر عن نبي الله ادريس .

وقد اكد اغلب المؤرخين على أن صحف ادريس ثلاثون صحيفة ويكفينا ويغنينا عن كل المؤرخين قول رسول الله صلى الله عليه واله لأبي ذر حين سأله : قال : قلت يا رسول الله كم انزل الله من كتاب ؟

قال صلى الله عليه واله : مائة كتاب واربعة كتب ، انزل الله على شيت أربعين صحيفة ، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشرين صحيفة وانزل الله التوراة والانجيل والزبور والفرقان (٢).

وقال وهب بن امية : ان ادريس كان رجلاً طويلاً ضخم البطن عظيم الصدر قليل الصوت رقيق المنطق قريب الخطى إذ مشى وانزل الله على ادريس عَلَيْهِ السَّلام ثلاثين صحيفة وهو أول من خط بالقلم .

وقال المسعودي : اخنوخ هو ادريس النبي عَلَيْهِ السَّلام والصابئة تزعم انه هرمس ومعنى هرمس عطارد وانزل عليه ثلاثين صحيفة وكان نزل قبل ذلك على ادم احدى وعشرين صحيفة ونزلت على شيت تسع وعشرون صحيفة .

---

(١) بحار الانوار ٩٥ / ٤٥٢ .

(٢) مجموعة ورام ص٦٧.

والغالب على مضمون هذه الصحائف الموعظة والترغيب بالزهد والتشويق إلى الاخرة والتحذير من الذنوب والاثام ولغتها لغة المترجمات في بداية العصر العباسي الثاني ، عصر المأمون ، ونصوصها المترجمة تشبه نصوص التوراة المترجمة إلى العربية في تلك الازمان وقريبة الشبه من الآيات الأربعين المترجمة عن التوراة المنسوبة ترجمتها لأمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ، وكذلك من مزامير داود التي تقدت.

الصحيفة الادريسية

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله على نعمته ، وصلاته على محمد وعترته ، قال أحمد بن حسين بن محمد المعروف بابن متويه : وجدت هذه الصحف بالسورية(١) مما انزلت على إدريس النبي اخنوخ(٢) صلى الله على محمد وعليه وكانت ممزقة ومندرسة ، فتحريت الأجر في نقلها إلى العربية بعد أن استقصيت في وضع كل لفظة من العربية موضع معناها من السورية ، وتجنبت الزيادة والنقصان ، ولم أغير معنى لتحسين لفظ أو تقدير سجع ، بل توخيت إيراده كهيئته من غير نقص ولا زيادة وعلى الله التوكل وبه الاستعانة ، وله الحول والقوة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الصحيفة الاولى: وهي صحيفة الحمد

الحمد لله الذي ابتدأ خلقه بنعمته ، وأسبغ عليهم ضلال رحمته ، ثم فرض عليهم شكر ماأدى إليهم ، ووفقهم بمنه لاداء ما فرض عليهم ، ونهج لهم من سبيل هدايته ما يستوجبون به واسع مغفرته ، فبتوفيقه قام القائمون بطاعته ، وبعصمته امتنع المؤمنون من معصيته ، وبنعمته أدى الشاكرون حق نعمته ، وبرحمته وصل المسلمون إلى رحمته . فسبحان من لا يستجار منه إلابه ، ولا يهرب منه إلا إليه ، وتبارك الذي خلق الحيوان من ماء مهين ، وجعلهم في قرار مكين ، ثم صيرهم متبائنين في الخلق والاخلاق ، وقدر لهم مالا مغيرله من الآجال والأرزاق ، له سبحت السماوات العلى ، والارضون السفلى ، وما بينهما وما تحت الثرى ، بألسن فصح وعجم وآثار ناطقة وبكم ، تلوح للعارفين مواقع تسبيحها ، ولا يخفى على المؤمنين سواطع تقديسها ، فله في كل نظرة نعم لا تحد ، وفي كل

---

(١) يعني بالسريانية .

(٢) وهو اخنوخ بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيت بن ادم عليهم السلام كذا حكاه ابن الاثير في الكامل .

طرفة آلاء لاتعد ضلت الافهام في جبروته ، وتحيرت الاوهام في ملكوته ، فلا وصول إليه إلابه ولا ملجأ منه إلا إليه ، ذلكم الله رب العالمين .

الصحيفة الثانية :صحيفة الخلق

فازيا اخنوخ من عرفني ، وهلك من أنكرني ، عجبا لمن ضل عني وليس يخلو في شيء من الاوقات مني ، كيف يخلو وأنا أقرب إليه من كل قريب ، وأدنى إليه من حبل الوريد ، ألست أيها الانسان العظيم عند نفسه في بنيانه ، القوي لدى همته في أركانه،مخلوقا من النطفة المذرة ، ومخرجا من الاماكن القذرة ، تنحط من أصلاب الاباء كالنخاعة إلى أرحام النساء ، ثم يأتيك أمري فتصير علقة ، لورأتك العيون لاستقذرتك ، ولو تأملتك النفوس لعافتك ، ثم تصير بقدرتي مضغة لاحسنة في المنظر ، ولا نافعة في المخبر ، ثم أبعث إليك أمرا من أمري ، فتخلق عضوا عضوا وتقدر مفصلا مفصلا ، من عظام مغشية،وعروق ملتوية ، وأعصاب متناسبة ، ورباطات ماسكة ، ثم يكسوك لحما ويلبسك جلدا تجامع من أشياء متبائنة ، وتخلق من أصناف مختلفة . فتصير بقدرتي خلقا سويا لاروح فيك تحركك ، ولا قوة لك تقلك ، أعضاؤك صوربلا مرية وجثث بلا مرزبة فأنفخ فيك الروح ، وأهب لك الحياة ، فتصير باذني إنسانا ، لاتملك نفعا ولا ضرا ، ولا تفعل خيرا ولا شرا ، مكانك من امك تحت السرة ، كأنك مصرور في صرة إلى أن يلحقك ما سبق مني من القضاء ، فتصيرمن هناك إلى وسع الفضاء ، فتلقى ما قدرك من السعادة أو الشقاء ، إلى أجل من البقاء متعقب لاشك بالفنآء ، أأنت خلقت نفسك ، وسويت جسمك ، ونفخت روحك . إن كنت فعلت ذلك . وأنت النطفة المهينة ، والعلقة المستضعفة ، والجنين المصرور في صرة ، فأنت الان في كمال أعضائك وطراءة مائك وتمام مفاصلك،وريعان شبابك ، أقوى وأقدر ، فاخلق لنفسك غضوا آخر ، استجلب قوة إلى قوتك ، وإن كنت أنت دفعت عن نفسك في تلك الاحوال طارقات الاوجاع والاعلال،فادفع عن نفسك الان أسقامك ، ونزه عن بدنك آلامك ، وإن كنت أنت نفخت

الروح في بدنك وجلبت الحياة التي تمسكك ، فادفع الموت إذا حل بك ، وابق يوما واحدا عند حضور أجلك . فان لم تقدر أيها الانسان على شيء من ذلك ، وعجزت عنه كله،فاعلم أنك حقا مخلوق ، وأني أنا الخالق ، وأنك أنت العاجز ، وأني أنا القوي القادر، فاعرفني حينئذ واعبدني حق عبادتي ، واشكر لي نعمتي أزدك منها ، واستعذ بي من سخطتي اعذك منها ، فاني أنا الله الذي لا أعبا بما أخلق ، ولا أتعب ولا أنصب فيماأرزق ، ولا ألغب ، إنما أمري إذا أردت شيئا أن أقول له كن فيكون .

الصحيفة الثالثة :صحيفة الرزق

يا أيها الانسان انظروتدبر ، واعقل وتفكر ، هل لك رازق سواي يرزقك ؟ أو منعم غيري ينعم عليك ؟ ألم اخرجك من ضيق مكانك في الرحم إلى أنواع من النعم ؟ أخرجتك من الضيق إلى السعة ، ومن التعب إلى الدعة ، ومن الظلمة إلى النور ، ثم عرفت ضعفك عمايقيمك ، وعجزك عما يفوتك ، فأدررت لك من صدر امك عينين منهما طعامك وشرابك ، وفيهما غذاؤك ونماؤك ، ثم عطفت بقلبها عليك ، وصرفت بودها إليك ، كي لا تتبرم بك مع إيذائك لها ، و لاتطرحك مع إضجارك إياها ، ولا تقززك مع كثرة عاهاتك ، ولا تستقذرك مع توالي آفاتك وقاذوراتك ، تجوع لتشبعك،وتظمأ لترويك ، وتسهر لترقدك ، وتنصب لتريحك ، وتتعب لترفدك ، وتتقذر لتنظفك ، لولا ماألقيت عليها من المحبة لك لالقتك في أول أذى يلحقها منك ، فضلا عن أن تؤثرك في كل حال ، ولا تخليك لها من بال ، ولووكلتك إلى وكدك ، وجعلت قوتك وقوامك من جهدك ، لمت سريعا ، وفت ضايعا . هذه عادتي في الاحسان إليك ،والرحمة لك ، إلى أن تبلغ أشدك ، و بعد ذلك إلى منتهى أجلك ، اهييء لك في كل وقت من عمرك مافيه صلاح أمرك من زيادة في خلقك ، وتيسير لرزقك ، اقدر مدة حياتك قدر كفايتك مالا تتجاوزه وإن أكثرت من التعب ، ولا يفوتك وإن قصرت في الطلب ، فان ظننت أنك الجالب لرزقك ، فما لك تروم أن تزيد فيه ولاتقدر ؟ أم مالك تتعب في طلب

الشئ فلست تناله ؟ ويأتيك غيره عفوا مما لا تتفكر فيه ، ولا تتعنى له ، أم مالك ترى من هو أشد منك عقلا وأكثر طلبا محروما مجذوذا ، ومن هو أضعف منك عقلا وأقل طلبا محروزا مجدودا ، أتراك أنت الذي هيأت لمشربك ومعطمك سقاءين في صدر أمك ، أم تراك سلطت على نفسك وقت السلامة الداء ، أو جلبت لها وقت السقم الشفاء ، ألا تنظر إلى الطير التي تغدو خماصا ، وتروح بطانا ؟ ألها زرع تزرعه أومال تجمعه ، أو كسب تسعى فيه ، أو احتيال تتوسم بتعاطيه . اعلم أيها الغافل أن ذلك كله بتقديري ، لا اناد ولا اضاد في تدبيري ، ولا يتقص ولايزاد من تقديري ، ذلك أني أناالله الرحيم الحكيم .

الصحيفة الرابعة :صحيفة المعرفة

من عرف الخلق عرف الخالق ، ومن عرف الرزق عرف الرازق ، ومن عرف نفسه عرف ربه ، ومن خلص إيمانه أمن دينه ، كيف تخفى معرفة الله ؟ والدلائل واضحة،والبراهين على وحدانيته لائحة ، عجبا لمن غني عن الله ؟ وفي موضع كل قدم ومطرف عين ، وملمس يد ، دلالة ساطعة ، وحجة صادعة على أنه تبارك واحد لا يشارك ، وجبار لا يقاوم ، وعالم لايجهل ، وعزيز لايذل ، وقادر لطيف ، وصانع حكيم في صنعته ، كان أبدا وحده ، ويبقى من بعد وحده ،هو الباقي على الحقيقة ، وبقاؤه غير مجاز ، وهو الغني وغنى غيره صائر إلى فقر وإعواز . وهوالذي جرت الافلاك الدائرة ، والنجوم السائرة بأمره ، واستقلت السماوات واستقرت الارضون بعظمته ، وخضعت الاصوات والاعناق لملكوته وسجدت الاضلال والاشباح لجبروته ، باذنه أنارت الشمس والقمر،ونزل الغيث والمطر ، وأنبتت الارض الميتة نباتا حيا ، وأخرجت العيدان اليابسة ورقا رطبا ، ونبعت الصخور الصلاد ماء نميرا ، وأورقت الاشجار الخضرة نارا ضوءا منيرا . طوبى لمن آمن به ، وصدق برسله وكتبه ، ووقف طاعته ، وانتهى عن معصيته،وبؤسى لمن جحد آلاءه ، وكفر نعماءه ، وحاد أولياءه ، وعاضد أعداءه إن اولئك الاقلون الاذلون عليهم في الدنيا سيماء، ولهم في الاخرة مهاد النار ، دولتهم إملاء

واستدراج ، وعاقبة غنائهم احتياج ، وموئل سرورهم غم وانزعاج ، ومصيرهم في الاخرة إلى جهنم خالدين ، بلا إخراج ، فأما المؤمنون الصديقون ، فلهم العزة بالله ، والاعتزاء إليه ، والقوة بنصره ، والتوكل عليه ولهم العاقبة في الدنيا ، والفلج على أعدائهم باظفار . فوعزتي لاصيرن الارض ولا يعبد عليها سواي ، ولايدان لاله غيري ولاجعلن من نصرني منصورا ، ومن كفرني ذليلا مقهورا ، وليلحقن الجاحدين لي أعظم الندامة في هذه الدنيا وفي يوم القيامة ، ولاخرجن من ذرية آدم من ينسخ الاديان ويكسر الاوثان ، فانير برهانه وأويد سلطانه ، واوطيه الاعقاب واملكه الرقاب ، فيدين الناس له ، طوعا وكرها وتصديقا وقسرا ، هذه عادتي فيمن عرفني وعبدني ، ولهم في الاخرة دار الخلود في نعيم لا يبيد ، وسرور ،لايشوبه غم ، وحبور لا يختلط به هم ، وحياة لا تتعقبها وفاة ، ونعمة لا يعتورها نقمة ، فسبحاني سبحاني وطوبى لمن سبحني ، وقدوس أنا وطوبى لمن قدسني،جلت عظمتي فلا تحد ، وكثرت نعمتي فلا تعد ، وأنا القوي العزيز .

الصحيفة الخامسة : صحيفة العظمة

ياأخنوخ أعجبت لمن رأيت من الملائكة ، واستبدعت الصور ، واستهلت الخلق،واستكثرت العدد ، ومارأيت منهم كالقطرة الواحدة من ماء البحار ، والورقة الواحدة من ورق الاشجار ، أتتعجب مما رأيت من عظمة الله ، فما غاب عنك أكبر،وتستبدع صنعة الله فما لم تبصره عينيك أهول وأكبر ؟ مايحيط خط كل بنان،ولايحوى نطق كل لسان ، مذ إبتدأ الله خلقه إلى انتهاء العالم أقل جزء من بدايع فطرته ، وأدنى شيء من عجائب صنعته ، إن لله ملائكة لو نشر الواحد جناحه لملأ الآفاق ، وسد الاماق وإن له لملكا نصفه من ثلج جمد ، ونصفه من لهب متقد ، لاحاجز بينهما ، فلا النار تذيب الجمد ، لا الثلج تطفيء اللهب المتقد ، لهذا الملك ثلاثون ألف رأس في كل رأس ثلاثون ألف وجه في كل وجه ثلاثون ألف فم في كل فم ثلاثون ألف لسان ، يخرج من كل لسان ثلاثون ألف لغة ، تقدس الله بتقديساته ، وتسبحه بتسبيحاته ، وتعظمه بعظماته ، وتذكر

لطائف فطراته ، وكم في ملكه تعالى جده من أمثاله ، ومن أعظم منه . يجتهدون في التسبيح فيقصرون ، ويدأبون في التقديس فيحسرون ، وهذا ما خلاشيء من آياتي وجلالي ، إن في البعوضة التي تستحقرها ، والذرة التي تستصغرها من العظمة لمن تدبرها مافي أعظم العالمين ، ومن اللطائف لمن تفكر فيها ما في الخلائق أجمعين ، مايخلو صغيرولا كبير من برهان على وآية في ، عظمت عن أن اوصف وكبرت عن أن اكيف ، حارت الالباب في عظمتي ، وكلت الالسن عن تقدير صفتي ، ذلك أني أنا الله الذي ليس كمثلى شيء وأنا العلي العظيم .

الصحيفة السادسة: صحيفة القربة

سألت يا اخنوخ عما يقربك من الله ، ذلك أن تؤمن بربك من كل قلبك وتبوء بذنبك ، وبعد ذلك تلزم رحمة الخلق ، وحسن الخلق ، وإيثار الصدق وأداء الحق ،والجود مع الرضا بما يأتيك من الرزق ، وإكثار التسبيح بالعشايا والاسحار ، وأطراف الليل والنهار ، ومجانبة الاوزار ، والتوبة من جميع اللآصار وإقامة الصلوات وإيتاء الزكوات،والرفق بالايامي والايتام ، والاحسان إلى جميع الخلائق والانام ، وأن تجأر إلى الله بتذلل ، وخشوع وتضرع وتقول باللسان الناطق عن الايمان الصادق : اللهم أنت الرب القوي الكريم الجليل العظيم ، علوت ودنوت ، ونأيت وقربت ، لم يخل منك مكان ، ولم يقاومك سلطان ، جللت عن التحديد ، وكبرت عن المثل والنديد ، بك النجاة منك ، وإليك المهرب عنك ، إياك نسأل إلهنا أن تكنفنا برحمتك ، وتشملنا برأفتك ، وتجعل أموالنا في ذوي السماحة ، والفضل وسلطاننا في ذوي الرشاد والعدل ، ولا تحوجناإلا إليك ، فقد اتكلنا اللهم عليك إليك نبرأ من الحول والاحتيال ، ونوجه عنان الرغبة والسؤال،فأجبنا اللهم إلى ماندعو ، وحقق في فضلك وكرمك ما نأمل ونرجو ، وآمنا من موبقات أعمالنا ومحبطات أفعالنا برحمتك ياإله العالمين . يااخنوخ ما أعظم ما يدخر فاعل ذلك من الثواب ، وما أثقل هذه الكلمات في الميزان يوم الحساب ، فأنبئ الناس بمأمول

رحمتي الواسعة ، ومخشي سخطتي الصاعقة وذكرهم آلائي ، واحضضهم على دعائي،فحق علي إجابة الداعين ونصر المؤمنين ، وأنا ذو الطول العظيم .

الصحيفة السابعة : صحيفة الجبابرة

ياالخنوخ كم من جبروت جبار قصمتها ، وكم من قوي ظن ألا مغالب له فتجبر وعتا ، وتمرد وطغا ، أريته قدرتي ، وأذقته وبال سطوتي ، وأوردته حياض المنية ، فشرب كأسها ، وذاق بأسها ، وحططته من عالي حصونه ، ووثيق قلاعه وأخرجته من عامر دوره ومونق رباعه إلى القبور الملحودة ، والحفرة المخدودة فاضطجع فيها وحيدا ، وسال منه فيها صديدا ، وأطعم حريشات ودودا ، وصار من ماله وجموعه بعيدا ، وفي ملاقاة المحاسبة فريدا ، لم ينفعه ما عدد ، ولم يخلده ماخلد ، ولم يتبعه إلا تبعات الحساب ، ولم يصحبه من أحوال دنياه إلا موجبات الثواب أو العذاب ، ثم أورثت ماحاز من الباطل وجمع وصدعن الحق من لم يشكره على ماصنع ، ولا دعاله ولانفع ، شقي ذاك بجمعه،وفاز هذا الوارث بنفعه قد رأى الغابر عاقبة من مضى فلايرتدع ، وأبصر الباقي مصير من انقضى فلا ينزجر ولا ينقمع ، أمالهم أعين فتبصر ، أو قلوب فتتفكر ، أو عقول فتدبر ؟ كذبوا بي فصدقتهم سخطتى ، وناموا عن حقي فنبهتهم عقوبتي ، أد إليهم رسالتي ، وعرفهم نصيحتى ، وأكد عليهم حجتي ، وانهج لهم حد محجتي ، ثم كلهم إلى محاسبتى فوعزتي لا يتعداني ظالم ، ولايخفق عندي مظلوم ، وسأقتص للكل من الكل وأنا الحكيم العدل .

الصحيفة الثامنة: صحيفة الحول

ذل من ادعى الحول والقوة من دوني ، وزعم أنه يقدر على ما يريد ، لو كان دعواه حقاوقوله صدقا ، لتساوت الاقدام ، وتعادل في جميع الامور الانام فان الكل يطلب من الخير الغاية ، ويروم من السعادة النهاية ، فلو كانت تصاريف الامور ، ومواقع المقدور،على ما يرومون ، وموكلا من قواهم واستطاعاتهم إلى مايقدورن ، والجماعة

تطلب نهاية الخير ، وتتجنب أدنى مواقع الضير ، لما رؤي فقير ، ولا مسكين ضرير ، ولما احتاج أحد إلى أحد ، ولا افتقرت يد إلى يد ، وأنت الان ترى السيد والمسود،والمجذوذوالمجدود ، والغني الخجل والفقير المدقع . ذلك أيها الانسان دليل على أن الامر لغيرك ، وموكول إلى سواك ، وأنك مقهور مدبر ، ولما يراد منك مقدر وميسر ، لانك تريد الامر اليسير ، بالتعب الكثير ، فيمنع عليك ويتأبي ، وتغفل عن الامر الكبير ويسهل لك من غير تعب اعترف أيها العبد بالعجز يصنع لك ولا تدع الحول والقوة فتهلك ، واعلم أنك الضعيف وأني القوي .

الصحيفة التاسعة : صحيفة الانتقال

إلهى أنت تعرف حاجتي ، وتعلم فاقتي ، وأنت عالم الغيوب ، وكاشف الكروب،تعلم الكائنات قبل وقوعها ، وتحيط بالاشياء قبل وقوعها ، وأنت غني عن العالمين وهم فقراء إليك ، أمرتني فعصيت ، ونهيتني فأتيت ، وبصرتني فعميت وأسعدتني فشقيت ، تعرف ذنوبي فلاستر دونك ، فلا تفضحني بها في الدنيا ولا في الاخرة ، ولا في المحشر وفي عرصة الساهرة ، اللهم فكما سترتها علي فاغفرلي وكما لم تظهرها علي فحطها عني ، وقني مناقشة الحساب ، ومكابدة العذاب ، ويسر الخير لي في عاجلي وآجلي،ومحياي ومماتي ، واقض حاجاتي التي أنت عالم بها مني ، واصرف شر جميع ما خلقت عني ، ووفقني من منافع الدنيا والاخرة لما تعلم فيه صلاحي ، وتعرف فيه فلاحي،وأنا عنه غني غافل ، وبوجوه استجلابه جاهل ، فقد بسطت يدي بالابتهال إليك،ووقفت بذل المذنبين ، وخشوع الراغبين وتضرع المحتاجين بين يديك ، وأنت أنت أهل الاجابة ، وإن كنت أنا أهلا للخبية فأنت ولي الاسعاف والاطلاب ، وإن كنت أنا المستحق لعظيم العذاب فأنت موضع الرغبة ، ومنتهى السؤل والطلبة ، وأنا لاأهتدي إلا إليك ، ولا اعول إلا عليك ، ولا أقرع إلا بابك ، ولاأرجو إلا ثوابك ، ولا أخاف إلا عذابك ولا أخشى إلا عقابك ، فزدني اللهم هداية إليك ، ويسرلي ما عولت فيه ، وافتح

لي بابك ، وأجزل لي من رحمتك ثوابك ، وآمني مماأستحقه بذنوبي من عذابك ، وأليم عقابك ، إنك أنت الرؤف الرحيم .

الصحيفة العاشرة : صحيفة التوكل

من توكل على الله كفاه ، ومن استرعاه رعاه ، ومن قرع بابه افتتح ، ومن سأله أنجح ، ومن كان الله معه لم يقدر الناس له على ضر ، ومن أتى الامر متبرئا من حوله وقوته استكثر الخير ، وأمن من توابع الشر ، ومن تاب تيب عليه ، ومن أناب غفرله،والاعمال بالموافاة ، والاستدراك قبل الفوت والوفاة ، ولن يضيع فعل أحد من صحيفة ولا يتوفى ، بل يحاسب على القطمير ويجازى ، فورب السماء ليقتصن من القرناء للجماء ولتستوين يوم القيامة في المداينة الاقدام ، وليجازين كل امرىء على ما اعترف من حسنات وآثام ، عند من لا يخفى عليه الضمائر ، ولايغيب عنه السرائر ، ولا يتعاظمه شئ لكبره ، ولاينكتم شيء لحقارته وصغره ، ولايتكاءده الاحصاء ، ولا يذهب عليه الجزاء ،ذلكم الله رب العالمين ، قدر كل شيء وقضاه وعده وأحصاه ، فلايخفى عليه خافية ، إلا رحمته ثم العمل الصالح .

الصحيفة الحادية عشر ة

لاغنى لمن استغنى عني ، ولا فقر بمن افتقر إلي ، ولا يضيع عمل أحد عندي من خير وشر ، فأما الخير فأنا اجزي وعداغير مكذوب ، وأما الشر فالي إن شئت عفوت ،وإن شئت عاقبت ، وأنا الغفور الرحيم .

الصحيفة الثانية عشر ة : صحيفة البعث

ياأيها الناس إن كنتم في مرية من البعث فتفكروا أن الذي أوجدكم عن عدم،وخلقكم من غير قدم ، وخلقكم في الارحام نطفا ومضغا ، ثم صوركم ، و أخرجكم من بطون امهاتكم ضعفاء ، فقوا كم وأقدركم وغيركم من حال إلى حال ، وصيركم فيكل الامور ذوي زوال وانتقال ، قادر على أن يعيدكم كما بدأكم ، ويبعثكم كما

خلقكم،وذلك في عقول الناس أهون وأقرب ، فأما الله فلا يتعاظمه كبير لكبره ، ولا يتعذر عليه صغير لصغره ، وكل الامور بيده هين لا ينصب فيها ولا يتعب ، ولا يعيى ولا يلغب إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ذلكم الله خالق الخلق أجمعين .

الصحيفة الثالثة عشر ة : صحيفة سهم الجبابرة

ياالخنوخ قد أهمل الناس عبادتي ، فأضربوا عن طاعتي ، وأصروا على العصيان وانهمكوا في الطغيان ، وآثروا طاعة الشيطان ، وتهالكوا في البغي والعدوان كأنهم لم يروا مصارع الطغاة قبلهم ، ولم ينظروا إلى ديارهم الخاوية وخدورهم وخلو قصورهم المشيدة واتضاع أسمائهم ، ﴿ العالية ﴾ لم تدفع عنهم سخطتي لما حلت موثق القلاع ، ومونق الرباع ، ولم تجرهم الجنود المجندة ، والعدد المعددة والاموال الجمة ، والممالك العظيمة ،بل تضعضعوا لواقع النقمة إذ لم يشكروا سابغ النعمة ، وتزعزعوا لحلول السخطة لما تناسوا حقي عليهم عند المهلة ، فبادوا وهلكوا ، وطريق الخزي في الدنيا والاخرة سلكوا،حتى كأنهم لم يروا قريبا مصارع سهم الجبار وأصحابه الجبابرة ، ما أصروا على الكفروالجحود ، واستمروا علي البغي والعنود ، واستعبدوا عبادي ، وخربوا بلادي،واستحقروا الخلق ، وغمطوا الحق ، وأحيوا سنن الاشرار ، وعطلو اسنن الاخيار ، ووضعوا المكوس ، وأزهقوا النفوس وما كان عليهم فرضا ، وركضوا في الباطل ركضا،وسفكوا الدماء ، حتى أبكوا بأفعالهم الارض والسماء ، مفتخرين مغترين بأجسامهم العظام وجثثهم الكبار ، وقوتهم الشديدة ، وأموالهم العتيدة . ولما انقضت أيامهم ، وتمت أثامهم ، أجهشت البقاع ، وبكت الروابي والتلاع ، بمن فيها من أصناف الحيوان ، إلى الحنان المنان ، فرحمنا تضرعهم واستجبنا دعوتهم ، وانتصرنا للمؤمنين ممن استضعفهم ، فجعلناهم أربابا لمن كان استعبدهم ، وامراء على من استرزلهم ،ألقينا بين الجبابرة الباس ، وأرحنا منهم جماعة الناس ، فتحارب الجبابرة وتحازبو ، تكاوحوا وتجاذبوا ، حتى أهلكوا بعضهم بعضا ، وقتلوا نفوسهم بأيديهم ، وقطعوا ابدانهم بسيرفهم

، وإن كان أقواهم وأعتاهم وأتمهم قامة وأشدهم بسطة سهم قيصر عليهم ، وبقى بعدهم قريحا جريحا لا يسوغ شرابا ولا طعاما ، ولا يجد قرارا ولا يلتذ مناما ، من الذي أصابه في حروب سائر الجبابرة من ضرب السيوف ، وطعن الرماح وشدخ الجنادل ، ووقع السهام ففعل بنفسه ، ومهد بيده موضع رمسه ، وانحنى على سيفه ، ولقي حتفه بكفه ، وكان آخرهم موتا ، وعقبيهم فوتا ، وورث المستضعفون أموالهم وديارهم ، ووطئوا أعقابهم . فان شكرتم ياأيها الناس نعمتي عليكم زدتكم ، وإن أطعتموني أمددتكم وإن اقتديتم بالعصاة ، وفعلتم فعل البغاة ، لم تكونوا أعز علي وأجل لدي ممن تقدمكم ، وكلكم خلقي ، وآكل رزقي ، لا نسب بيني وبينكم ، لا حاجة بي إلى أحد منكم ، كما لم يكن بي حاجة إلى من قبلكم ، فوعزتي لاهلكن الطاغين ولانتصرن للمظلومين من الظالمين ، وأنا الغلاب المتين .

الصحيفة الرابعة عشرة : صورة صحيفة المن

يا أيها الناس ماغركم بربكم الذي سوى خلقكم وقدر رزقكم ، وأورى لكم من الشجر الاخضرنارا ، والصخر الجلمد نارا ، تجلبون به المنافع والنور والضياء ، وتستدفعون به الظلمة والبرد والاذى ، وهو جعل لكم من جلود الانعام وأوبارها ريشا بواري السوءات ، ويدفع الافات ، وهو الذي أخرج عيونا ينابيع تنبت الزرع وتنفع الظماء،وأجرى في السماء مصابيح يهتدى بها في مهامه البر ، ولجج البحر ، وعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من كتب الكتاب ، ونسج الثياب ، وتذليل الدواب ، وهو الذى أدرلكم الضروع ، وأنبت الاشجار والزروع ، وأجرى الفلك في البحار ، وهداكم في سباسب القفار ، ءأله غيره يقدر على شيء من ذلك؟ ، أو أنتم إلى مثله تهتدون؟ ، فسبحان الذي ليس كمثله شئ وهو المنان الكريم .

الصحيفة الخامسة عشرة : صحيفة النجاة

ليس النجاة بالقوة ، ولا الخلاص بالجبروت ، ولا تستحق اسم الصديقية بالملك العظيم ، ولا يوصل إلى ملكوت السمآء بالعز الجسيم ، ولا ينفع في الاخرة كثرة الرجال،وثروة الامال ، ولا ينجى يوم الحساب الحذق في الصنايع ، والكيس في المكاسب،لكن البر الذي ينجي ، والطهارة التي تنقذ ، وبالنزاهة من الذنوب تستحق الصديقية ، وبالعمل الصالح ينال ملكوت السماء ، ما يثقل في الميزان إلا النية الصادقة،والاعمال الطاهرة ، وكف الاذى ، والنصيحة لجميع الورى ، واجتناب المحارم،والهرب من المآثم ، فاعبدوا الله الذي فطركم ، وسوى صوركم ، وأنيبوا إليه ، وتوكلوا عليه يسهل لكم في دنياكم المطالب ، ويجركم في معادكم من المعاطب ، واعلموا أن الخير بيديه ، والامور كلها إليه ، وهو العزيز الغلاب .

الصحيفة السادسة عشرة : صحيفة الأفلاك

ياالخنوخ ! أما تفكرت في بدائع فطرة الله الذي بصرك عجائبها ، وأراك مراتبها من هذه الأفلاك الدوارة ، والنجوم السيارة ، التي تطلع وتأفل ، و تستقر أحيانا وترحل،وتضئ في الظلم وتهتدي بها في اللجج والفيافي ، تنجم وتغور ، وتدبر عجائب الامور ، لازمة مجاري مناطقها ، عانية خاضعة لامر خالقها . أما نظرت إلى هذه الشمس المنيرة المفرقة بين الليل والنهار ، المعاقبة بين الاظلام والاسفار ، المغيرة فصول السنة إسخانا وتبريدا ، وإفراطا وتعديلا المربية لثمار الاشجار ، وجواهر المعادن في الابار ، التي إن دامت على حال واحدة لم ينبت زرع ، ولم يدر ضرع ، ولاحيى حيوان ، ولا استقر زمان ومكان ، أما علمت أن ذلك بفطرة حكيم وسع علمه الاشياء ، وخلق قوي لا يستثقل الاعباء ، وأمر عليم لا يتكأده الاحصاء ، وحكم قادر لا يلحقه نصب ولا إعياء ، وتدبير

عال لا مغالب لحكمه ، وأن ذلك لعنايته بضعاف الخلق ، وكرمه في إدرار الرزق ، وأنه تعالى العالم الحق الذي لا يغيب عنه ما كان ولا ما يكون

الصحيفة السابعة عشرة : صحيفة المعاصي

يا اخنوخ ! قد كثرت المعاصي ، ونبذت الطاعات ، ونسيني خلقي ، كأنهم ليس يأكلون رزقي ، ولا يستوطنون أرضي ، ولا تكنهم سمائي ، ما الذي يؤمنهم أن اشوه خلقهم ، أو أطمس وجوههم ، أو أحبس الامطار عنهم ؟ أوأصلد الارضين فلا تنبت لهم ، أو اسقط السماء عليهم ، وارسل شواظا من العذاب إليهم ؟ غرهم حلمى فشكوا في علمي ورأوا إمهالي وأملوا إهمالي ، لا وعزتي ليس الامر كما يظنون إني لاعلم النقير والقطمير ، وليس يخفى علي شيء من الامور ، لكني لكرمي أنتظر بعبدي الانابة ، واؤخر معاقبته ترفقا رجاء للتوبة ، إذكان لا حاجة بي إلى عذاب أحد من العالمين ، ورحمتي تسع الخلائق أجمعين ، فمن تاب تبت عليه ومن أناب غفرت له ، ومن عمي عن رشده ، ولم يبصر سبيل قصده ، لم يفتني ، ولا يعتاص علي كبير لكبره ، ولا يخفى لدي صغير لصغره ، فأنا الخبير العليم .

الصحيفة الثامنة عشرة : صحيفة الانذار

يا اخنوخ ! أنذر الناس عذابا قد أظلهم ، وطوفانا قد آن آن يشملهم ، يسوي بين الوهاد والنجاد ، ويعم النجوات والعقوات ، وتغرق الارض بآفاتها ، و تبلغ منتهى أقطارها وأعماقها ، وتسخط لسخطي ، وتنتقم لي ممن نبذ طاعتي ، ولا أفعل ذلك إلا بعد أن أستظهر عليهم بالحجج اللوامع ، وانذرهم بالايات السواطع وأنتظر بهم قرنا بعد قرن كعادتي في الامهال الحلم ، فاذا أصروا على طغيانهم واستمروا على عدوانهم ، وعم الكفر ، وقل الايمان ، فتحت ينابيع الارض عزالي السماء ، وملات الضواحي والاكناف من الماء ، ونجيت المؤمنين ، وقليل عددهم ، وأهلكت الطاغين ، وكثير ماهم ، وذلك دأبي فيمن عبد سواي ، أو جعل لي شركاء ، وأنامع ذلك رؤف رحيم .

الصحيفة التاسعة عشرة : صحيفة الحق

لا قبيح إلا المعصية ، ولا حسن إلا الطاعة ، ولا وصول ﴿ إلا ﴾ بالعقل إلى المعرفة بالحق عرف الحق ، وبالنور اهتدي إلى النور ، وبالشمس ابصرت الشمس ، و بضوء النار رئيت النار ، ولن يسع صغيرما هو أكبر منه ، ولايقل ضعيف ما هو أقوى منه ، ولا يحتاج في الدلالة على الشئ المنير بماهو دونه ، ولا يضل عن الطريق إلا المأخوذ به عن التوفيق ،والله علي كل شئ شهيد .

الصحيفة الشعرون : صحيفة المحبة

طوبى لقوم عبدوني حبا ، واتخذوني إلها وربا ، سهروا الليل ودأبوا النهار طلبا لوجهي من غير رهبة ولارغبة ، ولا لنار ولا جنة ، بل للمحبة الصحيحة ، و الارادة الصريحة ، والانقطاع عن الكل إلي ، والاتكال من بيع الجميع علي ، فحق على أن أسبرهم طويلا ، واحملهم من حبى عبأ ثقيلا ، وأسبكهم سبك الذهب في النار ، فاذا استوى منهم الاعلان والاسرار ، وانقطعت من إخوانهم وصائلهم ، و تصرمت من الدنيا علائقهم وصائلهم ، هنالك أرفع من الثرى خدودهم ، واعلى في السماء جدودهم ، انضر معادهم ، وابلغهم مرادهم ، وأجعل جزاءهم أن احقق رجاءهم ، واعطيهم ما كانت عبادتهم من أجله ، وأنا صادق الوعد لا اخلف .

الصحيفة الحادية والعشرون : صحيفة المعاد

سبحان من خلق الانسان من ماء مهين ثم جعل حياته في ماء معين ، وتبارك الذي رفع السماء بغير عمد تقلها ، ولا معاليق ترفعها ، إن لكم أيها الناس في الشجر الذي يكتسى ، بعد تحات الورق ورقا ناضرا ، ويلبس بعد القحول زهر ازاهرا ويعود بعد الهرم شابا ، وبعد الموت حيا ، ويستبدل بالقحل نضارة ، وبالذبول غضارة ، لاعظم دليل على معادكم ، فما لكم تمترون ؟ ألم تواثقوا في الاظلال و الاشباح ، وأخذ العهد عليكم في الذر والنشور ، وترددتم في الصور ، وتغيرتم في الخلق ، وانحططتم من الاصلاب ، وحللتم

في الارحام ، فما تنكرون من بعثرة الاجداث ، وقيام الارواح ، وكون المعاد ، وكيف تشكون في ربوبية خالقكم الذي بدأكم ثم يعيدكم ، وأخذ المواثيق والعهود عليكم ، وأبدأ آياته لكم ، و أسبغ نعمه عليكم ، فله في كل طرفة نعمة ، وفي كل حال آية ، يؤكدها حجة عليكم ، ويوثق معها إنذارا إليكم ، وأنتم في غفلة سامدون ، وعما خلقتم له وندبتم إليه لاهون ، كأن المخاطب سواكم ، وكأن الانذار ﴿ بمن ﴾ عداكم ، أتظنون أني هازل أو عنكم غافل ؟ أو أن علمي بأفعالكم غير محيط ؟ أو ما تأتون به من خير وشر يضيع ؟ كلا خاب من ظن ذلك وخسر ، والله هوالعلي الاكبر .

الصحيفة الثانية والعشرون : صحيفة الدنيا

تفكروا في هذه الدنيا التي تفتن بزبرج زخاريفها ، وتخدع بحلاوة تصاريفها ولذاتها ، شبيهة بنور الورد المحفوف بالشوك الكثير ، فهو مادام زاهرا يروق العيون ويسر النفوس ، وهو مع ذلك ممتنع بالشوك المقرح يد متناوله ، فاذا مضت ساعات قليلة ، انتثر الزهر،وبقي الشوك ، كذلك الدنيا الخائنة الفانية ، فان حياتها متعقب بالموت ، وشبابها صائر إلى الهرم ، وصحتها محفوفة بالمرض ، وغناها متبوع بالفقر ، وملكها معرض للزوال ، وعزها مقرون بالذل ، ولذاتها مكدرة بالشوائب ، وشهواتها ممتزجة بمضض النوائب،شرها محض ، وخيرها ممتزج ، من حبي منها بشيء من شهواتها لم يخل من غصص مراراتها ، وخوف عقوباتها ، وخشية تبعاتها ، وما يعرض في الحال من آفاتها ،هذه حال فازمن سعد بها ، فما تقول فيمن لم يحظ بطائل منها ، الصحيح فيها يخاف السقم ، والغني يخشى الفقر ، والشاب يتوقع الهرم ، والحي ينتظر الموت ، من اعتمد عليها واستنام إليها كان مثل المستند إلى جبل شاهق من الثلج يعظم في العيون عرضه وطوله وسمكه ، فاذا أشرقت شمس الصيف عليه ذاب غفلة وسال ، وبقى المستند إليه والمستذري له بالعراء ، فكذلك مصيرهذه الدنيا إلى زوال واضمحلال ، وانتقال إلى

دارغيرها ، لا يقبل فيها إلا الايمان ولا ينفع فيهاإلا العمل الصالح ، ولا يتخلص فيها إلا برحمة الله ، من هلك فيها هوى ، ومن فازفيها علا وهي مختلفة دائمة .

الصحيفة الثالثة والعشرون : صحيفة البقاء

سيعود كل شئ إلى عنصره ، ويضمحل كل ما ترون بأسره ، ويشمل الفناء ويزول البقاء ، فلا يبقى باق إلا من كان بقاؤه بلا ابتداء ، فان ما كان بلا ابتداء فهو بلا انتهاء،ويخلص الامر لولي الامر ، ويرجع الخلق إلى بارئ الخلق ، و تقوم القيامة ، وطوبى للناجين ، وويل للهالكين .

الصحيفة الرابعة والعشرون : صحيفة الطريق

يا اخنوخ الطريق طريقان : إما الهدى والايمان ، وإما الضلالة والطغيان فأما الهدى فظاهرة منارها ، لائحة آثارها ، مستقيم سننها ، واضح نهجها ، وهو طريق واحد لا حب لا شعب فيها ، ولا مضلات تعتورها ، فلا يعمى عنها إلا من عميت عين قلبه ، وطمس ناظر لبه ، من لزمها فعصم لم يضل عنها ، ولم يرتب بمنارها ولم يمتر في واضح آثارها ،وهي تهدي إلى السلم والنجاة ، ودائم الراحة والحياة ، وأما طريق الضلالة فأعلامها مستبهمة ، وآثارها مستعجمة ، وشعبها كثيرة تكتنف طريق الهدى من يمينها وشمالها ، من ركبها تاه ، ومن سلكها حاروجار ، وهي تقطع براكبها ، وتبدع بسالكها ، وتؤدي السائر فيها إلى الموت الابدي الذي لا سكون معه ، ولا راحة فيه ، فادع يا اخنوخ عبادى إلي،وقف بهم على طريقي ، ثم كلهم إلي فوجلالي لا اضيع عمل محسن ، وإن خفف ولا يذهب علي عمل مسئ وإن قل وأنا الحاسب العليم .

الصحيفة الخامسة والعشرون : صحيفة الظلمة

من رأى ظلم ظالم فأمكنه النكير فلم يفعل ، فهو ظالم ، ومن أتى الظلم أو رضي به فهو يوم القيامة لا شك نادم ، وعزتي إن الانتقام على الظلوم أمر من الظلم على المظلوم ، وليس يظلم الظالم إلا نفسه ، ولا يبخس الباخس إلا حظه ، وسأنتقم للك من

الكل ، وحسبك بمن أنتقم منه مقهورا ، وبمن أنا أنتقم له منصورا فلأظهرن على الظالمين سيما الخزي والصغار ، و رب العالمين ، وهل تبور تجارة مع أحكم الحاكمين ، وأرحم الراحمين ، وطوبى لمن طعم الضريك ، وكسى الصعلوك واكتنف الارملة واليتيم ، وجاد على ابن السبيل ، وأعان أخاه في النوائب وواساه من نعم الله عنده ومواهبه ، فان ذلك حق على الله أن يضاعف له ما فعل ويميزه في المعاد ممن بخل ، ويجازيه على إحسانه الجزاء الافضل ، وينوله من رضوانه العطاء الاكمل ، الاجزل ، والله لا يخلف الميعاد .

الصحيفة السابعة والعشرون : صحيفة الويل

بالبر وعمل الخير اطلبوا النجاة ، وانظروا وتدبروا فإن سبيل الصديقية قاصدة لاحبة ، وهي مملوة سرورا ومؤدية إلى الفوز والنجاة ، وسبيل الضلالة زائفة مائلة محفوفة بالملاد وهي مؤدية إلى البوار والهلاك ، فانصرفوا عن سبيل الضلالة المملوة موتا ، ولا تسلكوها لئلا تتيهوا ، بل آثروا البر وعمل الخير تنالوا الراحة الابدية في دار السلام ، الويل لمن يبيت ونيته موقوفة على عمل الخطايا يتفكر كيف يقتل ، وكيف يسلب ، وكيف يزنى ،وكيف يعصي ؟ فان ذلك مهدوم القواعد ، عاجل الهلاك ، الويل لمن يقتني الذهب والفضة بالمكر والفساد والظلم فانه يهلك عن ذلك وشيكا ، وتبقى عليه التبعات ، الويل للغني الذي يذكره بغناه الا له العلي ، ولكنه يطلب بغناه الخطايا ، ويبقي الذنوب ، فانه معد له في العاقبة مقاسات الضباب ، والظلمة في يوم الدين ، ولا يصاب بالرحمة من الديان العظيم ولا يرحم من جهنم الهاوية إلا من طاب وارعوى ، وعاود الرشد ، الويل لمن يعسر المؤمنين ويؤذيهم ، ويبغى الغوائل لهم ، ويصدهم عن إقامة فرائضهم ، وإحياء شرائعهم ، فان مصيرهم ومصير من عاونهم إلى النار الملتهبة التي لا تطفأ ، والعذاب الشديد الذي لا يهدأ ، الويل لشاهد كاتم الشهادة فانه معد له الحزن الدائم والويل الشديد في الاخرة ، الويل لمن أكل طيب الطعام ، وشرب لذيذ الشراب ولم يؤد شكر الوهاب،وإنه محاسب على الخردلة ، ومدين بما صنع . الويل كل الويل للمفتخر بمرادته ،

الطاغي في جبروته المستذل للخيرين اللينين من المؤمنين ، المهين للصلحاء الساكنين ، فانه صائر إلى هلاك الابد ، وبوار الخلد ، حكما من ديان عادل ، وحكيم قادر ، عجبا لمن يقول لمن مات من الائمة الخطاة ، طوبى له فقد عاش عمرا طويلا ، ونال خيرا جزيلا،وسرورا عظيما وملكا جسيما ، وتمتع بالاهل والولد ، والسعة والغنى ، ثم مات كريما وادعا ، ولم يلاق هوانا ، أما علمتم أنه تمتع قليلا وخلف وراءه حسابا طويلا واحتمل من أوزاره عبئا ثقيلا ، وكانت أيامه في سروره وغناه ، وملكه ودنياه كحلم النائم ، ومجرى السراب ، لم يحصل منه عند انقضائه إلا على تبعة حساب ومكابدة خلود العذاب . أما علمتم أنه انتقل من الفاني إلى الباقى الذي لا يبيد ، وأنه محاسب على النقير والقطمير ، وملاق حزنا عظيما ، وخوفا ، شديدا ، وصائر إلى أغوار جهنم المملوة ظلمة وحريقا ، ومكابد هناك عسرا وضيقا ، فما تغبطون المسكين على قليل مانال من دنياه في جنب عظيم مانال من تبعته وأذاه في دار دائمة خالدة غير فانية ولا بائدة أيها الائمة الخطاة الظلمة لا تظنن أنكم غير مطلوبين أو غير محاسبين ومعاقبين على ما ارتكبتم من المآثم وآتيتم من العظائم ، وفعلتم من الظلم ، وسننتم من الفساد فان جميع آثامكم وسيئاتكم مكتوب بين يدي الديان ، ومحفوظ عليكم وغير منسي ولا متروك ، وأنتم مدينون ، وعلى مآآتيتم معاقبون وديانكم عالم بالسرائر ، عارف بالضمائر ، لا يخفى عليه خافية ، ولا تقي من سخطته واقبة ، وهو الفتاح الفعال العليم .

الصحيفة الثامنة والعشرون : صحيفة القرون

يا اخنوخ ! قل للناس أتقدرون أن الله لم يخلق سواكم ، أوليس له عالم ما عداكم ؟ لقد خلت قبلكم قرون ، وبادت قبائل وبطون ، فما نقصوا الله سلطانه .

الصحيفة التاسعة والعشرون : صحيفة العياذ

عذ بالله من الاسقام والعلل ، من الدقع والخجل ، من الزيغ في الدين ومن التهالك في الهوى ومن الشيطان الطاغي ، والسلطان الباغي : والدين المجحف والغريم

الملحف ، واغسل قلبك بالتقوى كما تغسل ثيابك بالماء ، وإن أحببت روحك فاجتهد في العمل لها ، ونق من الدغل طريقها ، وشك بها من السفل إلى العلو ، ومن الموت إلى الحياة ، واتعب تسترح ، واتجر مع الغني الوفي تربح ، واستهن تملك الدنيا زخرفها التي تسرع إلى الزوال ، وهي بعرض الانتقال ، ولا تفه بغناها المؤدي إلى الفقر ، وعماراتها الصائرة إلى القفر ، واستخف بالانساب الولادية ،والاسباب الدنيوية ، التي تنقطع في الاخرة ولا تثبت ، ولا تتصرم في المعاد ولا تنفع ، وليكن عملك لله العلي المالك ملكوت السماء ، وتحلل درجات العلى تأمن بوائق الدمار ، وتنحل من حبائل الاسار ، واستعن بالله يعنك ، واستهده يهدك ، واعلم أنك به تنجو ، وبتقواه ترتفع وتعلو ، ولا تكن كمن ينظر ولايتفكر .

الخاتمة

هذاآخر ما بلغ إلينا من هذه الصحيفة الشريفة المباركة الادريسية التي أنزل الله عليه ، سلام الله على نبينا وعليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين ، وآل سيدنا محمد وأئمة المعصومين والحمد لله رب العالمين .

ما يلحق بالصحف

هذه نبذة من كلمات ادريس عَلَيْهِ السَّلام متفرقة لم اثبتها في الصحف لعدم عثوري عليها من ضمنها فأحببت ايرادها منفردة :

قال السيد ابن طاووس وجدت في كتاب مفردة في وفق المشهد المسمى بالطاهر بالكوفة عليه مكتوب سنن ادريس عَلَيْهِ السَّلام وهو بخط عيسى عَلَيْهِ السَّلام نقله من السرياني الى العربي ابراهيم بن هلال الصابئي الكاتب وكان منه :

اعلموا واستيقنوا ان تقوى الله هي الحكمة الكبرى والنعمة العظمى والسبب الداعي الى الخير الفاتح لابواب الفهم والعقل ، لان الله لما احب عباده وهب لهم العقل واختص انبياءه واولياءه بروح القدس فكشفوا لهم هم سراير الديان وحقايق الحكمة لينتهوا عن

الضلال ويتلقوا الرشاد ليتقرر في نفوسهم ان الله اعظم من ان تحيط به الافكار او تدركه الابصار او تجعله الاوهام او تحده الاحوال وانه المحيط بكل شيء والمدبر له كما شاء لا يتعقب افعاله ولا تدرك غاياته ولا يقع عليه تحديد ولا تحصيل ولا مشار ولا اعتبار ولا فطن ولا تغيير ولا تنتهي استطاعة المخلوقين الى معرفة ذاته ولا علم كنهه .

وفي موضع اخر من الكتاب المذكور : ادعوا الله في اكثر اوقاتكم متعاضدين متألهين في دعائكم فانه ان يعلم منكم التضافر والتوازر يجب دعائكم ويقض حاجاتكم ويبغلكم امالكم ويفض عطاياه عليكم من خزائنه التي لا تفنى .

وفي موضع اخر :اذا دخلتم في الصيام فطهروا نفوسكم من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة صافية منزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله سيحبس القلوب اللطخة والنيات المدخولة ومع صيام افواهكم من المآكل فلتصم جوارحكم من المآثم فان الله لا يرضى منكم ان تصوموا من المطاعم فقط لكن من المناكير كلها والفواحش بأسرها وإذا دخلتم في الصلاة فاصرفوا لها خواطركم وأفكاركم ، وادعوا الله دعاء طاهرا متفرغا ، وسلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة وإذا بركتم وسجدتم فأبعدوا عن نفوسكم أفكار الدنيا وهواجس السوء وأفعال الشر واعتقاد المكر والمآكل السحت والعدوان والاحقاد واطرحوا بينكم ذلك كله .

الملحق رقم (٥)

مناجاة داود عَلَيْهِ السَّلام (سبحان خالق النور)

لما علم داود بعد نزول الملكين أنهما نزلا لتنبيهه على الخطاء خر ساجدا أربعين يوما لايرفع رأسه إلا لحاجة لابد منها أو لوقت صلاة مكتوبة ، ثم يعود ساجدا ثم لايرفع رأسه إلا لحاجة لابد منها ، ثم يعود فيسجد تمام أربعين يوما لايأكل ولا يشرب ، وهو يبكي حتى نبت العشب حول رأسه ، وهو ينادي ربه عزوجل ويسأله التوبة ، وكان يقول في سجوده :

سبحان الملك الاعظم الذي يبتلي الخلق بما يشاء ، سبحان خالق النور ، سبحان الحائل بين القلوب .

الهي خليت بيني وبين عدوي إبليس (١) فلم أتنبه لفتنته إذ زل بي قدمي ، سبحان خالق النور .

الهي تبكي الثكلى على ولدها اذ فقدته ويبكي داود على خطيئته ، سبحان خالق النور ،

إلهي لم أتعظ بما وعظت به غيري ، سبحان خالق النور ، إلهي أنت خلقتني وكان في سابق علمك ما أنا صائر إليه ، سبحان خالق النور .

إلهي يغسل الثوب فيذهب درنه ووسخه والخطيئة لازمة لي لاتذهب عني ، سبحان خالق النور .

إلهي أمرتني أن أكون لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج الرحيم (العطوف) فنسيت عهدك ،سبحان خالق النور .

الويل لداود إذا كشف عنه الغطاء فيقال : هذا داود الخاطئ ، سبحان خالق النور .

---

(١)الجملة لاتخلو من غرابة لوضوح أن الله لايخلي بين أنبيائه وعدوه ابليس.

إلهي بأي عين أنظر إليك يوم القيامة وإنما ينظر الظالمون من طرف خفي؟

إلهي بأي قدم أقوم أمامك يوم تزل أقدام الخاطئين يوم القيامة من سوء الحساب؟ سبحان خالق النور .

الهي مضت النجوم وكنت أعرفها بأسمائها فتؤنسني فتركتني والخطيئة لازمة سبحان خالق النور .

إلهي من أين يطلب العبد المغفرة إلا من عند سيده؟ سبحان خالق النور .

إلهي مطرت السماء ولم تمطر حولي ، سبحان خالق النور .

إلهي أعشبت الارض ولم تعشب حولي لخطيئتي ، سبحان خالق النور .

إلهي أنا الذي لا أطيق حر شمسك فكيف أطيق حر نارك؟ سبحان خالق النور..

إلهي أنا الذي لا أطيق صوت رعدك فكيف أطيق صوت جهنم؟ سبحان خالق النور.

إلهي كيف يستتر الخاطئون بخطاياهم وأنت شاهدهم حيث كانوا ، سبحان خالق النور . إلهي قرح الجبين (الهي رق القلب.)وجمدت العينان من مخافة الحريق على جسدي ،سبحان خالق النور .

إلهي تسبح لك الطير بأصوات ضعاف تخافك وأنا العبد الخاطئ الذي لم أرع وصيتك ، سبحان خالق النور.

إلهي الويل لداود من الذنب العظيم الذي أصاب ، سبحان خالق النور.

الهي انا المستغيث وانت المغيث فمن يدعو المغيث إلا المستغيث؟ سبحان خالق النور.

إلهي أسألك يا إله إبراهيم (بأبي ابراهيم) وإسماعيل وإسحاق ويعقوب أن تعطيني سؤلي ، فإن إليك رغبتي ، سبحان خالق النور .

اللهم برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك (بهواي) لهواني فانك أرحم الراحمين ، سبحان خالق النور.

اللهم إني أعوذ بك من دعوة لا تستجاب ، وصلاة لا تقبل ، وعمل لا يقبل وذنب لايغفر وعذاب لايفتر،سبحان خالق النور .

اللهم اغفر لي بنور وجهك الكريم ذنوبي التي أوبقتني سبحان خالق النور .

إلهي فررت إليك بذنوبي (من ذنوبي) واعترفت بخطيئتي فلا تجعلني من القانطين،ولاتخزني يوم الدين ، سبحان خالق النور.

إلهي قرح الجبين (فرغ الحنين) وفنيت الدموع ، وتناثر الدود من ركبتي ، وخطيئتي ألزم بي من جلدي ، سبحان خالق النور.

قالوا : فأتاه نداء : ياداود أجائع أنت فتطعم؟ أم ظمآن أنت فتسقى؟ أمظلوم أنت فتنصر؟ ولم يجبه في ذكر خطيئته ، فصاح صيحة هاج ماحوله ، ثم نادى : يارب الذنب الذي أصبت ، فنودي : ياداود ارفع رأسك ، فقد غفرت لك ، فلم يرفع رأسه حتى جاءه جبرئيل فرفعه(١).

---

(١)المجلسي، بحار الانوار: ج ١٤ ص٢٩.

الملحق رقم(٦)

مناظرة الامام الرضا عَلَيْهِ السَّلام

مع أهل الكتاب وبيان علمه بما في الزبور

❖ عن محمد بن الفضل الهاشمي قال: لما توفي الإمام موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلام أتيت المدينة فدخلت على الرضا عَلَيْهِ السَّلام فسلمت عليه بالأمر وأوصلت إليه ما كان معي، وقلت: إني صائر إلى البصرة، وقد عرفت كثرة خلاف الناس، وقد نُعِيَ إليهم موسى عَلَيْهِ السَّلام ، وأنا لا أشك انهم سيسألوني عن براهين الإمام فلو أريتني شيئا من ذلك.فقال الرضا عَلَيْهِ السَّلام لم يخف علَيَّ هذا، فأبلغ أولياءَ نا في البصرة وغيرها إني قادم عليهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ثم اخرج إليَّ جميع ما كان للنبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عند الأئمة من بردته وقضيبه وسلاحه وغير ذلك، فقلت: ومتى تقدم عليهم؟قال بعد ثلاثة أيام من وصولك، ودخولك البصرة إن شاء الله تعالى.فلما قدمتها سألوني عن الحال فقلت أتيت موسى بن جعفر قبل وفاته بيوم واحد، فقال إني ميت لا محالة، فإذا واريتني في لحدي فلا تقيمن وتوجه إلى المدينة بودائعي هذه وأوصلها إلى ابني علي الرضا عَلَيْهِ السَّلام فهو وصيي وصاحب الأمر من بعدي،

وفعلت ما أمرني به، وأوصلت الودائع إليه، وهو يوافيكم إلى ثلاثة أيام من يومي هذا، فاسألوه عما شئتم.

فابتدر الكلام عمرو بن هذاب من القوم وكان ناصبياً ينحو نحو الزيدية والاعتزال، فقال:

يا محمد إن الحسن بن محمد رجل من أفاضل هذا البيت في ورعه وزهده وعلمه، وليس هو كشاب مثل علي بن موسى، ولعله لو سئل عن شيء من معضلات الأحكام لحاد في ذلك.

فقال الحسن بن محمد وكان حاضر المجلس:

لا تقل يا عمر ذلك، فان علياً على ما وصف من الفضل، وهذا محمد بن الفضل يقول: انه يقدم إلى ثلاثة أيام فكفاك به دليلاً،

فتفرقوا.فلما كان اليوم الثالث من دخولي إلى البصرة، إذا الرضا عَلَيْهِ السَّلام قد وافى، فقصد منزل الحسن بن محمد، وأخلى له داره، وقام بين يديه يتصرف بين أمره ونهيه، فقال: يا محمد احضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا

واحضر جاثليق النصارى ورأس الجالوت ومر القوم أن يسألوا ما بدا لهم، فجمعهم كلهم، والزيدية والمعتزلة، وهم لا يعلمون، لما يدعوهم الحسن بن محمد،

فلما تكلموا أثنى الرضا عَلَيْهِ السَّلام وسادة فجلس عليها، ثم قال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هل تدرون لما بدأتكم بالسلام؟

قالوا: لا.

قال: لتطمئن أنفسكم.

قالوا: من أنت يرحمك الله؟

قال: أنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صليت اليوم الفجر مع والي المدينة في مسجد رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وأتى بعد أن صلينا كتاب صاحبه إليه واستشارني في كثير من أموره، فأشرت إليه بما فيه الحظ له، ووعدته أن أصير إليه بعد العصر من هذا اليوم ليكتب عندي جواب صاحبه، وأنا واف له بما وعدته، ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم،

فقالت الجماعة يا بن رسول الله ما نريد مع هذا الدليل برهاناً وأنت عندنا صادق القول، وقاموا لينصرفوا،

فقال لهم الرضا عَلَيْهِ السَّلام : لا تنصرفوا فإني إنما جمعتكم لتسألوا عما شئتم من آثار النبوة، وعلامات الإمامة التي لا تجدونها إلا عندنا أهل البيت فهلموا مسائلكم

فابتدر عمرو بن هذاب وقال: إن محمد بن الفضل ذكر عنك أشياء لا تقبلها القلوب.

فقال الرضا عَلَيْهِ السَّلام : وما تلك؟

قال اخبرنا عنك انك تعرف كل ما أنزل الله، وانك تعرف كل لسان ولغة؟

فقال الرضا عَلَيْهِ السَّلام : صدق محمد بن الفضل فأنا أخبرته بذلك، فهلموا فسألوا.

قالوا: فإنا نختبرك قبل كل شيء بالألسن واللغات، فهذا رومي وهذا هندي وهذا فارسي وهذا تركي فأحضرناهم.

قال: فليتكلموا بما احبوا، اجب كل واحد منهم بلسانه إن شاء الله تعالى.

فسأله كل واحد منهم مسألة بلسانه ولغته، وأجابهم عما سألوا بألسنتهم ولغاتهم، فتحير الناس وتعجبوا، واقروا جميعاً بأنه افصح منهم بلغاتهم،

ثم نظر الرضا عَلَيْهِ السَّلام إلى ابن هذاب فقال:

إن أنا أخبرتك انك ستبتلى في هذه الأيام بدم ذي رحم لك كنت مصدقاً.

قال: لا فان الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى.

قال الرضا عَلَيْهِ السَّلام أوليس الله يقول: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول) فرسول الله عند الله مرتضى، و نحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان إلى يوم القيامة وان الذي أخبرتك يا بن هذاب لكائن إلى خمسة أيام، فان لم يصح ما قلت في هذه المدة وإلا فإني كذاب مفتر، وان صح فتعلم أنك الراد على الله ورسوله،

ولك دلالة أخرى، أما انك ستصاب ببصرك وتصير مكفوفاً فلا تبصر سهلاً ولا جبلاً، وهذا كائن بعد أيام،

ولك عندي دلالة أخرى، انك ستحلف يميناً كذب فتضرب بالبرص.

قال محمد بن الفضل: تالله لقد نزل ذلك كله بابن هذاب فقيل له صدق الرضا عَلَيْهِ السَّلام أم كذب؟

قال: والله لقد علمت في الوقت الذي اخبرني به انه كائن، ولكني كنت أتجلد،

ثم إن الرضا عَلَيْهِ السَّلام التفت إلى الجاثليق فقال:

هل دل الإنجيل على نبوة محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟

قال:لو دل الإنجيل على ذلك ما جحدناه.

فقال عَلَيْهِ السَّلام : اخبرني عن السكنة التي لكم في السفر الثالث.

فقال الجاثليق: اسم من أسماء الله تعالى، ولا يجوز لنا أن نظهره.

قال الرضا عَلَيْهِ السَّلام : فان قررتك انه اسم محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وذكره واقر عيسى به وانه بَشَّرَ بني إسرائيل بمحمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لتقر، به ولا تنكره؟

قال الجاثليق: إن فعلت أقررت، فإني لا أرد الإنجيل ولا اجحده.

قال الرضا عَلَيْهِ السَّلام : فخذ على السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد وبشارة عيسى بمحمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

قال الجاثليق: هات.

فاقبل الرضا عَلَيْهِ السَّلام يتلو ذلك السفر من الإنجيل حتى بلغ ذكر محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

فقال: يا جاثليق من هذا الموصوف؟

قال الجاثليق: صفه.

قال: لا أصفه إلا بما وصفه الله: وهو صاحب الناقة والعصا والكساء، (النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم.)

يهدي إلى الطريق الأقصد والمنهاج الأعدل، والصراط الأقوم، سألتك يا جاثليق بحق عيسى روح الله وكلمته هل تجدون هذه الصفة في الإنجيل لهذا النبي؟

فأطرق الجاثليق ملياً وعلم انه إن جحد الإنجيل كفر، فقال: نعم، هذه الصفة في الإنجيل وقد ذكر عيسى في الإنجيل هذا النبي، ولم يصح عند النصارى انه صاحبكم.

فقال الرضا عَلَيْهِ السَّلام أما إذا لم تكفر بجحود الإنجيل وأقررت بما فيه من صفه محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فخذ علي ما في السفر الثاني فإني أُوجدك ذكره وذكر وصيه وذكر ابنته فاطمة وذكر الحسن والحسين.

فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك علما أن الرضا عَلَيْهِ السَّلام عالم بالتوراة والإنجيل فقالا:

والله لقد أتى بما لا يمكننا رده ولا دفعه إلا بجحود التوراة والإنجيل والزبور، ولقد بشر به موسى وعيسى جميعاً، ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة أنه محمد هذا، فأما اسمه محمد فلا يجوز لنا أن نقر لكم بنبوته، ونحن شاكون انه محمدكم أو غيره.

فقال الرضا عَلَيْهِ السَّلام : احتججتم بالشك فهل بعث الله قبله أو بعده من ولد آدم إلى يومنا هذا نبياً اسمه محمد وتجدونه في شيء من الكتب التي أنزلها الله على جميع الأنبياء غير محمد؟

فأحجموا عن جوابه وقالوا: لا يجوز لنا أن نقر لكم بأنه محمدكم لأنا إن أقررنا لك بمحمد ووصيه وابنته وابنيهما على ما ذكرتم ادخلتمونا في الإسلام كرهاً.

فقال الرضا عَلَيْهِ السَّلام : أنت يا جاثليق آمن في ذمة الله وذمة رسوله، انه لا يبدوك شيء تكره مما تخافه وتحذره.

قال: أما إذ قد آمنتني فهذا النبي الذي اسمه محمد وهذا الوصي الذي اسمه علي وهذه البنت التي اسمها فاطمة وهذان السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسين في التوراة والإنجيل والزبور من اسم هذا النبي وهذا الوصي، وهذه البنت وهذين السبطين صدق وعدل أم كذب وزور؟

قال: بل صدق وعدل، ما قال الله إلا الحق.

فلما اخذ الرضا عَلَيْهِ السَّلام إقرار الجاثليق بذلك قال: لرأس الجالوت اسمع يا رأس الجالوت السفر الفلاني من زبور داوود

قال: هات بارك الله فيك، وعليك وعلى من ولدك.

فتلى الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) السفر الأول من الزبور حتى انتهى إلى ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وآلهم اجمعين

فقال سألتك يا رأس الجالوت بحق الله هذا في زبور داوود ولك من الأمان والذمة والعهد ما قد أعطيته الجاثليق.

فقال رأس الجالوت: نعم، هذا بعينه في الزبور بأسمائهم.

فقال الرضا عَلَيْهِ السَّلام : بحق العشر آيات التي أنزلها الله على موسى بن عمران في التوراة هل تجد وصف محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين في التوراة منسوبين إلى العدل والفضل؟

قال: نعم ومن جحدها كافر بربه وأنبيائه.

قال له الرضا عَلَيْهِ السَّلام : فخذ الآن في سفر كذا من التوراة

فاقبل الرضا عَلَيْهِ السَّلام يتلو التوراة ورأس الجالوت يتعجب من تلاوته وبيانه وفصاحته ولسانه حتى إذ بلغ ذكر محمد قال رأس الجالوت:

نعم هذا احماد وإليا وبنت احماد وشبر وشبير

وتفسيره بالعربية محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين،

فتلى الرضا عَلَيْهِ السَّلام إلى تمامه

فقال رأس الجالوت: لما فرغ من تلاوته والله يا بن محمد لولا الرياسة التي حصلت لي على جميع اليهود لآمنت بأحمد واتبعت أمرك فوالله الذي أنزل التوراة على موسى والزبور على داوود ما رأيت أقرأ للتوراة والإنجيل والزبور منك ولا رأيت احسن تفسيراً وفصاحة لهذه الكتب منك.

فلم يزل الرضا عَلَيْهِ السَّلام معهم في ذلك إلى وقت الزوال فقال لهم حين حضر وقت الزوال:

أنا اصلي واصير إلى المدينة للوعد الذي وعدت والي المدينة ليكتب جواب كتابه وأعود إليكم بكرة إن شاء الله.

قال: فأذن عبد الله بن سليمان وأقام وتقدم الرضا عَلَيْهِ السَّلام فصلى بالناس وخفف القراءَة وركع تمام السنة وانصرف،

فلما كان من الغد عاد إلى مجلسه ذلك فأتوه بجارية رومية فكلمها بالرومية والجاثليق يسمع وكان فهيماً بالرومية

فقال الرضا عَلَيْهِ السَّلام بالرومية أيما احب إليك محمد أم عيسى؟

فقالت: كان فيما مضى عيسى احب إليّ حين لم اكن اعرف محمدا، فأما بعد أن عرفت محمدا فمحمد الآن أحب إليّ من عيسى ومن كل نبي.

فقال لها الجاثليق: فإذا كنت دخلت في دين محمد فتبغضين عيسى.

قالت معاذ الله، بل احب عيسى وأُؤمن، ولكن محمد أَحَبُ إليّ.

فقال الرضا عَلَيْهِ السَّلام : فسر للجماعة ما تكلمت به الجارية وما قلت أنت لها؟ وما أجابتك به

ففسر لهم الجاثليق ذلك كله

ثم قال الجاثليق: يا بن محمد هاهنا رجل سندي وهو نصراني صاحب احتجاج وكلام بالسندية.

فقال له: احضره.فاحضره،

فتكلم معه بالسندية ثم اقبل يحاجه وينقله من شيء إلى شيء بالسندية في دين النصرانية، فسمعنا السندي يقول: ثبطي ثبطله.

فقال الرضا عَلَيْهِ السَّلام قد وحد الله بالسندية،

ثم كلمه في عيسى ومريم فلم يزل يدرجه من حال إلى حال إلى أن قال بالسندية اشهد أن لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله، ثم رفع منطقة كانت عليه فظهر من تحتها زنار في وسطه، فقال اقطعه أنت بيدك يا بن رسول الله،

فدعا الرضا عَلَيْهِ السَّلام بسكين فقطعه

ثم قال لمحمد بن الفضل الهاشمي:

خذ السندي إلى الحمام وطهره واكسه وعياله واحملهم جميعاً إلى المدينة،

فلما فرغ من مخاطبتة القوم قال: لقد صح عندكم صدق ما كان محمد بن الفضل يلقي عليكم عني.

قالوا بأجمعهم: نعم والله، لقد بان لنا منك فوق ذلك اضعافاً متضاعفة، وقد ذكر لنا محمد بن الفضل انك تحمل إلى خراسان.

فقال: صدق محمد إلا أني أُحمل مكرماً معظماً مبجلاً.

قال محمد بن الفضل: فشهد له الجماعة بالإمامة وبات عندنا تلك الليلة، فلما اصبح ودع الجماعة وأوصاني بما أراد ومضى، وتبعته حتى إذا صرنا في وسط قرية عدل عن الطريق فصلى أربع ركعات ثم قال:

يا محمد انصرف في حفظ الله واغمض طرفك.فغمضته ثم قال: افتح عينيك.ففتحتهما فإذا أنا على باب منزلي بالبصرة ولم أر الرضا عَلَيْهِ السَّلام

قال: وحملت السندي وعياله إلى المدينة وقت الموسم.

قال محمد بن الفضل وكان فيما اوصاني به الرضا عَلَيْهِ السَّلام في وقت منصرفه من البصرة أن قال لي: أن صر إلى الكوفة فاجمع الشيعة هناك واعلمهم إني قادم عليهم، وامرني أن أنزل في دار حفص بن عمير اليشكري.

فصرت إلى الكوفة فاعلمت الشيعة أن الرضا عَلَيْهِ السَّلام قادم عليهم،

فأنا يوماً عند نصر بن مزاحم إذ مر بي سلام خادم الرضا عَلَيْهِ السَّلام فعلمت انه قد قدم فبادرت إلى دار حفص بن عمير فإذا هو في الدار، فسلمت عليه ثم قال لي:

احتشد لي من طعام تصلحه للشيعة.

فقلت: قد احتشدت وفرغت مما يحتاج إليه.

فقال: الحمد لله على توفيقك.

فجمعنا الشيعة، فلما تأكد قال: يا محمد انظر مَن بالكوفة من المتكلمين والعلماء فاحضرهم.

فأحضرناهم، فقال لهم الرضا عَلَيْهِ السَّلام : إني أريد أن اجعل لكم حظاً من نفسي، كما جعلت لأهل البصرة، وان الله قد أعلمني كل كتاب أنزله ثم اقبل على علماء النصارى واليهود وفعل كفعله بالبصرة فاعترفوا له بذلك بأجمعهم،

وكان من علماء النصارى رجل يعرف بالعلم والجدل ويعرف الإنجيل،

فقال له هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة أسماء يعلقها في عنقه إذا كان بالمغرب وارد المشرق يفتحها ويقسم على الله باسم واحد من الخمسة أن تنطوي له الأرض فيصير من المغرب إلى المشرق ومن المشرق إلى المغرب في لحظة.

فقال الجاثليق: لا علم لي بها، وأما الأسماء الخمسة فقد كانت معه يسأل الله بها أو بواحد منها يعطيه الله جميع ما يسأله.

قال: الله اكبر إذا لم تنكر الأسماء فهو الغرض، فأما الصحيفة فلا يضر إن أقررت بها أم أنكرتها، اشهدوا على قوله، ثم قال:

يا معشر الناس أليس قد انصف من يحاج خصمه بملته وكتابه ونبيه وشريعته؟

قالوا بأجمعهم: نعم.

قال الرضا عَلَيْهِ السَّلام فاعلموا انه ليس بإمام بعد محمد إلا من قام بما قام به محمد حين يفضي الأمر إليه، ولا يصلح للإمامة إلا من حاج الأمم بالبراهين للإمامة.

فقال رأس الجالوت: وما هذا الدليل على الإمام؟

قال: ان يكون عالماً بالتوراة والإنجيل والزبور والقران الحكيم، فيحاج أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل القران بقرانهم، وان يكون عالماً بجميع اللغات

حتى لا يخفى عليه لسان واحد، فيحاج كل قوم بلغتهم، ثم يكون مع هذه الخصال تقياً نقياً من كل دنس طاهراً من كل عيب، عادلاً منصفاً حكيماً رؤوفاً رحيماً غفوراً عطوفاً صادقاً مشفقاً باراً أميناً مأموناً راتقاً فاتقاً.

فقام إليه نصر بن مزاحم فقال: يا بن رسول الله ما تقول في جعفر بن محمد؟

قال: ما أقول في إمام شهدت أمة محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قاطبة بأنه كان اعلم أهل زمانه.

قال: فما تقول في موسى بن جعفر؟

قال: كان مثله.

قال: فان الناس قد تحيروا في أمره.

قال: إن موسى بن جعفرعَلَيْهِ السَّلام عمر برهة من الزمان فكان يكلم الأنباط بلسانهم، ويكلم أهل خراسان بالدرية وأهل الروم بالرومية، ويكلم العجم بألسنتهم، وكان يرد عليه من الآفاق علماء اليهود والنصارى فيحاجهم بكتبهم وألسنتهم، فلما نفدت مدته وكان وقت وفاته أتاني مولى برسالته يقول: يا بني إن الاجل قد نفد، والمدة قد انقضت، وأنت وصي أبيك، فان رسول الله لما كان وقت وفاته دعا علياً ووصاه ودفع إليه الصحيفة التي كان فيها الأسماء التي خص الله بها الأوصياء والأنبياء،

ثم قال: يا علي ادن مني فغطى رسول الله رأس علي بملاءة ثم قال له: اخرج لسانك.

فأخرجه، فختمه بخاتمه، ثم قال:

يا علي اجعل لساني في فيك فمص وابلع عني ذلك كل ما تجد في فيك.

ففعل علي ذلك

فقال له: إن الله قد فهمك ما فهمني وبصرك ما بصرني وأعطى لك من العلم ما أعطاني إلا النبوة، فانه لا نبي بعدي، ثم كذلك إمام بعد إمام، فلما مضى موسى عَلَيْهِ السَّلام علمت كل لسان وكل كتاب ما كان وما سيكون بغير تعلم، وهذا سر الأنبياء اودعه

الله فيهم، والأنبياء أودعوه إلى اوصيائهم، ومن لم يعرف ذلك وتحققه فليس هو على شيء، ولا قوة إلا بالله(١).

(١) الراوندي، الخرائج ج٤٩ ص٣٤١.

الملحق رقم(٧)

قصيدة المناجاة من الزبور

عثر الدكتور محمد سعيد الطريحي في مدينة أمد آباد عاصمة ولاية كجرات في مكتبة بير محمد شاه وهو أحد علماء الصوفية، في مجموع صغير يحتوي على (٢٢) ورقة كل ورقة تحتوي على (٢٥) سطرا، وردت فيه هذه القصيدة وجاء في اول المخطوط:

بان الصحابي عبد الله بن عباس نقلها من اللغة السريانية الى اللغة العربية ونظمها شعرا ، وفي بعض مكتبات ايران نسبت هذه القصيدة الى الامام زين العابدين عَلَيْهِ السَّلام ولكنها في مكتبة(كتاب خانة كوهر شاد) في مدينة مشهد ضمن مجموع برقم(٢٦٠) وتسلسل القصيدة(٥) إن الامام امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام قد استخرجها من كتاب (الزبور) بالسريانية ونقل نصها إلى اللغة العربية،

وهذاه القصيدة لها نظم بعنوان(منظومة ترجمة سورة الرحمان) من كتاب زبور داود . في ديباجة منثورة و ٤١ بيت عربيا،ثم ترجمة كل بيت ببيتين فارسيين وبيتين تركيين وجاء في ديباجته أنها كانت باللغة السريانية ثم ترجمه إلى العربية . أولها : روايت است از حضرت أمير (عَلَيْهِ السَّلام) . . .

أنا الموجود فاطلبني تجدني فان تطلب سوائي لم تجدني
منم موجود أي طالب كجايى چرا در حضرت ما مي نيابى

يوجد في (دانشگاه : ١٢٤) بخط سليمان القاضي بن محمد المكرى ، كتبها لإسحاق پاشا في (ع ١ / ١١٩٥) ضمن مجموعة من كتب (المشكاة) المهداة إلى (دانشگاه) كما في فهرسها (١).

---

(١)الطهراني، الذريعة: ج ٢٣ ص ٩٥ – ٩٦.

ونشر شرحا لهذه القصيدة في طهران: ١٢٧١ ه، في هامش ديوان أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام (١)،وهذا هو نصها:

انا المرجو فاطلبني تجدني فان تطلب سوائي لم تجدني
انا المقصود لاتقصد سوائي كثير الخلق فأطلبني تجدني
انا الرب الذي يخشى عذابي جميع الخلق ،فأطلبني تجدني
انا الملك المهيمن جل قدري عظيم الملك،فأطلبني تجدني
انا المعبود لاتعبد سوائي انا الجبار،فأطلبني تجدني
انا للعبد أرحم من أخيه ومن أبويه،فأطلبني تجدني
تجدني في سواد الليل عبدي قريبا منك،فأطلبني تجدني
تجدني في سجودك حين تدعو وحين تقوم،فأطلبني تجدني
تجدني راحما برا رؤوفا بكل الخلق،فأطلبني تجدني
تجدني واحدا صمدا عظيما كثير البر،فأطلبني تجدني
تجدني مستغيثا بي مغيثا انا القهار،فأطلبني تجدني
تجدني واسعا بالخلق عبدي انا المذكور،فأطلبني تجدني
اذا اللهفان ناداني كظيما أقل لبيك،فأطلبني تجدني
إذا المظطر قال: ألا تراني نظرت اليه ،فأطلبني تجدني
اذا عبد عصاني لم تجدني سريع الاخذ،فأطلبني تجدني
فإن هو تاب تبت عليه عبدي انا التواب ،فأطلبني تجدني
ومن مثلي واين يكون مثلي؟ فليس يكون،فأطلبني تجدني
هلم الي لاتقصد سوائي انا المنان،فأطلبني تجدني

---

(١)مجلة تراثنا ، مؤسسة آل البيت : ج ٣٢ ص ١٨٩.

اتذكر ليلة ناديت سرا ألم أسمعك،فأطلبني تجدني
فلا ينجيك يا عبدي سوائي من النيران،فأطلبني تجدني
وليس يحلك في الفردوس غيري أنا الرزاق،فأطلبني تجدني
أهل في الخلق من يعطي جزيلا سوائي ليس،فأطلبني تجدني
اتعرف غافرا للذنب غيري أنا الغفار،فأطلبني تجدني
سأغفر للعباد ولا أبالي غداة الحشر،فأطلبني تجدني
وأكرم من أريد بلا حساب أنا الوهاب،فأطلبني تجدني
وأرحم من عبادي من عصاني بحبل منه ،فأطلبني تجدني
وأكرم من بتوب الي خوفا لي الاكرام،فأطلبني تجدني
لي ألالام والنعماء عبدي لي الخيرات،فأطلبني تجدني
لي الدنيا ومن فيها جميعا لي الملكوت،فأطلبني تجدني
أتعرف من له اسم كإسمي أنا الرحمن،فأطلبني تجدني
أتعرف منقذا غيري سريعا من الهلكات،فأطلبني تجدني
أتعرف من يقل للشيء غيري يكن فيكون،فأطلبني تجدني
أتعرف من يغيث الخلق غيري من النيران،فأطلبني تجدني
أنا الله الذي لاشيء مثلي أنا الديان،فأطلبني تجدني
أنا ملك الملوك وكل ملك لي الميراث،فأطلبني تجدني
أنا أفني الدهور وقبل قبل وبعد البعد،فأطلبني تجدني
أنا الوهاب يا عبدي سريعا وفي العهد،فأطلبني تجدني(١)

---

(١) مجلة الموسم ، العددان (٣٧- ٣٨) ، سنة ١٩٩٨ م ، ص ٢٥٩ .

المصادر

❖- القرآن الكريم

❖- الكتاب المقدس - مجمع الكنائس الشرقية – الطبعة الثانية ١٩٨٨ مدار المشرق ، المكتبة الشرقية ، بيروت- لبنان

اولا: المصادر

❖- البخاري ، محمد بن إسماعيل ابو عبد الله الجحفي (ت٢٥٦هـ /٨٦٩ م).

١- صحيح البخاري ، ط٣ ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير – اليمامة ، بيروت ، ١٩٨٧ .(٦ أجزاء).

٢ - التاريخ الكبير ، ١١ مج ، (طبع معه بيان خطأ البخاري في تاريخه لابن أبي حاتم الرازي ، وموضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي) طبعة : دار الفكر - بيروت - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .

❖- برنابا، احد الحواريين

٣- إنجيل برنابا ، ترجمة سيف الله أحمد فاضل ،طبع محمد رشيد رضا

❖- البرقي : احمد بن محمد بن خالد (ت ٢٨٠ هـ).

٣- رجال البرقي ، نشر جامعة طهران ت ١٣٤٢ هـ .

٤- المحاسن تصحيح وتعليق : السيد جلال الدين الحسيني ، ٢ ج ، ١ مج ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب الاسلامية - قم المقدسة .

❖- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر ، (من أعلام القرن الثالث الهجري) .

٥- أنساب الأشراف : الجزء الأول : تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، الطبعة الثانية ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم المقدسة - ١٤١٦ هـ . والجزء الثاني ، الطبعة

الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م . والجزء الثالث ، الطبعة الأولى ، دار التعارف للمطبوعات - بيروت - ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

❖- البيهقي : ابراهيم بن محمد (ت ٣٢٠هـ /٩٣٢م).

٦- المحاسن والمساوئ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠م .

❖-البيهقي : احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) .

٧- سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا

❖- البغدادي : عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م) ،

٨- خزانة الادب ولباب لسان العرب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مطبعة دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٩م.

❖- الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي (ت٢٧٩هـ /٨٩٢ م) .

٩- سنن الترمذي ، تحقيق : احمد شاكر وآخرون ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، لا . ت . (٥ أجزاء) الترمذي ، محمد بن عيسى (ت٢٧٩ه / ٨٩٣م) .

❖- التستري ، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ)

١٠- تفسير التستري جمعه: أبو بكر محمد البلدي المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ

❖- التهانوي ، محمد علي الفاروقي (توفي في القرن الثاني عشر الهجري) .

١١- كشاف اصطلاحات الفنون ، تحقيق : د. لطفي عبد البديع ، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م .

❖- ابن الأثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ ه /١٢٣٢ م) .

١٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أشراف معرفة: مكتب البحوث في دار الفكر(بيروت- ١٤٢٥ه)

١٣- الكامل في التأريخ ، تح: علي شيري ، ط١ ، دار احياء التراث (بيروت - ١٤٠٨هـ / ١٩٨٩ م) .

❖- ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ / ١٢١٠م).

١٤- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : ظاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطاجيني ، ط٤ ، مطبعة مؤسسة اسماعيليان (قم : ١٣٦٤ هـ)

❖ ابن ابي جمهور ، محمد بن علي بن ابراهيم الاحسائي (كان حيا ٩٠١هـ / ١٤٩٥م) :

١٥- عوالى اللئالي العزيزية ، تحقيق مجتبى العراقي ، (مطبعة سيد الشهداء ، قم ، ط١ ، ١٩٨٤م) .

❖- الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ /٨٦٨ م) .

١٦ - البيان والتبيين ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م .

❖- الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م) .

١٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق ، أحمد عبد الغفور عطا ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٤٠٧ هـ) .

❖- ابن الجوزي : جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ٠

١٨- صفة الصفوة ، تح : محمود فاخوري ، مطبعة الأصيل ، حلب ، ١٩٦٩م٠

❖- الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ) ،

١٩- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية : تحقيق: احمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

❖- الحر العاملي،محمد بن الحسن بن علي (ت١١٠٤هـ)٠

٢٠- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات : تعليق وإشراف : أبو طالب تجليل التبريزي ، ٣ ج ، ٣ مج - المطبعة العلمية - قم المقدسة .

٢١- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ٣٠ مج ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم المقدسة - الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ) .

٢٢- الفصول المهمة في أصول الائمة،: تحقيق محمد بن محمد القائيني ،مؤسسة معارف اسلامي امام رضا ،ايران،مطبعة فكين،قم١٤١٨هـ ،ط١.

❖- ابن حجر، شهاب الدين ، أبو الفضل ، أحمد ابن علي بن محمد (ت ٨٥٢ هـ).

٢٣- لسان الميزان : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : عدة من المحققين بإشراف محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ٩ ج ، ٩ مج ، الطبعة الأولى : دار إحياء التراث العربي + مؤسسة التاريخ العربي - بيروت - ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م .

٢٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري،رقم كتبه وأبوابه وأحاديث: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث – القاهرة، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).

٢٥- الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ط٢ ،دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٤١٥ هـ) .

٢٦- تهذيب التهذيب / دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٠ م .

٢٧- مقدمة فتح الباري ، تح محمد فؤاد عبد الباقي ومحيي الدين الخطيب ، دار المعرفة ، (بيروت – ١٣٧٩) .

❖- إبن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (المتوفى: ٥٦٢هـ)

٢٨- التذكرة الحمدونية،الناشر:دارصادر،بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ

❖- الحراني : أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (من أعلام القرن الرابع الهجري) .

٢٩- تحف العقول عن آل الرسول / مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط٥ ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

❖- الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ /١٠١٤ م).

٣٠- المستدرك على الصحيحين ، ط١ ، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م .(٤ أجزاء).

❖- ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ).

٣١- الثقات : بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان ، ٩ ج ، ٩ مج + الفهارس ، الطبعة الأولى : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

❖- ابن أبي الحديد ، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن حمد بن الحسين (٦٥٦هـ /١٢٥٨ م).

٣٢- شرح نهج البلاغة ، مراجعة وتصحيح : لجنة أحياء الذخائر، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لا. ت .(٥ أجزاء) .

❖- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي(ت٦٢٦هـ).

٣٣- معجم البلدان : ، ٥ ج ، ٥ مج ، دار صادر - بيروت - ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م

احمد بن حنبل

٣٤- العلل ومعرفة الرجال ، تح :وحي الله بن محمود ، ط١ ، المكتب الاسلامي (بيروت-١٤٠٨ ه) .

٣٥- مسند احمد ، دار صادر (بيروت –د•ت) .

❖-الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت١٠٩٨ هـ / ١٦٨٦ م)

٣٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط١ ، دار الفكر (بيروت : بلا ت).

❖- الحلبي : علي بن برهان الدين (١٠٤٤هـ/١٦٣٤م) .

٣٧- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، لبنان-بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩ .

❖- الحنفي، محمد بن أحمد

٣٨- تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف

❖- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ،(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).

٣٩- وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، تح د. إحسان عباس دار الثقافة ، (بيروت-١٩٦٨) .

❖- الخصيبي، أبو عبد الله الحسين بن حمدان (ت ٣٣٤ هـ).

٤٠- الهداية الكبرى : الطبعة الرابعة ، مؤسسة البلاغ - بيروت - ١٤١١ ه / ١٩٩١ م .

❖- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) .

٤١- تاريخ بغداد ، مدينة السلام ، تحقيق صدقي جميل العطار ، ط١ ، دار الفكر(بيروت : ٢٠٠٤ م) .

❖- ابن الدمياطي

٤٢- المستفاد من تاريخ بغداد، ،دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ

❖- الديار بكري : حسين بن محمد (ت ٩٨٢هـ).

٤٣- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، المطبعة الوهبية / مصر ١٢٨٣هـ.

❖- الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود ، (ت٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) .

٤٤- الأخبار الطوال ، تحقيق ، عبد المنعم عامر ، ط٢ ، دار إحياء الكتب العربية ، (بيروت : ١٩٩٠ م) .

❖- الديلمي، الشيخ حسن بن أبي الحسن (من أعلام القرن الثامن الهجري).

٤٥- إرشاد القلوب : ٢ ج ، ١ مج ، منشورات الشريف الرضى - قم المشرفة.

٤٦- أعلام الدين في صفات المؤمنين ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث - قم المقدسة - الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ).

❖- ابن داود،تقي الدين الحلي.

٤٧- رجال ابي داود(منشورات جامعة طهران،١٣٨٣هـ).

❖- ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)،أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف

٤٨- الرضا عن الله بقضائه، تحقيق: ضياء الحسن السلفي الناشر: الدار السلفية – بومباي الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ

❖- أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م) :

٤٩- سنن أبي داود ، تحقيق ،سعيد محمد اللحام، ط١،دارالفكر(بيروت : ١٩٩٠ م).

❖- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م) .

٥٠- سير أعلام النبلاء ، تحقيق ، محمد بن عبادي عبد الحليم ، ط١ ، مكتب الصفا (القاهرة : ٢٠٠٣ م) .

٥١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ، تحقيق عمر عبد السلام التدمري ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٧م .

٥٢- تذكرة الحفاظ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٩١٤

٥٣ - ميزان الاعتدال : للذهبي شمس الدين ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، ٤ ج ، ٤ مج ، طبعة : دار الفكر - بيروت - ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .

❖- الراوندي، قطب الدين ابو الحسين سعيد بن هبة الله(٥٧٣هـ).

٥٤- الخرائج والجرائح ، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي ، ط ، المطبعة العلمية (قم – ١٤٠٩هـ) .

٥٥- الدعوات : (سلوة الحزين) : تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) - قم المقدسة - الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ).

٥٦- قصص الأنبياء:تحقيق ميرزا غلام رضا عرفانيان، مؤسسة المفيد بيروت ١٤٠٩ هـ.

❖- الراغب الأصبهاني ،الحسين بن محمد بن الفضل (ت : ٥٠٢ هـ).

٥٧- المفردات في غريب القرآن ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،القاهرة ، ١٩٦١م .

❖- الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م).

٥٨- مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧م.

❖- الرازي : عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م) .

٥٩- الجرح والتعديل . لبنان-بيروت ، دار احياء التراث ، ط/١، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م .

❖- الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ /١٧٩٠م) .

٦٠ - تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، بلا . ت .

❖- الزمخشري ، ابو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) .

٦١- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل : افتاب ، طهران ، (د.ت) .

٦٢- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار،الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ ،عدد الأجزاء: ٥

❖- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي،(ت٥٦٢هـ/١٦٨١م).

٦٣- الأنساب ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، ط١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد الدكن – ١٩٦٢) .

❖- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م).

٦٤- الطبقات الكبرى، ط١، أعد فهارسها رياض عبد الله عبد الهادي، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٥م.

❖- السيوطي ،جلال الدين بن عبد الرحمن (ت٩١١هـ /١٥٠٥ م) .

٦٥- الدر المنثور . لبنان-بيروت،دار الفكر ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

٦٦ـ الجامع الصغير : لجلال الدين عبدالرحمان ابن أبي بكر السيوطي ، ت ٩١١ هـ،دار الفكر ، بيروت ١٤٠١ هـ العراق-الموصل،مكتبة العلوم والحكم ، ط/١٤٠٤،٢هـ/١٩٨٣.

٦٧- الدر المنثور . لبنان-بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

❖- سبط ابن الجوزي : جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) .

٦٨ـ تذكرة الخواص، المطبعة الحيدرية،النجف،١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م.

❖- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد.(ت١٢٥٠هـ) .

٦٩- فتح القدير، ط١، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٩٩٤م.

❖- الشعيري، الشيخ تاج الدين محمد بن الشعيري (من أعلام القرن السادس).

٧٠ - جامع الأخبار : المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف - نشر وتصوير : منشورات الرضي - قم المقدسة - الطبعة الثانية ، ١٣٦٣ ه ش .

❖- ابن شاذان، أبو الحسن القمي (من أعلام القرن الرابع) .

٧١ - مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) والأئمة (عليهم السلام) من ولده تحقيق : نبيل رضا علوان ، الطبعة الأولى ، الدار الاسلامية - بيروت - ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

❖- ابن شهر آشوب ، رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م) :

٧٢- مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية ،النجف الأشرف ، ١٣٧٦ ه - ١٩٦٥

٧٣ـ معالم العلماء ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٨٠ هـ .

❖- الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي البغدادي (ت ٤٠٦ هـ).

٧٤- نهج البلاغة : لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام ، تح: صبحي الصالح ، ط١ ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ، بيروت.

الشريف المرتضى ، ابو القاسم علي بن الحسين، (ت ٤٣٦هـ).

٧٥- تنزيه الانبياء (عليهم السلام)، مطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ط٢،١٩٦١م-١٣٨١هـ.

❖- الشهيد الثاني: زين الدين بن علي العاملي(ت/ ٩٦٦هـ).

٧٦- مسالك الإفهام، تحقيق ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى المنقحة، ١٤١٣هـ، المطبعة بهمن، قم.

٧٧- منية المريد : تحقيق الشيخ رضا المختاري - مكتب الإعلام الاسلامي ١٤٠٩هـ

❖- أبو شيبة ، الإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة.

٧٨- المصنف في الأحاديث والآثار، حققه وصححه: عبد الخالق الأفغاني، الدار السلفية حامد بلدنك، مومن بوره الهند – الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).

❖- الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ،(ت٣١٨هـ/٩٢٩م) .

٧٩- الآمالي ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة ، ط١ ، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، (طهران – ١٤١٧هـ) .

٨٠- إكمال الدين وإتمام النعمة (كمال الدين وتمام النعمة) ، ١ مج ، تحقيق وتعليق : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي - قم المقدسة - ١٤٠٥ هـ).

٨١ - التوحيد : للشيخ الجليل الأقدم الصدوق ، تصحيح وتعليق : السيد هاشم الحسيني الطهراني ، مؤسسة النشر الاسلامي - قم المشرفة .

٨٢- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، مكتبة الصدوق - طهران .

٨٣- الخصال : للشيخ الصدوق ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم المقدسة – ١٤٠٣ هـ).

٨٤- علل الشرائع ، تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية – النجف الأشرف – ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م . نشر وتصوير : مكتبة الداوري – قم المقدسة .

٨٥- عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) ، تصحيح : السيد مهدي الحسيني اللاجوردي ، ٢ ج ، ١ مج ، انتشارات جهان – طهران – ١٣٧٨ هـ).

٨٦- من لا يحضره الفقيه ، تحقيق وتعليق : السيد حسن الخرسان ، ٤ ج ، الطبعة السادسة ، دار الأضواء – بيروت – ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٨٧- معاني الأخبار ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي – قم المقدسة – ١٣٦١ هـ ش .

❖- ابن صباغ، الشيخ علي بن محمد ابن أحمد بن المالكي الشهير (ت ٨٨٥ ه).

٨٨- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة (عليهم السلام) : ، مكتبة دار الكتب التجارية – النجف الأشرف .

❖- الصفار، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٢٩٠ هـ).

٨٩- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد (عليهم السلام) : ، تقديم وتعليق : حاج ميرزا محسن كوجه باغي ، مؤسسة الأعلمي – طهران – ١٤٠٤ هـ .

❖- الطبراني ،أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب اللخمي ، (ت٣٦٠هـ/٨٦٠م).

٩٠- المعجم الأوسط ، تح محمد حسن محمد إسماعيل ، دار الفكر للطباعة النشر ،(عمان – د.ت) .

٩١- المعجم الكبير ، تح حمدي عبد المجيد السلفي ، ط١ ، مطبعة الوطن العربي ، (بغداد – ١٩٨٠) .

❖- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ).

٩٢- التاريخ (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار المعارف - مصر ،١٩٨٠.

٩٣-تفسيرالطبري،تعليق محمود شاكر،(ط١،دار إحياء التراث العربي،بيروت،١٤٢١هـ- ٢٠٠١م).

❖ – الطبرسي ،أبو علي الفضل بن الحسن (من أعلام القرن السادس).

٩٤- إعلام الورى بأعلام الهدى : ، ٢ ج ، ٢ مج ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم المشرفة - الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ .

٩٥- مجمع البيان في تفسير القرآن، دار احياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ط١، بيروت.

❖- الطبرسي، أبو نصر الحسن بن الفضل (من أعلام القرن السادس الهجري).

٩٦- مكارم الأخلاق : ، تحقيق وتقديم : الشيخ حسين الأعلمي ، الطبعة الأولى،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .

❖- الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب(من علماء القرن السادس).

٩٧- الاحتجاج : ، تحقيق : الشيخ إبراهيم البهادري + الشيخ محمد هادي،بإشراف سماحة الشيخ جعفر السبحاني ، ٢ ج ، ٢ مج ، الطبعة الأولى : انتشارات أسوة (التابعة لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية) - إيران - ١٤١٣ هـ .

❖- الطوسي،شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ).

٩٨- رجال الطوسي : تحقيق وتعليق : السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، الطبعة الأولى ، المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .

٩٩- اختيار معرفة الرجال ، (المعروف برجال الكشي) ، تصحيح وتعليق : حسن المصطفوي ، طبعة : جامعة مشهد ، ١٣٤٨ هـ . ش .

١٠٠- تهذيب الأحكام، تحقيق حسن الخرسان(ط٤،دار الكتب الإسلامية،إيران،١٣٦٥هـ).

١٠١- التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي ، مكتب الإعلام الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ .

١٠٢- الأمالي ، تحقيق : مؤسسة البعثة ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة - قم المقدسة – ١٤١٤هـ .

❖- ابن طاووس الحسيني،رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت٦٦٤هـ).

١٠٣- إقبال الأعمال، الطبعة الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

١٠٤- سعد السعود ، منشورات الرضي - قم المقدسة - ١٣٦٣ هـ .

١٠٥- فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ، منشورات الرضي - قم المقدسة - ١٣٦٣ هـ ش .

١٠٦- فلاح السائل ، مكتب الإعلام الاسلامي - قم المقدسة - ١٣٧٢ هـ ش .

١٠٧- كشف المحجة لثمرة المهجة ، تحقيق : الشيخ محمد الحسون ، الناشر : مركز النشر ، مكتب الأعلام الاسلامي - قم المقدسة - الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .

١٠٨- مهج الدعوات ومنهج العبادات ، تقديم وتعليق : الشيخ حسين الأعلمي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .

١٠٩- اليقين باختصاص مولانا علي (عَلَيْهِ السَّلام) بإمرة المؤمنين ، تحقيق : الأنصاري ، الطبعة الأولى ، مؤسسة دار الكتاب - قم المقدسة - ١٤١٣ هـ .

❖- الطبري، أبو جعفر محمد بن أبي القاسم (من علماء القرن السادس)

١١٠- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى : ، الطبعة الثانية ، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

١١١- دلائل الإمامة ، تحقيق ونشر : مؤسسة البعثة - قم المقدسة - الطبعة الأولى ،١٤١٣ هـ .

❖- الطبري،: محمد بن جرير بن رستم ، (من أعلام القرن الخامس).

١١٢- نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة (عليهم السلام) ، تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) - قم المقدسة - الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ .

❖- الطوسي : عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي (ابن حمزة).

١١٣- الثاقب في المناقب ، تحقيق : نبيل رضا علوان ، الطبعة الثانية - مؤسسة أنصاريان - قم المقدسة - ١٤١٢ هـ .

❖- الطبرسي : العالم الجليل ثقة الإسلام أبو الفضل علي الطبرسي ،(ت أوائل القرن السابع الهجري).

١١٤- مشكاة الأنوار في غرر الأخبار ، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف - الطبعة الثانية - ١٣٨٥ هـ .

❖- إبن عبد البر، ابو عمرو يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣ه/١٠٧٠م).

١١٥- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق: علي معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط٢ ، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٤٢٢ه) .

❖- إبن عبد ربه ، أبو عمر احمد بن محمد ، (ت٣٢٧هـ/٩٣٩م) .

١١٦- العقد الفريد ، تح احمد أمين وآخرين ،ط٢ ، مطبعة لجنة التأليف ، (القاهرة – ١٩٥٦).

❖- إبن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي،(ت٥٧١هـ/١١٧٦م) .

١١٧- تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق: علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت - ١٩٩٥م) .

❖- العياشي ، أبو النضر محمد بن مسعود(من أعلام القرن الرابع الهجري) .

١١٨- تفسير العياشي - طهران - المكتبة العلمية الإسلامية .تحقيق رسول المحلاتي .

❖- ابن العديم كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد،(ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م):

١١٩- بغية الطلب في تاريخ حلب ، تح د. سهيل زكار ، ط١ ، دار الفكر ،(بيروت–١٩٨٨) .

❖- العسكري، الامام الحسن بن علي عليهما السلام .

١٢٠- التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) : تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) - قم المقدسة - الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ .

❖- إبن عبد الوهاب، الشيخ حسين بن عبد الوهاب (من أعلام القرن الخامس).

١٢١- عيون المعجزات ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

❖- إبن عدي، : أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ).

١٢٢- الكامل في ضعفاء الرجال تحقيق : الدكتور سهيل زكار ، ٨ ج ، الطبعة الثالثة : دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

❖- إبن عبدربّه، أحمد بن محمد الأُندلسي ، ت ٣٢٨ هـ .

١٢٣- العقد الفريد : تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٤ هـ .

❖- العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، (ت٦١٦هـ/١٢١٩م) .

١٢٤- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في القرآن ، تح إبراهيم عطوة عوض ، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي،(مصر–١٩٦٩).

❖- العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)

١٢٥- عمدة القاري شرح صحيح البخاري الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

❖- إبن فارس ، ابو الحسين احمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) .

١٢٦- مقاييس اللغة : تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٢ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

❖- الفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت١٧٥هـ/٧٩١م) .

١٢٧- العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر،بغداد ، ١٩٨١م.

❖- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ).

١٢٨- القاموس المحيط ، بيروت، مط دار الفكر، ١٩٧٨.

❖- إبن فهد ، : جمال الدين أحمد ابن محمد بن فهد (ت ٨٤١ هـ).

١٢٩- عدة الداعي ونجاح الساعي ، تصحيح وتعليق : أحمد الموحدي القمي،الطبعة الأولى ، دار الكتاب الاسلامي ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

❖- القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ)

١٣٠- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت

❖- إبن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ).

١٣١- المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب ،مصر ، ١٩٦٠.

١٣٢- عيون الأخبار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

١٣٣- الإمامة والسياسة : ، تحقيق : علي شيري ، ٢ ج ، ١ مج ، الطبعة الأولى،منشورات : الشريف الرضي - قم المقدسة - ١٤١٣ هـ.

١٣٤- تفسير غريب القرآن : تحقيق : السيد احمد صقر ، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

❖- القاضي النعمان، : القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت٣٦٣ هـ).

١٣٥- دعائم الاسلام ، وذكر الحلال والحرام ، والقضايا والأحكام ، تحقيق : آصف ابن علي أصغر فيضي ، ٢ ج ، دار المعارف - القاهرة - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م.

❖- القمي، أبوالحسين علي بن إبراهيم القمي ،(من أعلام القرنين الثالث والرابع).

١٣٦- تفسير القمي : ، تصحيح وتعليق : السيد طيب الموسوي الجزائري ، ٢ ج،الطبعة الثالثة ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم المقدسة - ١٤٠٤ هـ .

❖- أبن قولويه، : الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد القمي (ت ٣٦٨ هـ).

١٣٧- كامل الزيارات ، تحقيق : الشيخ جواد القيومي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة نشر الفقاهة - قم المقدسة - ١٤١٧ هـ .

❖-القزويني : عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت٦٢٣هـ/١٢٢٦م).

١٣٨- التدوين في اخبار قزوين ، تح: عزيز الله العطاري ، دار الكتب العلمية،بيروت ، ١٩٨٧م.

❖-الكاند هلوي ، محمد يوسف ، (ت١٣٨٤هـ/١٩٦٦م) .

١٣٩- حياة الصحابة ، تح محمود الارناؤوط ورياض عبد الحميد مراد ، ط١ ،دار صادر ، (بيروت – ١٩٨٨) .

❖- الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ،(ت ٣٢٩ هـ /٩٤٠ م).

١٤٠- الكافي ،دار الكتب الإسلامية ،(طهران –١٣٦٥هـ) . (٨ أجزاء).

❖- الكشي : أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز .

١٤١- معرفة أخبار الرجال ، تحقيق : علي المحلاتي الحايري ، مطبعة المصطفوية،بمبائي ، بلات .

❖- ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م) .

١٤٢- البداية والنهاية،(ط١،دار احياء التراث العربي،بيروت،١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).

١٤٣- السيرة النبوية ، تح : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ،١١٩٦ هـ .

❖- الكراجكي،ابن الفتح محمد بن علي(ت٤٤٩هـ).

١٤٤- كنز الفوائد(ط٢،مكتبة المصطفوي،قم،١٤١٠هـ).

❖- الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات (من أعلام الغيبة الصغرى).

١٤٥- تفسير فرات الكوفي ، تحقيق : محمد الكاظم ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي - طهران - ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

❖- الكفعمي، الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي (ت ٩٠٠ ه).

١٤٦- البلد الأمين تصحيح : الشيخ حسين الأعلمي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤١١ هـ / ١٩٩٤ م.

١٤٧- المصباح : ، تصحيح : الشيخ حسين الأعلمي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤١١ هـ / ١٩٩٤ م .

❖- المفيد ، الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، الملقب بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ).

١٤٨- الاختصاص : ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، منشورات : جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة - ١٤١٣ هـ ، نشر وتصوير : المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد .

١٤٩- الارشاد ، الطبعة الثالثة : منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

١٥٠- الأمالي ، تحقيق : الحسين أستاذ ولي + علي أكبر الغفاري ، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة - ١٤٠٣ هـ.

❖- المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت٧٤٢ □/١٣٤٢م).

١٥١ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط٢ ، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٤٢٢□).

❖- المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي المسعودي (ت ٣٤٦ هـ)

١٥٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة.

١٥٣- إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، مؤسسة أنصاريان - قم المقدسة - ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

❖- إبن منظور ، محمد بن مكرم بن علي بن ابي القاسم بن حقة الانصاري (ت ٧١١هـ).

١٥٤- لسان العرب ، ط١ ، دار إحياء التراث ، (بيروت : ١٤٠٥هـ) .

❖- المناوي ، شمس الدين ، محمد المدعو عبد الرؤوف (ت : ٩١١ هـ)

١٥٥- فيض القدير . شرح الجامع الصغير ، مطبعة مصطفى محمد ، القاهرة ، ١٣٨٠ .

❖-المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي ، (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) .

١٥٦- إمتاع الأسماع ، ط١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة (القاهرة: ١٩٤١) .

❖- المتقي الهندي،علاء الدين علي(ت٩٧٥هـ).

١٥٧- كنزالعمال،تحقيق محمود عمر الدمياطي،(ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

❖-المكي : ابو طالب محمد بن علي (ت ٣٨٦ او ٣٨٣هـ/٩٩٦ او٩٩٣م)٠

١٥٨- قوت القلوب ، المطبعة المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٢م٠

❖-ابن ماجة ، ابو عبد الله محمد بن يزيد (ت٢٧٥هـ/ ٨٨٨م) .

١٥٩- سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، بلا . ت.

❖- النجاشي : أبو العباس أحمد بن علي بن العباس (ت٤٥٠ هـ/١٠٥٨م):

١٦٠- رجال النجاشي ، مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

❖- ابو نعيم، : الحافظ أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) .

١٦١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ١٠ مج ، الطبعة الخامسة ، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

١٦٢- ذكر اخبار اصبهان ، مطبعة بريل ، مدينة ليدن ، ١٩٣٤ .

❖- النيسابوري، الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ).

١٦٣- روضة الواعظين ، تصحيح وتعليق : الشيخ حسين الأعلمي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

❖- النسيابوري، ابي الحسين مسلم بن الحجاج

١٦٤- صحيح مسلم (ت ٢٦١هـ)، دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

❖- النويري : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٤٣هـ/ ١٢٧٧م) .

١٦٥- نهاية الارب في فنون الادب ، نسخة مصورة عن دار الكتب ، القاهرة ،١٩٢٥م.

❖- الهيثمي ، علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ /١٤٠٤ م) .

١٦٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي،القاهرة ، ١٤٠٧هـ .

❖- ورام، : أبو الحسين ورام بن أبي فراس ، (ت ٦٠٥ هـ).

١٦٧- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (المعروف بمجموعة ورام) ،٢ ج ، ١ مج، الطبعة الثانية ، دار الكتب الاسلامية - طهران .

❖- اليافعي : أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان المكي (ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م).

١٦٨- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧٠م .

❖- اليعقوبي: أحمد بن يعقوب بن جعفر (ت ٢٩٢ هـ).

١٦٩- التاريخ ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، الطبعة الرابعة ١٩٧٤ .

ثانيا: المراجع

❖- الامين، محسن العاملي .

١٨٠- أعيان الشيعة : ١٠ مج ، تحقيق : السيد حسن الأمين ، الطبعة الأولى ، دار التعارف للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

❖- احمد سوسة ،

١٨١- العرب واليهود في التاريخ ، الطبعة الثانية ، دار الاعتدال ، دمشق .

❖- الأميني : محمد هادي

١٨٢- معجم المطبوعات النجفية / مطبعة الزهراء ، ١٣٧٢ ، الوزيري ، العدد ٩٤ .

❖- الأردبيلي، محمد بن علي.

١٨٣- جامع الرواة ، ٢ ج ، ٢ مج ، منشورات مكتبة المرعشي - قم المقدسة - ١٤٠٣ هـ

❖- الابطحي،محمد بن علي الموحد.

١٨٤- تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال،(ط١،قم،١٤١٢هـ).

❖- البهائي، بهاء الدين محمد بن حسين العاملي (ت ١٠٣١هـ).

١٨٥- المخلاة ، منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الاولى سنة ١٩٩٧م

❖- البحراني ، السيد هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧هـ) .

١٨٦- البرهان في تفسير القرآن : الطبعة الثانية ، مطبعة آفتاب - طهران - نشر وتصوير : مؤسسة إسماعيليان - قم المقدسة .

١٨٧- حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار (عليهم السلام) ،تحقيق ونشر : مؤسسة المعارف الاسلامية ، ٥ مج - قم المقدسة - الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ .

١٨٨- مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) ودلائل الحجج على البشر ، تحقيق : الشيخ عزة الله المولائي ، ٨ ج ، ٨ مج ، الطبعة الأولى ، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم المقدسة - ١٤١٣ ه .

❖- البروجردي، الحاج آقا حسين الطباطبائي (ت ١٣ هـ).

١٨٩- جامع أحاديث الشيعة : ، المطبعة العلمية - قم المقدسة - ١٣٩٩ ه .

❖-بدران ،عبد القادر

١٩٠- تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، رتبه وهذبه : عبد القادر بدران ، مطبعة دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٧٥م .

❖- بوكاي، موريس،

١٩١- دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، دار المعارف- القاهرة، الطبعة الرابعة، سنة١٩٧٧ م

❖- التفريشي ، مصطفى بن الحسين الحسيني (من أعلام القرن الحادي عشر)

١٩٢- نقد الرجال ، تحقيق ،مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ط١ ، مطبعة ستارة (قم : ١٤١٨ هـ)

❖- التستري، الشيخ محمد تقي.

١٩٣- قاموس الرجال، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، ١٤١٩هـ).

❖- جورج بوست (الدكتور)

١٩٤- قاموس الكتاب المقدس ، مجمع الكنائس الشرقية - المطبعة الأمريكية ،بيروت، ١٨٩٤ م.

❖- الجابلقي،علي اصغر(ت١٣١٣هـ).

١٩٥- طرائف المقال، تحقيق السيد مهدي الرجائي،(ط١،مكتبة المرعشي،قم،١٤١٠هـ).

❖- جرجي . زيدان :

١٩٦- تاريخ اداب اللغة العربية ، مطبعة دار الحياة ، بيروت ، ١٩٨٣ م.

١٩٧- تاريخ التمدن الاسلامي – دار ومكتبة الحياة – بيروت

❖- الجزائري، نعمة الله.

١٩٨- النور المبين في قصص الأنبياء ، ط.بلا، الأميرة للطباعة، النجف، ٢٠٠٣م.

❖- الحويزي، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي (ت ١١١٢ هـ).

١٩٩- نور الثقلين : تصحيح وتعليق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، ٥ ج ، ٥ مج ، الطبعة الثانية ، المطبعة العلمية - قم المقدسة – ١٣٨٣هـ .

❖- حارث سليمان الفاروقي

٢٠٠- المعجم القانوني – الطبعة الثالثة سنة ١٩٩١م – مكتبة لبنان بيروت

❖- الخوئي، اية الله السيد أبو القاسم الموسوي ت (١٤١١هـ).

٢٠١ - معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة : ٢٣ ج ، ٢٣ مج ، الطبعة الرابعة ، مركز نشر آثار الشيعة - قم المقدسة - ١٤١٠ هـ / ١٣٦٩ هـ ش .

❖- وجدي، محمد فريد

٢٠٢- دائرة معارف القرن العشرين، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط٣، ١٩٧١م.

❖- رسول كاظم عبد السادة

٢٠٣- المفضل بن عمر سيرته العلمية ومسنده عند الامامية، الطبعة الاولى، سنة ٢٠١٦م – منشورات مركز هاني بن عروة في امانة مسجد الكوفة المعظم.

❖- الريشهري، محمد

٢٠٤- ميزان الحكمة :. مكتب الإعلام الاسلامي .

❖- الزركلي ، خير الدين.

٢٠٥- الأعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين (بيروت : بلا ت) .

❖- الاب سهيل،قاشا.

٢٠٦- التوراة البابلية، الفرات للنشر والتوزيع، - بيروت، الطبعة الاولى سنة ٢٠٠٣ م،

❖- الشاهرودي، علي النمازي، ت(١٤٠٥هـ).

٢٠٧- مستدركات علم رجال الحديث، ط١، مطبعة حيدري، ل.ن، (طهران، ١٤١٦هـ).

❖- الشيرازي، ناصر مكارم.

٢٠٨- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

❖- الطريحي ، الشيخ فخر الدين (ت ١٠٥٨ هـ / ١٧٤٥ م).

٢٠٩- مجمع البحرين ،تحقيق سيد أحمد الحسيني،ط٢،د . مطبعة ،(طهران : ١٤٠٨ هـ) .

❖- الطباطبائي، محمد حسين.

٢١٠- الميزان في تفسير القرآن، ط١، الاعلمي للمطبوعات، ومؤسسة المجتبى للمطبوعات، قم، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

❖- الطهراني ، أغابزرك :

٢١١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ط٣ ، دار الأضواء ،(بيروت : ١٤٠٣ هـ) .

❖- العاملي،محمد بن محمد بن الحسن ابن القاسم الحسيني(ت ق ١١ هـ)

٢١٣- المواعظ العددية ، مؤسسة البلاغ ، بيروت – الطبعة الاولى سنة ٢٠٠١ م

❖- عبد الرسول زين الدين

٢١٤- الانجيل تاريخه وما بقي من مواعظه، ط١ سنة ٢٠١٧م منشورات طريق المعرفة- النجف الاشرف

٢١٥- المعجم الملكوتي، الطبعة الاولى – منشورات دار الفجر- بيروت

❖- عصام، شكيب

٢١٦- التوراة تتحدث عن بيت الله الحرام، المركز الثقافي العربي – المغرب - الطبعة الاولى سنة٢١١٣م

❖- عبد المجيد حامد صبح.

٢١٧- الجميل على المشككين في الإسلام من القرآن والتوراة والإنجيل والعلم المؤلف: الناشر: دار المنارة للنشر والتوزيع والترجمة، المنصورة – مصر الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣

❖- فنكلشتاين أ.سرائيل و فيل أشر سيلبرمان،

٢١٨- التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، رؤية جديدة لأسرائيل القديمة وأصول نصوصها المقدسة على ضوء إكتشاف علم الآثار، ترجمة: سعد رستم، دار صفحات للنشر – دمشق، الطبعة الرابعة سنة ٢٠١١م،.

❖- القمي،الشيخ عباس (ت ١٣٥٩ هـ).

٢١٩- الكنى والألقاب ، ط١ ، المطبعة الحيدرية (النجف : ١٩٧٠ م) .

٢٢٠- منتهى الامال في تواريخ النبي والال ١-٣، الناشر : محبين الطبعة الثانية ، سنة ٢٠٠٥م ، ايران – قم .

❖- الكاشاني، المولى محسن الملقب بـ(الفيض الكاشاني) (ت ١٠٩١ ه).

٢٢١- الوافي ، ٢٤ ج ، ٢٤ مج ، تحقيق ونشر : مكتبة الامام أمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلام) - إصفهان - الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ ه .

٢٢٢- المحجة البيضاء : للفيض الكاشاني . تحقيق علي أكبر الغفاري - جماعة المدرسين بقم المقدسة .

❖- الكردي ،محمد طاهر بن عبد القادر المكي الشافعي الخطاط (المتوفى: ١٤٠٠هـ)

٢٢٣- تاريخ القرآن الكريم ،ملتزم طبعه ونشره: مصطفى محمد يغمور بمكةطبع للمرة الأولى: بمطبعة الفتح بجدة - الحجاز عام ١٣٦٥ هـ و ١٩٤٦ م

❖- المجلسي : محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١ هـ) .

٢٢٤ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أَخبار الأئمة الأطهار . مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٢٢٥- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول (عليهم السلام) ، ٢٦ مج دار الكتب الإسلامية – طهران – الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ هـ / ١٣٦٣ هـ ش .

❖- الماماقاني ، الشيخ عبد الله(١٣٥١ هـ).

٢٢٦- تنقيح المقال في علم الرجال ، ط١ ، تحقيق : محي الدين الماماقاني ، (بيروت : مؤسسة إحياء التراث ، ١٤٣٣هـ).

❖-المشهدي ،الميرزا محمد المتوفى حدود ١١٢٥ .

٢٢٧- تفسير كنز الدقائق : تحقيق الشيخ مجتبى العراقي - جماعة المدرسين بقم المقدسة - ١٤١٣ .

❖- المازندراني،محمد صالح (ت١٠٨١هـ)٠

٢٢٨- شرح أصول الكافي،(قم،ب٠ت)٠

❖- المحمودي،محمد باقر .

٢٢٩- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة(ط١،دار التعارف،بيروت،١٣٩٦هـ)٠

❖- دار المشرق

٢٣٠- المنجد في اللغة والاعلام،- بيروت الطبع ٢٣ سنة ٢٠٠١م ، ص٥٣١

❖- مؤسسة در راه حق

٢٣١- المهدي المنتظر الإمام الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا

❖- مؤسسة ولي العصر (عج) للدراسات الإسلامية

٢٣٢- موسوعة الإمام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام)

❖- النوري، الميرزا حسين الطبرسي، ت(١٣٢٠هـ).

٢٣٣- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، ١٨ مج ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث - قم المقدسة - الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ .

❖- وليم وهبة بباوي وجماعته.

٢٣٤- دائرة المعارف الكتابية – دار الثقافة - القاهرة ط٢ (١-٨)

❖- وهبة ،مجدي .

٢٣٥- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. مكتبة ناشرون – بيروت ط١ ١٩٨٤

ثالثا: المجلات

٢٣٦- مجلة الموسم الهولندية العددان (٣٧- ٣٨) ، سنة ١٩٩٨ م ، صاحبها ورئيس تحريرها الدكتور محمد سعيد الطريحي .

٢٣٧- مجلة تراثنا ع٣٢ ص ١٧٣ ، نشرة فصلية تصدرها مؤسسةال البيت عليهم السلام ، لاحياء التراث في قم المقدسة .

فهرس المواضيع

هذا الكتاب

هذه هى ترجمة لمزامير داود قام بها جماعة بمعونة المازنى وعرضت على الامام الرضا عَلَيْهِ السَّلام وارتضاها كما هو مثبت فى صفحتها الاولى ، يشتمل على مائة واثنين وخمسون مزمورا وقد ذكر فى مقدمته انه عرض على الرضا على بن موسى عَلَيْهِ السَّلام فرضيه ، فقد جمع المأمون مائتى رجل من علماء المسلمين ورؤسا اليهود والنصارى فأخذ عليهم العهد والميثاق على أن يحولوا له التورية والإنجيل والزبور من لغة العبرانية إلى العربية حرفاً بحرف ويستعينوا فى ذلك بالرضا على بن موسى عليه وآله السلام، وكان من أعلم الناس بالتورية والإنجيل والزبور والفرقان وكان فيهم المازنى وكان عالماً بذلك.



٩ منشورات قصبة الياقوت

